

700
فكرة

في تربية الأبناء

الخبير التربوي
عبدالله محمد عبد المعطي





جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى للنشر

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

رقم الإيداع: ١٦٥٧٧ / ٢٠١٢

التقييم الدولي: I.S.B.N

978 - 977- 265 - 943 - 2

مركز السلام للتجهيز الفني
هذه الحقوق محفوظة
٠١٠٠٩٩٩٤٦٤٧

دار التوزيع والنشر

ش. ذ. م. ح.



مسـرـة القاهـرة - الميـدة زينة مـر يـد ١٢٣

٢٥١ ش بوزمعهـد تـ ٢٢٩١٧٤٠ - فاكس: ٢٢٩٠٧٤٤٦

مكتبة الميـدة، ٨ ميـدان الميـدة زينة تـ ٢٢٩١٧٤٠

www.dagwa-bookshop.com

E-mail: d.eltwza@gmail.com



المقدمة



بين أيدينا - كآباء وأمهات - ثلاثة كنوز

تربوية رائعة:

أولاً: الأصول الشرعية التربوية الواردة في الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، وهذه القواعد التربوية هي أصدق ما عرفته البشرية في تربية الأبناء.

ثانياً: العاطفة الزكية التي وضعها الله تعالى في قلوب الآباء والأمهات تجاه أبنائهم، وهي قوة دافعة لتربية الأبناء على الخير والهدى والصلاح.

ثالثاً: التجارب الواقعية العملية والناجحة، وهذه لا تتوقف أبداً مهما حدث، فالخير في بيوتنا ومدارسنا مستمر إلى يوم الدين.

ومن مشى على طريق التربية النبوية مستعيناً بعاطفته الزكية آخذاً بالأفكار العملية المعاصرة؛ تحقّق له بإذن الله ذرية طيبة تكون له قرة عين في الدنيا والآخرة... وعلى مدار خمس سنوات اجتهدت باحثاً في هذه الكنوز التربوية الثلاثة، فجمعت بنفسى آلاف الأفكار والتجارب الواقعية الجميلة، أخذتها من أصحابها مكتوبة خلال عشرات المحاضرات والندوات، وقرأتها كلها واخترت أجمل ما فيها ووضعت في هذا الكتاب، وبعض الأفكار سمعتها من أصحابها ورأيبتها بعيني،



وكان الهدف من هذا كله هو الخروج من ضيق الكلام النظري إلى سعة التجارب العملية؛ بحيث لو فتح الأب أو الأم هذا الكتاب وقرأ فيه خمس دقائق فإنه سيخرج بشيء عملي ومبدع، يستطيع أن يتغذّه فوراً مع أبنائه وبنجاح، ليزيد من رصيده في قنوب أبنائه وميزان حسناته، وفي الصفحات التالية خلاصة هذا الجهد وهو عبارة عن ٧٠٠ فكرة عملية في تربية الأبناء وكلها مبنية على:

• أصل شرعي صحيح.

• جانب عاطفي أصيل.

• وسيلة عملية عملية ومناسبة.

والله نسأل أن يتحقق بها النفع، وأن يصلح بها الدرية، وأملنا في الله تعالى أن يدخل هذا الكتاب كل بيت كريم؛ لنربي أبناءنا بطريقة عملية، منطلقة من عاطفة زكية، تسير على هدى من الله تعالى... والله المستعان.

عبدالله محمد عبدالمعطي

السبت ٤ من شوال ١٤٣٣ هـ

٢٢ من أغسطس ٢٠١٢ م



شارع سبحان الله.. وشارع الحمد لله



كانت أمي - رحمها الله - محبة للتسبيح والتعليل ولسانها لم يكن يتوقف عن ذكر الله تعالى، ومن أفكارها المبدعة التي طبقتها معنا لتكون من الذاكرين؛ أنها كانت تسمي لنا الشوارع بأسماء أذكار معينة، فمثلاً بدلاً من شارع النصر تقول لنا هذا شارع سبحان الله، فكلما دخلناه نقول «سبحان الله»، وبدلاً من شارع السوق تسميه شارع الحمد لله، وطوال سيرنا فيه نقول الحمد لله... فعلت أمي ذلك معنا منذ أكثر من ثلاثين عامًا، واليوم أنا في الأربعين من عمري، ولا زلت أمشي في شوارع «سبحان الله» و«الحمد لله» و«لا حول ولا قوة إلا بالله»، وأذكر الله فيها كما علمتني أمي رحمها الله تعالى...

كروت التحفيز



أحضرت مجموعة من الكروت الورقية الملونة، وكتبت على كل منها نوعاً من المكافأة: ربع ساعة لعب، جنيه، آيس كريم، خروج مع بابا وتناول شيء حلو، ربع ساعة كمبيوتر... وشاركت أبنائي في كتابة ما يجذبون من مكافآت، وبعد ذلك قلت لهم: هذه الكروت ستكون هي مكافآتكم عندما تودون ما عليكم من صلوات، فمن يصلي الصلوات الخمس له كارت تحفيز يختاره عشوائياً من بين تلك الكروت... وبعد أن أقمنا الصلاة انتقلت كروت التحفيز لحفظ القرآن يومياً طوال الصيف، وجاءت أيام الدراسة فانتقلت كروت التحفيز إلى المذاكرة وأداء الواجبات المدرسية... وكم كان لها جميل الأثر كوسيلة تحفيز ممتعة...



مشروع تجاري لعلاج الضعف الحسابي



لاحظت أن ابني البالغ من العمر ٩ سنوات (٣ ابتدائي) ضعيف في الحساب، وأوشك أن يكره مادة الحساب ومن ثم الرياضيات كلها، فإذا أفعل؟ في بداية الإجازة الصيفية قلت له: عندي لك مفاجأة فاستعد غداً للخروج معي... وأخذته وذهبنا إلى تجار الجملة (حلوليات والعباب بسيطة ورخيصة)، وجعلته يختار ما يريد يبيعه لأقرانه، وأعجبته الفكرة، وشجعتة بأن الربيع كله له، وعاد ليبحث في البيع لزملائه، وتدرّب على الحسابات بحماسة، وكنت يومياً أراجع معه حسابات المشروع ونجرد البضاعة يومياً بهدف تدريبه على الحسابات، وبعد انتهاء فترة الإجازة الصيفية سدد رأس المال، وتعلم الحساب وأحبه، وبيع مبلغاً من المال، وفي العام الدراسي التالي (٤ ابتدائي) أظهر ابني الحبيب نفوقاً ملحوظاً في مادة الرياضيات...

الحفلة مقدماً .. لعلاج التبول اللاإرادي



احترت كثيراً في مشكلة التبول اللاإرادي لدى طفلي ذات الخمس سنوات، جربت معها كل شيء ولم أنجح، وذات يوم جلست أتحدث مع ابنتي الكبرى (١٧ سنة) وشرحت لها مشكلة أختها وطلبت منها المساعدة إن استطاعت... بعد أيام فوجئت بابنتي الكبرى تصنع (نورثة) لأختها وتقيم لها حفلاً أسرياً بسيطاً، فسألته الصغرى صاحبة المشكلة عن سبب الحفل؟ فقالت لها: هذا لأنك ستوقفين من اليوم عن التبول وأنت نائمة، والمعجيب أن طفلي توقفت تماماً عن التبول اللاإرادي في الليلة التالية وإلى يومنا هذا، لقد نجمت الفكرة، وزادت المحبة بين البنتين لدرجة أن الصغرى بدأت تحكي لزميلاتها في الروضة عن أختها الكبرى وكيف أنها طيبة وجيدة وحسنة...



كيف تبدأ مع ابنك المراهقة ناجحة؟



في بداية المراهقة تغيرت أحوال أبي معي كثيرًا، زاد احترامه لي وبدأ يعاملني كرجل وكصديق، كان يقول لي عندما يسير معي في الطريق: أنا فخور وأنا أمشي معك بين الناس، أنا سعيد جدًا بالسير معك... وجلس معي يومًا وقال: أنا أثق في تفكيرك وربما تفهم أمورًا أكثر مني بحكم الزمن وأنت تعرف أمور لا أعرفها؛ لذلك من اليوم لن آخذ قرارًا بدونك... ولقد كان صادقًا في وعده، فكان يحترم عقلي ويستشيرني باستمرار... لقد وفق الله أبي في بداية مراهقتي ليستوعبي قبل أن يسرقني منه الآخرون.

كيف تربى طفلك الرضيع؟



منذ ولادة ابنتي وعند بداية كل رضعة أقول لها: «بسم الله، اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه»^(١)، فعلت ذلك معها أيامًا وشهورًا بلا توقف، وكان نتيجة ذلك أنها تقول قبل أي طعام أو شراب «بسم الله» وهي لم تتم عامين، ولقد تأثرت كثير من الأمهات بفكرتي وبدأن في تطبيقها...

كانت أم سعيد النورمي (مجدد الإسلام في تركيا في العصر الحديث) لا ترضعه إلا وهي متوضئة، حتى يرضع مع اللبن طهرًا ونورًا...

(١) قال رسول الله ﷺ: «من أطعمه الله طعامًا قُبلت له الجنة». اللهم بارك لنا فيه وزدنا خيرًا منه ومن سقاء الله لبنًا قليلاً: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قلبي لا أعلم شيئًا يميز من الطعام والشراب إلا اللبن»
الطبعة الصحيحة ٤١٤/٥



كيف تمسك بيد ابنتك العنيدة؟



ابنتي الصغيرة عنيدة جداً وصعبة المزاج، وأجد صعوبة كبيرة في السيطرة عليها خارج البيت، ولا تريدني أبداً أن أمسك بها في الطريق قائلة: أنا كبيرة ولا أحب أن يمسك أحد يدي... كنت أخاف عليها جداً ونحن نعب الطريق، فالسيارات بسرعة وإن أصابها مكروه سأكون أنا المخطئة، فإذا أفعل؟ كنت أنظاها بأنني خائفة من السيارات وأخشى من عبور الشارع، وأطلب منها أن تمسك هي يدي لتساعدني على عبور الطريق، عندها فقط كانت توافق مسرودة وتمسك بيدي وتطمئنني قائلة: لا تخافي يا ماما، سأعبر بك الشارع بسلام، إن شاء الله...

قبلة غيرت حياة ابني طالب الحقوق



عندما كان ابني طالباً في كلية الحقوق، كنت كثير الصراخ فيه، لا يمر يوم دون عتاب وخصام، حتى مللت منه وأصبحت كارماً لرؤيته، وكان هو بدوره يزداد سوءاً وعناداً، وكانت مشكلتنا الرئيسية هي إهماله لدراسته... وذات مساء مررت على حجرته فوجدت بابها شبه مغلق، فنظرت فيها فوجدته نائماً في البرد وليس عليه غطاء، فدخلت الحجره، وقمت بتغطيته، وهمت بالخروج، لكنني عدت نحوه وقبلته، نعم قبلته في جبينه وخرجت، وفي الصباح رأيت ابناً غير الذي أعرفه، هادئاً وسلم على ويجلس بجوارتي، ومرت الأيام وبدأ يذاكر جيداً، وتحسنت أخلاقه كثيراً، فتعجبت من ذلك وقلت: لعل الله تعالى استجاب دعوات والدته المسكينة، وذات يوم عرفت سر هذا التحول الكبير، وإليكم ما قاله ابني الحبيب لوالدته: إن سبب تحسن أحوالي يرجع إلى تلك الليلة التي دخل عليّ أبي فيها الغرفة وقبل رأسي، لقد كنت مستيقظاً قبل أن يدخل والدي الغرفة، ولما دخل أومنت أنني نائم، لم أكن أريد



رؤيته ولا الكلام معه، كنت أظنه قد كرهني ولا يرغب في وجودي في حياته، لكنه هز مشاعري وزلزل عواطفني حين قبلني، لقد شعرت ساعتها أنه لا يزال يحبني، وأن الحياة بها أمل، لقد قضيت هذه الليلة باكية، كنت أبكي فرحًا بما فعله أبي، وأبكي حزنًا لما فعلته به، وعندها قررت أن أتغير...

سبورة أخبار الدار



لكي تظن الأسرة في تواصل وتراحم، لا بد وأن يعرف أفرادها أخبار بعض، أخبارهم النفسية والاجتماعية والدراسية والمادية وغيرها، ولكي أربي أبنائي على ضرورة التواصل والتعارف الكامل بين أفراد الأسرة، وضعت سبورة في بيتنا أسميتها «سبورة أخبار الدار»، وقمت لأبنائي: من عنده خبر أو حدث يريد أن يعرفه إخوته فليكتبه وقتها يشه، وكذلك سأفعل أنا ووالدكم... وبدأت الأخبار تتوالى: بابا استلم الراتب اليوم ولكم مفاجأة، ماما مريضة وتريد من يشتري لها الخضار، فربى محمد خسر مباراة اليوم ويحتاج إلى المواساة، هند اليوم حزينة وتريد بعض الحلوة فلا يزعمها أحد لساعتين، جدنكم ستزورنا غدًا، خالكم مريض الرجاء الاتصال به...

بدأت هذه الفكرة عندما كان أطفالي صغارًا واليوم بعد ما يقارب ٣٠ سنة أستطيع أن أقول إنها كانت سببًا في تواصلهم الجيد حتى بعدما تزوجوا وأصبح لكل منهم بيته المستقل...

عهد بيني وبين جدتي



عندما كنت صغيرًا قالت لي جدتي يومًا: تعال نتفق اتفاقًا، أنا أدعو لك أن تصل لأعلى الدرجات العلمية بشرط، إذا مت تزورني في قبري وتدعوني بالمغفرة، سأدعو لك كثيرًا وأنت تزورني كثيرًا... فوافقت على الفكرة، وظلت جدتي تدعو لي



وتذكرني بالعهد الذي بيننا، ومرت الأيام وانتقلت من نجاح إلى نجاح، ورحلت جدي عن الحياة، واشغلت في عملي وحياتي، وذات ليلة جاءني جدي في المنام تقول: هل نسيت العهد الذي بيننا؟ فانتبهت حزينا، وبدأت أزورها كثيرا، ولما لاحظ ابنائي ذلك سألوني عن السبب؟ فحكيت لهم قصة العهد بيني وبين جدي...

الأحضان هل تعالج ضعف التحصيل الدراسي؟



كانت ابنتي تعاني ضعفاً في التحصيل الدراسي في مرحلة الروضة، وفي الصف الأول الابتدائي حصلت على مجموع (صفر) في إحدى المواد، واثارت زوجتي وملائ الدنيا غضبا، فعاتبتها بشدة وحذرتها من الإساءة للبيت، وناديت على ابنتي فجاءت والدموع على خديها فضممتها إلى صدري وقلت لها: «لا يملك يا حبيبي، أحصلي على أصفار كما تحبين»، وأرسلتها إلى معلمة ماهرة لتعطيها درسا خاصا، وبقيت على حالة التشجيع والمواساة، كلما تقدمت ابنتي تقدما ولو بسيطا حضنتها وقبلتها وقلت لها: «لا يملك، أحصلي على أي درجات فسأظل أحبك، أنت أحسن بنت عندي»... ومرت الأيام، وظهرت نتيجة الصف الثاني الابتدائي، وكانت المفاجأة أن ابنتي لم تكتف بالتجاح بل تفوقت وأصبحت الثانية على الفصل، لقد تحولت بالحب والرفق من صفوف الفاشلين إلى مراتب المتفوقين...

حصالة حروف العيد



كان أبي يضع في البيت حصالة يسميها «حصالة أضحية العيد»، وكان يشجع الجميع على المساهمة فيها من مصروفه الشخصي، ويوم استلام الراتب من كل شهر كان أبي يجمعنا ليضع ما نيسر في الحصالة، ويظل أبي يشجعنا طوال العام على المساهمة في الأضحية من خلال حصالة الحروف، وقيل عيد الأضحية نجتمع في



أمسية حمئة، وفتح الحصة، وشتري بالملح الذي نجله أصبحه ماسيه، وكان للأصبحه طعم آخره لأن الجميع صغارًا، وكبارًا قد شاركوا في ثمنها وتعلموا معنى التضحية بصدق..

في حياتي ثم أشعر بعنان أبي الامرتين



كان أبي رحلاً قاسياً طموحاً، لم أر منه طوال حياتي عبر التوبيخ والصرع، لم يكن يرى عبر سيناتي، لم يحاول يوماً أن يرى ما في من خير، ولم أشعر بحبائه في حياتي إلا مرتين فقط، المرة الأولى: عندما أنهيت دراستي وحين موعد التحاقني بالحيش، ويوم الرحيل صباخاً بكى أبي وهو يودعي، عندها شعرت بإحساس غريب لم أشعر به من قبل، والمرة الثانية عندما عدت من الكشف الطبي للالتحاق بالحيش وعلم أنني لم ألتحق بالحيش، عندها عرج فرحاً شديداً وأحدي في حصصها، وعندها شعرت أن الدنيا كلها تأحدي في حصصها، ولم لا وهذه أول مرة يأحدي في

حصصها

لوحة مميزات ابنتي



كانت طفلة (4 سنوات) تعاني من حالة نفسية صعبة، فهي صامتة حريفة وإن تحدثت فمعصب وصرائح، وبعد تفكير عميق اكتشفت أنني السبب؛ فكثيراً ما أهيتها وقليل من شأها وأصرها وأشتتها، ودوماً أركز على سلبياتها حتى تخطت المسكينة، وبعد دعاء وبكاء وتفكير صفت الفكرة التالية

أحضرت ورقة وكنت فيها عبارات ابنتي: فهي: تحب أحباها وتعطف عليه، مؤدبة لا تشتم أحداً، تحب زيارة الآخرين، منظمة في عرفة، وغيرها، وعلقت



هذه الورقة في صالته البيت، وكادت استي تطير من الصرخ عندما شاهدت قائمة عيراتها وقرأتها أمام والدها. والحبيب في الأمر أنه كلما ارتسا إحدى قريباتنا أو جارئاته كانت طمسي تأجدها من بعدها قائلة: نعمالي لشهدي ماذا كتب مما عني وبفضل الله تحسنت طمفتي وانطقت في الحياة

خرجت منها مفصولاً. وعدت إليها دكتوراً



التحقت بكلية هندسة، وفي السنة الدراسية الأولى درست عامين متتاليين، وبالصع فصلني إدارة الكلية لأسي طالب غير كفء، وعدت نليت مكرراً حرياً، ماذا سأقول لأمي؟ وكيف سأقابل أبي؟ وبعد تردد أخرجت أبي بالقصة، مما كان منه إلا أن قال أنت رحل وتستطيع تعويض ما فالت وموت فترة نصيف ثفيلة جداً، والتحقت بكلية العلوم قسم الفيزياء، وكان واجباً علي أن أسعد هذه لأسرة التي كنت سبب في حرمانها، وكان من الضروري أن أثبت لأبي أنه أنجب رجلاً وأن ثقته في مكانها، وبفضل الله تعوقت في كلية العلوم عام بعد عام، وتخرجت بامتياز، وهو جئت بإعلان في كلية هندسة - لتي فصلت منها - يطلب معيد من حربي كلية العلوم للعمل في قسم الفيزياء والرياضيات الهندسية، حيث تعتبر ارياضيات والفيزياء الأساس لدي تسي عيبه العلوم الهندسية المتقدمة، واليوم بعد مرور سنوات أعمل أستاذاً في كلية الهندسة التي فصلت منها، ومن يروري نوم في مكنتي بالكلية سيجد لوحة كبيرة مكوّناً بها «حرب منها مفصولاً». وعدت إليها دكتوراً، كتبت عنه للوحة تواصلاً لله تعالى واعتزافاً بفصل أبي. لكني أحكي قصتي لكل من دخل مكنتي من الأساتذة والطلاب: افتحازاً بما فعله أبي، وأملأ أعطيه لكل محتاج...



كوب الكرات المونة



قمت بإحضار كوب جميل فارغ وعدد من الكرات الصغيرة المونة، وقلت لابني الصغيرة: كلما فعلت شيئاً جيداً أو أعطت والديك ساضع لك كرة في الكوب، وفي نهاية الأسبوع بعد الكرات ولك بكل كرة مبلغ من المال (ربيع جنيه) أو لك بكل كرة (حسن دقائق لعب معي)، وإذا فعلت شيئاً خطأ أسحب كرة من الكوب. ولقد كانت تلك المكرة عظيمة الأثر في تحسين سلوك ابني بل وسعادتها وسعادتي أيضاً...

زوجي العيبب والعاب الفك والتركيب



ذات يوم رأيت أبي يملك لعبة يستخدم معك صغير، فهرته بشدة وقلت له هكذا تفسد لعبتك، فتوقف الصغير ووضع الفك جانباً، وذهب لمشاهدة أفلام الكرتون...

لما عاد زوجي من العمل أخبرته بما حدث، فضحك وقال لو فعلت أبي مثلك ممي عندما كنت صغيراً لك وصلت لما أنا فيه اليوم، فقلت له كيف؟ فقال

في صغري كنت أحب فك وتركيب كل شيء، حتى باحور الحمار كنت أفكه وأركه بما فيه من كبروسين، وكاتب أبي تركبي ولا تنهري، بل وتعرف معي وتربي كيف أركبه بعدما أفكه، وكانت هي التي في أبي اليوم تعمل معيداً بكلية الهندسة، ومتوق حذاً في حتراعاتي، لدرجة أن اشركات تنامس وتقدم لي عروضاً مشروعة للعمل معها...



ابني الخائف أخيراً وجدت ما يطمئنه



مسابقه قتل الصراصير:

اكتشفت أن أطفالي يحافون من الصراصير، فقررت أن أهالغ المشكلة بحكمة وقوة، فقلت لهم: من يقتل مكلم صرصوراً فله خسة جيهاة على لصرصور الواحد، وتقبلوا الصكرة بحدرد، وانظروا صرصوراً يظهر في الأفق، وهجأة جهوت الضحية تجري مسرعة، وبسرعة الفرق أمسك كل واحد منهم بحداء وحرى حلمب الصرصور، هذا يضرب والثاني يقذف الحداء من بعيد، وبعد معركة لطيفة شاركهم فيها حتى لا أدفع الجيهاة الخمسة، قتلنا المسكبر، وادعى الجميع أنه وحده من قتله، فقررت أن تكون المكافأة من نصيب الجميع، واشترينا آيس كريم لجميع وتوالت الحروب ضد الصراصير، وخلال شهر بدأ خوف أسائي يتلاشى تماماً .

أخوكم خائف - فكيف تساعدونه؟

بدأ طفلي أخيب البالغ من العمر ثلاث سنوات ينام في غرفة أخرى بعيداً عني، وبدأ الخوف من النوم بعيداً عني يتسلل إلى قلبه، وحاولت متهتدة أن أشجعه على النوم في غرفة إحوته فلم أستطع، فجمعت أسائي وقلت لهم أخوكم يخاف من النوم في حجرة نكم على سرير بمفرده، فكيف ستساعدونه؟ فهو جئت بأسائي ذات الخمس عشرة سنة (في النصف الثالث الإعدادي) تقول: اتركني لي هذه المسألة ما أمي، وبدأت كل ليلة تحكي لأحبها حدونة قل النوم، وتشجعه وتصنع معه مسابقات وجوائز، وبالمعلل نححت فيما مشلت فيه أنا، ولعد كافأناها بحصص كبير في اجتماع أسري حمل، وحرحت معها في برعة ودودة واشتريت لها هدية تنبق بمجهودها الرائع وقد قالت لي يومها إن حصلك يا أمي أعلى عندي من أي هدية.



ككيف نحول لحظة انقطاع الكهرباء من الخوف إلى تساهة؟

عندما تنقطع الكهرباء ليلاً وتظلم الدنيا فجأة؛ يخاف الأطفال ويشعرون بالوحدة، وإذا لم يحسن الوالدان التصرف في هذا الموقف، فقد يكبر الطفل حائشاً من الظلام ومن وساوس أخرى، وإليك التحارب التالية:

- عندما كا صغاراً كتب الكهرباء تنفع في قريتنا كثيراً، وأذكر أن والدي - رحمه الله - كان كلما انقطع التيار الكهربائي ليلاً، يجمعنا كبا (أربع سات وولد وأمي) على سريره في حجرته، ويحكى لنا قصصاً ديدة حية ويروي لنا ما سمعه في خطبة الجمعة، ومن حال ذلك التجمع على أضواء الشموع أحسا انقطاع التيار الكهربائي، كنا سعداء بما يحكيه أبي، وكا سعداء أكثر بدفء الأسرة مع أبا كا مجتمع مئاً في أوقات كثيرة على الطعام وغيره، إلا أن اجتمع على أضواء الشموع كان له طعم خاص، والنتيجة أبا مع اختلاف مؤهلاتنا الدراسية يصل في مجال الدعوة بصل الله تعالى . بالرغم من أن أبي لم يكن داعية ولا خطيباً...

- عندما لاحظت خوف أطفائي من الظلام، قررت مع والدهم أن نعالج هذا الخوف بأن نطمن الأنوار ونلعب معهم في الظلام، حتى يجبروا الظلام ولا يخشوا منه، ومعلأ حدث ذلك وسحب بصل الله تعالى.

- في طعوننا كانت لحظة انقطاع الكهرباء لحظة سعادة؛ لأن أبي كانت كلما انقطع النور وحل الظلام تجمعنا حولها (خمسة أولاد وسات) على ضوء شمعة، وتشد معنا حتى لا نخاف من الظلام، والحمل أبي اليوم كلما انقطعت الكهرباء وحل الظلام أجلس مع ابنتي وأمي معها نفس الشيد التي كانت تحبها أبي لنا من عشرين سنة - إلى الكريم نصد، وللعظيم



مسجد، في سرنا وجهراً نشيدنا الشهيد، ولبتنا ونهارباً قلوباً نوحده، يا من
نعيش في حمه، يا من نظلنا سواه، ليس لنا مولى سواه، وليس ما من
عصاه

هل تأخذ ابنك إلى مكان عملك؟



المحب يريد أن يتعرف أكثر على حبيبه، والطفل المحب يريد أن يتعرف أكثر
على والده، أين يعيب طوال ساعات في العمل، وماذا يفعل هناك، من يقابل، ومع
من يتحدث واصطحاب الأب لطفله يوماً والذهاب معه إلى العمل؛ يشعر
ابنك بالتميز، ويكسبه الثقة بالنفس، ويوسع آفاقه، ويريد حرأته وثقته بسمه،
وهناك سيري كيف أن أمه تهتم من أجله - وإليك القصص التالية:

• كـب والدي - رحمه الله - يأخذني معه إلى مقر عمله، وهناك يفتحني في أدم
وملائي، كان لهد الفعل أثر السحر عليّ، فكنت أسعى دوماً لتحقيق آماله
قل أن يتماها...

• كان أبي يعمل محصلاً للتدائر في شركة الأنوبيس لعامة، ولا أسى يوم أن
أحدي معه في رحلة داخل الأنوبيس الذي يعمل فيه، لقد أحسني بجوار
الشك، وبدأ هو يدرس عمله في تحصيل الأجرة من الركاب وإعطائهم
التدائر، وكلما مر بجولري عمر في عيبيه، لقد مرحت في هذا اليوم كثيراً،
وشهدت كيف أن أبي يتحمل التعب بمربح من الصبر والرضا. كم كنت
يومها محزوناً بأبي رغم وظيفته المتواضعة، وانتهى اليوم بتناول وجبة الغداء
مع أبي وسائق الأنوبيس، واليوم بعد مرور أكثر من ثلاثين عاماً على هذا
الموقف، لا أنساه أبداً، وكلما سرت بسيارتي في طريق الرحلة التي قطعتها في
أنوبيس أبي. تفيض الدموع من عيني شوقاً إليه، أدعونه بالرحمة والمعزة



• عندما كنت في الصف الرابع الابتدائي، كانت أمي ترسلني إلى مكان عمل أبي لأوصل له طعام العشاء، وكانت تقوله لي اذهب لترى أباك كم يتعب من أجلنا، فكنت أذهب حيث يعمل أبي أحياناً عند أحد الفلاحين، فيستقبلني بترحاب والعرق يتصب منه والتراب يعلو وجهه، ثم يمس في أبي، عد إلى البيت وداكر فإن لك ياد الله مستقلاً كبيراً. كنت أعود إلى البيت لألتهم المكتب وأشرب ما فيها من علم ودارت السوات، وسافر أبي إلى إحدى دول الخليج، وقُتحت عليا الدنيا، فاشترى أرضاً وبنى بيتاً، ومن ثقة أبي في كان يرسل لي المال وأنا في المرحلة الثانوية لأنني على ساء البيت تحت إشراف أمي ومرت السوات، ودخلت كلية الهندسة الإلكترونية، واليوم أعمل مديراً في إحدى شركات البترول العالمية، أسافر بطائرة خاصة ويراتب كبير، لكنني لم أس مطر أبي وهو يعمل أحياناً في حقول الآخرين، كم أنت كريم عليا ياربنا، وكم كانت أمي حكيمة حين كانت ترسلني إلى مكان عمل أبي لأراه كيف يتعب من أجلنا، وربما لو لم تعمل أمي ذلك لكنت إنساناً فاشلاً.

• كنت طفلاً كثير الطلعات، لا تمنحي حياتنا ودوماً أنظر لمن هم أعلى مني، ذات يوم أعطني ولدي مبلغاً من المال لأشتري طعاماً بسيطاً، فحدثته به ورميته في الشارع وضاع، لم يعاقبني أبي ولكنه قال عدي لك عذراً معجزة فتجهز للخروج معي صبحاً. وفي الصباح أخذني أبي في رحلة معه إلى العمل، وظلنا نمشي قراءة الصحف ساعة إلى أن تعبنا وميلنا وأحياناً وصل إلى العمل، وهناك أكرمني أبي كثيراً واهتم بي رملأوه ورحبوا بي، وانتهى اليوم وعدنا إلى البيت سيراً على الأقدام، فقلت لأبي لقد تعبنا، ألا يمكن أن نركب؟ فقال يا بني، أنا يومنا أمشي تلك المسافة لأؤمر لكم نفس.



المواصلات وأنا سعيد بذلك، أتعرف المبلغ الذي رتبته بالأمر هو معه تقريباً أجرة المواصلات الذي أوفره يوميًا. - عندها شعرت كأن سيارة صدمتني، كم كنت أينا فاسدًا عليك يا أبي، ومن يومها بدأت رحلتي مع الرضا

- كان أبي يمتلك محلاً يعمل به، وفي الإجازة الصيفية كنت أعمل معه، ودأت يوم أحدي في جاب من المحل وقال لي أنت رجل، فما يحدث في المحل (مكان عملك) يجب ألا تنقله للبيت فتعلموه مشكلات، وما يحدث في البيت يجب ألا تنقله إلى العمل حتى لا تعشي أسرار بيتك فكانت أمي تسألني عما يحدث في العمل فلا أقول لها لأنها أسرار العمل وأنا رجل. ومن يومها أصبحت رجلاً يكتُم الأسرار جيدًا ولا أديعها مهما حدث
- كاتب أمي تأخذي معها إلى العمل يوم الإجازة المدرسية، وهناك كنت أراها تنعب وتعب، فكنت لا أنسى القود قبل أن أراجع نفسي ألف مرة، بهذه القود قد نعت فيها أمي الخيبة.

إجابة السؤال كانت مفتاح التزامي



عندما كنت صغيراً، سألت أبي يوماً سؤالا ما معنى كلمة «سكاري»؟ لقد سمعت هذه الكلمة بصورة عبارة في إداعة القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُؤُوا الصَّلَاةَ وَانْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [البقرة: ١٢٩]. فما كان من أبي إلا أن شرح لي معناها، وامتدح سؤالي وأثنى على حسن فهمي، ومن لحظتها بدأت أتعلق بالموضوعات الدينية وأستمع كثيراً لإداعة القرآن الكريم، وأسأل أكثر وأتعلم وأفهم، مع العلم أنني قبل هذا السؤال لم يكن لي أي اهتمامات دينية، لقد كان هذا السؤال وطريقة إجابة أبي وشاؤه عني مفتاح التزامي وتديني،



ولو كان أبي أهمل سؤالي أو هرقني، فلربما سلكت في حياتي طريقاً بعيداً عن الدين، فالحمد لله الذي دلّني على طريق شرعي، ووفّقني والذي لحسن التعامل مع سؤال طعنه، مع العلم أنه لم يكن حسنها متديناً، بل كان بعيداً عن طريق الالتزام

علم ابنك كيف يتحكم في شهواته



يقول العلماء: إن الصحة النفسية لحيلة تقوم على ثلاث قواعد هي القدرة على تأجيل لإشغاعات والتحكم في الرغبات، والقدرة على الأمل والطموح، والقدرة على تحمل [إحباطات الحياة

يا بني - لا تدع عمل نصمك تدنك،

كان أبي - رحمه الله - كلما طلعت منه شيئاً قاتلاً نفسي تنمناه أو نفسي فيه. لا يحصره أبداً قاتلاً يا حبيبي، لا تجعل نفسك تدنك - وعندما أقول له: أريد هذا الشيء بدون كلمة «نصي نشتيه» فإنه يشتريه فوراً دون تردد - وكان يحكي لي قصة «أوكما اشتيت اشتريت»^(١)

بعض الدراسات العالمية أثبتت أن أكثر الناس معاناة يتوفر لديهم ثلاثة أمور: أمل كبير، ونقص لإحباطات الحياة - وصبط للشهوات، لأن الشهوات تتر من يمتحه يقع فيه هالكتاً

واحدة الأمل... وتصبح بعد ساعة التمتين،

كان ولدي - رحمه الله - يحصر الخلوى أو لماكهه أو غيرها ويضع الكيس

(١) بروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رأى عمر بن الخطاب خطباً معلقاً في يدي فقال ما هذا ما جابر
فقلت اشتيت خطباً فاشتريته فقال عمر أو كلما اشتيت اشتريته يا جابر! ما تخاف الآية «أؤنسهم
طبايتكم في حياتكم الدنيا» الآداب الشرعية وفتح لمعية ٢٠٢ / ٤



أماما ويقول من يأخذ الآن يأخذ واحدة فقط، أما من يملك معه ويتحكم في شهوره ويصبر ليأخذ بعد ساعة، فله ثلثان. وبدأ أبي يدرج في لوقت بعد ساعة ثم بعد ساعة ونصف ثم بعد ساعتين ثم ثلاث ساعات. ولأما كاشفاه محبتون، فم من صبر ورجع اثنين، وب من أسرع وأخذ واحدة، وبمرور الأيام وكثرة التجارب نفس أداء الجميع. وبعد سواب من تلك التجربة صُما شهر رمضان بمحاج كبير، وبعد مرور السواب قال والدنا يومًا لقد فعلت معكم تلك الفكرة عندما كنتم أطفالاً، لأدريكم على الصيام ولأجعلكم تتحكمون في شهواتكم، ولقد نجحتم كثيرًا، بارك الله فيكم

الأكل أمامكم.. هاهناكم أنفسكم

كان والدي يُحصر الحلوى والفول السوداني واللب ويضعها أماما ويقول لا أحد يقرب منها إلا بعد الانتهاء من المذاكرة، أنا طبعًا لا أعرف هل أهيئت المذاكرة أم لا، كل واحد ربما يعلم ما بداخله، فعنها معا لسرات، والنتيجة أن جميعا بفصل الله عندما مراقبة شديدة لله، ونحكم في شهواتنا، ونُعد عن الحرام.

قبل أن نذهب إلى السوق اسمع هذه القصة:

قبل أن نذهب إلى السوق أو لشراء شيء ما: كان أبي يحكي لنا القصة التالية

مرَّ مالك بن دينار يومًا في السوق فرأى بائع تين. فتأقت نفسه إلى الدين ولم يكن يملك ثمنه. فطلب من البائع أن يعطيه التين ويؤجل الثمن ليمدد له في وقت لاحق، فرفض البائع. فعرص مالك على البائع أن يره عنده حده، مقابل هذا التين. فرفض ثانية فانصرف مالك. وأقبل الناس على البائع وأخبروه عن هويته المشتري. فبعث بعلامه إلى مالك بن دينار بعريضة التين كلها وقال لعلامه إن قبلها منك فأنت حرّ لوجه الله.. وذهب لعلامه إلى مالك وأصعاف



باله أن يبذل قصارى جهده ليأل حريته فإذا مرّك يقول له: «ذهب إلى سدك وعمل له إن مالك من دينار لا تأكل اللبن بالدين» وإن مالك حرم على نفسه أكل اللبن إلى يوم الدين قال العلام يا سبى خذها من فيها عني. هل مالك. إن كنت فيها عفت فإن فيها رهي رأى مالك أن شهوته أدته وأن مطه أهنته. فأذت نفسه وحرم عليها أكل اللبن رجوا وتهديها

لقد كن لهذه القصة أثر كبير في تهدئ رعبنا والنحكم في شهواتنا

كيف تجعلين ابنتك تحكي لك أسرارها؟



ما صنعت أمي معي كان له بالغ لأثر في حياتي إلى يومنا هذا، فقد صنعت مني صدوقاً لأسرارها، بدأت تلك الفكرة منذ كنت صغيرة السني (في المرحلة الابتدائية)، كنت تحكي لي كل أسرارها وبعضها ربما لا يعرفه والدي (أو هكذا كانت تقول)، كانت تحكي لي كل همومها وتستمع لوجهة بصري، كنت أحبها أنعجب وأتساءل لم تحكي أمي أسرارها لي رغم صغر سني؟ لم احتارني أن بأسرعم من أن أمي لها أخوات وحديثات كثيرات ومحببات؟ ومع هذه التمايزات كنت سعيدة بما تفعله أمي...

ومرت السنوات، ودخلت في مرحلة المراهقة، وأصبحت أملك أسراراً خاصة، وعندها وجدت نفسي لا إرادتاً أحكي لأمي كل شيء في حياتي، كنت أحكي دواج حواف أو كذب، وكما كنت صدوق أسرار أمي نصبح هي مستودع أسرازي. ومرت مرهفتي بسلام، وكبرت أكثر وأكثر، وعرفت لم احتارني أمي لتحكي لي أسرارها، لقد كانت حكيمة وذات نظرة مستقبلية، لقد كانت تسير حسب القاعدة التي تقول: إن خير طريقة تجعل إنساناً يحكي لك أسرارها هو أن تحكي له أنت



أولاً ولقد تحدثت تلك الفكرة معي، وعصمتي الله تعالى سبها من كثير من مشكلات المرافقة، واليوم أطبق الفكرة نفسها مع استي حفظها الله ورعاها

أبي هل أنت صادق الوعد؟



عندما كنت أطلب من أبي شراء شيء لي، وتكون ظروفه المادية صعبة؛ كان يقول، من عيسى (ويشير إلى عييه) عندما تأتيني نفود سوف أعطيته.. والحمد لله أنه لم يكن يمس شيئاً، فمتى تأتبه النقود يعطيني ما طلبت ولو حتى بعد عدة أشهر، رب يسى الواحد ما ما طله ويتحاشأ بأن أبي يحصره قائلاً لقد طلبت هذا الأمر مي مد شهرين ولم يكن معي مال واليوم زرقي الله تعالى ولم يكن لي أن أسأله وبعدما مات أبي عرفت سر عدم سيانه، لقد وجدت كراسة كان يسجل فيها ما يعطيه له وتاريخه ويوم الوفاء بها وعده، وكم درعت من اندمع أنا وحوقي عندما رأيت تلك الكراسة (كراسة بوعود الصادقة)، ومن يومها لا أتوقف عن لذهه هذا لأب الذي كان صادق الوعد...

لوحة الشرف العائلية



أعلق صور أبنائي على لوحة الشرف الأسرية، وكلما فعل أحدهم شيئاً جيداً أصنع علامة (*) تحت صورته، وعندما تكتمل العلامات ١٠٠ علامة، تفتح الأسرة ليعكر كيف محتمل بما أنجزه أساؤنا من أعمال صالحة، وهذا يربهم عن روح العريق، وأن الفوز من نصيب الجميع..



مظروف الرحلات الأسرية



طروفا الاقتصاد متوسطة، ولأنني كأم مشغولة عن إدارة المراسلة المتزايدة، إنني أحصل في بيتي مطروفاً أسميه (مظروف لرحلات)، وأصبح مع كل يوم ولو جيباً واحداً، وهذا المظروف مخصص فقط للاتفاق على أساني في الرحلات (مراجيح - حاجات حلوة - ألعاب - مشروبات)

والآن كيف تخطط أنت للرحلات في أسرتك؟

أمي والإبداع في محاربة الفقر



كما خمس بنات أبنام تقوم على تربيته أم فقيرة وحيدة وقد توفي أبونا وتركنا خديمه، لقد كنا حلاً ثقيلاً عن هذه السيدة المسكينة، لكنها كانت عبيدة صورة مبدعة في مكافحة الفقر، ها مشروعات صغيرة عديدة ومشوعة وبسيطة جداً، لكنها كانت تعبياً عن دَل السؤال، وذات يوم قررت أمي أن نتعلم إعطاء الحقن للنساء المَرْضَى مقابل أجر بسيط يكون عوناً لنا عن صعاب الحياة، لكن كيف وأين نتعلم إعطاء الحقن؟ لقد قررت أمي أن نتعلم إعطاء الحقن فيها هي، فكيف ذلك؟ لقد أرسلتني إلى الصيدلية لأحضر حقنة مقويات ١٠ ستيمرات، وكل يوم واحدة من تطعيمها حقنة مقويات ستيمر واحد في العصال، وفي دورة العلم هذه كان سن الإبرة يكسر من إحدانا في أمي، فكانت لا تصرح ولا توضح، ولكن تصر وتقوم حتى نخرجه منها، وصرت وصبرت وصبرت حتى نجحنا في إعطاء الحقن بمهارة، وصرت مشهورات بتلك المهلة المتواضعة بين سناء الحي، وكانت تلك الفكرة باب رزق لنا، لقد كانت أمي تقول: لقد علمتكم تلك المهارة حتى تكونوا



يداً فاعلة مجتهده، لا يبدأ معلولة مكسره، لقد اجتهدت أمي وتحمّلت حتى تكون من يطله الناس مدلاً من أن يطلب منهم الصدقات..

عين النّحة . وعين الذُّبابية



لدانة لا تقع إلا على الأوساخ والقادورات . والحلة لا تقف إلا على الرهور والريحين..

ومعص الأباء له عين ذبابية لا ترى في الأبناء غير العيوب والأخطاء فتتنبّ ثلوم وتوثخ لمرجة نصيب الطفل بالعدوى، فلا يرى في نفسه إلا السوء، ويوقن أنه لا نعم له ولا خير فيه .

ومعص لأباء له عين سحّية ترى باعتدال ما في الأبناء من خير، فمدحه وتشجعه، وما يشعر أبوهم بالرضا والثقة بالنفس، ويعملون على زيادة ما فيهم من خير.

واليكم القصص التالية

- أبي - رحمه الله - كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك كان يجمع كتباً الدراسية والكراسات التي يكتب فيها الواجبات، ويضع فيها سمادة، ويعد لكل واحد من حائنا مصفناً يمدحه فيه، فهذا خطه حين، وهذه تحافظ على كتبها نظيفة وحقيتها مرنية، وهذا لا يصيح قلمه، وهذا درجاته حيدة . كان أبي يرى جوانب الخير في كل ما ومدحها، وهذا كان يشجعنا على الاجتهاد في إسماعه وتحسن ما فيها من خير.
- أمي كانت تتراني ابناً سيئاً وكانت لا ترى إلا سيئاتي، كانت كلما رأني لابد أن يوجحي على خطأ فعنه، منها كان هذا الخطأ بسيطاً وتافهاً، أب ما



كنت أفعله من حير فقد كانت لا مراة لذلك جعلتني أكره نفسي، وكانت سباً في دخولي في حلة من الاكتئاب واليأس، وعدى حالة من التردد وعدم الثقة بالنفس بسببها.

قال رسول الله ﷺ:

«ثلاث من الصوافر (تكسر قمرات الظهر كضايه من التعب والمثقة) إمام إن أحسنت ثم يشكر، وإن أسأت ثم يعصم، وجار إن رأى حبراً دهنه، وإن رأى شراً أشاعه، وامرأة إن حصرتك أدتك، وإن ثبتت حامتك» قال الترمذي في بحرین لأبيه ٥٩٦ إسناده حسن وصحته الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٣ ص ٣٠٨٧.

متى يبدأ الحوار بين الفتى والفتى؟



إحدى الباب في سن الحامسة وقتت في بعض المشكلات الماعية، ولأنا لم تتحدث مع أحد من أهدا فقد تطورت الأمور على نحو سيئ، ولولا لطف الله بها ومعرفة أهلها في اللحظة المناسبة لصاعت الفتاة، وبعد هذه الحادثة قلت الأم لاستها لقد كنت أمامك دة، لماذا لم تحكي لي وتشتكي همومك؟ فقالت أنت أنقولين هذا الكلام اليوم؟ أير كنت في المرحلة لإعد دية والكسوية؟ لقد جئت إليك أيامها كثرًا طالبة للحوار معك لكك كنت دائي بقولن مشعولة - تعبانة، لقد كانت الأمور التي أردت يومها التحدث معك بشأنها بسيطة من وجهه نظر لكها كانت مصيره بالسة إني، وإني لم سمعي مي البط فكيف أحكي لك لكبير؟ لقد أعلفت باب الحوار بيننا منذ زمن بعيد...

**وتعصنا على هذه القصص نقول إحدى الامهات:**

استي تلح من العمر عشرة أشهر (١٠ أشهر)، وبدأت أخوار معها مثل الكبيرة تماماً، أكلها وأحياناً أحكيها مشكلاتي، وأذكر لها ما يصايفني، وهي تتحابب معي بطرات حانية، وأنا مشتتة لليوم الذي تتكلم فيه معي، وأحكيها ما وتحكي لي، لقد بدأت أخوار معها مبكراً، وهو حوار جميل جداً بالنسبة ليّ وأشعر أنه حين أيضاً بالنسبة إليها، بسّي أفتح باب أخوار معها من اليوم حتى لا يُعيق أُنذا يودب الله .

ونقول إحدى الامهات:

انقطع أخوار وقُلّ لتعامم بيني وبين استي في مرحلة المراهقة، واكتشفت أن سبب قلة الحوار قد يكون قلة الحب، فلم أبدأ بالحوار معها ولكن بدأت بالحب وتوثيق العلاقة بسباً أولاً، فكنت كلما خرجت من البيت أقابنها عند عودتها ببسامة صادقة وأقول لها: اعتقدتك (وحشيتي) كثيراً، والبيت بدوبك مظلّم، ثم بدأت أدخل معها المطبخ كل واحدة ما تعمل شيئاً وأقول لها: كم أنا سعيدة بوجودك معي في المطبخ، ووصل الأمر لدرجة أنني كتبت لها رسائل وأسمعها في كتب المدرسة لتتعاين بها هناك وبعد شهر من المحبة الصادقة، بدأت ابنتي تتحدّث معي حواراً المحبين وتحكي لي أسرارها وهي مطمئنة، ولقد اكتشفت أنني كنت محرومة من لغة الحوار مع ابنتي...

كيف تُساعد أبنائك أيام الامتحانات؟

كيف نجعل أيام الامتحانات أسعد أيام حياة أبنائك؟ كيف نُحوّل ما فيها من حزن إلى سعادة؟

كثير من أساتنا يصابون بالقلق والحرّون أيام الامتحانات، منهم من يهرب من



المذاكرة باليوم، ومنهم من تحدث له حالة من الإسهال أو فقد الشهية، وقد يقصم بعضهم أظافره أو يتساقط شعره، ومنهم من يفقد قدره على النوم ويدخل في حالة من القلق والأرق وقلة النوم، وقد يعاني بعضهم من ظهور شور وعلامات مرعجة، فهل كل هذا بسبب الامتحانات؟ ربما يكون الإجابة نعم، والآاء لهم دور كبير في زيادة الصعوبات على الأبناء أيام الامتحانات، فأبناؤنا يدأكرون ويستعدون للاختبارات بين ثلاثة مخاوف، الأول: رهبة الامتحان والخوف من عدم تحقيق لأمن، ولثاني: الخوف من عيب الآاء وعصيتهم، والثالث: الخوف من أن يسقطهم زملاؤهم الذين يتنافسون معهم، ومن هنا سأل ما هو واجبنا كأباء تجاه أبنائنا أيام الامتحانات؟

متى يقول اسعد يا خسارة الامتحانات ستنتهي؟

يقول أحد الآباء: اجتهد أن تكون أيام الامتحانات أسعد أيام حياة أبنائي، ولذلك فإن لنا عادات أسرية جميلة في هذه الأيام، فالمصروف في أيام الامتحانات يكون مصاعفاً، والطعام يكون أفضل وأجمل ما يكون، ممنوع الصراخ ولصرب أيام الامتحانات قمر المستطاع، أريد من جرعة الحب والأحسان وبث الأمل والتشجيع، وقد جعلنا هذه الأفكار تكون أيام الامتحانات هادئين سعداء على عكس كثير من البيوت التي تُعلن حالة الطوارئ أيام الامتحانات، ومن الطرائف أن أسي الذي في المرحلة الإعدادية (المتوسطة) جاء إلي في آخر أيام الامتحانات وقال: يا خسارة، أيام الامتحانات ستنتهي...

ليلة الامتحان حُب وامن

في ليلة الامتحان كان أبي لا مد وأن يجلس مع ويُعشي لنا أعبية، ويطلب من والدتي أن تقوم بعمل المشء الذي نطلبه، وناول المشء كلها معاً، ويحكي لنا أبي لحكايات والبكات الجميلة، حتى إسا كُنا ننسى أن عملنا متحات من كثرة



الصحيح، وأنا أعتقد أن تلك اللبالي كانت أحد أسباب تفوقنا الدراسي وإقبالنا على الامتحانات بلا خوف ولا جزع ..

سأدخل الامتحان.. بعد جرعة من الحبان:

نقول إحدى الأمهات: ذات ليلة أثناء امتحانات ابي في الصف الأول الثانوي، وحدثه يجلس صامتاً ولا يذكر، فقلت له لم تجلس هكذا؟ فقال امتحان الفلسفة عداً ولا أهم شيئاً في تلك المادة، فقلت وأنا عصاة اليوم نقول في هذا الكلام؟ هيا هيت لكتاب وسأحاول مساعدتك لتذاكر ونهم شيئاً، فقل، بدلاً من ذلك تعالي نتحدث معاً كاس وأمه، فواقف وأنا عذبة وكارهة، وجلسا ساعة أو أكثر نتحدث حديثاً من نكتب إلى القلب، ثم ودعت ابي محب وقلب له قم لتنام وغداً يبسر الله لك، فودعني وقام ليدخل غرفته، وهو جئت به يجلس ليذكره وفي اليوم الذي دخل الامتحان ومرّ بسلام، ولما ظهرت النتيجة كانت لها جاء أب أعلى درجة حصل عليها ابي كنت في مادة الفلسفة، ولم لا وقد دخل الامتحان بعد أن أخذ جرعة من الحبان ولدعاء وتغفير والأمل، وبدل ما استطاع من جهد

مكافأة بدل الجهد:

عودتنا أمي أب تخرج معاً في آخر يوم من أيام الامتحانات لتشتري لكر واحد ما هدية أو لعبة، وتسميها هدية بدل الجهد، كانت تكافئ تعباً واجتهاداً، كنت تفعل ذلك قبل ظهور النتيجة، وكانت تقول على المرء أن يعمل وليس عليه إدراك النجاح..





حُضْ ارتداء الحجاب



حفلي «رتداء الحجاب لأول يكون عند سنوع سر الصلاة» (عند تمام است سح سوات)، وهدية يكون حجابًا جميلًا للصلاة، تنسب البت ساعة الصلاة وتجنعه. أما حجب الحجاب الثاني فيكون قبل البلوغ وتنسب البت في حضور المهرجانات والحفلات في جو جميل ونكون هي نجمة المحفل.

وهيما يلي افكار أخرى جميلة تجعل البت تحب ارتداء الحجاب.

- أمري أبي وأمي بارتداء الحجاب بطريقة غير مباشرة، فمثلاً عندما تمر فتاة محبة يقول أبي انطري هذه الملكة تشبه الملكة وعلى وجهها نور وجمال، وعندما تمر أخرى مترجة تقول أمي: إن جمالها يقل لأنها لم تستر وتغفلت عليه. ولما لبس الحجاب بدأ فصل حديد من العزل العنيد من أبي خاصة، فكان يقول لي كثيراً الحجاب عليك جميل، نور على وجهك رائد مع الحجاب والأهل كان حروص أبي معي في فسحة جميلة ورائعة لشترتي أهل ألون الحجاب حتى أكون بحجابي أهل.
- عندما كنت صغيرة جعلني أبي ألبس الحجاب رغباً عني، فكانت ألبسه أهدمه وأحبه في المدرسة مع زميلاتي، واليوم مع ابنتي (٩ سنوات) لا أريد «تركب العنطة نفسها»، فأنا أحمل ابنتي تختار بين لبس الحجاب وحملها ما دمت صغيرة ولم تكف بعد، فكانت أحياناً تلبسه وأخرى تجنعه، حتى أحييت الحجاب وليسته قبل البلوغ والحمد لله...



لن أكون مثل أبي وأمي



كثرة الخلاف والشجار بين أبي وأمي سبَّب لي الكثير من المشكلات النفسية، ولم يشعروا يوماً ببُعدي، فقررت أن أنروح بأول رجل يتقدم لي هروباً من هذا الحميم، وكان اختياري حادثة وتزوجت وبدأت مشكلاتي الزوجية، لكنني استمدت من مشكلات أبي وأمي وقررت ألا أكون مثلهم وأصحي بأبائي، قررت أن أصير حوفاً من وقوع أبائي فيها حدث لي من أزمات نفسية، وحاولت أن أنحمل لأوفر لهم جزءاً نفسياً هادئاً، وأحست أبائي جداً للدرجة أنهم سبب سعادتي بالرغم من تعاستي الزوجية، عندما أكون حريئة يشعرون بي ويحاولون مكن العرق إصحاكي وإسعادني، وصرت أنا وابتي صديقتين نحب الكلام معاً، ونهيم قبل أن أتكلم، وتعد ما أريد قبل أن أطلبه منها، بالرغم من أنها ٩ سنوات، وأحمد الله تعالى حينما قررت أن أنحمل من أجل أبائي حملهم سبب سعادتي .

يا حماتي .. هيا نلعب معاً



أنا كام على يقين بضرورة البرول لمستوى أطفالي ومشاركتهم أحلامهم وألحاحهم، وكان هذا لا يعجب حده الأولاد (حماي) التي تُقيم معاً في الشقة نفسها، كانت حماي لا تكف عن لومي وإتهامي بأن عفتي صغير وأني بهذه الطريقة سأفقد من احترام الصغار لي، كنت أصبر على ملامتها وأنحمل كلامها وأحس الرد عليها برفق وأدب، لكنني لم أتوقف يوماً عن مشاركة أطفالي في اللعب والمرح، لقد كان الصحت مع أطفالي واحتصاصهم وابتسامتهم تسبني كل ما أسمعهم من كلمات قاسية، وذات يوم كنت ألعب مع أطفالي الاستعمائية أو الغمصية، وفي هذه البعثة بعصب أحد اللاعبين حبيبه بقطعة قماش حتى لا يرى، وبدأ في مطاردة اللاعبين



وهم يرون منه ويضحكون وهو يحاول الإمساك بهم، في هذا اليوم فوجئت بحرفي تقول هل في مكان في هذه النعمة؟ فوجئنا حبيبا نطلبها، وفرحنا بإشراكها معنا على حذر، لكنها كانت صادقة وكانت مشاركتها حملة ورائعة، ومن يومها توصفت حياتي عن ملامتي، وبدأت تشاركني النعم مع الصغار، بل ربما أشغل في المطبخ قليلا فأعود لأجدها هي من تلعب معهم قلي، والحمد لله الذي رزقني الصبر والرفق ورزقني حياتي العظم وحسن العمل ..

كيف تكسب قلب ابنك؟



البت نخرج إلى رحل نحت، فإذا لم نجد هذا الرجل في أيها، فإنها تعالي من جوع عاطفي قد يشبعه أي شاب محادع، والبت عندما يشبعها أبوها عاطفيا فإنها ستخرج إلى الشارع تحسنه ضد هجمات الشباب الكاذبة، فالبت مثلاً عندما تلس ملابسها وقيل أن تخرج يقول لها أبوها ما هذا الخيال؟ هذا ليس عليك جميل، ما شاء الله عليك، حفظك الله، ويرقيها بالأدكار الحميلة وتخرج البت مشعة عاطفيا، فهل سنهتم بشباب يقول لها والله أنت حلوة؟ فقد سألت كثيرا من الشباب اللاتي انحدن بكلمات الشباب لمسمومة لماذا تصدقين هذا الشاب؟ فقالت كثير منهن. لاسي كنت محتاجة لم يقول لي كلاما حلو، وكان هذا الشاب هو أول من فعل ذلك وفي إحدى المحاضرات جاءتني الرسالة التالية من إحدى البنات

أنا فتاة في الثانوية وعطشانة حب وحنان، لا مانا يمس علي ولا أمي تحترمني، فهذا أفضل؟ أنا حائرة من أن يتعلق قلبي بأول شاب يقول لي أحبك وكتبت أخرى: أما فتاة جامعية، وأتمنى أن أعيش أي قصة حب في الحلال، فهذا أفضل؟ دلوني قبل أن أقع في حب حرام



ولقد حكى لي أحد الآباء أن ابنة عندما كانت في المرحلة الإعدادية جاءتني شتكي وتقول: كل فناء في الفصل لها صديق وجيب (poy frind) وأنا الوحيدة التي ليس لها صديق، ماذا أفعل؟ يقول الأب: فقلت لها من اليوم أنا جيبك، فقالت: وكيف ذلك؟ إن الشباب يتطروهن أمام باب المدرسة، قال الأب: إذا أنصرك، قالت: ويجلسون في النادي؟ قال الأب: يجلس في النادي، قالت: ويجلسون ورد للسات؟ قال الأب: إذا بحضر أجل ورد لأجل ست. يقول الأب: وكنت صادقاً في وعدي ها، من اليوم التالي وقت على باب المدرسة، كنت أول الذين انتظروا، وخرجت ابنتي واستقبلتها بحب وسمعتها تقول لزميلاتها: هذا ماما. فقالت الست: يا حطك الحميل، لو جاء أبازنا ما مشينا مع هؤلاء. يقول الأب: وعشت مع ستى أهل أيام حياتي، نعم ضجيت وتمت لكى حيث ابنتي ونجحت، وهي اليوم متروجة وها ست جميلة مثلها عندما، ودات يوم كانت ستى تلاعب حميدتي أمامي فقالت لها: هيا اكبرى بسرعة وستجدين أحسن حبيب يتطرك... إنه جدك...

وفيما يلي نقدم باقة من الأفكار الواقعية لامتلاك قلوب البنات قبل أن سرفها الشياطين الخادعون

الفصل: هي عقاب ابنتي الحبيبة

دات يوم حدثت مشكلة بيني وبين أمي، فحرنت أمي وفكرت أن تحرق أبي، وبالعقل لما رجعت من العمل قالت له: ابنتك أعصيتي ولابد أن تصريها، فقال لها أبي طمناً سامعاً... عندها وقعت حادثة جذاً، فأقبل بها محامي وأخذني بيده وحطسي وقبلني وقال: ما رأيك في هذا العقاب... هل تريدان أن أعاقها مرة أخرى... سأصريها مرة أخرى، وقلبي مرة ثانية. عصبت أمي لكنه صالحتها فيها بينهما، وهمس في أذني: يا حبيبي لا تعصى ماما. كان عمري يومها ٩ سنوات.



و ليوم أنا فوق، لأربعين، لم أسر يوماً هذا الموقف الخميل الذي كان سيئاً في حُني أبي وعاغتي منه بحيدة لأبي إكراماً لأبي الحنون.

سهرة مع أبي الحبيب:

كان أبي يحب السهر ويأتي إلى المرل متأخراً، وأد أيضاً أحب السهر جداً، ولذلك كنت أنا الوحيدة التي أنظره إلى أن يحضر من الخارج، أحبر له الطعام ونحس متاً نسامر، حدثت ذلك منذ كنت في المرحلة الابتدائية، وذلك جعل بيني وبينه صداقة كبيرة، للدرجة أنني أحكي له أسراي كلها، على عكس أمي التي كانت تام مكرراً ولا تجد وقتاً تجلسه معي...

أبي هل تدخل المطبخ معي؟

عندما كنت أتدبر من دخول المطبخ ومن عمل الأطباق وصنع الطعام، كان أبي يقول أنا سأساعدك ليكون عمل المطبخ هيناً، ميرتدي مربية المطبخ ويدخل معي، هو عمك يطبق يعمله وأنا أأحر، ويرشني بالماء برفق، ويساعدني لدقائق حسب وقته. وفي يوم الإجازة يقول لأبي المطبخ اليوم مسئوليتي أنا وستك وسنصنع لكم أفضل طعام، لقد جعلني أبي أحب المطبخ جداً وأعمال المرل لأنه كان يشركني فيه بمحبة، صحيح أنه كان يبدأ العمل معي ثم يتسلل خارجاً وأد أنهيه، لكنه كان يعطيني دفعة هينة من النشاط والسعادة، واليوم كلمة دخلت المطبخ في بيتي دعوت لأبي

لغيد شمعت من حب أبي ١٣ سنة.

أد أم وعمدي ثلاثة أبناء وعمري ٣٧ سنة، توفي والدي منذ كان عمري ١٣ سنة، وخلال هذه السنوات التي عشتها مع أبي شمعت عطفاً وحنناً يكتسبي حتى يوماً هدا، كان يعمرني بكلماته الجميلة، وكان كثيراً ما يقول لي هاتي حصناً هاتي



قيلة أنت حييتي. كان كلما رأيت تسم وسلم علي، كثيراً ما يقول لي عندما أعود إلى ابنت من المدرسة وغيرها افتقدتك. وحشيتي... مات أبي لكن حبه لا يزال حياً معي، لقد أعطاني حباً وحناً يكفيني حتى يومنا هذا (٢٤ سنة بعد وفاته) ويريد، كل هذا بسبب أحسانه الدافئة وحبالاته الحانية وكلهاته الرقيقة التي لم تتوقف أبداً حتى في يوم وفاته وقيل رحله عن الدنيا، وكأنه كان يشعر أنه سيعاد الحياة فأراد أن يتركني وقد شبع من الحب والحنان..

مصروف أبي لم يتوقف يوماً:

والذي - حفصه الله - ما رث يعطيني مصروفي إلى يومنا هذا. بدأ يعطيني المصروف في الثالثة من عمري وأن اليوم في الأربعين، ولا يزال يضع يده في جيبه ليعطيني مصروفي، واليوم لا يعطيني وحدي بل يعطيني أباي معي، كاب دوماً يقول، المصروف الذي أعطيه لك يا ابنتي يريد أموالي بركة وسوء.

كيف تقول لا يبتك «أحبك»؟

نظر لابنتي وأبتسم قائلاً: أريد أن أقول لك سرّاً، فاقتربي بأذنت مسي. وأمس في أذنها: أحبك. فبتسم وتفرح فرحاً شديداً، بدأت أفعل معها ذلك وعمرها خمس سنوات. واليوم بعد مرور أكثر من عشر سنوات عندما تكون أمها غائبة معها تحاول ابنت إعاطتها فتقول: أليس عندك كلمة سرّاً يا أبي؟ هيا قل لي سرّاً، وهي تعني هيا أمس في أذني قائلاً: «أحك».

استقبال الحبيب لأمنته الحبيبة

كان أبي - رحمه الله - يستقبلي كما كان النبي ﷺ يستقبل ابنته فاطمة عليها السلام، فما دحلت عليه إلا وقلبي بين عيني، وسلم عليّ صلاتاً حازماً عن السيدة عائشة رضي الله عنها - قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه سمّاً وهدياً ودلاً وفي



رواية- حديثاً وكلاماً، برسول الله ﷺ من فاطمة؛ كانت إذا دخلت عليه؛ قام إليها فأحدها يدها، وقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها؛ قام إليه، فأخذت يده، وقبلتها وأجلسته في مجلسها^(١).

زهره الياسمين قبل صباح

كان ليثا حديفة متواضعة، وكان فيها شجرة ياسمين، فكان والدي - رحمه الله - يومياً يصلي المحر وهو عائد من الصلاة يحضر زهره ياسمين ويضعها حواري على الوسادة، ويومياً أستيقظ لأحد زهرة الياسمين من أبي، فعل ذلك معي لسنوات، وكانت زهرة الياسمين سكا في حياتي من كيد الشب الماكين، فكيف أقبل وردة من شاب حائش وقد أشعني أبي من زهر الياسمين الأبيض البني كقلب أبي

صاعه الحب بين البيت والامه

عندما ولدتي أمي مند ما يريد على أربعين عاماً؛ فرح أبي كثيراً حين حنت إلى الدنيا، فقد كان فلاحاً فقيراً وحيداً، وكان بحاجة إلى رجل يقف بجواره ويشد من أردته، لقد فرح بي كثيراً رغم أنني ست، ولقد كانت السيدة التي ساعدت أمي في الولادة (القابضة - الداية) حزينة، ولما رأت والدي يعتصمني وهو مسرور قالت له في تعجب واستكبار: إيا بيت، فقال لها: هي عندي أحسن من أي ولد، ولو كانت ولدت، ما فرحت به مثل هذه المرحه، وأعطاها جيبه كاملاً مكافأة لها، وكان أيامها قيراط الأرض (١٧٥ متراً مربعاً) بعشرة جبهات هذه الحكاية سمعتها من أبي وهو يتسم، وولدت ساعها منه عشرات المرات، وكم كان تلك الحكاية أثر عظيم في حياتي، لقد جعلني أسعى دوماً لرفع رأس أبي عالياً، عشت حريصة على جعله

(١) صحيح أبي ذراد ملائيا ج ٥٦٧١، ونجريح مشكاة المصابيح ج ٤١١٥



بفجر بي من الناس، كنت أطيع أوامره قبل أن يطلب، عشت نارة به طوال حياته وبعد وفاته... لقد أُنشع لديّ الإحساس بالتقبل للدرجة جعلتني أستحب بكل صعاب الحياة، لقد عشت مرفوعة الرأس لأنني أنا يحبني ويفتخر بأمي استه...

بعد أمي ثم أجد في الدنيا حناناً

كان أبي فلاحاً بسيطاً، وكان يحبني جداً، في طعولتي كنت أذهب إليه في الحفل فيرحب بي كثيراً، ويكرمني كرماً هيلاً، فإذا كنا في موسم المدة بشوي بي ويطعمني، وإن كنا في موسم البطاطا يحضرها ويشويها من أحلي، وهكذا يطعمني من كل المحاصيل، وذات يوم قررت أن ألعب معه لعبة لكنها كانت قاسية، قررت أن أمثل عليه فهي وقعت ميتة، وقعت أمامه فجأة وقمت بدور الميتة، يكسمني فلا يُرد عليه، يرفع يدي فأتركها تنقع، وبدأ أبي بكبي فأنصفت عليه وقمت فجأة وجريت، فجرى حلمي وأمسكي وحصني وقال لي فعلت ذلك؟ فقلت له لأعرف مدى حبك لي تروي أبي وأنا في سنة أولى إعدادي، ومن بعده لم أجد في الدنيا حناناً...

أبي، مع السلامة يا حبيبي،

عندما كنت في الصف الثالث الابتدائي، كنت أحب الحفاظ على كتب المدرسة، لذلك طلبت من أمي أن تُعلمني لي في المكتبة بعلام مقوى، فرفضت أمي نعمت وكان من طمعها الحرص على أسفود، وكانت إني حد ما قاسية عليا، فبكت حزناً من أسنوب أمي وحقوق على كتبتي، وبيني أنا أبكي وأمي تصرخ ظهر أبي عند باب عرفته يقف مستنداً على الباب، وكان به مرض شديد في قدميه ولا يتحرك إلا بصعوبة، فلجأت إليه وقتت له دماً رماً يشعلك وتجري مثل الحصان جلد لي كتبتي، فطر لي نظرة حب وعطف وحنان ثم أسأها أبدأ، وقال لي يا ابني والله لأجلدها بك ولا تجري نساء، وتحامل على نفسه وجع لتحليلدها، وبعدها بأيام مات أبي، وطلبت أنظر



إليه وهم يحملونه من البيت نحو قبره، قلب له يومها مع السلامة يا أبي مع السلامة يا حبيبي، وأنا لليوم عدي ٢٢ سنة، ولم أنس يوماً نظرة أبي الحانية يوم تجليد الكعب، والله يسي أحبه كثير واشفت إليه كثيراً (أنا يحبه أوي، ووحشي أوي)

أي شيء من يد ابنتي جميل:

كان أبي دوماً يشجعي على أي طعام أطعته، ويشكري ويقدر مجهودي حتى لو كانت لطبخه سيئه، وكان يقول أي شيء من يد ابنتي جميل تسلم يدك يا حبيبي أنا أمي فكنت عكسه تماماً، تلومي إن أم أصبغ الطبخ ١٠٠ / فكان أبي يشجعي وأمي تخطمي دون أن تشعر، ونولا ندخل أبي الحميل لكرهت المطبخ طول حياتي.

موعد مفاجئ مع الحبيب:

كان ولدي - رحمه الله - يحضر إلى مدرستي وأنا في المرحلة الثانوية، ثم يرسل من بحر جي من احصة لأكلم أبي، فيأخذي ويشرني لي مشروباً بارداً ويعطيني مصرولي ثم يمهي ويتركي لأكمل يومي الدراسي، فكنت أعود لأحكي للبهات عن لقائي بحبيبي، والحبيب أن بعضهن كانت تحكي عن مكالمتها أو لقدها شات معه حباً طائفاً، أما أنا فكنت أحكي عن نقائي من أحبه حباً صادقاً، وكنت أكثر سعادة من كثير، وطوال فترة المراهقة، أفكر يوماني حبيب غيره

أني يقتسم معي كل شيء يحبه:

كان أبي - رحمه الله - يقتسم معي كل شيء يحبه، حتى كوب الشاي كان يقسمه معي، ويأخذني أعود من المدرسة أجده يعطيني نصف شيء حلوا أكله ويعفون لم أستطع أن أكله وحدي، وقلت لا بد وأن تأخذ ابني حبيبي منه، فعل دث معي لسنوات مد ٣٥ عاماً، وكان سكا في حمايتي من مشكلات المراهقة العاطفية، إذ



كيف أتعلق بشاب كادب وأنا أملك رجلاً مثل أبي يحبي بصدق ويفتسم معي كل شيء، بحت، واليوم بعد رحيل أبي عن الحياة لا أجد ما يرد له الخميل إلا أنني أقسم دعائي بيبي وبنته بصفين...

يوم السمك هو يوم محبة أبي لي:

كنت لا أحب أكل السمك، فكان أبي يقوم بإعداد طعام آخر لي نفسه، فكنت أشعر في هذا اليوم بسعادة عامرة، ليس للأكل الذي يجهره أبي ولكن لاهتمام أبي وتقديره لرغبتني، ووصل الأمر لدرجة أنني كنت أتمنى أن تصنع أمي كل يوم سمك حتى أكل من يد أبي، ولما كبرت قليلاً بدأ أبي يشركني في صنع الطعام معه، وكم كان لدخول المطبخ معه طعم آخر، صحيح أنه كان يبدأ معي ويتركني عامداً بعد ذلك، لكنني كنت سعيدة بتلك اللحظات، ومررت الأيام وأصبحت من محبي أكل السمك لأنني معه ذكريات جميلة...

الست صاحبة سر أسيد

كان أبي يجلس بجواره كلما صدف صدره من أمي أو من أحد إخوتي، ويشكو لي همومه ويشاورني في مشكلاته، فكنت أستمع لأخف عنه أحزانه، فكنت أشعر أنني الأم وأنه لاس وكما يشكو لي همومه كان يحكي لي أسرار الماذية والاجتماعية، وكنت سعيدة جداً بهذا الدور، فجميل جداً أن تكون الست هي متودع أسرار أبنائها، وهذا يريد الحب بينهما، بل ويجعلها تحكي له أسرارها وهكذا فعل النبي ﷺ مع السيدة فاطمة رضي الله عنها، روى الإمام مسلم عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: حتمت نساء النبي ﷺ (في مرضه الذي توفي فيه) فلم يعادرهن امرأة، فجاءت فاطمة غشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال: «مرحبا ناسي» فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم إنه أسر إليها حديثاً فكنت فاطمة ثم إنه سارها فصاحت أيضاً فقلت لها ما يكره؟ فقلت ما



كنت لأقضي سر رسول الله ﷺ فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فقلت لها حين يكت: أحضرك رسول الله ﷺ معديته دوننا ثم تكين؟ وسألتها عما قال فقالت: ما كنت لأقضي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قصص ﷺ سألتهما فالتفتا به كان حدثني وأن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة، وإليه عارضه به في العام مرتين، ولا أراي إلا حضر أحيي، وإني أول أهلي فوقاً بي، وبعم السلف أبا، كنت فكيت لذلك، ثم به ساري قتال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء الأمة؟ فضحككت لذلك.

صباغ الأضياء اختار لحبة الأبناء

كنت يومًا في رحلة مدرسية مع صديقاتي، ووجدت بأن الموبايل قد سرق مني، فأحدثت ألكي حوقاً من عصب أبي لأن هذا هو الموبايل الخاص به وأنا قد استعترته منه، ثم اتصلت بأبي من موبايل صديقتي وأخبرتها بما حدثت وهدت لها لا تخبري أبي وأن سأسدد له ثمن الموبايل، وبعد دقائق وجدت بأبي تهمل على موبايل زميلتي وتقول لي لقد قلت لأبيك فقال قولي لها لا تخبري ولا تجعل صباغ الموبايل يفسد رحلتك وهداك الدنيا كلها.. لقد كانت سعادتني بتلك الكذبات أشد من سعادتني بالرحلة، فالموبايل رعم أنه علي انتمس جداً لكسي اكتشفت أنني عند أبي أعين بكثير. وعندما عدت إلى المنزل قالني أبي مستم وقال لي لا يمتد ذلك الدنيا كلها. عندما نكيت فرحاً لأنني أدركت نعمة أبي لأنه ليس مثل هؤلاء الأبناء الذين يبيعون بآبائهم، حدثت هـ من سبي، ومن يومها أصبحت صديقة أبي وأعاني الله به عن كل المحير للمحاذير، كم أنني أصبحت أكثر حفاظاً على الموبايل الخاص بي...

ليس للبيت طعم بدون استقبالك لي يا ابنتي:

كان أبي عندما يعود من العمل لا يد أن أنظره في شرفة البيت، وأول ما أراه قادمًا من بعيد أزل لآلقاه في الشارع، فمحضني ويقبل ووصماً يده على كتفي حتى



وصل إلى البيت، وفي اليوم لدي يحضر أبي من عمله ولا يراي في الشرفة أو في الطريق يقف بعيداً ويؤرس أحد الصغار لقول لي كلمتي أباك حتى تُحضره نليت، وكنت أفرح كثيراً وأجري نحوه، وها كان يقول ليس لديك طعام بدون استئذانك لي يا حبيبتي، لقد كنت أفتخر على الجميع وأنا أسير مع أبي وده عن كمتي، لقد كان أبي يعمل ذلك بالرغم من طمعة عمه القاسي فأبي كان عسكرياً في الشرطة، وكان يعود معهداً وامتناً شدة، وكان يقول: لقاء استي يحفف كل لامي . وأنا اليوم أم وعمرى ٤٥ سنة وأفقد أبي شدة عليه رحمة الله، وأحياناً أمر بيتنا القديم وأتسى أن اراء عندنا من العمل لأجري نحوه وأرغمي في حصه وأشكوله مومى

كيف تحمي ابنتك المراهقة من العلاقات العاطفية ؟



في الولايات المتحدة الأمريكية هاك حنة بعنوان True Love Waits الحب حقيقي ينتظر، وهذا الترميم شوجّه لنفتيات، وهدف منه تدريب انفتيات على العفة والعهارة وعدم الاندماج في العلاقات قبل الزواج، وفي العماليات التي تقدم للميات تحكي هن لكثير من النساء تجاربهن حول العلاقات المبكرة، وكيف أن الحب المبكر اصع عليهن التعميم والرقى العلمي وأسرهن عبر مستقرة بعد الروح، ثم يعطير، هن سواراً يوضع حول المعصم مكتوب عليه True Love Waits ليدكرن دائماً قبل لارتبط العاطفي المبكر أن هذا حب غير حقيقي، وأن الحب الحقيقي ينتظر

وفيما يلي عدد من القصص والتجارب الواقعية

- ابنتي في سن المراهقة بدأت تتواصل بالموبايل مع ولد، فلما شعرت بذلك أحترت والده، هي كان من ولدها إلا أن أحد الموضوع هدد، ولم يتسع في عهدها وبدأ يريد من حبه لها وأهلهما بها، والحمد لله انتهت لأرمة على حبره، وأصبحت البنت أكثر أدناً وانتقاماً في انصلوات وتلاوة القرآن



• في المرحلة الإعدادية كنت عني علاقه عاطفيه شاب، كنت أكلمه في التليفون دون علم أبي وأمي، ودأت يوم دخل باب عليَّ القرفة ونا أكنم هذا الشاب، فأعلقت الخط سرعه وحرحت من المحرة مسرعه، شكُّ أبي في الأمر، ويحث عن الرقم واتصل به وعلم بالأمر، فأحبر أبي بالخبر فدافعت عني فاثلة. استك صديقه أحت هذا الولد وهو د عيك مصادفة، وانا لا يمكن أن تفعل ذلك أبدًا. هذا بالرغم من أنها لا تعرف شيئًا، لكنها حافظت على صورتي أمام بابا.. وبعد ذلك جلست مام معي وبدأت توضح لي الحلال من الحرام وساعدني على قطع هذه العلاقة، ومن يومها أصبحت أنا وماما أصدقاء، وأصحت أقول له كل أسري.

بعد المدرسة احك واستمع



تأملت حال بعض النيت، فوجدتها عبارة عن هديق أو استراحة، قليل ما يلتصق أفرادها، ولا يعرف أحدهم الكثير عن حياة الآخر، لذلك قررت أن أصبح مع أبنائي لفكرة التالية

يومياً اجتمع مع أبنائي بعد عودتي من العمل وعودتهم من المدرسة، ويطبق فكرة "احك واستمع"، وفيها نجتمع جميعًا على العشاء أو على الشاي، وكل شخص يحكي أهم ما حدث معه خلال اليوم في العمل أو للمدرسة، ويستمع الآخرون له ويتفاعلون معه، لعيش حياة بعض داخل البيت وخارجه. تعد هذه الفكرة مبد سيب، ويسبها نحن أكثر هبة وتعاونًا وشاهنا...



علم ابنك كيف يُخرج مشاعره السلبية



للمشاعر السلبية والحد والهم إن ظل عموماً في الصدر؛ أصاب صاحبه بالقلق والاكتئاب، وعندما يتحدث إنسان عن مشاعره ويُخرج ما في نفسه؛ فإنه يَنجح ويبدأ ويبدأ حلّاً لما يعاني منه، إن الابن الصامت الذي لا يُخرج مشاعره مسكياً، فالمشاعر السلبية إن ظلت حبيسة في النفس فإنها تتحكم فيه، أما عندما يتحدث عنها ويخرجها فإنه هو من يتحكم فيها، ومن هنا قال العلماء بضرورة ما يسمى (لغة المشاعر) وهي تحويل المشاعر إلى العاطف، وهناك عدة طرق نجعل بها بك يخرج مشاعره السلبية.

- تقول إحدى الامهات عندما أحد ابني مهموماً: يا بني أظنك أنه أن يحكي أو يرسم أو يكتب ما يشعر به، وهذا يريحه كثيراً ويجعلني أعرف عن ما يعاني منه، فأتمكن من مساعدته
- تقول أم أخرى: عن العشاء أسأل طفلي يومياً: ما أحل لك ما حدث معك في المدرسة اليوم؟ ثم ما أسوأ ما حدث معك في المدرسة اليوم؟ وهذه الطريقة أجعله يحكي مشاعره، وأعرف على ما يعاني منه، فأتمكن من مساعدته
- تقول أم ثالثة: أعلم ابني كيف يشكو همه لله تعالى ويسجده سبحانه. كي فعل سيد يعقوب عندما قال لأبنائه: **طَلَبْتُ أَنْشُكُونِي وَخَرَبْتُ إِلَى اللَّهِ وَأَخْلُدُ مِنْ نَهْمِي مَا لَا تَعْلَمُونَ** (برس: ٨٦)، فكان قدوة عملية لهم فكلميا كان ابني محروماً، طلبت منه أن يتوصاً ويصلي ركعتين يشكو فيهما لله تعالى ما يشعر به



شجرة تفاح لعلاج أخطاء البمتي



أعطي لابتي يومياً ورقة مرسومة بها شجرة تفاح بها ١٥ ثمرة، وإذا فعلت شيئاً جيداً، تلوّن تفاحة باللون الأحمر، وعندما ترنك خطأ تلوّن تفاحة باللون الأسود، وفي نهاية اليوم سجلت معاً وبحسب عدد التفاحات الحمراء والسوداء، وإذا كان عدد التفاحات الحمراء أكثر (يعني الخير الذي فعلته أكثر من الشر)، تأخذ جيبها كمكافأة نصيبه في الحصة الخاصة بها. وهذه الطريقة وحدها ممتدة لعلاج أخطاء طفلي. ولكامأنها على ما تفعله من خير.

كيف تعطي المصروف لابنالك بطريقة تربوية؟



• عندما كنت صغيراً كان أبي يعطيني المصروف ومعه مبلغ صغير رائد ويقول لي بهذا المبلغ الرائد اشتر شيئاً حمواً لأحتث، أو اشتر شيئاً لأمت، أو لأيت أو لصديقت. كان يعلمني دوماً أن أفكر في والدي وإخوتي ولا أهتم بنفسي فقط. ولיום بعد مرور أكثر من عشرين عاماً ما رلت أشتري لوالدي وإخوتي شيئاً بحونه، وذلك من مالي الخاص...

• لكي أعلم ابني التوفير قلت له: كل مبلغ تدخره من مصروفك سأعطيك مثله نصيبه في حصصك، وهذه الطريقة جعلته يحب الادخار ويجرم عليه.

• فتمت أساني إلى ثلاثة أصف حسب مراحلهم العمرية صنف بأحد المصروف يومياً وهم الأطفال في المرحلة وبداية المرحلة الابتدائية، وقسم بأحد المصروف أسبوعياً وذلك في نهاية المرحلة الابتدائية وبداية الإعدادية، والأبناء الأكبر سنّاً يحصلون على المصروف شهرياً... وقد أن أعطي أحدهم مصروف



لأسوء كله أعلمه كيف نتق وكيف يدخر ومتى يقرض، ولقد كانت تلك الفكرة جيدة بمرئ من الصبر والمثابرة والوفاء..

• كان أبي لا يعطيني المصروف بيده، بل كان يقول لي حدد ما تحتاجه من محفظتي، وكان يعد نفوده جيدًا ويراقبي دون أن أشعر، وبعد المدرسة يسألني بحب كم أعددت؟ وفيه أضعف؟ ويشكري لأمانتي وعدم إغرافي النفود فيما لا يبع، وهكذا أصبحت لا أحب الطمع في أي شيء، ولا أنظر لما ليس ملكي أدير أمواله بحكمة.

أفكار في مصروف الصغار



• أعطني أبي مصروفه بانتظام، وفي بعض الأيام أقول له لو لم تنفق مصروفك اليوم في المدرسة سأعطيك صمعة (هد لأن مصروفه زائد عن شره الطعم فهو يأخذ لسدوتشات معه)، وهذه الفكرة جعلته يصبر هناك وينحصر.

• ما رأيكم فيما أفعله لا أعطي أبي المصروف يوميًا، هناك أيام لا أعطيه مصروفًا، ليس لعدم وجود المال، ولكن لكي أعوده على التسرع والمصروف، وحتى يتعود الصبر والتحمل.

• اتفقت مع أولادي أن يأخذوا مصروفًا يوميًا مبدارة (جيبها) بالإنفاق لسدوتشات، وطرحنا عليهم فكرة حمله وتقبلوها بسعادة والحمد لله، اتفقت معهم أن يصنع في بيتنا «حصانه للصدقات»، شرط أن يتصدقوا يوميًا في الحصة ربع أو نصف جنيه من مصروفهم، مع توفير ربع أو نصف جنيه يوميًا ليكون مع كل منهم رصيد نقدي زائد، وفي هدية الشهر من يدخر مبدعًا سأعطيه صمعه. بشرط أن يبر نفسه ويتفق بعض الشيء في مدرسته. وبعجبت الفكرة في



صناعة أبناء يعمون الصدقة، ويتحكمون في شهواتهم، ويدخلون من مصروفهم
الذي تعددت أن يكون زائداً على حاجتهم

في بيتنا يوم مميز



في بيتنا نقيم مرة كل شهر يوماً مميزاً، وفي هذا اليوم نجمع المقترحات
من أبنائنا في إدارة هذا اليوم، فيكون الطعام فيه غير، وهناك وقت بديريه، الأبناء
أنفسهم، وأحياناً نخرج لكان غير مهم كان بسيطاً، ودائماً مرة قمنا بعمل مسابقة
بين الأبناء في إدارة اليوم المميز، فكل واحد منهم يُدير هذا اليوم مرة، وهناك جائزة
لأحسن يوم يمر بتمه أبنائهم، والاختيار يكون بالتصويت لجميع أفراد الأسرة
هذا اليوم، المميز يحدد حياة الأسرة، ويؤدي ما ييسر من مشكلات، ويريد المحبة
بيساً. والجميع ينتظر هذا اليوم المميز. بل وانتقلت تلك لفكرة لبيوت أقارب
وجيراننا..

كيف نوظف ما تملك في تربية أبنائك؟



بممكنك توظيف ما تملك في تربية أبنائك مصعب، سيارة، حقل، محن، مشروع
صغير، وغيرها. ودنث عن طريق المشورة، والعمل بها وإدارتها وغيرها، ولبيت
الهادج التالية:

• كان أبي فلاحاً بسيطاً، وكان يُحسب استعمال حقلنا في تربيتنا، فكلما أراد أن
يصنع شيئاً في الحقل جمعنا نحن أبناء العشرة ونشاور مما حول نوعية العمل (ماد
بررع هذا الموسم؟ - حرث الأرض - سقي الزرع - جني المحصول - مشكته مع
الحيرن) ويسألنا متى نقرر به؟ ومن يقوم به؟ وبأحد الرأي عن صريق التصويت،



بالرغم من أنه كان أمياً؛ إلا أنه علماً كيف يجمع مئة وكيف يكون يدًا واحدة وكيف يأخذ القرار، وطل مجلس الشورى العالمي قائماً بسا تسويات، تشاور فيه حول أمور حبت من رواج وشراء أرض أو مسارة وبناء منزل وغيرها من أمور الحياة، والحمد لله عيش الآن بعد مرور أكثر من ثلاثين سنة يدًا واحدة يحب بعضها بعضاً ونحسن استشار ما بين أيدينا من خير...

• أن رجل بسيط جداً، لا أملك من حطام الدنيا سوى بيت صغير ورتب ضئيل، وبدأت طلبات سي المرهق (في الصف الثالث الإعدادي) تصيح كثيرة، فقررت أن أشركه في تحمل المسئولية وأجعله يتعرف شيئاً على ظروفنا المعيشية، وبدأت مع استلام الراتب أنادي عليه وأجلس أنا وهو وأمه تقسم لراتب على شئون حياتنا، مهدد بالكهرباء وذلك للطعام وهكذا، وكنا في النهاية بحمد الله تعالى ونقول: رب كريم علينا حدثاً، فهناك فلان وفلان ظروفهم أسوأ منا بكنا وكنا مرة بعد مرة نحث أبي عن عمل، وبعد عناه وجد عملاً يتقدمى فيه يومياً ٣٠ جنيهاً، فكان يتسلمها يومياً ويأتي لأمه مسروراً ويعطيها المذبح كنه، وقد شعر أنه رجل وأنه كبير، وكنت طبعاً أشكره وأني عليه أمام إخوته

• أملك دراجة بسيطة، فقررت أن أحصص وقتاً لتعليم طفلي قيادة الدراجة، وكم كان وقتاً ممتعاً ومرحاً، وكانت فرصة جميلة لأقرب من طفلي أكثر

• عدد في بيت مكتبة جيدة والحمد لله، ولكي أستغلها تربوياً وصعدت على كل كتاب سمرًا معبٍ لم يقرؤه، وطعاً لا يحصل على المال إلا بعد أن أحاوره في محتوى الكتاب لأنأكد أنه قرأ ولكي تثبت عنده المعلومة

• رزقي الله تعالى مهراً وفيراً والله الفضل والمنة، ولقد وزعت المسئوليات على أبنائي، فأحدهم مسئول عن تحصيل الديون من العملاء، والثاني مسئول عن توزيع الصدقات والزكاة، والثالث مسئول عن تربية الأسرة وهكذا.



• رزقي الله بعماره، وكنت أحصى لكل واحد من أبنائي دوراً في العمارة، ووجاهة مات أحدهم، فحصدت الدور الأرضي ليكون مسجداً صدقة على أبي الذي توفاه الله، وجمعت أبي المقصّر في صلاته مستولاً عن هذا المسجد.

• أنا عامل بسط في أحد المساجد، أحد أبنائي دوماً معي ليتعرف على الشيوخ، وليحصر حلقات العلم، وليشارك في ثواب تطييف المسجد.

• عدنا في البيت مساحة واسعة غير مُستعملة، فاشتريت منصبة تسمى طاوله، وبدأت أشرك أبنائي باللعب، وأخيراً أصبح الوقت الذي أقضيه في البيت حياً وممتعاً لنا جميعاً، ومع تبادل الكرة مع أبنائي تتبادل أطراف الحديث، وكانت تجربة ممتعة، واليوم كثر الجميع ورحلوا إلى ميوتهم الخاصة، ولا تزال منصبة تسمى الطاوله عدي في البيت، وعندما يردروسي قد يلعب أحياناً، لكن أيام الماصي لا تعوض أبداً.

• كاد أولادي يحرقون مع انشاب هواً وشراً، وكاد صبري ينفد وأطردهم من البيت، فصحى أحد الأطباء التمسكين أن أشعلهم وأحتويهم، فامتصت بهم وأعطيتهم من الوقت والحب وحنينهم المسئولية معي، ووقعوا في محلاتي ليتدربوا، ثم أعطيت كل واحد منهم محلاً ليكون مسئولاً عنه، والآن هم بفصل الله رجالاً صابرين وتزوجوا مبكراً بعد سن العشرين مباشرة، حفظهم الله.

• اكتشفت أن نديي يعصر الأجهزة الإلكترونية القديمة، ففكرت أن أستخدمها في تسمية الإنسان لدى طفلي، فأحضرت له مجموعة من المعكبات، وحصدت له مكاناً ليلعب فيه تلك الأجهزة القديمة ليعك ويرغب منها ما شاء، مع اتخاذ كافة احتياطات السلامة من برع الفيش الكهربائية وغيرها.



رسول الله ﷺ: «لا تروا قدام ابن آدم يوم القيامة من عذبه حتى يُسأل عن خمس عن عمره يوم أمه، وعن شأنه يوم أملاه، وعن ماله من أين أكسبه ويوم أنفق، وماذا عمل يوم علم»^(١) وإذا تأملت حياتك فستجد أنك تملك نعمًا كثيرة وتستطيع استغلالها في تربية أهلك، فأسرع قبل أن يأتي يوم السؤال واعتم ما تمككه اليوم من صحة ومال وعافية وعزاع في تربية أهلك قبل أن تروا منك، قال رسول الله ﷺ: «عسم حمار قبل حس شاة قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وعاك قبل فرك، وفراغك قبل شملك، وحياتك قبل موتك»^(٢).

والآن اجلس مع شريك حياتك واسأل نفسك
ما الذي يمكنك دونه في ورقة ثم فكر، مما يكتب
تستخدم ما تملك في تربية أهلك... وستجد
مكافآت وفتوحات رياضية مادي الله

مات الكبري شريكة في تربية إخوتها الصغار



• عندما بلغت ابنتي من العمر خمس سنوات، بدأت أعلمها كيف تعتمد على نفسها في تسريح شعرها واختيار ملابس الروضة ونظيرها من المساء وإعداد حقيبتها بنفسها وكتابة واجباتها بمفردها مع متابعة ممي ومكافآت وأحضان، كما بدأت مساعدتي في غسل السجاد وتنظيف غرفتها (طعمًا كانت في البداية تلعب أكثر مما تنظف)، وبعد عام ممي بالصبر والشكر والمكافأة أصبحت ابنتي صديقتي ومساعدتي، وبدأت هي تقيم أختها الصغرى (عمرها سنتين ونصف) كيف تعتمد على نفسها في ارتداء ملابسها ودحوّل الخدم واختيار تسريحة شعرها، وهذا حمف

(١) صحيح الم سنن لأبيان ج ٢٤١٦

(٢) صحيح الترمذ لأبيان ج ٣٣٥٥



عني حملاً كبيراً، ورزقي الله بمولودة ثالثة؛ فكانت الكبرى تساعدني في رعيها مع بعض المعاونة النسيطة من أختها الوسطى، وهذا علم ابنتي الكبرى هو إدارة المنزل، لدرحة أنها في أحيان كثيرة تعرض علي أفكاراً حيلة في بطاقة البيت وتعيير نظام الأثاث وطهي الطعام...

• توفي والدي وأنا صغيرة، كنت يومها ١١ سنة، وكنت أكبر إخوتي الخمسة، فجعلتني أمي شريكة لها في تربية إخوتي، وجعلني مسئولة عن مصروف البيت، وتعاونت معها بالتدريج على مدار سنوات طوال، كتب لها خير مساعد، وكنت لي أفضل صديق. وهذه نصيحة لكل أم تُثقل بعبء زوجها، إياك أن تتحملي مسئولية أبائك وحدك، اجعلي أكبر أبنائك شريكاً لك في هذه المهمة.

كيف تجعل ابنك يحكي لك أسرارهِ ؟



دأت يوم حدث لابني موقف سيء في المدرسة، وعاد إلى المنزل قدم يحكي لي شيئاً، وفي المساء هرقت الحفير من والد ريميله، فمررت حياءً لأن اسي مظلوم ويحتاج إلى من يصبره ومع ذلك م بلجأ لي ولا لأمه، وسألت نفسي لماذا حكى ريميله لوالده ولم يحكي هو؟ فوجدت أنه ربما يكون عرجاً سي، أو حياءً من حوار معي. فبحثت عن طريقة تجمعهم يحكي لي ما حدث دون أن أسأله أنا أو استنحوه، وأهمي الله فكري، عدت إلى البيت، وقلت له اصنع لنا كوبين من الشاي شربها معاً، وجاء وحسن معي، وبدأت أحكي له عن يومي في العمل، وكيف أتعامل مع من يظمنني، وأني أحكي لأمه وأستشيرها، ولأن أنا سعيد جداً لأحكي له مشكلاتي وسححت الفكرة، وبدأ اسي الخيب يحكي لي، وكنت فاتحة حير إذ صرنا نعدده أصدقاء، لما حلست قصصه يحكي فيها كل منا لصاحبه، وصدق من قال إن أفضل طريقة تجمع اباك (ابنك) يحكي لك، هو أن تحكي أنت له أولاً بصدق وتقدير واحترام



أبناؤنا وإدارة المال



هل تدخر نفودك مع استعد؟

كان أبي في طفولتي يُدخر نفوده معي، وكان يسميني وريرة المالية، وكان عندما يعطيني نفوداً لأدجرها يقول: «احتفظي هذه النفود معك يا حبيبتى ففي يدك ترداد النفود بركة»، وكان يطلب مني أن أدون ما يعطيني لي وما يأخذ (كشعب حساب)، ولقد أعطاني هذه التجربة ثقة كبيرة في نفسي، وعلمتني إدارة المال، ومررت لأيام ودخلت كلية الاقتصاد المرلي قسم «إدارة المزل»، وحصلت على درجة دكتوراه في الإدارة، لاقتصاد لربة الأسرة، وكان موضوع الرسالة عن كيفية إشراك الأساء في إدارة الأسرة. لقد كان موضوع الدكتوراه هو ما عنده أبي معي في طفولتي، وكم كان أبي سيكاً في نجاحي في بيتي وفي عملي، رحك الله بأحب الناس ..

كيفية محكم المبيت في شهوة الشراء؟

ذات يوم اشتاقت لمشي لشراء ملابس جديدة (جينة ويلورة)، فطلبت من أبي ثمنها، فأعطاني النفود واشترط علي أن أحتفظ بـ لمشي وألا أشتري شيئاً، فتمعجت وقلت له: «إذا لي أعطيتني النفود؟» فقال: «أعطيتك النفود حتى لا يحدث تشيطان بأن أبك بخيل، ولقد طلبت منك عدم الشراء حتى تتحكمي في شهوات نفسك، ولكي لا تكلفي روحك مستحلاً ما لا يطبق، وكم فرحت يومها وقت الحمد لله أن أبي هو أبي، لقد ناقشت يومها محب وأقنعتي برفق واحترم عقلي وأراح قلبي، هذا الموقف أثر في حياتي إلى اليوم، بعد ٢٥ سنة رواج لم أكلف وروحي فوق طاقته، تعلمت أن أقرأ عييه، علم أصطره يوماً لقول كلمة لا أستطيع أو يسس معي .



كيف تشجع ابنتك على إدارة مصروف البيت؟

ذات يوم نادى عليّ أبي وقال: تعالي احكمي بيبي وبيبي أمك. فذهبت سعيدة على حذر، وبدأ الحوار يدور بين أبي وأمي حول إدارة مصروف البيت، وكيف أن أمي لا تديره بحكمة كاملة، وكيف أنها لا تستطيع لادخار من المصروف وحفظها أن الأسعار مرتفعة، وبعد حوار طويل ومؤدب قالت أمي: ما رأيك؟ قلت يمكنك أن تديره بصورة أفضل فقال أبي: إن انتك تستطيع أن تدير مصروف البيت بحكمة وإبداع، فقالت أمي في تحدّ: اجعلها تربيني ما تستطيع فعله، فرد أبي بحماس: سأعطيها مصروف البيت لمدة أسبوع وستكون رائعة.

كنت حينها في مهية المرحلة الابتدائية، واستقبلت الفكرة بحماس، وأخذت لنفوذ من أبي وأوصني بتقسيمها على عدد الأيام مع اقتضاع مبلغ لنظائري، وأعطاني أمي بعض النصائح حول السوق، وبدأت التجريبية... كنت أذهب إلى لسوق و شترى الطعام، وبمصل الله أنسى عليّ الجميع ووفرت مبلغاً من المال، وفي نهاية الأسبوع قالت أمي: أنت مخترة في إدارة المصروف، ولكن أين ثمن كتب هلال وكراسات المدرسة؟ وأين طوارئ المرض؟ وأين ثمن شراء ثوب البيت الأخرى من مسحوق عيل وغيره؟. عندها عرفت معنى تدير شئون المنزل وإدارة المصروف، فقال أبي: لمعطيتها فرصة أكبر لمدة شهر وستنت ثمنها جيدة.. ومز الشهر وكنت أكثر حيرة وكفاءة، وأثنت عليّ أمي وكفأني أبي، ومن ساعها بدأت أدير البيت بمساعدة أمي، واليوم بعد مرور أكثر من ثلاثين عامًا أدير بيبي بكفاءة كبيرة بفضل الله تعالى..

ونقد اكتشفت مؤخرًا مفاجأة عجيبة، لقد كان الخلاف بين أبي وأمي حول المصروف وحلوسني لتحكم بيها (تمثيلية)، نعم كان الموقف عبارة عن «تمثيلية تربية» بيها ليُشجعا على إدارة مصروف البيت..



البناء وإدارة المصروف الشخصي

عندما كان أبنائي في المرحلة الابتدائية والإعدادية؛ كنت أعطيهم مصروف الأسبوع أو الشهر كاملاً وأريد عليه مبلغاً إضافياً، وطلت من كل واحد منهم عمل مبرية خاصة به، بحيث يشمل تخصيص مبلغ يومي للإعناق في المدرسة وغيرها، مع ادخار مبلغ لفعل خير ما، كالتصدق وشراء هدية لهما أو لأخي وللمساهمة في معونة صديق أو هدية لمريض وغيره من أبواب الخير، وقلت لهم هناك مكافأة لأحسن واحد يدفع في عمل الخير بناله الذي يوفره، والمكافأة عبارة عن صعب المبلغ الذي أنفقه في الخير أعطيه له، وبذات المجرة وأحدث أنابهم، ولقد كانت بداية جيدة لتعامل أبنائي مع المال وحسن إدارته، بل وعلمتهم كيف يدفعون في استثمار المال في فعل الخير، والامتنان من فكرة العطاء وفقط إلى من العطاء وتحديد الأكثر أولوية والأكثر مفعلاً

بيت العمى في المؤسسات الخيرية يفعلون ذلك، يتقبلون من مجرد العطاء، من العطاء، يتحولون من إعدام البطون إلى تدريب لأيدي الحائفة كيف تطعم نفسها، وكما قال لثل لا تعصني سمكة ولكن علمي كيف أصطد .

اشتر ما تحب وادفع نصف النصف:

أنعم مع أبنائي مالياً حسب القاعدة التالية اشتر ما تحب وادفع نصف ثمنه من ادخارك من مصروفك أو عملك في الإحارة، وأنا سأدفع لك النصف الثاني. هذه القاعدة جعلتهم يجهدون في العمل في الإحارة الصعبة ويتدقرون لذة الكسب، فنفرد العمل لها طعم آخر يُحكي أن رجلاً أراد أن يعلم أنه كيف يجتهد في العمل في الصيف، فاتفق مع أنه أن يذهب للعمل يومياً ويعطي أبناءه مبلغاً رهنًا حذرًا (جيبها واحداً) دليل على أنه ذهب إلى العمل، فذهب الولد وبكى لأنه وحكي لها ما حدث، فصارت له: لا تحزن. اذهب يومياً وانع وبي المساء سأعطيك الحمية



لنعطيه لوالبك، وبدأ الولد يهرج في الصباح ليلعب وفي المساء يعطي أبا أخيه الذي أحده من أمه مَرَّ بدون علم أبيه، فكان لأب يأخذ الحية ويرمي به في الحقول والولد يتعجب ولا يتكلم، ظل الخال هكذا أيامًا كثيرة، ودات صباح دنت الأم لابنها يمدو أن أنك شعر بالأمر فلم يعطني مالا، وإن اكتشف أبا يكذب عليه فسكون مشكلة كبرى، ولحل أن نذهب للعمل بصدق هذه المرة، ولقد اتفقت لك مع فلان الخياط (تري) لنحمل معه اليوم، ذهب الولد حزينا وقاسي في العمل ذلك اليوم كثيرا، وكم دخلت الإبرة في إصبعه، وصرح الرجل في وجهه مرات، وتعب ظهره ونصب من العرق وبعد يوم طويل أعطاه الخياط حبيبه، وذهب إلى أبيه فرحًا وأعطاه أخيه، فأسكه الأب ورفع يده ليرميه مثل كل يوم، لكن الولد صباح قاتلاً، باباء إلا هذا الحية . فقد نعت فيه .

قائمة الرغبات والاحتياجات والضرورات:

في بداية كل شهر ومع استلام أبي للراتب كان يطلب من كل واحد ما أن يكتب قائمة رغباته وأمنياته التي يحب أن يشتريها، ثم يجتمع عنده ويقرأ كل واحد ما في قائمته، فيقول أبي. ليذهب كل واحد منكم ويختار من هذه القائمة قائمة أصغر يكتب فيها احتياجاته، وبعد أن يفعل ويجتمع لنقرأ كل اعمو ثم بين يدي أبي ومقارن بينها وبين القوائم السابقة، يقول أبي 'الآن ذهبوا فاكثروا' بقائمة انتهتية «قائمة الضروريات» وهي أهم أشياء لا يمكن تأجيلها . وهذه «قائمة انتهتية ياقشها أبي معنا، ثم نعدل فيها ونسحق ونعتمد ما مع أبي وشترها . مع ذلك مع أبي شهوًا كثيرة حتى صارت جزءًا من تفكيرنا، وهذه الطريقة كانت تخرج مكونات صدورنا ونحمل أبي يتعرف على رغباتنا وميرلا، وجعلنا ندرس طبيعة ما نذكر في شرائه ونعرق بين الرغبات والاحتياجات والضروريات، كما جعلنا ندير أموالنا بكفاءة ولا تنفقها في أشياء تافهة .



الابناء واصعب مواقف الشراء:

سألت كثيراً من الأمهات ما أصعب موقف في عمية لشراء؟ فأجبت الكثيرات منهن عندما تشتري شيئاً وتكتشف أنك قد أنشدعت وترد إرجاعه لصاحب المحل، لمواجهة البائع وطلب إرجاع الشيء وأخذ النقود يمثل مواجهة اجتماعية صعبة. وهنا سأل ماذا يفعل طفل مسكين في مثل هذا الموقف؟ عندما ترسله أمه ليشتري شيئاً، ويحده بائع ما ويعطيه شيئاً غير جيد، وتطلب منه أمه إرجاعه (طبعاً بشيء من التوبيخ)، ويعود لمواجهة البائع (المحادع) ويطلب نقوده فيرفض لرجل مبيع من العسطة وسوء لأدب، ماذا يفعل الطفل وقد وقع حائزاً بين عصب أمه وظلم البائع؟

يقول أحد الآباء:

ذات يوم طلب ابي (تسع سوات) شراء لعبة يخرج منها شعاع ليزر، موافقت وأعطيته ثمن تلك اللعبة (ثلاثة جيهات) فكسي قلت له: اجعل البائع يخرج لك هناك قبل أن تأخذها منه، وذهب ابي سريعاً وسعيداً، لكنه سرعان ما عاد حزيناً وفي يده تلك اللعبة معككة (سطارية في يد الباعة في أخرى)، وقال البائع رفض تجربتها ولقد حاولت تشغيلها فلم تعمل فعصبت منه وقلت له: هذ جراء من لا يجرب السمعة قبل شرائها وبعد محاولات فشلنا في تشغيلها قلت له: عد للبائع وأرجعها وهاب الثمن فذهب حزيناً ورجع أشد حزناً، بعد رفض الرجل إرجاعها وقام تركيبها فأعطت صورةً خائفاً وقال له: في النظام ستكون أصعب (وهو طبعاً محدد فاللعبة فاسدة) ولقد حربت اللعبة أكثر من مرة مع ابي فلم تعمل إلا بصورة صعبة جداً، فقلت له: ارجع إلى البائع وقل له: استبدله بأخرى جيدة، وذهب المسكين حزيناً وعاد خائفاً، لقد رفض الرجل من جديد، فماذا أفعل؟



لقد أحدثته في حصتي وقلت له: أنا سعيد لأنك سمعت ما عليك ويدب جبهتك ودحبت لتناول العشاء، وبعد أن انتهينا من الأكل فبت لابي: أريد منك كوب شاي رائع (حتى أخضع من حزنه وصمته)، ودخلت المطبخ حمله فوحتت به بخمسي ويقبل رأسي والدمع في عينه وقال: كنت متجلاً أنك سمعت ما لي لقد كافأتك تلك القطة لأسي رحمت ضعفه، وهن فلب له: هل أنا أب جيد؟ فقال: أنت أحسن أب. وجلست معه وقلت له: أنا لست حزيناً بسبب صراع الحبشات الثلاثة، أنا سعيد لأنك اليوم تعلمت أشياء جميلة، تعال تذكرها معاً، ماذا تعلمت اليوم يا حبيبي؟

فقال: أن احارب الأشياء جيداً قبل شرائها، وأن هذا الناع كذاب ومخدع.

فقلت له: واطمنن يا عم، فالتفرد لم نضع

فقال: كيف؟

قلت: لأنك ستأخذها منه حسنة يوم القيامة

فقال مبتعلاً مسروراً: والله سأخذ حسنة كنها، وسأعطيك نصفها، وأخذ النصف الآخر..

فصحبك وقلت له: سيكون هذا الحديث ذكرى جميلة تصحى عيها يوماً ما

الصغار.. وقواعد الاحرار:

هناك مشكلة يقع فيها الكثير من الناس: كسارهم وصغارهم - وهي أنه كسارهم في أيديهم المال يتفقونه في أي شيء، فهو حادثة مكافأة من عملك بربك منقها في شيء ضروري أو غير ضروري، المهم أنك تصعبها، وهذا لأنهم لا يريدون أن يتركوا على قواعد الاحرار الصحيحة، فالحقراء يصحور في حاله المكافآت والعبدية ولها با



المالية في السحاح وغيره أن يكون التعامل معها كالتالي: ثلث نفعه، وثلث بذره، وثلث يصعه في استثمار، وإذا تربى الصغار على ملك الفكرة فإنهم مسحدون في أرامتهم لمادة مبالغ احتيطة ولا يستبدون إلا نادراً بإذن الله، كما تطور مستوياتهم الاقتصادية...

• **يقول أحد الأبناء:** هذه لفكرة طقها معي أبي، فقد كنت في صغري أعمل في الإجازة وأخذ هبديات كثيرة ومكافآت مالية، كنت أرى دملائي يعفوق كلهم ثم يصحون «عل الحديدة»، أما أبي فكان يقول لي خذ فقط ثلث المال أعمل به شيئاً جيداً، وهذا الكثير، فكنت أقول له لماذا؟ فكان يقول الثلث مأسدحه، وثلث الآخر سأشتري لك به دججاً أو ماعراً أربيه ونستثمر به بقودك وبتلك الفكرة التي تقبلتها في البداية بصعوبة وعصب؛ أصبحت اليوم ناجحاً ناجحاً ولحمد الله، ومارالت أرباحي غير الدورية أنصرف فيها بطريقة أبي المبدعة .

• **يقول أحد الآباء:** دخلت سوق العمل في وقت مبكر، وأصبح في يدي مال فأنص وأحمد الله، فموجنت بأبي بطلب مني مالاً كل شهر، وكنت أأخذ ما يكفي نفعتي وزيادة بعض الشيء وأعطيه باقي، فعل ذلك معي لسنوات، وذات يوم قلت له بابا، أريد أن أحهر نفسي للزواج فهل يمكن أن تتوقف عن أخذ المال مني؟ عاشم أبي وقال رواجت عليّ بإذن الله من الألف إلى المياء، فأنا أملك مالاً وفيراً، ولحمد الله، فقلت له: ويك كنت تأخذ مني المال؟ فقال لأن المال الراءد معك يمكن أن يمسدك ويمتج شهواتك ويريد تطلعاتك وخاصة في المرحلة السية التي كنت بها، أما اليوم فأنت رجل ولو معك كل أموال الدنيا فستحس التصرف فيها



هدية للراسب وحسن للمفاج



والذي - رحمه الله - كان يوم ظهور نتائج المدرسة له حال خاص، إذ كان يتأمل نتائج أبنائه التسعة، ثم كاد يشتري هدية لمن يرسب ويقول له: مأكد أنت ستكون أفضل المرة القادمة لأنت رجل، والابن الساجح يقبله ويحبهه قائلاً: الله يارك فيك. فكانت الهدية نواصي الراسب لكنه يظل مشتاقاً لحسن أبيه وقلته؛ فكان يجتهد أكثر لأن حسن أبي وقلته أهم عنده من الهدية... ومرت السنوات، والحمد لله نحن التسعة حصلنا على شهادات عنمية مرموقة.

كيف جعلني أبي محلاً سياسياً؟



مما أن كنت في السابعة من عمري، كان والدي يحصر لي الصحف والمجلات يومياً بالإضافة لكتب انقصر الحميلة، وكان يعاملني بطريقة متحصرة جداً من حيث النقاش في كل ما قرأت، ويحترم رأيي مهما كان سيئاً وتافهً. . ولعجب أنه كان دوماً يقول لي: اقرأ ما وراء الخبر، لا تكتب فقط لمعرفة المحتوى، فكّر في طريقة الصبغة ومدى المصدقية وقارن الخبر بين أكثر من مصدر، لا تصدق دوماً كل ما تقرأ. . نعد كان والدي السبب فيما أنا فيه الآن؛ فإنا اليوم أعمل محلاً سياسياً بأحد أهم مراكز صناعة القرار. .

كيف تجعل أبنائك يحبون بعضهم أكثر؟



علم ابنك كيف يعطي أحدهم.

كان أبي يعطي أحداً مبلغاً من المال ويقول له: أعطه لأخيك. . وسأعطيك مثله.



بعد أن تعطيه به وعلى الطعام كان يجعل أحداً كل مرة بالتوالي يتولى توزيع
البحوم والطور على الناس ويأخذ هو في الآخر وإذا خرج أحداً معه جمعه
يشترى لإخوته شيئاً حلواً يعطيه لهم بعد أن يرجع...

علاج مبدع للغيرة بين الأشقاء.

عندما كنا نغار من بعضنا أنا وأخوتي البيات، كانت أمي تجمعنا وتقض علينا
قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته وكيف جعلتهم العبرة يظلمونه إلى نهاية القصة
ومساعدتهم، فكان هذا وقبيل بعضنا البعض ويحتذر بعضنا للآخر ونصاح
ونصالح، فعلت أمي هذا معنا لسنوات، حتى أصبحت قصة سيدنا يوسف ركناً
من أركان حياتنا، ومرت السنوات سريعاً وحانت لحظة فراق أمي للحياة، وفي
لحظات الوداع وفي لحظات احتضار أمي جمعنا حولها وأوصتنا وصيتنا.

الأولى لا ننسى قصة سيدنا يوسف، دائماً نذكرها مع بعضكم البعض، وقد
نسي أحدكم فلندكره أعزوه.

التاسعة: اتفروا الله يجعل لكم من كل سوء محرم

وعلى وعد بلقاء قريب في الجنة - إن شاء الله - عارفت أمي الحياة .. وظللت
وصيتها حاضرة بيسا، فكانت شيئاً في زيادة حبنا لبعض، ومهما حدث بيسا من
مشكلات كانت تنهي دوماً بذكر قصة سيدنا يوسف، رحمك الله يا أمي ورحم
بسيدنا يوسف وبك في الجنة، اللهم آمين.

سؤال للأباء والأمهات. كيف تتعامل مع العبرة بين أبنائك؟ كيف تقي أبنائك
منها؟ وإن حدثت كيف تعالجها؟

كيف نوزع الأشياء على أبنائك دون أن يغضب أحدهم؟

من الطبيعي أن يورث الأب (أو الأم) على أبنائه بعض الأشياء طعام، حلوى،



فأفكها وعبرها .. وعند تقسيم تلك الأشياء عليهم تجد أحدهم ينظر له في يد أخيه قنلاً لقد أخذ أكثر مني، لقد أخذت النصيب لأوفر، أنا مظلوم ولكي نعتب على نكث المشكلة إليكم الفكرة التالية.

يقول أحد الآباء: أطبق مع أبنائي فكرة واحد يقسم والثاني يختار، ومثلاً إذا أحضرت قطعة من الشيكولاتة قول لهم من سيقسمها إلى نصيبين سيختار أخوه أولاً النصف الذي يحلو له ثم يأخذ من قسم النصف الباقي، وهذا طبعاً يحرص على التقسيم بالعدل، ويحرص لطرفين . وغالباً ما ينهرب الجميع من التقسيم لأنه سيأخذ آخرًا وأخوه سيختار منه . هذه الفكرة أراحتني حتى بعد أن رزقني الله تعالى بأربعة أبناء، فكل مرة واحد يقسم والباقي يختار فيه ويكون هو الآخر من يأخذ . وأن على يقين أن هذه الفكرة سيستخدموها يوماً في توزيع الميراث بالعدل والتراضي...

في عيابه.. لا يد لكم من كبير:

كنت أمني قبل أن تعاد المرء لا بد من أن تجعل أحداً كبيراً ومستولاً بطبعه حقيقتاً حتى لا يحتلف ولا تتشاجر في عيابه، والكبير اندي تحتارده أمني يكون هو المحكم بين بيبي عيابه، وكل مرة أحداً يكون مستولاً، وعندما تعود أمني إلى المرء تسمع تقريراً ما حقيقاً، وتحكم بينا وتوضح طرق انقياده والمحكم بين لأشقاء، وتقول لا بد وأن يكون بينكم كبير غمر موه ويترقب بكم ويحكم بينكم

الكبير في خدمة الصغير

كنا ثلاثة أشقاء (سناً وولدين)، وكان أبي محكم عمله مشغولاً جداً، فعود أنا مسئولون عن بعض في تقديم أوراق المدرسة ومتابعة أمور الدراسة من شراء الكتب وتسديد المصروفات، والكبير في خدمة الصغير، ومن يساعد أخاه يأخذ



صبيًا كبيرًا من الشكر من أبي وس أحيه، وهكذا تريبا على حب بعضنا وخدمة بعضنا واليوم أصبح لكن واحد بيته واسرته، وباركنا متعاونين وفي خدمة بعض، لأن أبي جعل خدمة الأخ لأخيه عادة وعادة وسعادة

كيف نحل مشكلة أخيك؟

عندما كنت تحدث مشكلة لأحدنا، كان أبي يجيئنا ويقول أحوكم في مشكلة كذا وكذا كيف ساعده؟ ومهما كانت المشكلة بسيطة كما يفكر بإحلامي ومعة، وكان أبي يكافئنا على هذا التعاون، وأذكر أنني في الثانوية العامة احتجت إلى آلة حاسبة عالية الثمن، وكنت ظروف والدي المادية لا تسمح له بشرائها، ووجدت بأحتي الكري تدخر من مصروفها وتدخل في جمعية ونشتري لي الآلة الحاسبة من ماله الخاص دعم احتياجها له، وكنت سعادة والدي يومها بأحتي، رأيه يسجد لله شكرًا، على أن رزقه بتأ مثل أحتي، لقد جمع أبي في تحويل انشاقس بي إلى انشاقس من أجل بعض.. واليوم قد تزوج كل منا ويسكن في محافظة مختلفة، ومع ذلك ما ربه متحابين ومتكفلين، ما وقع أحدا في مشكلة إلا ووجد الجميع حوله، وهكذا ربنا أبي بالعمل لا بالتصائح الجوفاء..

فن صناعة الحمان الاخوي:

سنتي الكري كنت تعامل إخوتي بتي من الحمان، فكنت مع روعي يومًا، كيف جعلها حنونة على إخوتي؟ وكيف جعلهم محبوا أكثر؟ وبمعة من أن يعطيه مقدرة دون أن يشعر إخوتها ويقولوا ها ورعي لنفقد على إخوانك، اشترى هم شيئًا حلوًا وهكذا، بدأوا يحبونها ويعطونها كما تعطيهم فشعرت بحبهم لها، وفي الوقت نفسه بدأت تعود على العطف عليهم وتصبرت صابغ الحذر في قلبي وبعد ذلك جاسا معها وفك هـ لقد أحك إخوانك، يكن تعالي يفكر معًا كيف محبوك أكثر ويجز موت أكثر؟ واتقن على أن تلمس عيهم، تسمع شكرهم، تصنع لواحد منهم كرت شاي هدية،



ترك له فرصة أن يستخدم أعلامها الخاصة وبعد شهر أصبح هي أهمهم الثاني،
لدرجته أنها أيام الامتحانات تهتم بهم أكثر من نفسها...

احضر العصا التي ماصرت بها أحاك

كان أبي عندما يريد أن يصرب أحد أبنائه، فإنه يطلب من أخته أن يحضر العصا
فانلاً هت عصا أصرب بها أحاك، ويحذر أبي من يذهب لإحضار العصا لأنه لو
أحضرها عذوبة ولم يرحم أخاه سيصير به أبي بالعصا التي جاء بها، أما إن جاء به
رمية وقصيرة فإن أبي يقول هل تحب أحاك ولا تريد أن يوجهه الصرب؟ سأعمر
عه من أجلك وهكذا أصبح كل واحد ما سب في المعو عن أخيه، وأحياناً
أخرى يقول أبي للمحطى لو شمتت أحك لك وطيت لك المعو سأعمر عك،
أو يقول، هات اثني من حوتك يطلبون لك السماح وسأسمح.

الجوائز الجماعية خير من المردية

الجوائز الجماعية المشتركة تجعل الأباء يحبون بعضهم أكثر، ولذلك وصعت في
بني ورقة كتبت فيها أسماء أولادي وقلت لهم من يصع شيئاً جيداً أصع علامة
(صح) أمامه، وكل واحد يعمل خطأ أصع علامة (غصاً) أمامه، وللجميع جائزة
مشتركة جبلة عندما تكون علامات الصح أكثر من علامات الخطأ بحسين
علامة وهكذا يتعاون الجميع على فعل الخير من أجل الجميع، وبعجت الفكرة
وحل التعاون محل التنافس

اسم شركاء في نجاح أخيك:

حفل التفوق للجميع، في بيتي لا أقيم حفلاً للمتفوق فقط، بل أقيم حفلاً
وأوزع الجوائز على الجميع، فهناك جائزة للنجاح، وجوائز لإخوانه لأنهم شركاء في
نجاح أحدهم، فقد أخذنا من وقتهم ومالهم وأعطيناهم له حتى يتم، لذلك فهم



يستحقون الجوائز منه، ويجاحه بحاج لإخوته جميعًا.

كيف يتعاون الأشقاء في رواج بعضهم؟

وضع أبي في بيته قانونًا أخويًا نصه ما يلي من عليه الدور في الرواح يساعد
الأخرون بالمرتب مع استقطاع مصروف شخصي فقط، وأبى يكمل الباقي، وبعد
أن يتروح الأول بطل مشاركًا في رواح أخيه الثاني بقدر مناسب من راته وأبى
يكمل الباقي ، لقد فعل أبي ذلك رغم أنه يستطيع ترويجًا جميعًا فهو ذو مال
والحمد لله، لكنه أراد أن يعلمنا التعاون وأن يفكر الأخ في أخيه، ولقد نجح والحمد
لله، فنحن حصة إحوة ترواحنا والحمد لله تلك الطريقة التعاونية الجميلة، وبعد أن
تروح الجميع قرر أبي أن يجتمع عنده في البيت كل يوم خمس محض واحمدوه،
ويطبخ لآ الطعام بيديه ويقول الطعام الجميل هو ما يأكله منا.

كيف توصي الكبير على الصغير؟

• أنا اب أبلغ من العمر ٥٥ سنة، أبي الكبير في السنة الثالثة من كبة
الهدسة، وأبي الصغير في الرابع لابنداني، ولكي أحمل الكبير يعطف على
الصغير؛ كنت أزور أبي حيث يسكن مع زملائه بجوار الكلية بعيدًا عن مدينتنا،
وأضع الطعام له ولزملائه، ثم أوصيه أن يفعل مع أخيه مثلما أفعل ليوم معه،
فأخوه يكاد يكون يشبهني بعدني، ولي بأحد من الحبان مثلي أحد هو، وهكذا أفعل
الكثير من الخير مع الكبير وأوصيه أن يفعل مثله مع أخيه، والحمد لله أثمرت
الفكرة وسححت الخصة، لدرجة أبي فوجئت بالكبير يومًا يعزم الصغير على رحلة
شاطئية، وذلك بعدما عرمت أنا الكبير على رحلة مثبها، فشكرت أبي الكبير
وقمت رأسه، وقلت له الأهم أن تستمر على ذلك بعد موي

• كانت أمي كثيرًا ما توصيني على إحتوي الصغار، وتقول: أنت أحسهم
وأحسهم إلى قلبي، وكنا أعطيت إخوانك أكثر أعطاك الله أكثر وأكثر، رسا يوسع



عديث يا سي ويررقك من حيث لا تحتسب بدأت أمي توصيني بذلك وأنا في المرحلة الإعدادية، وذات يوم ذهبا لزيارة أُولاد عمي، وأحضر واليا عسا لأأكله، وكم كان شوقاً إليه لصيق العيش، لكن أخواني الصغار كان لديهم جِفاء رائد وخاصة نالمة إلى الأكل مع الآخرين، فلم يأكلن شيئاً رغم شوقهن لسعد، وعدها إلى البيت، وتذكرت كلمات أمي، فاشترت من مصروفي نصين نصف كيلو عب، وأحسنت أخواني أمامي وجعلتهن يأكلن وأنا لا أكل، فقط أستمع لبطر إبيهم وهم يأكلن ويسعدون. ومرت سنوات وسنوات، وكلما أعطيت أخواني أكثر برك الله لي أكثر وأكثر، ومارالت أخواني يتذكرون لي موقف السعد، وكان سبباً في جهن الشديد لي، وسب احترامهم لي دون عجزني من إحتوتي...

• أنا أكر إحتوتي الخمسة، وكان أبي بشاوري في مشكلات إحتوتي وأحياناً بموصي في حل بعضها ويتابعني، وعندما يتشاجر إحتوتي ويتخاصمون كان أحياناً يقول لهم اعرضوا المشكلة على أخيكم الكبير وهو سيحكم بينكم ويحلها لكم، ويراقبي من بعيد ويشكري إن أحسنت ويصحح إن أخطأت في بي بي وببه، ومجأة مات أبي، رحل عن الحياة وأنا في المرحلة الثانوية، وبفضل الله قمت بالمهمة التي كان يجهري لها، لقد ربيت إحتوتي جميعاً حتى نزوجوا، ربيتهم بفضل الله بحكمة وهدوء تعلمتها من أبي عملياً على مدار سنوات.

قبل أن تأخذ أسأل نفسك: هل أخذ أخوتي؟

• مد ثلاثين سنة كان أبي يخصص في البيت حصانة لقود اللحم، وكان واحد من الأولاد يصنع جزءاً من مصروقه انبومي. الذي يأخذه من الوالد - ما يتيسر لشراء اللحم لبيت، وعلى الطعام لا يكن أبي يوزع اللحم علينا، بل يترك كل واحد يأخذ ما يحب وأبي يرقب دون أن يشعر أحد، والطباع يكلمه أبي على أفراد ولا يخرجته أمام إحتوته (حسة أشقاء) ويقول له قبل أن تأخذ عمل حساباً لما سأخذه إحتونك



كيف تجعل ابنك يذكرك .. دون أن تقول له «ذاكر» ؟



كلمة ذاكر تصديق الكثير من الأبناء، وينتج من قولها معظم الآباء مما هو الحل في إليكم التجارب التالية.

• لم يصر لي أبي يوماً ذاكري، لم يصر لي أريدك أن تكوني طيبة أو مهندسة، كن ما كان يعمل هو مريد من الحب والحنان؛ فكان عذبي إحساس داحلي أنه يجب أن أتفوق حتى أسعده... وأنا اليوم طيبة

• كنت كلما جلست للمذاكرة صبح لي أبي طبقاً من الخصرات (جرور - طماطم - خيار)، ويقدمه لي بنفسه ويربت على كتفي ويقبلني على رأسي ويقول هذا لأبك تنعم وزيادة نشاطك وفقت فيه يا بني كنت أحب المذاكرة لأن أبي سبهم بي ويفهمني بعنانه...

• استخدمت مع سي فكرة «ذاكر أكثر» تلعب أكثر، وقلت له إن الوقت الذي تقضيه في المذاكرة وكتابة الواحات سيكوب لك مثله تقضيه في اللعب ومشاهدة ما تحب، فمثلاً إن ذاكرت ساعة فلك ساعة تلعبها، ولكي تلعب أكثر تذاكر أكثر، أما في أيام الإجازة الأسبوعية فلك ضعفت الوقت الذي سأكره تلعب فيه أو تشاهد ما تحب، فلو ذاكرت ساعة متعبت ساعتين فقد فعنت ذلك انطلاقاً من القاعدة انني تقول من أحسن من الراحة أحسن من العمل ..

• في أيام الدراسة خصص أبي لايوماً من كل أسبوع لا يذكر فيه أبداً، وكان دوماً يقول «من أحسن من الراحة أحسن من العمل» وفي بقية أيام الأسبوع يذاكر حيناً، وكل ساعة سأكرهها يأخذني لمقابل ربع ساعة نعب

• هناك حائزة لكن عدم دراسي، لكي أجعل الحواثر الكبيرة (الاب توب



أي فون أي ناد - وغيرها) مكافأة اصحانات الشهادات الدراسية (الإعدادية والثانوية)، وأتفق مع أبي عن المكافأة التي يريدنا في بداية العام الدراسي، وأنا صادق في أعددهم به، وبذلك الطريقة وحدهم يجتهدون في الشهادات الدراسية وتفوقوا ووقفهم الله تعالى، وحصلوا على مكافأتهم المتفق عليها

• يا سيّ ذاكر أكثر نلعب أكثر عدي ولد يكره المذاكرة، جلس يومًا أفكر في أكثر شيء، يحبه هذا الولد، فوجدته يحب الألعاب الإلكترونية ولعب الكرة، فجلست معه بمحبة وقلت له، لك عدي اتفاق جميل أنت تريد أن تلعب أكثر، ولك عدي طريقة ستجعلك تلعب أكثر. سأعطيك يومياً بعض الدروس وبكل سهو سهر من ساعات اللعب عندما تذاكرها، فمثلاً هذا الدرس عندما تذاكره وأحدثك فيه حينئذ لك ساعة من اللعب، وهذا الجزء من جدول الصرب لو حفظته لك ساعتان من اللعب وسأحضر لك كرة حديدية وألعنا الإلكترونية أكثر ووافق الولد بكل ترحيب واجتهد في المذاكرة ليلعب أكثر والمماحاة أنه في هذا العام عندما ظهرت النتيجة كان هو الأول على فصله.

• في المرحلة الابتدائية قالت لي أمي يوماً أنني من الله تعالى أن تكون لي ست متفوقة ترفع رأسي في الدنيا والآخرة، وأكون شريكة في نجاحها وتفوقها وأمحر بها في الدنيا والآخرة ومن يومها قررت أن أكون أبا تلك البنت، وبدأت رحلتي مع التفوق، وتعلمت بفضل الله على ما فيها من صعوبات، منها مثلاً أنني لم أوفق لدخول الثانوية العام، فحدث ثانوي تجاري، لكنني تفوقت هناك وحصلت على المركز الأول على مستوى المحافظة في المرحلة الثانوية التجارية، ودخلت الكلية وتفوقت فيها، وكنت بفضل الله مصدر سعادة لأمي في الدنيا وأسأل الله تعالى أن يسعدني يوم القيامة



ماذا تقول لابنتك (لابنك) وأنت تقبلها؟



الفئة وحدها دليل محبة، لكن الكلام المصاحب لما يريدنا روعة وجلاء، فعندما نُقبل طفلك نصله رسالة تفيد بأنك تحبه، وعندما تقول له وأنت تقبسه 'أحبك... عليك تزيد الرسالة تأكيداً...'

والسؤال الآن: ماذا تقول لابنتك وأنت تقبلها من خدعها أو جبهتها؟

أحس. أنت حيلة. اشتقت إليك

- كن والدي نفسي ويقول لي 'قلبك يا ولد أحمل قبلة في الدنيا'.
- كان أبي يقف رأسي ويقول لي 'أنت أعلى واحدة في عيالي' وهو جنت به يوماً يقبل أحتي ويقول له نفس الكلام..

ابفتي. وحصالة الصدقات



هذه الفكرة طيفتها مع ابنتي البائعة من العمر تسع سنوات، اشترت لها حصالة في الصيف، وفنت هذا 'هذه ستكون حصالة للصدقات، كلما أردت أن تصدق شكراً لله تعالى، أو تشفق ليشي الله أحد مرضانا، أو لأي سبب آخر، سمطيه لك لتصفيه في' هذه الحصالة، وأنت مسنونة عنها وتمتحنها في نهاية كل شهر في حضور الجميع، ويقرر معاً ما الذي فعله بتلك النقود وأين يذهب بها. ومرتجداً بالفكرة، وبدأت أشجعها عن التصق أحياناً من مصروفها شكراً لله تعالى على خبر حل بها كهدية أو عبيدة، وكذلك عندما يمرض أحد أفراد الأسرة أشجعها على الصدقة حتى يشفيه الله تعالى، ودا برل بها كرب أو مشكته دعوتها للصدقة، ولقد كانت هذه الفكرة وسيلة جملة لعلاج التحلل عند ابنتي ووسيلة تربية لتحبها في الصدقات



ماذا تفعل عندما تذهب مع ابنك إلى المطعم؟



كان أبي رجلاً بسيطاً يقرأ ويكتب بصعوبة، ودأت يوم ذهبا إلى القاهرة ودخلت مصفاً لأول العشاء، وأنا كس شائاً في وسط المراجعة، فصب أبي من عسل المطعم أن يحضر له ربة مشوية ويحضر لي بصفا مشوية، فقلت له: لماذا؟ فقال: أنت شاب ورب عظمك ويعطيك الصحة؟ فحافظ على صحتك ولح من بعيد إلى عدم الاقتراب من الرما وكيف أحافظ على طهارتي لم أسس ذلك ليوم رعم مرور السن. وكان مسافياً حفظ الله لي فيها بعد ذلك

دخولك المطعم مع امك أو ابتك فرصة تربوية كبيرة نصف للطعام موقفاً يؤثر في ابتك أو ابتك ويفدك مدي الحياة

بعد وفاة الام كيف يرثي الاب وحده؟



كان والدي رحمه الله مديراً لإحدى المدارس، وك في أسعد حال، وفجأة ماتت أمي وتركنا صغاراً في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وبدأ أبي يقوم بدور الأب والام، وقد كان مدعاً في عمله وفي بيته، وإليك إحدى أفكاره الرائعة

وضع أبي جدولاً شهرياً للمسئولية عن مصر وموت البيت، وفي كل شهر يكون واحد من مسئولاً عن اسلام الراتب من أبي والإيداع على ثلث طول الشهر، وكان أبي يسميه ورير المالية، وكان كل واحد من يقدم تقريراً شهرياً بما أجره ودنك في جتنع سري حمل. ونقاة أفراد الأسرة يعيرون عمله ووالدي يشجع ويكافئ، وهكذا ررع والدا فيما كيف يدير بيوت وكيف ينظم حياتهم، وصم



من أحي الأصغر أمصر وزير مالية، وحنانة رجل أبي عن الحياة، رجل وحن مارلنا صغار، ومع نأ أصبحنا بلا أب وبلا أم، إلا أن كل واحد منا أصبح رجلاً يعتمد عليه في إدارة الحياة

الإبداع في إيقاف الأبناء من النوم



بعض الآباء يوقظ أبناءه بصراخ وسباب، فيبدأ المسكين يومهم بمزيج من اغم والغم وعدم الرضا بالحياة، وبعض الآباء يوقظون أبناءهم برفق وحب وإبداع، وإليك بعض الأفكار الحكيمة.

• كان أبي يوقظ صغار بوضع حبة من الحلوى في فمنا وهو يوقظنا. هذا طبعاً مع صبرنا لسلامة من الاحتناق، كان يضعها على شفاها حتى تذوقها. ولا يتركها في فمنا إلا بعد أن نبدأ في الانتباه.

• نقول إحدى الامهات. عندما أوقظ ابني من النوم؛ أوقظها عن حذونة صغيرة، نعم أبدأ في إيقافه بيدي برفق وأبدأ في حكاية الحذونة، وأبدأها خلال حكايتي. هل عرفت ما فعل الديك؟ إذاً، قال الصياد للسحرة: وهكذا أحصل اليوم ابني بـ ذة جميلة وطعماً حلواً.

• كان أبي يوقظنا بأحار حول شيء محته، سواء فعلناه بالأمس أو سنعلمه اليوم، ويظهر بأننا صغار وبناورنا برفق حتى ننتفض، ومع أب مهما تلك الحيلة إلا أنها ظلت ناجحة وجميلة.

• عندما أوقظ أبنائي من النوم أجمعهم في منهي السعادة، وذلك بالقصة الحنية، وكلمة: انتفضتلك، وحشتني... ثم يقول دعاء الاستيقاظ من النوم سوياً، وهذا يجعلهم يندهون يومهم بهمة وسعادة ومشاط...

والسؤال الآن: كيف موفظ أبناءك؟



كيف تصبح صديقًا لأصدقائك ابنتك؟



• كان أبي رحمه الله يتعامل مع أصدقائي كأهم أصدقائه، يحترمهم ويكرمهم ويحس استغاثهم ويرحب بهم، وكان هذا يجعلني فخورةً بأبي وسط زملائي، وكنت أشعر بشخصيتي بينهم وكان لا يعاقبي ولا يعانسي أمام أحد ويحافظ أمام أصدقائي، ولو كان عاصيًا لي ولا يكلمني بالوضع في حضور أصدقائي يختلف؛ إذ كان يتعامل معي أمامهم وكأن شيئًا لم يكن

• كانت أمي قريبة مني ونصاحب صديقي، وتأتي معي لزيارتهم في المناسبات كالمرض وغيره، وكان هذا يفرحني ويسعدني أنا وصديقي، وأحيانًا كانت تدعوني أنا وصديقي لتناول الطعام معًا، وكانت أمي تعد مائدةً رائعةً إكرامًا لنا، واستمرت علاقة أمي بصديقي لسنوات حتى بعد زواجها جميعًا، لدرجة أن من ماتت أمها كنت أمي تنقب معها في عرسها كأنها أمها تمامًا، ويوم أن تشاحرت بحدائهن مع روحها لم تلح أهلها ولا أمها بهذه المشكلة، وأسرعت نحو أمي تشكو لها حالة الصبيحة، وبالفعل تم الصلح بينهما عن طريق أمي

• لكي تعرف أبي على أصدقائي أكثر؛ اشترى لنا كرة للعب بها، وكانوا يأتون إليه ليستأدوا في أحدها ليلعبوا، فيسلمون عليه ويأهمهم عن أحوالهم، وكان أحيانًا يعطيني بعض الحلوى السليطة لأورعها عليهم بكل محبة قائلًا هذه هدية من أبي

• كان أبي يسمح لي بإحصار أصدقائي إلى مررت لياكلوا ويستمتعوا، وكان يسلم عليهم ويهازحهم ويتركنا على راحتنا



• أهدت أمي حلقة للحكايات مرة كل أسبوع، وهدد الحلقة محصنة لي ولريملاي، كنا نجمع في سلة وتناول الحوى ونستمع لقصة من قصص السيرة النبوية، ظلت حلقة السيرة النبوية فائقة في بيتنا قرابة ثلاث سنوات حتى ماتت أمي، وكلم بالها من دعوات ورحمات ممي ومن حديقاتي اللاتي أحسها كثيرًا وكانت أمي سببًا في هداية الكثير منهم.

• ذت يوم مد ثلاثين عمًا حامي بعض زملائي لزيارتي في منزلنا، ولم يكن والدي يومها يملك غير جبه واحد، فأعطاني الحبه واشترت به فكه لزملائي، وأضيق يومه مد بلا طيح، ومد دنت الحوى وأنا أحب أبي أكثر من أصدقائي، وأكرم ضيوف أولادي بكل ما أستطيع . وقبل هذا الموقف كنت أحب أصدقائي أكثر من أبي وأطيعهم وأحكي لهم أكثر منه، لكنه استطاع بإكرامي أنهم أن يكسب قلبي وأن يخلصني من عرور المراهقة وعنادها الكدس، لقد حابي من سرقة لأصدقاء وجعلني أعود إلى حضنه بهوء...

• أبي لم يقل لي يومًا شيئًا أكرهه أمام أصدقائي، وكان يُحسن استفهامهم، ويحفظ أسماءهم ويأديهم بها، بل ويرس لهم رسائل تهتة في لعبه، وهذا جعلني أحبه أكثر وهم يحترمونه ويحترموني أكثر...

• لاحظت أن أبي متعلق جدًا بأولاد شارعنا، وطفه كنا نحرف على أولادنا من الشارع وما فيه، وحاولت حاكمًا مع أبي من الشارع فلم أستطع، هو معذور لأنه يريد أن يطلق وأنا معذور لأنني أريد الحفاظ عليه، هي الحل؟ قررت من أحل أبي - أن أشتري كرة للعب بها هو وأصدقائه بشرط أن يأتوا كلهم معي لصلاة في المسجد وقت الأدب، وهم ممي كلما صلوا لعة جديدة كل فترة (كوتشينة - شطرح - دوميو - بك احظ - أو غيرها من الألعاب الجماعية)، وبدأت تُربل قبل الصلاة تغليل وف معهم وأتعرّف عليهم وأصاحبهم، واتمقت معهم على



موعد شهري أنظم لهم فيه مسابقات وقرأ القرآن معاً، والحمد لله بحسب الفكرة وبدلاً من أن أحس سي في البيت اجتهدت في تحسيس دائرة أصدوقه.

كيف تجعل ابنك يتخذ قراراته بمفرده وينجاح؟



كأن أبي يقول لي دوماً أنت صاحب عقل كبير، اتخذ قرارك بنفسك فيما بحسبك، لكن قل أن تعدد راحتي لأناقشه معك، لأبيدك من سابق حربي . وهكذا علمني كيف اتخذ القرار، وكيف أستمع لوجهات النظر الأخرى... وفي النهاية شعرت أنني من يحكم في حياته، وفي الوقت نفسه لم أعصى أبى، ولم يمل أبى في مرحلة المراهقة كنت أشعر أن أبى صديق ومستشار وليس سلطة متحكمة، لذلك لم أدخل معه في صراع الإرادات (كل طرف له إرادة مختلفة يريد تنفيذها)، فقد كنت ي دنياً وحدة وتفكيراً مشتركاً وقراراً جماعياً.

كيف نحول مفاصل التمييز السلبية إلى إيجابية؟



قال رسول الله - ﷺ - : « كرم في خاصته، شدة في العامة، يداً منبه »^(١)
في زمن الجاهلية من يملك مطلق التمييز تكون له مكانة مميزة بين الأشرار، لأنه يستخدم تمييزه في نشر ويبغ فيه، وهو نفسه عندما يستقل إلى معسكر الحق ويحل الإسلام، فإنه يستخدم ساطر تمييزه في الحق، فيصيح من حيار أهل الحق وأحسبهم شائناً، ومن هذا دعا النبي - ﷺ - يومه فقال : « يا أيها الذين آمنوا، لا تأخذوا دينكم بالجاهلية »^(٢) . قال - ﷺ - : « ديني دين الحق »^(٣) وفي رواية

(١) صحيح الجامع للألباني ج ٣ ص ٣٣٧

(٢) صحيح الترمذي للألباني ج ٣ ص ٣٨١



اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة^(١)

إنه الحدث عن الميراث يتعلموا من معسكر الكفر إلى معسكر الإيمان، وشاء
 الله تعالى أن ينقل عمر بن الخطاب تاركاً مكانه بين سادات الكفار، ليكون أميراً
 للمؤمنين وصاحباً خير المرسلين

والسؤال الآن: كيف تطبق قاعدة «خيركم في الجاهلية خيركم في الإسلام» إذا فهمنا، في واقعنا المعاصر مع أساليبنا وطرائقنا، اليكم الأفكار التالية

أيها الكذاب، أنت مؤلفه بارع

دت مرة اشتكى لي أحد المعلمين قائلًا: لدي تلميذ في الصف الرابع الابتدائي،
 يكذب ويتفنن الكذب بطريقة عجيبة، في كل مرة أسأله فيها عن لواجب يخترع
 حكاية عجيبة تتضمن عدداً مقبولاً، لكن بعد التحري والبحث أكتشف أنه يكذب
 عليّ، وبعد انبواحية يعدي بالألا يعود لشهها، لكنه في اليوم الثاني يكرر الأمر نفسه، لم
 يمنع معه عقاب ولا ضرب ولا تشجيع، ولقد اشتكيت لوالديه ولم أجد نتيجة، لقد
 تعبت منه، فماذا أفعل؟

إن هذا الصغر يتفنن الكذب ويتفنن في تأليف الحكايات الكاذبة، إذا لديه مهارة
 تأليف حكايات، لكنه يستحدهم في النشر، ما رأيكم لو ساعدته على استحداثها في
 الخفية، ولكن كيف ذلك؟

لقد احترحت الحل على المعلم واضطروا ماذا فعل

في بداية اخصه الثانية نادى المعلم على هذا الطفل أمام زملائه وفاء به نقد
 فكرت كثيراً في حكايتك، فاكشفت أنك مبدع في تأليف الحكايات، لذلك بداية من
 اخصه لقدمة سأعطيك في بداية كل حصة خمس دقائق لتحكي لنا إحدى قصصك



احتملة، بشرط أن تأتي بالقصة مكتوبة، وأعطاه المعلم كشكولاً لذلك كتب عليه «كتاب حكايات أحده»، وأحد المعلم الكشكول مستمياً، ومزجها، وتقابل المعلم مع الطفل المشكس مرة أخرى، وكان المعلم صادقاً فيه، وعده به، فبدأ عليه ليأخذ الدقائق الخمس المخصصة له في بداية الحصة وليحكي لزملائه ما يريد، وبالفعل خرج الطفل مسروراً وأحرج الكشكول وبدأ يروي حكيته، يقول المعلم لقد كنت فعلاً حكاية جملة، فصفق له الجميع، وانطلقا شرح البرس هائنه عن الوجع فقال كيف أفعه يا أستاذ وأنا كنت مشغولاً في كتابة الحادثة من أجلك، يقول المعلم فكطمت عيظي وعلت موعداً في الحصص القادمة ومرت الأيام، وتولت الحكايات، وتحس أداء هذا الطفل المبدع، وانضم لفاعلة المنفوقين لكن قصة هذا الطفل لم تتوقف عند هذا الحد، فقد ظل المعلم متواصلاً مع هذا الطفل طوًى عشر سنوات، والنتيجة بعد هذه السنوات أن هذا الطفل يجهر اليوم بنشر أول مجموعة قصصية من تأليفه، وهي مبدعة باعتبار عدد من المتخصصين

سؤال: ابنتي خيائها واسع جداً وتحب الكذبة والتأليف، فمداً افعل من أجل تنمية هذه الموهبة؟

ملحوظة: هذه البست كثيرة الكذب فإننا أفعل؟

هذا هو بعض سؤاٍ كنته لي إحدى الأمهات، والواضح أن هذه البست لديها تمير في الخيال والتأليف، لكنها لم تجد من يوظف تلك المميزات في الحق، فاستعملتها في الباطل، وصدق من قال: نفسك إن لم تشعلها بالحق، شعلتك بالباطل ومن قال: من كان فارغاً وجد الشيطان له شعللاً

ابني وعيم العصاةة فكيف أحبه؟

اني في الصف السادس الابتدائي، واكتشفت أنه رعيم عصابة، فهو يقود فريق



من رملائه في عميات سرقة محظوظ لها جيداً، فإذا أرادوا مثلاً أن يسرقوا أحد المحلات، وصعدوا الخطة التالية واحد منهم يسأل النافع عن سلعة معينة، وفي التوقيت نفسه الثاني يطلب فكرة، ولثالث يشتري سكوتيا، والرابع يراقب الموقف، بينما الخامس يسرق ما يريدون سرقته . ولقد أصبح هؤلاء محترفين في عملهم نتيجة لتكرار التجربة مرات ومرات .. فما الحل؟

إن رعيم العصاة اصعب لديه قدرات هائلة في القيادة والتخطيط، ولم يجد من يوجه تلك القدرات ويستثمرها في الخير، بينما وجد من يشاركه توظيفها في الشر، فأندع في لمحة ووجد لذلك لذة، وأحد لا يكون فقط برحمة وتحبوه وعقده، بل يكون تنوحيه قناره عمياً نحو الخير بطريقة تشمه بقدر أعلى من اللذة والمتعة، ومن الجيد أن ساعده عن توظيف فريقه في عمل جماعي محظوظ له يرتقب لتحقيق هدف بين يعود عليهم بالسعادة، فمثلاً يصنع مهم فريقاً لجمع البرعات في رمضان من أجل الفقراء، فيصنع رعيم للفريق مع أصحابه حملة لزيارة المحلات وجمع التبرعات بطرق حامية مدعة، مع ضرورة الشاء عن فعلهم ومدح مجهوداتهم وتكريمهم على الملأ إن أمكن ذلك في حفل نهاية رمضان، ويمكن توظيفهم في حملة تبرعات لبدء مسجد، وجلسهم مع الكار للتخطيط للحملة وسميع رأيهم ومشاركتهم معانية وتشجيعهم ومكافأتهم . وعبرها من المشاريع الخيرية كمساعدة الفقراء واليتامى وساء المدارس ومشاريع اخدمة العامة ولو بجمع مبلغ لشراء ملابس هدية لزمين فقير بينهم.

يا بُنيّ **كن رعيم عصاك في التوبة**

حكى لريم العصاة الفصة التالية ليكون رعيًا لرملائه في التوبة

رُوي في فضله الصديق أن الشيخ عبد القادر الجيلاني علماً كان صغيراً أراد



أن يرحل في طلب العلم جهرته أمه وأعطته ثمانين دينارًا وقالت له: أوصيك يا ولدي ألا تكذب وأن تقول لصديق دائئ ثم سافر الشيخ الجليلي في القافلة، فبين هم في الطريق إذ طلع عليهم قاطعو الطريق مضاربوا سهون كل من وجدوا من مال في القافلة، فقالوا لشيخنا الجليلي ما معك من مال يا علام؟ فقال معي ثمانون دينارًا، فكذبوا بضحكهم ويطشون أنه يهراهم بما تعرضوا له، ثم لما سهوا سألهم رعيهم هل بقي في القافلة مان؟ فقالوا لا إلا أن هناك علامًا دعى أن معه ثمانين دينارًا فما صدقاه، فقل رعيهمم أحضروه، فأحضروه فقال له: هل معك من مال؟ فقال نعم معي ثمانون دينارًا، فقال: نريها، فأراه ما معه من المال، فبهت هذا اللص وقال للجيلاني لم صدقت ولم تكذب؟ قال: أُمي أوصتني ألا أكذب فأننا لا أكذب أبدًا، فدهش اللص وبكى ثم قال له: أنت أملك أوصتك ألا تكذب فما كذبت وأنا نمرى ربى بأن لا أعصيه فعصيته، بي ثابت إلى ربى، وتاب جميع من معه ثم قالوا له: كم كنت رعيما في المعصية أنت الآن رعيى في التوبة، فانطروا إلى لصديق وثمرته النصبة

فكرة:

قل لاسك (ابنتك) اكبت أكثر أخطائك (عيوبك) في نقاط هذه العيوب هي ميراث لكنت تستخدمها في الشر، فكيف تحول تستخدمها في الخير إن ما طبق غيرك إذا لم تستخدمها في الحق تستخدمها الشيطان في البطل، وتعالوا لنسحت تلك الفكرة في شخصية ميديا عمر من الخطايا، ما أسوأ ما كان فيه في الحولية؟ إنها معاداة للبي وخروجه لقتله وصره لأخته والآن ما أفضل ما فيه عندما أصبح مسلمًا؟ إنها القوة في الحق والنسعة على الرعة وقبلها حبه للمسي

بسم الله الرحمن الرحيم
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾



متى كانت آخر مرة زرت فيها مدرسة ابنك (ابنتك)؟



زيارة الأب أو الأم لمدرسة النطق والاطمئنان عليه؛ نعطيه شعورًا بأنه محبوب وتزيد ثقته معه خلال تعامله مع معلميه وملائته، ويعتبر بأن له أن يحث يسأل عنه ويقف خلفه مشجعًا وزائرًا...

- في الصف الثاني الابتدائي صاع مي كتاب احباب، فجاء أبي إلى المدرسة وأحضر لي كتاب حساب آخر عبر الذي صاع، هذه كانت أول وآخر مرة يوردي فيها أبي في مدرستي ويسأل عني هذا لأنه مات بعدها بأيام

- كأت مشغول لا أحرم أبنائي من زيارتهم في المدرسة أبناء، ولديك أروهم في المدرسة مرة كل ترم، وأحد معي احلوى والهدايا هم ولاصدقائهم، وهذه الزيارة أثر رائع في نفسي ونفوسهم...

ماذا تفعل لو هرب ابنك من المدرسة؟



- في المرحلة الإعدادية قررت يومًا أن أهرب من المدرسة وشجعتي على ذلك جماعة من زملائي، وبناضل عندما حطت الهروب التي وضعناها سحاح، وذهبا لنذهب ونسكن في أماكن آمنة بعيدًا عن أعين آبائنا وأمهاتنا، وبسبح نحن نذهب وصرح وحدث من يُمسك بكتفي من الخلف، فالتفتُ فإذا أبي يتسهم، فهممت أن أتكلم فقال لي لا تقل شيئًا، تعالى معي، وتوقعت أن يأخدي نحو البيت ليديقي سوء العذاب، لكنه صار بي في طريق آخر، وتوقف أمام أحد المطاعم وقال لي دخل، وجلسا هناك ماذا تأكل؟ فقلت في نفسي لعله يريد أن يطعمني قبل أن يصير بي، مثلي يفعلون مع المحكوم عليهم بالإعدام، ففعلت ما اشتيت وطلب هو



ما يحب، وأكلنا وطب مشرونا غازيا وشابا، وأكرمني عاية الإكرام، وخرجنا من المطعم متجهين نحو المنزل، وفي الطريق أعطاني أبي نقودا ورتت على كسفي وقال لا تهرب من المدرسة مرة أخرى - ومن يومها لم أهرب من المدرسة، بل وتحسن مستواي الدراسي إكرامًا لأبي . والله لو كان صربي يومها لربها تركت المدرسة إلى الأبد عاذًا واستكبارًا.

• هرب أبي من المدرسة عشرة أيام متواصلة، وحادي الخوف فهدأ فعل؟ إن صرته وشتمته ماذا سيحدث؟ ربما يهرب من البيت فهو عيد ومتهور، في احس؟ م أصربه، بل سمحت له برحلة مع أصدقائه في المدرسة، وعاهدني على الصدق، ومن يومها لم يهرب ثانية، وتحسن مسواه الدراسي، وزاد الصراحة في بيت

• كان والدي حريصًا كل حرص على عدم غيابي من المعهد الأهرري الذي أدرس به، وفي المرحلة الثانوية أتى ساعي البريد وأحضر لأبي إنذارًا بالفصل من المعهد لأسبي غبت لمدة أسبوعين دون علمه، فحاج أبي فورًا إلى المعهد، وتوجه إلى فصلي، واستأذن من المدرس ووجه كلمة عامة لي ولزملائي عن المستقبل، وكيف أن هروب يوم قد يتعبت سنوات، ثم أحدي معه وعزمني في مطعم وأكرمني، ومن يومها لم أتعب يومًا عن مدرستي أو صلي..

الأخلاق تُعدي مثل الأمراض تمامًا



يقول علماء التربية إن الأخلاق تُعدي كما هي الأمراض تمامًا، فالاحتلاط بمرضى الأملورا قد يُعرضك للإصابة بالبرد، وعندما تصاحب شخصًا يشتم كثيرًا ستنتقل العدوى إلى لسانك وتشتم مثله، والقعدة نفسها تطبق على الآباء والأساء، فمن يعيش بين والده لمدة عشر أو عشرين سنة؛ لا بد وأن تنتقل إليه الكثير من أخلاقهم - الحيدة واليسة - عن طريق العدوى للإلراذية، بدرجة أني



أعرف يا هو أساد جامعي دوماً يشرح للطلبة وهو وادع يده في حبيب نطاله، فقلت له لم تعمل ذلك؟ فضحك وقال لا أدري، غير أن أبي كان يفعل ذلك، والآن وأبي ذو السبع سنوات يفعل ذلك أيضاً

• يقول أحدهم. كنت دائم السهر أمام التلفزيون وعبره، وكان أبي يستيقظ دوماً في منتصف الليل يصلي حتى قبيل الفجر، ثم يصلي الفجر في المسجد، وكان يري دائم السهر فلا يهربي أبداً عند الصبحة، ما من مرة رفع فيها صوته وهو يصحبي، لم يشتمي ولم يصري، كانت نصيحته بالرفق والحس، والآن بعد أن تروحت ورزقي الله تعالى بالأولاد أقوم الليل كي كان يفعل ولا نموتني صلاة المجر حارة، لقد انتقلت إلى عاداته الطيبة ولم يظهر ذلك إلا بعد عشرين سنة.

• يقول أحد الآباء: لاحظت أن أبي ذا الأربع سنوات يمضي في البيت قابضاً يديه حسب ظهره، باطراً في الأرض، ويمضي بتلك هيئة جيدة ودهانياً. خاتمة أمه حدث له، ظلت أن شيئاً قد أصابه، فأخبرتني وهي خاتمة وطلبت مني عرضة على طبيب نفسي، فاستسمت من كلامها وقلت لها ليس به شيء، لقد جاء معي إلى الشركة أكثر من مرة، ورأى أنني بتلك الهيئة في العمل عندما أفكر في شيء ما، وهو الآن يفعل مثلياً يفعل أبوه..

• يقول إحدى الأمهات. كان والدي - رحمه الله - يقرأ القرآن الكريم، وحينما ينتهي من القراءة يدعو قاتلاً. اللهم اجعل ثواب ما قرأت في ميراث أبي وأمي، وأما اليوم أقرأ القرآن وأدعو أن يكون في ميراث حسنة هو وأمي، أفعل ذلك وسي يمدح حولي وأبنتي تشاهدي، وأسأل الله أن يفعلوا ذلك يوماً

والآن. هيا تفكر معاً: ما السلوك الذي انتقل إليك من والدك (والدتك) بدون أن يحدث عنه؟ ما السلوكيات التي انتقلت منك إلى أمانك دون أن تحدثهم عنها؟

ما الذي كان والدك (والدتك) يفعل معك من تأديب ورفض وعبرة، وأنت تفعل اليوم مثله تماماً؟



كيف تحل مشكلاتك مع ابنك المراهق؟



كأن يبي وبين يبي لمراهق مشكلات كثيرة، وكان ذلك يتسبب في شتعال نيت، وكان جميع أهل البيت يشعرون بالحر، ففردت أن آخذة معي في رحلة مع بعض أصدقائي لمدة ثلاثة أيام، ولقد كانت رحلة شاطئية تعده ويتمنى أن يذهب إليها يومه، واثرت أن يكون معي في العرفة بصحبا وحتى التبرير به، وبدأت أتعامل معه كأنه صديقي، وبدأنا بمواصلة ويعبر كل ما للآخر عن حبه وأسمه لما كان يتحدث معه، وهناك أنهما خلاقاتنا واتفقا على طريقة للتعامل ترعى الطرفين، لدرجة أنني وقتها شعرت لأول مرة أنني أب ماجع يتعامل مع ابنه بطريقة راقية، وعندما من لرحلة أحيانا، وتعبرت طريقة تعامله مع الجميع، يبدو أنه كان يتقيد بالحب ويشعر أنه مكروه من الجميع ولا أحد يحترمه ولا يوجد من يستمع إليه.

دور الأخوال في تربية الأفضال



تربيت في بيت حدي وحين وبين أحوالي وخلاقي، ورأيت منهم من الحب والرعاية أضعاف ما فعلوه مع آبائهم..

بدأت رعايتهم لي منذ كنت صغيرة، وتحكي لي جدتي أنني ولدت قبيل حرب ١٩٧٣، وفي أيام الحرب برل حالي (الأصغر) إجارة وكان يومها في الجيش في مدينة الإسكندرية، وكما سكن مدينة دمنهور، وما إن وصل حالي حتى علم أن الناس الصاعقي لذي أرضعه قد نفذ، فعد من فوره إلى مدينة الإسكندرية ليحضر في نلس ولم يشرب كوبا من الماء، ولم يعد إلا وانلس معه، مع أنا كنا في أيام حرب

وددت يوم طلست من حالي (الأكبر) شراء لعبة فأخذني لمحل الألعاب، وهناك طلست منه لعبة عالية جد فاعتذر وأشترى لي عروسة صغيرة وحية لكنها لم



معجبي، فأخذتها من عنقب ورميتها في الطين، فما كُنْ منهُ إلا أن مد يده ومحاها ويطمها، فأخذتها من ثابته ورميتها في الطين، فأحدها ويطمها وهو منتم

ونكرر الموقف بيننا أكثر من مرة، أنا أمي، الأب؟ وهو يمدد ويسامح ويتفرق واحتفظت بنعروسة مصطرفة، وطلت تلك لعروسة معي طوال سنوات شاهدت على حبانها وعطفتها، ويوم رواجي أخذتها معي لينتني تُشكرني به، وهي لا تزال عسدي إلى يومنا هذا، وكم يراها أباي وأحكي لهم قصتها، وأطلب منهم الدعاء به .

أما حائتي فكانت صديفتي وحافضة أسراي، في المرحله الابتدائية كنت أنفاساً بها تسير حائتي، وتأتي المدرسة لتطمس عيَّ دون عمي، وفي مرهفتي كانت صديفتي ومعلمتي...

نصيحة لك أب وام:

لا تقطع أرحامك ولا تخاصم أقاربك، فبئس لا تدري أيهم سيبلغ شأنك بعد موتك، أحسن صلته بربك، وصل رحمتك . بئس الخير لك ولأولادك من بعدك . وصيحتي بكل من هو مقل على الرواح في بداية الروح لا تخاصم أهل روحك من أجل نفقات، ولا تسرع في قطع العلاقات، فلا تدري ربما تصلح العلاقات يوماً ويتمون بأطفالك

هو داود عن علي عليه السلام قال : خرج زيد بن حارثة إلى مكة فقدم بانهة
عنه (بعد استسعادهم وبعد ان عاد بها) فقال جعفر : انا احدها انا
أحق بها امه عمي وعسدي خالتيها وإنما الخال له أم (وخالتيها هي أسماء
بنت صميس زوجة جعفر في ذلك الوقت) فقال علي : انا حق
بها امه عمي وعسدي امه رسول الله صلى الله عليه وآله وهي أحق بها . فقال زيد : انا
أحق بها انا خرجت اليها وساعرت وقدمت بها . فخرج النبي صلى الله عليه وآله
حدثاً قال : وأما الجارية هافصي بها لجعفر تكون مع خالتيها . وإنما
الحالة أمه . صحيح في داود للألباني ج ٢٧٨ .



جدول الحسنات والسيئات لتعديل السلوك



اتفقت مع أطعني على طريقة حيلة للنواب والعقاب، صممت لكل واحد منهم جدولاً يومياً كالآتي:

سيئات (عقاب)	حسنات (نواب)

وعندما يفعل الواحد منهم خطأ يكتبه هو أو أحد والديه في مربع السيئات، وعندما يفعل شيئاً يكتبه في مربع الحسنات، ويومياً يلتقي قبل النوم لحساب لكل واحد منهم عدد ما فعله من خير مقارنة بالشر، ومن تتفوق حسناته فله جائزة، ومن تتفوق سيئاته فله عقاب... والحيل في الأمر أن كل واحد منهم بدأ يراقب جدولته، فمن وجد نفسه سيئاً أسرع في الساعة الأخيرة لفعل الخير فتجده يقول: أخته كوب داء، ويقول لأمه: هل تريدني شيئاً ويصلي ركعتين... ولمعاجاة أنني لم أعاقب أحدهم إلا نادراً ثم تطورت الفكرة وعلمتهم أن هناك أخطاء يجب أن يكون عليها عقاب مثل الصلاة، ومن أقصد شيئاً فعلياً لإصلاحه، وسوء التعامل مع



ما أفضل وقت للحوار مع ابنك أو ابنتك؟



- سألت هذا السؤال لكثير من الآباء والأمهات، ولقد تنوعت إجاباتهم فقالوا إن أفضل وقت نتحدث فيه مع أبنائنا هده ويتقبون نصيحتي بصدق ما يأتي
 - أفضل وقت للحديث مع سائي هو عندما تلعب معاً بأدوات «كياح» وعندما أسرح لمن شعر هي، أشعر عندها بالقرب ويكون الحوار عندها ممتعاً
 - ونحن عائداً من الصلاة في المسجد يكون أفضل وقت للحوار مع بني فيها أحب.
 - عندما نجلس على البحر معاً
 - في المطبخ يملأ الكلام مع ابنتي وكل واحدة من تعسل طبقاً، وربي أرشها بالله ما راحة معها^(١)
 - عندما نحلس للراحة من العمل الشاق في المزرعة
 - قبيل النوم وبعد حلوة قبل النوم.
 - أيا أب مشغول جداً، كثير السفر، ودايت يوم فررت أن أصطحب معي أحد أبنائي في سفر، الطويل الذي قد يستغرق ساعات، وهذه الرحلة يكون لها عندي هدف واحد، هو أن أسعد سبيع ابني لساعات، فقط أسمعه وأتفاعل معه وأفتح له الطريق ليتركلم، وعندما يشع من الكلام أخبره بما أحب وما أحفظ لمستفسه وأحكي له عن ذكريات الماضي، وبالفعل لقد
-
- (١) روى البخاري عن محمود بن الراسع قال: علق من النبي ﷺ عني معاً في وجهي، وأن ابن حسن سبى من دلو (كاس في داره) يعني ما زال يذكر كيف ولهم النبي ﷺ في دارهم، وكيف أخذ النبي ﷺ في معه بعض الماء من دلوهم وشربه عليه يده به ويأكله



جعلنا السفر معاً أصدقاء .

- اجلس مع أبنائك بلعب معاً كوشية أو دومينو أو شطرنج، وأثناء اللعب أجمعهم يفرحون ما في قلوبهم، وأناقش معهم مشكلة ما سواء مشكلة بينهم أو مع أصدقائهم أو في المدرسة، وأجعلهم يفكرون في حلول تلك المشكلة خلال اللعب، وكم أشعر بسعادة غامرة لأنني أتكلم مع أولادي ويفرحون لي قلوبهم بكل الطريف، ولعل انتر يكس في سحر اللعب الأسري الجميل

مقن تقول لابنتك أو لابنتك ما تعب؟

ليست كل الاوقات مناسبة ، فالتعب لها إقبال وإدبار ، فعند الإقبال تقل كل نصيحة ، وعند الإدبار تنصر من كل نصيحة مهما كانت لطيفة . فاحتر الوقت المناسب ليصح ابنتك وابنتك ، واعلم ان كل حق لا يقال إلا إذا حضر أهله وحان وقته . .

سؤال للأباء:

ما أنصل وقت للحوار مع والدك (والدتك)؟



متى تعطي ابنك نسخة من مفتاح البيت؟

امتلاك نسخة من مفتاح البيت علامة رجولة واستقلال، واعتراف بأن لولد (أو البنت) قد كبر وأنت تثق فيه، ولقد ساءت عددًا من الشباب سيادة شعرت عندما أعطاه والدك نسخة الخاصة من مفتاح البيت؟ فقالوا:

شعرت أنني أصبحت رجلاً، أنني مهم، أنهم يثقون بي، أنني قادر على تحمل المسؤولية، أنني يجب أن أكون عند حسن ظنه في، به مصرح بي بالاندحور والخروج في أي وقت فلم أعد مقيداً، أصبحت حرّاً، شعرت أن أكون بحسي بعد أن شككت في هذا الحب...

نصائح مهمة لمن يعطي ابنه نسخة مفتاح البيت لأول مرة

- حدد مع شريك حياتك الوقت المناسب الذي تعطي فيه ابنك أو ابنتك نسخة خاصة من مفتاح البيت، والأمور يختلف من ابن لآخر ومن أسرة لأخرى، فبعض الأسر تفضل أن تعطي الطفل ذا العشر سنوات مفتاح البيت لأنه يهرب من المدرسة مبكراً والجميع في العمل، وبعضهم يعطيه في مرحلة الإعدادية أو الثانوية، المهم لا تحرم نفسك أو ابنك من تجربة امتلاك نسخة من مفتاح البيت؛ لأنه سيأتي اليوم الذي يمتلك فيه مفتاح بيته، فدرّبه من اليوم وعلمه كيف يحافظ على تلك المسؤولية

- أعطه نسخة المفاح في احتفال (أنت كبرت) وقدمه في غلاف مخصص للهدايا، وبممكنك أن تقدم له ميدالية جميلة كهدية (أعرف أحدهم فروق لأربعين لا يزال يحمل الميدالية التي أعطاهها له والده كهدية عندما يريد على ٢٥ سنة)



- توقع أن يضيعه مرة ومرتين، فكن على استعداد لأن تعير (كالون، الباب أكثر من مرة.
- إذا كان اسك صغيراً نوعاً ما فاشترط عليه ألا يجبر أحداً، أنه يتحدث مسحة من مفتاح البيت.
- اتفق معه على مواعيد الدخول إلى البيت ليلاً حتى تطمش عليه، لأن بعضهم يظن أن وجود المفتاح معه يعني أنه أصبح حراً بلا شروط... وطقاً مع الأب الأكبر سناً نقل الشروط إلى حد كبير جداً وربما تتلاشى
- ضعه تحت فترة اختبار (شهر - شهران) بشت فيها أنه أهل لكي يحبس نسخة من مفتاح البيت، وذلك بأن يظن ما نعتزم عليه من شروط متواترة تتعلق بالأمان ومواعيد الدخول والخروج ليلاً، وإن نجح في فترة الاختبار سيكون المفتاح ملكه.

كيف تقلل الخلافات بين أبنائك؟



- هذه الفكرة مع فسوتها بعض الشيء: إلا أنها كانت عصبة الأثر في حينه كأشقاء وجمعت على قلب رجل واحد، عندما كنا صغيراً كان واندني رحمه الله كننا احتلماً على شيء (لعنة - تلفزيون - غيرها) وعلا صوت وصراخنا ونصارعنا كن يجرمنا من هذا الشيء المحتل عليه وبأخذه ماء، وبمحدد لهذا خرمنا غير انتقامهم والاتفاق برفق: حتى لا محسر جميعاً
- كان واندني يستعمل الإجابة الأسوعية في ريادة الأرحام، وفي كل مرة كان يأخذ واحداً فقط، لكنه لم يكن هو من يختار، كان يترك الاختيار لنا قائلنا هيا جنسو مع معصكم واتقموا من صباقي معي، فإن اتقم على أح ما احترامه، وإذا



تصارعنا تركنا جميعاً وانصرف، ولما مر كنا جميعاً مرتين متتاليتين قلنا له: أنت لا تأخذ أحداً معك، فقال: هذا يجزئني جداً فأنا أمشي وحيداً وأرث واحداً منكم معي يدكري بكم جميعاً، أنتم السب في ذلك شجاركم وعدم اتفاقكم في إجمعه التالية تدل الحال، فقد جلسنا معاً دون توجيه من أبي وتشاورنا واتفقا وصعنا جدولاً لنذهب مع أبي وعلقناه في صالته البيت، فكنا نذهب بالتوالي، ومن يعتذر لطرف عنه يذهب أخوه مكانه شرط أن يذهب هو في الأسبوع المقبل وهكذا تعلمنا كيف نحل مشكلاتنا معاً دون تدخل من أحد، وما تعلمناه أكثر هو أن نسمع كل ما الآخر، حيث إن سبب المشكلة من البداية هو أن كلًّا ما كان يتكلم فقط «أريد أن أذهب» ويريد لصوته وحده أن يعلو دون أن نسمع أحده

• كنت أذهب لزيارة أمي كل فترة، وأحد أعمامي الثلاثة معي في السيارة، فكانوا يتصارعون حول من يجلس في الكرسي الأمامي بجولري، وتكرر منهم هذا لشعور، فقت لهم يوماً إن لم تتفقوا على أحد أحذكم معي أنا، وفي المرة التالية فوجئت بأبي الكبير يقول: «لقد اتفقا، أخي الصغير سيجلس بجوارك ونحن داهبون، وأخي الأوسط يجلس ونحن عدلون، وأب لا أريد شيئاً». فحصلت فرقة به وقت، الحمد لله لقد تعلم الكبير كيف يؤثر أخويه فهو عاقل وحكيم. ومصل الله ثم الاتفاق عن خير وجه يهدوه وسكينة ثلاث أو أربع مرات. ودات يوم مررت بعرفة أولادي فوجدتهم يتشاحرون، فهذا يقول عليك في خمسة جيبيات، والثاني يقول: لا ليس هذا ما اتفقا عليه. فحدثت عليهم وقت ما ألتحق؟ واكتشفت المفاجأة الصادمة، فقد باع هم أحوهم المقعد في كل مرة بجيبين

• دات يوم نحاصم أسي الأصغر مع أخته الصغرى (في بداية المرحلة الابتدائية) بسبب كثير من المشكلات البسيطة، فاقترحت عليه أن يهدي أخته هدية حتى تحبه، فرفض معللاً ذلك بأنه لا يملك النقود، فأعطيته نقوداً، وعكرنا معاً في



نوع اهدية التي تحبها أخته، وشترى الهدية، واقرحت عليه تعليمها وكتابة قارت معها، وشرحت له كيفية تقديمها لأخته (مثلاً عهدي لك مفاجأة، أعمصي عبيك، ما هي، اتحي عبيك.)، ورجعت الحقة، وقيل كل منها رأس الآخر، وكانت لحظة تاريخية عظيمة

ملاحظة: بعض الأرواح يحتاجون الى من يعلمهم تلك الطريقة فارحموا أبناءكم وعلموهم من الآن قبل ان يتعوا في ورطة مستعصية ولا يعرفون كيف يتعاملون برفقة مع شويكة حياتهم

• عندما أعرف أن خلافاً حدث بين اثنين من أولادي، وأني تساجر وحاصم كل منهما الآخر، أجعل كل واحد منهما يكتب خطاباً لأخيه يشرح فيه ما يريد ويعتذر ويخبره أنه أخوه ولا يستعفي عنه أبداً، وكل واحد يصنع الخطب في عرفة أخيه، ولا أحلّس لحل الخلاف بينهما إلا في هدية "يوم"، وعدّها أحد المشككة تكاد تكون قد انتهت وملاقات العتبة قد رجعت. بي تكلم أُنتم بأني كيف يديرون خلاف بينهم، والخطابات أحياناً تقول ما لا يستطيعون أن يقولوه

• ذات يوم خرجت مع أختي الكبرى لشترى شيك / م / وفي الطريق احلف، ورفعت أختي أن تحمل كيس المشتريات معي وكذا قد اتفق على أن أحمله مسافة وهي تحمده مسافة مثله، فما كان مسي إلا أن رميته في الشارع فحسب منه الأشياء وقد كثير منها، فعدت أختي إلى البيت وأخبرت أمي بما حدث، فحسبت أمي عصاً شديداً وقالت أمسكها (قديها كصها) حتى يصورها وطسها نخرج، لكنها أمسكت مع أختي وشلت حركتي واشتركت في صربي، كان عمري حينها حوالي عشر سنوات، وعمري اليوم ٣٦ سنة، ومن يومها وأنا أكره أمي وأختي، وكما حاولت أن أحصلها نكر هذا الموقف لا يعاقب حينئذ، لو كانت أمي



صرتني وحده فقد كنت سأحزن لاعتد ثم أنسى وأسامح، لكن اشتدك أحبي معها ألمي كثيرا وأحسست بالفقر والعظم، وعشت في أئيت كأني عربية، وأنا اليوم أنصح كل الأباء والأمهات لا تجعل ابنتك يشترك في عذاب أخيه فهي حدث ..

• عندما تحدث مشكلته بني وبين أخي (مشادة كلامية - اشتباك وضرب - خصم - غيرها)، كان أبي يأخذي ويسير معي على انفراد وسحدث معي في المشكلة وبعرضي على شيء حبل، ثم تعود إلى البيت ويأخذ أخي ويصنع معه مثل صنع معي، ثم يتركنا الفرصة لتجاوز مفا وحل مشكلته بعدما هذا، وبعدما كبرنا كان يعطينا مبلغا من المال ويقول اذهبا معا واشتريا شيئا طيبا وقوما بحل المشكلة التي بينكم في جو هادي، ولا تعود، إلى البيت إلا وقد حدثتم تلك المشكلة وكما بالفعل لا تعود إلى البيت إلا وقد حلت لمشكلته وازدنا عمة، ومرت سنوات، وحدث يوم حدثت مشكلة على الميراث، فقال أخي، هيا يذهب إلى نفس المكان وشرب شيئا طيبا ونحل ما بيننا من خلاف، وبالفعل التقينا هناك ونهت لمشكلة سريعا، رحت لله يا أبي فقد علمنا كيف نتجاوز وكيف نحل مشكلاتنا معا

• عندما تختلف سدي معا وتغضب إحداهما من الأخرى (٧ سنوات و أربع سنوات)، أقول هي شيطان لأن سعيد جدا ويصعبك لأنه جعل لإخوة يتخاصمون، وهذا ما فعله مع يوسف وإخوته قال تعالى على لسان يوسف -

وَيَجْعَلُ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَهُوَ الْآنَ مَسْرُورٌ جَدًّا وَيَصْحَكُ، هَـ أَرَأَيْتُمْ أَن يُصْعِدَهُ وَيَجْعَلَ رَسَافًا يَصْرَحُ سَافًا فَتَقُولُ السَّنَانُ كَيْفَ يَأْمَامًا فَأَقُولُ تَنَوَّجُهُ إِلَى الثَّلَاةِ وَيَسْتَعْمِرُ اللَّهُ مَائَةَ مَرَّةٍ، وَيَنْفَعُ أَنْتُو حَهُ مَعَهُ إِلَى الثَّلَاةِ وَيَسْتَعْمِرُ، وَأَحِبَّائًا تَعُولَانِ تَعُدُّ، فَأَقُولُ مَاتِي عَشْرِينَ بَأَفِي عَشْرَةَ (كأنها دعة جميلة)، وبعد لانتها أكافيهي



وأفرون هما لأن وقد انتصرا على الشيطان هما تحل مشكلتا هده، وأدبر اخوهم
بيهما وحل اشكلة معاً هده، وتلك الطريقة تعلمت باقي كيف يتعامل مع
الخلاص، وكيف يسيطر الطرفان عليه قبل أن يكبر ويستغل نازلاً، فكثر من
مشكلات الأشقاء بدأت تدهة وكانت شراً فلم يطمئنها أحد حتى صارت ١٧

ماذا تقول وانت تعاقب ابنائك؟



عاقباً ما يعاقب أباهما وبحس في شدة العصب، وعادة لا يعاقبهم في صمت،
ولامعال يجعل اللسان يطق مهدنك بالفرد من المنزل، أو شاملاً، وربما داعياً على
المحط، مع محصرة طويلة عريضة، ومقارمة المحط، بعيره وإليكم لتحارب
البابة

يقول أحد الآباء: ذات يوم أخبرتني زوجتي أنني أقول كلاماً قاسياً لأبنائي
أثناء عقابهم، فقلت لها: والله لا أنتبه صاحتها لما أقول، وفي مرة العقاب التالية راقبت
لساني فوجدته يذنباً، ففرت ضبط كيماني وأنا أعاقب أبنائي، وبدأت أقرب أي
عقاب بكلمات مثل: أستعمر الله، أعود بالله من الشيطان الرجيم، لا حول ولا قوة
إلا بالله. وانمقت مع روحي على أن يساعد بعضها على ضبط اللسان أثناء
العقاب، ولحمد لله بدأت شتائمي تقل وتحس أسلوب في عقاب أبنائي

يقول أحد الأعمام: بمصر الله عندما أعصب من أساني وأضرهم أو
أعاقبهم أقول: "الله يديك"، وهذا مدلاً من أن أدعو عليه دون أن أشعر، ولقد ورثت
هذه الكلمات من أمي رحمة الله، فكانت كل غضبت من أحداً قالت: الله يديك

روى البحري أن رجلاً عبي عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يلقب
حازاً، وكان يصحبك رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جده في الشرب، فاني به



يومًا فأمر به فعُلبد، فقال رجل من القوم اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتني به؟ فقال النبي ﷺ: «لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله»، هذا الصحابي انفعَل أثناء العُرب قُتل لعنه الله؛ فهاء النبي ﷺ في إشارة مهمة لضبط اللسان أثناء العقاب، ولقد حرص النبي على ضبط اللسان أيضًا بعد العقاب، روى البخاري أن النبي ﷺ أتى برجل قد شرب (الخمر)، قال يبيّ - اصبروه (أقيموا عليه احد)، قال أبو هريرة: هما الصارب بيده، والضارب بقلعه، والصارب ثوبه، هما انصرف، قال بعض القوم أحراك الله، قال ﷺ: «لا تقولوا هكذا، لا نعيوا عليه الشيطان».

الصدقة مخفية في البيع والشراء



في طمرلتي كان ولدي بأحدي معه إلى السوق لأنعم فنوب البيع و لشراء، وكان يشتري بدون نقاش ولا جدال ولا مساومة (فصال لتحتيص السعر) مع الباعة حول السعر، فالسعر الذي يقوله البائع يشتري به أبي دون حذل، ففنت له يومًا الناس تبيع لك وأنت لا تاقشهم في السعر ليحفصوه وتشتري بما يقولون، فقال: يا بُنيّ هؤلاء البائعون مساكين، فمنهم من تربى يتامى، ومنهم من اسه مريض، ومن يسكن مع أسرته في عرفة واحدة - وهناك صدقة خفية في الشراء من هؤلاء، فإن لا أجادهم في السعر، والعراق بسيط جدًّا، وأعتبره صدقة خفية سجدتها يوم القيامة خيرًا كثيرًا...

روى البخاري عن النبي ﷺ انه قال : «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع ، وإذا اشترى ، وإذا اقتضى» . وفي رواية ابن ماجه قال ﷺ «رحم الله عبيد سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا اقتضى» صحيح ابن ماجه للألباني ج ٤ ص ٦٨٠.



وروى الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: «عمر الله لرجل كان قتلكم
ضار سهلاً أو دافع سهلاً إذا اشترى. سهلاً إذا اقتضى» صحيح الترمذي
للإمام ج ١٣٢٠.
وروى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «حلال دجر بدايين الناس، هاء
رأى معسراً قال نعمياه تحاوروا عنه لعل الله يتجاوز عما فتجاور
الله عنه»

الشمسية حمّتي من الإهمال عشر سنوات



دأت يوم طلبت من وائدي أن يشتري لي شمسية، فقال لي: «دحري نمها
و شترها، عدها كان عمري ١٣ سنة، وكأ حمه إحوه بين وسات، وإن اشترأها لي
فسيفطر أن يشتري نمها أو نمها شيئاً لبشبة إحتوي، فادحرت حمه جبهات
وأعطتهم له؛ و شترأها لي بثلاثة جبهات ونصف وأعطاني الباقي، فتعلمت كيف
أحافظ على ممتلكاتي، فهذه الشمسية أول شيء أمتلكه شعبي وسهلي الخاص، ونقد
فلت تلك شمسية عندي سليمة وحيلة أكثر من عشر سواب، هه لأنسي
اشتريتها من مدحراي وم تأتت بسهولة، مع العلم أن بي كـ يشتري لي أشياء. أعني
نمًا لكنها سريعاً ما تنفق أو تصعب لأنسي؛ أنف في نمها

شراء الملابس الجديدة فرصة تربية أكيدة



هه أفكر تربيوه حيلة ممكن تصيغها مع ثابنا خلال شراء ملابسهم



معي يشترى أمك ملابس بمعددة

يقول إحدى الأمهات: شراء الملابس فرصة جيدة لتربية أبنائي على الاعتدال على أنفسهم وتدريبهم على فنون البيع والشراء، فكيف فعل ذلك؟ عندما كان ابي صغيراً (٤ - ٦) سنوات قلت له هل ان سرل لشراء ملابس أنت كبير ولت عقل محترم، بذلك سفسم عملية اشراء يا صغيري، أنت تختار اللون والموديل (لشكر) واما أختار الخامة والسعر. طبقت هذه الفكرة معه إلى أن أصبح عمره ٩ سنوات، فقلت له يوماً لقد كبرت أكثر لذلك سيكون تقسيم عملة شراء ملابسك كالآتي أنت تختار الموديل واللون والخامة (بعد أن تتركك على ذلك لساعات لمصية وتشاورني إن أحسنت) وأنا أختار السعر فقط، وبدأ فعلاً يختار الخدمات فأله ويشاورني إن احتاج، فبعد هذا ممّا ثلاث سنوات، وما إن بلغ (١٢ - ١٣) سنة حتى قلت له نحن نشترى ملابس ممّا مد حوالي ٧ سنوات، ولقد أصبح رجلاً يعتمد عيبتك، حد هذه بقودك المخصصة لشراء ملابسك، ادعيت واشتر ما تشاء فأنا على يقين أنك ستحس احتياجك من الشراء والخامة والموديل ولتقود معك. ولقد نجح ابي نجاحاً كبيراً والحمد لله، هذا طبقاً مع بعض لأخصاء الطبيعة والمقولة.

يوم شراء الحديد . فرصة للتصديق بالصديق

وقول أم أخرى: تفقت مع أبنائي منذ طفولتهم، أنا يوم شراء الملابس الجديدة وبعد أن تعود إلى البيت؛ فإنهم لا يصحون ملابسهم في الدواليب حتى يخرجوا منه ثوباً قديماً للمقراء أو للأفارس، فعلت هذا معهم لسنوات. وتوصل الله صحتهم بنورهم سمحتهم بخير لئلا يناس

شكر ودعاء نصيب ملابس الأبناء:

يقول أحد الآباء: يوم شراء الملابس فرصة كبيرة لتربية الصغار على شكر النعم



سبحانه، فعلمهم دعاء الثوب الحديد؛ روى الترمذي وغيره أن رسول الله ﷺ كان إذا استجد ثوباً (زرقة الله بجديد) سماه باسمه. عمامة أو قميصاً أو رداءً ثم يقول «اللهم لك الحمد أنت كسوتيه. أسألك خيره وحير ما ضُح له، وأعوذ بك من شره وشر ما ضُح له»^(١) هذا ما يقوله صاحب الثوب الحديد، فماذا يقول نحن له؟ روى ابن ماجة وغيره أن رسول الله ﷺ رأى على عمر قميصاً أبيض فقال ثوبك هذا غسيل أم جديد قال لا بل جديد (وفي رواية بل غسيل) قال ﷺ اليس جديداً، وعش حينداً، ومت شهيداً، ويرزقك الله قرعة عين في الدنيا والآخرة،^(٢) وروى أبو داود أن أصحاب النبي ﷺ كانوا إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قبل له أنبي، ويخلفه الله تعالى»^(٣).

ولقد اتفقت مع أبياتي مع وضع الحديث الثاني في مكان الطعام وبحوار المرأة، قال رسول الله ﷺ «من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة» غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة» غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٤)

يوم العيد ومشكلة الملابس الحديد:

يقول أحد الأطباء: دخل علينا عيد الفطر المبارك، وقلة أيام لم أكن أملك من الدال ما يكفي لشراء ملابس جديدة لأساتي الخمسة، فقررت أن أعقد لهم اجتماعاً وأحدثنهم عن ظروف المادية، وبالمعل جمعتهم كلهم، وجلست بينهم قائلاً لأبنا فريق واحد كان لزاماً علي أن أحمكم لأحدثكم عن ظروف أسرنا المادية، أنا لا

(١) صحيح الترمذي ج ١٧٦٧

(٢) صحيح الجامع للألباني ج ١٢٣٤

(٣) صحيح أبي داود ج ٤٠٢٠

(٤) صحيح ابن عبيد والزهبي للألباني ج ٢٠٤٢ والحديث رواه أبو داود



أمك سوى ٣٥٠ جنيهًا هي الرائدة على مصروفاتنا، وهي لا تنكي إلا شراء ملابس العيد لاثني منكم، فما رأيكم؟ إن أردتم أن أقترض حتى أشتري ملابس العيد منكم جميعًا، فسأفعل ذلك؟ وإن أنزلتم معصم واحترمت اثنين منكم فقط لأشتري لهم الملابس هذا العيد، وانفقوا إن شاء الله يكون دورهم العيد القادم، سأكون شاكرًا لكم، فما رأيكم؟ ساد انصمت يسهم قليلاً، ثم عطف ابني الكرى قائلة: أنا عدي ملابس قيمة سأحضر بها العيد ولا أريد حذبة، وتبعتها باقي الأبناء كلهم لا يريدون ملابس هذا العيد، كلهم يثرون إخوانهم ليحرموا أباهم من دل موال الآخرين، وكما دمعت عياني يومها، وحقت أنباتي جميعًا وشكرتهم، ويشاء الله تعالى أن يرزقني في اليوم التالي مبلغ كبير من المال، فبشرتهم بالحجر وقت لهم، هذا بسبب يناركم لعصمكم، وحصل الجميع على ملابس حذبة يا في ذلك أنا وأهمهم

ماذا تفعل عندما لا تعجبك ملابس ابنتك؟



أحد الأماء كانت است في المرحلة الثانوية، وكثيرًا ما كان يدي الملاحظات لانت حول ملابسها، ويطلب منها تحجب ملابسها ليكون أوسع وأفضل، لكن انت كانت تعاده وترعه، فتلبس أمامه ما يحب وتخرج خارج البيت بما تحب هي، وجماعة عصب الأب عصيًا لا حدود له، وجمع ملابس ابنته وحرقها، مع مريح من الصرب والصرح ولعصبة، فما كان من البيت إلا أن ابهرت وفكرت في هرب من البيت، إلا أن الله سلم...

ولعلاج مشكلة اللبس غير اللائق بدرجاته المختلفة، هناك أفكار جملة وبسيطة

وفاعلة

- قبل اللوع نضم أمي حلاً للسات سمي به «جعل العناية الكبيرة»، فطوال



طوبلتك تحدث أُمِّي عن حفل النست الكبير، وكيف أن معانٍ حسنها ستظهر، وكيف ستعمل هُنا أُمِّي حثلاً كبيراً - ونخرج معها لشراء ملابسها الخاصة وملابسها الشرعي الجميل، وتعيش كل واحدة منا على شوق هذا الحفل بطقوسه لمحتفاته، وتنتظر لبس الحجاب الشرعي بشوق، صغراً كما لبسه في الصلاة قبل ذلك. لكن لبسه في الحفل به طعم آخر - هُنا، طعماً مع عذبات جديدة ستحصل عليها افتتاه لكبيرة من حجره أو سرير بمفردها، وطقم سرير جديد، وأدوات ماكياج جديدة لتلمرن وعبرها من مزيّا وحقوق جديدة، دون سيات جلسة فقه المرأة المسببة مع أُمِّي - وكانت أُمِّي تشعسي في البيت من الملابس المسائية الجميلة، والتي ألبسها في غرفتي وفي البيت بمراعاة الأذاب الشرعية.

• في فترة المراهقة رأني أُمِّي يوماً لأول مرة أستعد للخروج من المنزل بملابس قصيرة، فقالت لي: العسل الحن يجب تغطيته من الذباب حتى لا يقع عليه - فهمت ما أردت، إني تقول إني جميلة، ويجب الحفاظ على هذا الجمال من أعين العتب لصانته، وبمصل الله رجعت إلى غرفتي وارتديت ملابساً حميمة.

• ذات يوم رأى أبي ملابسني فلم تعجبه، وكان لديه ملاحظات عليها. لكنه سكت وذهب إلى أُمِّي وطلب منها أن تلمعي لرسالة النائية بطريقة لطيفة - إياه يقول لك ملابس انت الجميلة التي يحبها الله ورسوله وبحب أبوها يجب أن يكون (ودكر ملاحظاته عن ملابسني)، ولأن أناك يحترمك ويحشى أن يسبب لك إحراجاً طلب مني أن أوصل لك هذه الرسالة، إني لم يقل لك بمسه لأنه يبحث ويرعي مشاعرك - فماذا تنوقع مني بعد هذه الرسالة؟ لقد دعمت عياني، ودحت عروفي مسرعة، لقد كنت في غاية الحرج، نر أنه واحشي لكنت أقل إحراجاً مما أنا فيه الآن، وسرعة ارتديت ملابس طيبة، وأسرع حارج العرفة ليراي أبي، وما إن وقعت عينه عليّ حتى قام وقفل رأسي...



• في مرحلة المراهقة احتللت مع أبي كثيرًا حول ارتداء الحجاب، هو يريدني أن ألبسه ويأمرني بشدة، فلم أستجب له وتمردت عنه، وفجأة توقف أبي عن إخباري، وكتب لي رسالة يحبرني فيها كم يحبني وأنه يريد أن أكون أحسن الناس، وأنه لا يقصد إهانتني، وكم يتمني أن أكون في ملابس مثل أمهات المؤمنين طيبة نية، كما أنه يدعو لي في كل صلاة بالهداية والتوفيق.. وحتم الرسالة بعبارة «سأظل أحبك طول العمر». وترك لي الرسالة على وسادتي، ولقد وصلت تلك لرسالة إلى أعماق قلبي، فقصيت تلك الليلة وأنا أقرأ ثم أقرأها وأبكي. ومرت أيام لم يفتح أبي فيها الموضوع معي، وبعد طول تفكير قررت أن ألبس الخمر، لكن هذه المرة عن قناعة تامة وإرضاء لله وليس لأبي، وشعرت أن اقتناعي بالحجاب وحيي له كان استجابة لدعاء أبي وصبره عليّ.

كيف تتعامل مع ابنتك المشاغبة ؟



كنت في صغري فتاة مشاغبة، أحب الأغانى و الماكياج والتدريج، فكيف تعام أبي معي ؟
كان يشي علي أمم مصيروف والأقارب، ويذكر لهم ما في من حير، وكان كما رأي
وأنا أصلي يملق قائلاً اللهم اجعلها من الصالحات . يقول ذلك بصوت خافت أسمعته
بوضوح .

فسمعت حادثة حتى أحقق أمنيته، فبدأت بالحجاب ثم بالقرآن ثم تغيرت
سلوكياتي لتصبح أفضل، ولو تصدم أبي معي وحاول تغيير سلوكياتي بحرف لربما
عاندته وعسكت أكثر بالسلوكيات السيئة، وربما التزمت أمامه بـ يجب خوفاً من
عظمته، وفعلت بعيداً عنه ما أحب...



كيف تشجع ابناءك على طاعتك ؟

يوم الحرية طاعة الابوة

ان يأمر طفلك وتطلب منه هذا حقك، لكن أن تجعل حياته كلها أوامر وتكليفات فتحصره بها صياح مساء ولا تترك له شيئاً من الحرية والاستقلالية؛ فأنت بهذه الطريقة تتحصر طاعته يوماً، لأنه لا بد وأن يتمرد عليك ذات يوم، ومن هذا المطلق جعلت لابي كل أسوع أو أسبوعين يوماً أسميته «يوم الحرية»، وفي هذا اليوم أتركه يمارس ما يحبه من هوايات والالعاب (مباحة) مهما كانت فضيحة في نظر الأمهات، فمثلاً أفرش له أرض غرفته بالرمال وأحضر له طيراً وأتركه يلعب ويحرق كل طاقته، دون أن أفكر في نظافة الأرضيات أو الفرش، فقط أتركه يفعل بلا قيود، وعندما يشع من اللعب أعطف الحجرة بمشاركتك دون شكوى مني أو صراخ، ولقد عرّجت أن يوم الحرية هذا يبا فيه من أنشطة مفتوحة يشجعه على طاعة أوامري والالتزام بالقوانين المرلية التي أتعق معه عليها . ولما كبر ظلت تلك الفكرة معاً، لكن الأمر تغير، فأصبحت أحصص يوماً للحرية بشروط أساسية منها الصلوات الخمس وغيرها من الأساسيات.. وهذا يحدث شيئاً من التوازن النفسي لدى أبنائي، ويجعلهم يشعرون أنهم عبر مقيدين وأنني لا أتحكم فيهم، بل هم شركاء معي في إدارة حياتهم...

تجاسة الطاعة لها هذان

شترت كراسة وكنت عليها «كراسة انطاعة»، وخصصت لكل ابن من أبنائي حرةً فيها، وكلما يطيعني أحدهم في شيء أكبه، وفي نهاية الأسوع اجلس وأقرأ لكل واحد منهم كم مرة أطاعني، وإذا بلغ مجموع طاعتهم لي ١٠٠ مرة فبهم سي حائرة جماعية هم كلهم . والطريف أنهم قالوا: أنت يا ماما تسبب أشياء لا



تدوينها؛ لذلك صنعت نحن أيضًا كراسة نكتب فيها ما نطعمك فيه... لقد صنعت تلك الكراسة لهدفين، الأول: من أجلي أنا حتى أشعر أنهم يطعمونني فعلاً وكثيراً فلا أظن بهم سوء وأقبلهم وأرضي عنهم، فقد لاحظت أن كثيراً من الأمهات يطعمنها أباؤها كثيراً وإذا تكاسلوا مرة أو مرتين وصفتهم بأنهم ميثون وغير مطيعين، والثاني: هو تشجيع أبنائي على طاعتي وحتى أثبت لهم عملياً أنهم جيدون ومطيعون فتزداد طاعتهم لي... والحمد لله تحقق الهدفان..

الصدفة يحرف الأ...هـ

كان أبي - رحمه الله - قبل أن يطلب من أحلنا شيئاً يدعو له أولاً؛ فيقول مثلاً: يا فلان، رنا يبارك فيك، ويسر لك كل عسر، افعل كذا...، وبعد أن يتم العمل يدعو له أبي قائلاً: رنا بعفر لك ذنك، ويرفع لك فذرك... كنا أمام هذا الدعاء لا نملك أن نرفض، وكيف ترفض طلب أب دعا لك قبل أن يطلب؟ ووصل الأمر لدرجة أننا عندما كبرنا كنا نتمنى أن يطلب الوالد أي شيء؛ حتى نفوز بدعواته...

قال رسول الله ﷺ: «من استعاذك بالله فأعذره، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن أتى إليكم معروفاً فكافتوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه»^(١).

حصص أكثر يساوي طاعة أكبر؛

رزقني الله تعالى بستين، وكنت قاسية جداً معها، وكنت أعمل بالمثل القتل: «أكسر للبنت ضلعاً بطعن لما أربع وعشرين»، وكانت النتيجة حزناً وعاداً وعصباناً، كانت معاركتنا لا تكاد تتوقف، وذات يوم جلست أفكر، فاكشفت أن المثل كان كاذباً، واخفى أن نقول: أكسر للبنت ضلعاً ينكسر معه قلبها ولا تحصل على شيء من

(١) صحيح أبي داود للالباني ج ٩ ص ١٠٩.



برّها. وقررت أن أسلك طريق الرفق والحب معها، بدأت أقتربها كثيرًا وأحرمها أكثر، وكلّما قلّتها وحصلتها أكثر ازدادت طاعتها لي أكثر، لدرجة أنني كنت أقول لنحو: حدة مهن هاني قلة إنني لم أرك منذ خمس دقائق وقد اقتصدت (وحشتني)، ولقد سمعت الفكرة من ساني، واكتشفت أن كثرة الأحضان والإشباع العاطفي يجعل التناطح أمها أكثر.

أفكار... يطيعك بها الصغار



• عندما أطلب من سني أي شيء فعمله؛ وقبل أن ترفض (وهذا غالبًا ما كان يحدث) أمدح كثرة سماعها للكلامي وطاعتها لأوامري ومساعدتها لي، وبذلك الطريقة أصبحت نادرًا ما ترفض فعل هذا الشيء.

• عندما يدع سني ثلاث سنوات، كنت لا أطلب منه شيئًا إلا بعد أن أقوم بتفيله وحصله، لذلك فهو يسرع ويطيع أوامري دون تردد، وكرر الولد وترسخت تلك العادة بيننا، لدرجة أنني لو طلبت منه شيئًا وسيت تفيله (ولو قبلة غني الهواء) فإنه يتوقف ويقول لي أئين أجرة الخدمة يقصد أئين القبلة، فقد أصبح مدرك أنني أعطيه «قبلة» مكافأة مقدمًا يقينًا مني أنه سيطيعني.

• عندما أطلب شيئًا من أولادي ويتكاسلون أو يقول كل واحد منهم للأخر: «فعل أنت، أقول لهم: شكرًا، وأقف بمثلة دور الحرية وأتوجه لعمل ما أردته منهم نفسي، وهذا يحدث بوعان من رد العمل؛ الأول وهو غالبًا ما يحدث هو أن يقولوا: اسمع يا ماما، ويسرعون نحو عمل ما طلبت، الاحتمال الثاني أن يتكاسلوا ويتركوني أقوم بعمل ما طلبته منهم بنمسي، وهذا طبيعي أحيانًا لذلك أنفسي وأنا أمثل دور الحرية حتى يصالحوني، ويكون العلاج من حسن الحظ وذلك بأن يعملوا:



شيء أحله مهم سعدي، وإلا أحاصمهم بعض الوقت

• في فترة المراهقة بدأت أشعر أنني كبير، ودأت يوم قال لي أبي: ستعمل اليوم كذا في ممرعتنا، فأخدي العرة بالإثم فقلت عاصياً والله لن أفعل شيئاً، أنتم لم تشاوروني، لماذا لم تخبروني صد فترة؟ أنا لم أعد طفلاً تسحبونه، وارتفع صوتي وظهر الصعالي أمامي بحوتي: فمدا كن رد فعل أبي؟ لقد سكنت وظل هادئاً لثواني ثم قال: كما تحب وانصرف من أمامي. لقد ألمني صمت أكثر من كلامه. وسرياً ما شعرت بديني: «عندت له وقيلت رأسه، وفعلت ما طلبه مني، وكانت المرة الأخيرة التي علا صوتي عليه.. - رحمه الله -.

• إذ طلبت من باني شيء فإني أمدحهن أولاً قبل أن أطلب منهن، فأقول مثلاً: أحمل كوب شاي هو ما تشربه من يدك، أحمل تنظيم للعرفة هو تنظيمك، ترتيب الأثاث يدك له لمسة خاصة لأن دوقت في الترتيب عالي، أحمل مكروبة هي ما تصمه فلانة، وأحمل أرز هو زر فلانة، لكل واحدة أكالات تنقها بجودة عذبة.. وأن صادقة في أفق، وجعلت كلتي ساني تنق ما تفعل ونعمه. كم أصعب يدي معهن في العمل وشاركن فيهن، وهذا يجعلهن يحملن الأشياء، بارتياح لأن يد أمهم مع أيديهن.

• مع ابنتي لا أقول لها افعلي كذا وكذا، ولكن أقول لها لو فعلت كذا يكون حياً، يا سلام لو أحصرت لي كوتاً من الماء أكون شاكراً لك، وبدلاً من أن أقول لها صعي انظني في المطبخ، أقول لها المكاد المناسب نوصع انظني في المطبخ ووجدت ابنتي تستجيب لتلك الطريقة بصورة أفضل من توجيه الأوامر بحدّة وعنف.

• لقد جمعتي أنني أطيعها بحب على عكس أبي الذي كنت أطيعه خوفاً منه، فأني عندما كانت تطلب مني شيئاً وأرفض، تقول بحزن: شكراً لك، ونسكت... وكن صميري يؤمسي كثيرٌ وخاصة إذا قامت هي وفعلت ما طلبت مني فعله، وكنت سرياً ما أعود إليهم وأصالحها طاقاً رصاها وواعداً إيها بعدة عصبها مرة



أخرى، وكانت تقول: أنا حرة لأنك لا تخاف من الله تعالى وتعصي أمك، وكانت كلما تفتلي فأسرع في حاجتها، وكنت أحس إغصابها خوفاً من الله تعالى، وإذا غضبتُ كانت تأمرني بالوصوء قبل أن أُلَيَّ طنفاً وكانت تقول: لا تفعل لي شيئاً وأنت عصاة. أما أبي فقد كان شديداً عيلاً، كنت إذا تأخرت في نية أوامره صرح وعصب وشم وضرب، فكنت أطيعه تخبياً لسوء أخلاقه... ومررت الأيام، ودخلت مرحلة المراهقة، وأحسست بأني رجل فقوت أن أتوقف عن الخوف من أبي وبدأت أعصي أوامره عبر مهتم بعصه وشتائم، أما أمي فقد حلَّت أسلوبها الطيب معي دون تغير، صحيح أنني كنت أثور عليها أحياناً، لكنها لم تكن تخرج عن مشاعرها وطلت متمسكة بخلفها الطيب، لذلك كان نصيبها من صاعتي أكثر بكثير من نصيب أبي، ومن هنا أقول للأبناء والأمهات: إذا كان ابنك بطيعك خوفاً منك، فلا بد وأن يأتي اليوم الذي يتوقف فيه عن الخوف منك، وبالتالي يتوقف عن طاعتك، أما إن كان بطيعك حباً لك وخوفاً من الله تعالى، فسترد طاعته مع الزمن بإذن الله تعالى..

• كن أبي عندما يعصب معي في شيء ما يجرمي من خدمته حتى في كوب الماء ويطلب من إخوتي وليس معي، وكان دائماً يقول أنا لا أطلب إلا من أحب حتى بأحد أكبر قبر ممكن من الحب والدعوات لأنني أدعوله كثيراً بعدما يفعل ما طبت منه فكنا نحب خدمة أبي كثيراً، والمحروم من عصب منه أبي ولم يطلب منه شيئاً

• خرجت مع أمي في رحلة عمرة، وهناك وقعت أمام الكعبة ورفعت يديها ودعت في خشوع قائلة: اللهم لا تخونني لأحد من خلقك، اللهم وإن أحوحتني إلى الناس فلا تخونني إلا لأبي هذا (وأمسكت بيدي) فأنا أحبه، اللهم فأحبه. ولقد ترك دعاؤها في عسي أثراً كبيراً، وعاهدت ربّي أن أكون مليكاً لأي أمر تطبه، بل لكل أمر محتاج إليه قبل أن نطلبه، لقد أحسست ماعني أن أمي تخني بحق



أمي .. هل أنت حمامة سلام .. أم غراب انتقام ؟



الأم التي تهدم العلاقات بين الأب وأبنائه، تراها تستقبل لحظة دخوله من عمل متعباً وتشكو له مشكلات أبنائه: فهذا كسر كذا، وهذه ضربت أختها، وهذا يسمع الكلام... وعلماً يثور الأب ويفضب ويصرخ ويشتتم، والنتيجة أطفال ارهون للحظة دخول أبيهم إلى المنزل، فأمهم طوال النهار تهددهم بأيهم العائب كيف أنها تشكوهم له وهو بدوره سيستقم... هذه الأم دائماً تنقل لزوجها صورة ملبية عن أبنائه، نادراً ما تمدح ما فيهم من خير، وإن حن الأب يوماً عليهم اشترى لهم هدية أو أخذهم في نزهة فإنها تقول: إنهم لا يستحقون...

أما الأم «حمامة السلام»، فهي قلب كبير يجمع الجميع، حريصة دوماً على إصلاح علاقات بين الأب وأبنائه، هذا طبيعياً دون التستر على أخطاء الأبناء التي يحتاج الأب لمعرفة ليساعد في علاجها، لكنها تقدمها للأب في الوقت المناسب، وإن حدث قسى الأب على أبنائه فإنها تسعى للمصلح بكل وسيلة ممكنة ومبدعة، وإليك المثال التالي: **قوله إحدى الأخوات:** كان هناك سوء تقامم شبه دائم بين أبنائي المراهق (٣٠) أنوي وبين أبيه، كانت المشكلات بينهما لا تتوقف، فالأب عنيف والولد عنيد، صليت ركعتين ودعوت الله تعالى أن يوفقني للمصلح بينهما، ورزقني الله فكرة جميلة، حضرت هدية لأبني وكتبت معها خطاباً (على الكمبيوتر) كله حب وحنان مع عتذار رقيق، وقدمته لأبني على أن الهدية والخطاب من والده، وبعد أن تأثر أبنائي وقرأ الخطاب؛ طلبت منه أن يكتب رسالة لأبيه يعتذر فيها، وبالفعل كتب كلاماً جميلاً من لقلب، وأوصلت الرسالة لأبيه وبعد أن قرأها حكيت له الحكاية ففرح وندم على سوته الماضية، وجاء الابن معتذراً وانتهى الخصام وبدأ بينهما عهد جديد، ومن ومها تحسنت العلاقات بينهما إلى حد كبير وأصبحا صديقين، لدرجة أنني أحياناً غار منهما لأنه أصبح بينهما أسراراً لا أعرفها...



ما عَزَّ لَكُلِّ عام دراسي جديد



كأب والدي هلاخَ بسيفاً وفقرًا، فكيف سيفير مصاريفي الدراسية كل عام؟ لقد أغصه الله تعالى فكره اقتصادية مبدعة، فقبل أن أدخل المدرسة بمرور سنة كان يحطط للأمر، فذهب إلى السوق واشترى ما عَرَّا صغيرًا سماه باسمي (ماعر محمد) وقال هذا المَعَزُّ يَكُرُّ إن شاء الله قبيل دخوله للمدرسة في العام القادم فسبعه ويكون ثمنه لمصاريف الدراسة والكتب والملابس، ونجحت الفكرة، وسدد الماعر مصاريفي وزيادة لأنني ما زلت طفلًا صغيرًا في الصف الأول الابتدائي، وفي بداية العام الدراسي اشترى أبي ما عَرًّا آخر ليتعدى عندما طوَّال العام ويكبر ويكون ثمنه هو مصروفات الصف الثاني الابتدائي في العام المقبل إن شاء الله، وتكررت الفكرة طوَّال عشرين سنة تقريبًا، في بداية كل عام دراسي يشتري أبي ما عَرًّا أو اثنين أو ما تيسر من البهائم، ليكبر عندما طوَّال العام ويكون ثمنه مصاريف العام التالي، ولا أنسى آخر ما عَزَّ إذ كان ثمنه 2٠ جنيهاً سددت منها مصاريف المدينة الجامعية في آخر عام دراسي لي رحلَك الله يا أبي، فقد صحت مني رجلاً اقتصادياً مرموقاً، والسبب ذلك الماعر الذي كنت تشتريه في بداية كل عام دراسي.



كيف تسعد ابنك في يوم مولده ؟



- كانت أمي في يوم ميلاد كل واحد منا نقول له، أخرج صدقة أو اعمل شيئاً من خير، شكرًا لله على ما أعطاك من العمر والعم
- كان والدي - رحمه الله - يقيم لكل واحد منا حفلًا للصلاة في يوم مولده، فإذا أتم الواحد ما سعى سوات صنع له أبي حفلًا في يوم ميلاده وجمع أصحابه وأحضر اهدية وقال بارك الله لك أنت كبرت سنًا مكرت بالصلاة، ويظل هذا الحفل سويًا إلى أن يبلغ الواحد ما عشر سنوات تكون اهدية أكبر مع عصا صغيرة وظريقة، ويقول أبي بارك الله لك لقد كبرت وسدأ هربك على الصلاة، ولقد أحضرنا هذه العصا احتياطي وبعلم أنا إبدن الله لن تستخدمها إلا في أصبى نطاق لأنك ابن جيد وعند الطلوع يكون حفل الانصهار لعالم الكبار وتكون اهدية غرفة خاصة أو سرير معرفًا أو مكتبًا جديدًا يناسب المرحلة الجديدة .

يوم الوفاء الشهري



في هذا اليوم اليوم الوفاء؟ مجلس جيمًا، ويتذكر كل واحد منا من كان له فضل عليه (سدية من الوالدين والأشقاء والأقارب ولعلمين وغيرهم)، ويختار كل واحد ما شخصًا (في كل شهر) من أصحاب الفصل عليه، ويتواصل معه هدية أو بمكاملة تليمونية أو بربارة إن كان مريضًا أو برسالة إلكترونية وغيرها، ويجمع بعدها ليحكي كل واحد منا مع، بما ينطبق هذه الفكرة في بيتنا مد ما يريد على عشر سنوات، و ليوم محمد الله لكل واحد منا دائرة اجتماعية كبيرة جدًا، كلها تحبه لأنه يتواصل معهم معترفًا لهم بالجميل...



تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «جاءت هجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي، فقال لها رسول الله ﷺ: من أنت؟ قالت: أنا جثامة المزنية فقال ﷺ: بل أنت حسانة المزنية كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ وكيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فلما خرجت (المجور) قلت (متعجبة): يا رسول الله تقبل على هذه المحور هذا الإقبال؟ فقال ﷺ: إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن

العهد من الإيمان» السلسلة الصحيحة للألباني ٤٣٤/١

ومن هنا قال الشافعي رحمه الله «الحر من يراعي وداد لحظة، وينتمي لمن أهله لمطة» ...

روى الإمام أحمد وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «من صنع إليكم معروفاً فكأنتموه، وإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» وفي رواية البخاري: «ادعوا له حتى يعلم أن قد كافأتموه» صحيح الترغيب ج ١ ص ٨٥٢، وصحيح الأدب المفرد للألباني ج ١ ص ١٥٨.

كيف تجعل أبنائك يوقرون في الماء والكهرباء؟ والتليفون؟



- لتعليم أولادي الاقتصاد والادخار، أخبرتهم أن فاتورة التليفون والكهرباء، والماء هذا الشهر كانت بمبلغ كذا، وإذا جاءت الشهر المقبل أقل من الشهر الحالي، فإن الفارق في النقود سوف يكون من نصيبكم، بمعنى أنه لو فاتورة هذا الشهر ١٠٠ جنيه، والشهر المقبل نتيجة توفيركم واقتصادكم أصبحت ٨٠ جنيهًا، فلكم عندي ٢٠ جنيهًا تشاركون بها في شيء جماعي يسعدكم تتفوقون عليه... ركم كان



الأولاد مدعين في الاقتصاد لفرجه أنهم دخلوا على الإنترنت وبحثوا عن طرق التوفير في الاستهلاك، وأصلحو، عيوب الشبكة التي تسرب الماء، واسدلوها لسبب العديدة بأخرى موفرة، وكتبوا عبارات مثل: أعطني البور من فصلك عند الخروج، لا تسرفوا في الماء ولو كنتم على شاطئ سهر جدي ونجحوا في المهمة، فكافأهم بصنف ليع الذي وفروا، واستمرت التجربة لمدة عام حتى وصدا لأقصى حد يمكن الوصول إليه من التوفير وعدم الإسراف.

• لكي أشجع أبنائي عن التوفير في الكهرباء، اتفق معهم أن يتولى كل واحد منهم مسئولية إخراج الكهرباء داخل المنزل طوال يوم من الأيام، وكل ليلة يجدها مضاءة وليس هناك أحد ينتفع بها، أو فيشة جهاز موصوع في الكهرباء ولا أحد يستخدمه، فعليه أن يفصله أو يطفئه، وله جائزة بعدد الأشياء التي يطفئها ويطفئها، ولقد كانت هذه الفكرة جميلة جدًا خاصة مع أطفال الصغار.

أبي أبي أريد منك موعدا على انفراد



• كل مرة أخرج فيها لزيارة أو عمل دعوي، آخذ معي واحدا فقط من أبنائي (بصورة دورية منظمة)، وفي الخارج شترتي شيئا حلوا وجلسنا نأكله أو نشربه، وفي الطريق نتحاور وأسمع منهم مشكلات وأشياء لم أسمعها من قبل، وكذلك أحكي لهم ما لم سمعوه من قبل، وهذه الفكرة جعلتني أتناول مع أبنائي أكثر، وشعرت بأموعتي الجميلة أكثر...

• أن أب مشغول جدًا، أخذت أبنائي لراحة في إحدى الحدائق، وهناك قلت لهم كيف تريدون أن نقضي ليوم؟ فافترحت انتسي الكري (١٣ سنة) أن يكون لكل واحد منهم معي ساعة مفردة، تسير فيها على انفراد وتتحدث أو تلعب، ولكن



وحد حر في كيفة قضاء الساعة مع والده، ووافق الجميع، وبدأت ساعة ستي انكبرى، ومشيا معاً كالمحيين وجلسا تتكلم، فكان مما قالت: أستم لا تشعرون أسي ست، تدخلون عرفتني بلا استدان، أحتاج إلى طريقة جميلة في التعامل، وكم كان حزيناً جميلاً، ولولاه لما عرفت ما تعقدته ابنتي في بيتنا. وانتهت الساعة لتبدأ ساعة ابن آخر، وهكذا سارت المعركة، واحد منهم يسلمني للآخر، ومع أنها كانت ساعات مليئة بالمشي والدمع والحوار والمشروبات، إلا أنها كانت ساعات جميلة عدت بعدها سعيدة، وعهداً، لكنها كانت البداية لا تعرف أكثر على أبنائي ولا سمعهم أكثر. ولقد كانت من أجل، الرحلات التي خرجنا بها معاً بـ عراف الجميع، ومن يومها تحسست علاقتنا، وتكررت الرحلات الفردية في بعد.

■ أحرص دوماً على الجلوس مع كل واحد من أولادي بمفرده، وأتبادل معه أصراف الحديث، حتى إني أستشير في أمور المنزل أو أشياء تخص يعونه، وأطلب منه التفكير معي لوضع حلول لمشكلة ما، أو لتخليص أحبه أو أخته من صفة سيئة أو سلوك غير طيب، ثم يقوم معاً بتعديل هذه الخطة دون أن يشعر أحد، وعنده أشعر بسعادتهم ونفقتهم بأنفسهم لأهم أصبحوا شركاء في إدارة المنزل، كما أصبح نكن منهم سر مشترك بينهم وبين أبيهم.

أحاول أن يكون هناك علاقة خاصة بيني وبين كل واحد من أبنائي، فأحرص كل واحد منهم بسر أو نزهة أو ملع من الماء، وأشعره أن هذا الأمر له وحده وبيني وبينه فقط ولا يعلمه أحد آخر، ليكون بيني وبينه علاقة خاصة تقربني منه، ولقد سحبت والحمد لله مع الحفاظ على العدل بينهم، فهناك علاقة عامة تجمع أبنائي وساتي. وهناك علاقة خاصة بيني وبين كل واحد منهم



الكلمات سلاح خطير فاستخدمه مع أبنائك بحكمة



• كان ابي في طفولتي يقول لي يا دكتور فلان، وعلى الرغم من اسي حصلت على مؤهل فوق متوسط (معهد) وعملت في مهنة جده، إلا اني اكملت دراستي اجمدة حتى الماجستير، لأن كلمة ابي ظلت عالقة في ذهني، وأنا اليوم في طريق للحصول على الدكتوراه والحمد لله

• كتاب ابي يقول لي يوماً يا مهندس فلان، وافتعت بكلامها لأنه وفق هواي ورغبتني، لدرجة اسي فككت اله وكنت داخله «المهندس فلان» وأعففته ثانية، ووضعتة أمامي لسنوات، لكنني في المرحلة الإعدادية لم أوفق فالتحقت بالديبلوم الصناعي خمس سنوات، وبالغريبة والأمل تخرجت بمجموع عالي ودخلت كلية الهندسة، وأنا اليوم مهندس مرموق في مصنع كبير

• كان ابي كثيراً ما يقول لي. يا فاشل، فاجتهدت عداً فيه، وذكّرت وسمحت، لكن كميته العاسية ظلت بلاخفي، إن أوقعت كوث أنا فاشل، إن ضربت أحداً دفاعاً عن نفسي أنا عالم وفاضل، وإن صاحت مني القود رعي عني أنا مهمل وفاضل، وإن ظلمني أحدهم أنا مغفل وفاضل وبالرغم من اسي حصلت على شهادة جامعية مرموقة، وأعمل في مكان محترم، وأحيا حياة كريمة، إلا أن ذلك الفاضل لا يزال يسكن في داخلي رغم أنني حققت نجاحات لا يحلم بها الكثيرون، إن في حذقي مرارة وفي قلبي حزن لا يعلمهم إلا الله، وأنت السبب يا أبي.. ساعذك الله

• أبي هل ينسب مني وتوقعت من حبي؟ هذه أصعب كلمة فاه في اسي، كب ابي في طفولته يعاني صعوبة في نطق بعض الأحرف، وكنت أقوم بضربه عند



تحفيظه القرآن، ودأت يوم قنت لأمه هذا الولد لا عائلة منه وفي اليوم التالي جاءني أبي وحلّس صامتاً ثم قال فجأة هل يثبت مني يا أبي وتوقفت عن حسي؟ فقلت له متعجباً ومن قال ذلك؟ فقال: أنت قلت لأمي ذلك بالأمس... عندها شعرت أنني ذمته دون أن أشعر، إنني حتى لم أنته لوجوده عنده قلت ذلك لأمه.. في الأيام التالية قررت أن أصلح ما أفسدت، بذأت أحس معه ليحفظ ووضعت حواراً قطف عب وقلت له. كلما هرأت الآية صحيحه أعطيك حبة عب، وأعجبتني اللعبة، وكلما أخطأ أشجعه وأقول له. تستطيع أن سطقها سليمة قن كذا، ويكرر الصواب وأقول له عتار، وبفضل الله عادت له ثنت في نفسه، وأحت حفظ القرآن...

• ظهرت نتيجة الامتحانات وحصلت على مجموع ٢٦٢ من ٢٨٠، وفرح أبي وأمي كثيراً، وبعدها بأيام حصرت مع أمي حملاً لتكريم المتوقفين، وكانت صديقتي هي الحاصنة على المركز الثاني على مستوى المحافظة، وفي لحظة ظهورها على المنصة وتصفيق الحضور لها، نظرت أمي لي نظرة يسئوها الحزن مع نلوم وقالت هذه هي الست التي ترفع رأسها ومن يومها سكن الحزن أعين قلبي، وكهرت المدرسة، كرهتها بسبب نظرات أمي القاسية وكلها القاتلة وقد كنت في هذا العام بالدات أصلي بانتظام، وأحتهد في المذاكرة، وأساعد أمي في عمل المنزل ما استطعت إلى ذلك سبيلاً

• كان مستوى أبنائي الدراسي ضعيفاً جداً، واليب في ذلك هو مسوني عليهم وكثرة إهانتهم وورع اليأس في قلوبهم، فكنت كثيراً ما أقول هم يا عبي، يا هاشم. سوف ترسب طبعاً لأنك لا تتذكر، لن تفلح في التعليم، أنت عار على الأسرة، ابحت عن صفة أفضل. أمثالك مكاهم الشارع وليس التعليم... كل هذا والصغار صابرون ويذهبون للمدرسة بصورة دوريه. وفجأة أشعقت عليهم

وبدأت أعاملهم برفق ومحبة، وأصحت أقول لكل منهم عن الأفراد: أنت دكي، لديك قدرات جيدة. يمكنك أن تتفوق، كيف أساعدك لئلا ما نستحق؟ أعلم أنك تستطيع الحصول على درجات أفضل، أنت خير منك دوماً مهما حدث، أنت جيد وتسمع كلامي، أمك تنني عليك.. والعجب أنهم بعد فترة أصبحوا فعلاً متفوقين .

روى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ يا رسول الله! إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتعمل الخير، وتتصدق، وتؤدي خیراتها بلسانها؟ فقال رسول الله ﷺ : «لا خير فيها، هي من أهل النار»، قالوا: وفلانة تصني لمكتوبة، وتتصدق بأثوار، ولا تؤدي أحداً؟ فقال رسول الله ﷺ : «هي من أهل الجنة»^(١)

لقد أحرما النبي أن المرأة التي تتصدق وتقوم الليل وتعمل الخير أصاحت هذا كله بلسانها الذي تؤدي به خیراتها، وكذلك الأب الذي يتعب ويعمل ويكد ويجنهد وينفق ويتابع أباه ثم يؤديهم بلسانه يمكن أن يصيح بلسانه كل ما قدم من خیرات، والام التي تطبخ وتكس وتغسل وتحمل وترضع وتحب وربها تعمل خدج البيت وتؤدي أبناءها بلسانها؟ فإنها قد تضيق بلسانها ما فعلته جوارحها مع أبنائها من خير... وتأمل لفظ الحديث: تؤدي خیراتها بلسانها، فالإنسان يؤدي كما «أر» والحشرات السامة والمفترسة...



حتى لا تشرب من يدي ابتكت كوب الدلّ



لقول إحدى الأمهات:

رغمي الله تعالى بأربع ناث، كنت أغنى أن يصحّر طيات أو منمرسات أو علامات يحدس أو طامس، ومن أحل ذلك قرعتهن غامًا للحد كرة، قدحول انطح ومرول السوق وإعداد الشاي كان من صيبي أنا، فمن تريد طعامًا تبادي يا ماما، ومن أردت مشروبًا نمف يا ماما، ومن تريد تطيف عرفتها تبادي عني ماما، حتى في أيام الإجازة الصيفية كنت أتركهن يسترحن من عاء المذاكرة وتستبد كل سهن لنعام الحديدي، كنت سعيدة بذلك لفترة من الزمن، إلى أن استيفت فجأة على كبوس مرعج، فقد كبرت سي وضعف جسمي، وباتي لا يرخص صمعي، لقد اكتشفت أنني ريت أربع مشكلات، أترجاهن حتى يصحّر أبسط لأشب الملية، ووصل الأمر لدرجة أنني أرجو سهن واحدة تلو الأخرى أن يصحّر لي كوبًا من الشاي فيرفض ولا تستجيب إحداهن إلا بعد طول رجاء، وهكذا أصبحت كوب الشاي الذي أطلبه سهن دة كوب الدلّ، نعم كوب الدلّ لأنني أتدلّ له كثيرًا حتى شكرم إحداهن وتهنه في...

وهذا لقول أم أحزني:

في بداية روحي تعلمت من حارفي حكمة تربية عمية رائعة، إنها لم تقهني لي لكسي رأيتها وهي تطعمها، لقد كانت عاملة بسيطة في أحد المصانع، وروحها متوق، ولها أربع أولاد ذكور، منذ صغرهم كانت تشجعهم على مساعدتها في شئون المنزل، ونورع عليهم المهام وشجعهم وتشكرهم على أدائها، فهدا يكس، وهذا يشتري الخضروات من السوق، وهذا يجرح السجاد في الشمس، وهذا يعد مملزمات



الطعام حتى يكون جاهزاً لطبخه أمه، ظلت سنوات أرى أباها الكرام يفعلون ذلك، حتى عندما أصبح أحدهم طبيباً والآخر محاسباً والثالث والرابع طلبة في الجامعة، لقد تعلمت منها كيف أربي أبنائي وسأتي على مساعدتي منذ صغرهم في شئون المنزل، إعداد وصنع الطعام الخميع يحمل ولو ورثه أو طُفقا، وعند رفع الطعام تتعاون، ويوزع مهام المنزل عليها جميعاً ونكافئ الجميع.

أيها الأب الكريم، ابنها الأم الحنون...

لقد ظهر لديها جيل من البنات يكرهن المطبخ، ويتأفف من برول السوق، وتصبهن روائح المطبخ بالاشمئزاز، وتسمى إحداهن في المستقبل أن يكون لديها حادمة، وتسمع إحدهن تقول سأكل أنا وروحي (دليفري)، وبدأنا نسمع عن بنات حجرتن تشبه ساحة المعركة، وبعد صراع طويل بين البيت وأمه تكس الفتاة معرفتها وتضع المحسسات تحت السجادة أو تحت السرير. يا الأم التي لا تشجع بنتها على حب المطبخ وإتقان الطبخ، فلها تحذع استنها المسكينة، وتجهزها بلروح بمشكلة كبرى، فالت في بداية رواجها تعيش مع ربح جديد، بحاجة إلى أن تتألف معه برفق وعدوه وعمة، وعندها في العام الأول من مشكلات الألف والتوافق ما يكفي، فهي مثلاً تأكل المسحوق الملعقة أو بطريقة تراهق راقية، يبي هو متعود على أن يأكل حبة المالحو بطريقة الشطط والدفع المزدوح، عندها ستراه سائحاً وبحاجة إلى دورة تدريبية في الإتيكيت، هذه واحدة من كثير، وليست ليست بحاجة إلى أن يصيف لها مشكلة إصافية قد تهدم حياتها وهي: «عسل في إدارة مطبخها»

كيف تدرب طفلك على صناعة كعوب الشاي؟

يقول أحد الآباء:

لقد سمعت قصة كعوب الدل، فقررت أن أدرب طفلي الصغير على صناعة



كوب الشاي (كرم للتعاون والخدمة المرليه)، بدأت الرحلة منذ كان عمره ٧ سنوات، فاحترت وقتاً مناسباً لا يشعل فيه البني يلعب أو بمشاهدة أفلام الكارتون وقلت له: ابي الحبيب، أريد كوب شاي من يدك الجميلة. ولقد لمعت عينه حينها بهيق عجيب، وانطلق نحو المطبخ مسروراً بعد أن سمع من أمه شيئاً بسيطاً لطريقة عمل كوب الشاي، وبعد معركة طاحنة في المطبخ جاء ابي الحبيب حاملاً كوب شاي رائع (أسود كالليل انهم مرّ كطعم الحلقم)، وبعد أن ناولني الكوب وقف أمامي مبتسماً ليسمع مني ما يراه، فتدوقت من الكوب رشفة واحدة كانت كميلة بأن أرمي الكوب على الأرض، لكنني تمالكنت نفسي وفنت مبتسماً من الغبط. سمعت يميني، وقلته واحتصته. ودون أن يعلم رعيت كوب الشاي (الرائع) في حوص لمطبخ، وبعد تلك التجربة لم أستسلم، فطلبت منه كوب الشاي الرائع الذي يصمعه ي، وتعددت مرات الطلب وكثرت مرات سكب الشاي في حوص لمطبخ، طبعاً بعد أن أشكره على مجهوده، ولا أنسى يوم أن صنع لي كوب شاي بالكاكو والبس، فقد بسني أن يمسك الكوب ووضع الشاي والسكر فوق بقايا الكاكو والبس، وكم صحكتها يومها حيناً، ورويداً رويداً بدأ ابي الحبيب يجيد صياغة كوب الشاي، بمقادير معلومة ومقاييس مضبوطة. وفي النهاية رحلت أنا وهو المعركة، بل إنه أصبح كلياً صائقي أو أعصبي يذهب ليصالحني بكوب شاي من يديه الجمبتن.

البيت، نصهري هل دائماً فكره انطبخ؟

بقول احدي الامهات.

أعمل مديره بإحدى المؤسسات التربوية، ورقتي الله تعالى ثلاث سات، ريت انكرى والوسطى عل معاويتي في أعمال المنزل بجوار دراستهما، ولقد أصبحت البيتان بعصل الله مديرتي مرل من الطرار الأولى، وتقوف في لدراسة حتى حصلت الكبرى على درجة الدكتوراه، وبقيت اتي الصغرى مدلة، تركتها لأن عير ما يقوم



المهمة وركزت معها فقط على المذاكرة والتفوق، كم كنت أتمنى أن تكون طبيعة، ومررت الأيام وتزوجت أنت الكبرى ثم الوسطى، ورحم الجهد الجهد مع الصغرى في كسوة العامة إلا أب لم تحصل على مجموع يدخلها كلية الطب أو الصيدلة، والحقت بكلية عادية، ولأن أعيش مأساة مركبة، وروحي فوق الستين وأنا أصغرهم بسنوات معدودة، وكبرت سني ورق عظمي، وبدلاً من أن تكون ابنتي الصغرى عوناً لي ولأبيها، تحولت إلى كابوس أعيشه كل يوم، بدلاً من أن ترفع الحياء عني أصبحت هي عتاً عليّ، لقد تعودت منذ سنوات على النوم طوال النهار والاستيقاظ طوال الليل للمذاكرة، إذا شربت كوباً من الشاي تترك الكوب مكانه، وأنا الآن في عامي لأحير قبل بلوعي سن الستين (سن المعاش) وبسبب المرض ولعمل لا أستطيع إعداد الطعام، وعالماً بخطر الأكل من المطعم، وكم رجوت ابنتي عمل الطعام، وهي تنمرد وترفض ونهمل، ولمس لها عذراً، إذ كيف تصنع طعاماً لم أدرج على صحنه، وكيف تدخل مطبخ كنت أنا ميا في لانتعاد عنه، لقد فشلت في تعليم ابنتي الصغرى ما نجحت في تعليم لأختها الكبرى والوسطى، والآن أحاول جاهدة استدراك ما فات وإصلاح ما مضى من أخطاء وأسأل الله تعالى ألا يكون الوقت قد فات وأن يكون في العمر بقية لأصلح ما أفسدت

راهبة البسات لمطابخ الامهات

جئت يوماً مع حارثي، محدثني عن تجربتها مع ابنتها الكبرى، قالت رب دحيت يوماً المطبخ فوجدت ابنتها تحاول غسل الأطباق لكنها ملت لأرض بالماء وأفسدت سائل التنظيف لأنها كانت طفلة صغيرة، فنهزتها بعنف وعاقبتها بشدة؛ ومن يومها بدأت البت تكره دخول المطبخ، فالبقاء خارجة أقل صبراً وأكثر راحة، وبمرور الأيام أصبحت البت تكره المطبخ، انتهت حارثي من حكاية قصتها لي وأحدثت منها العبرة والحكمة، وذات يوم حاول طفلي الصغير مساعدتي، فدخل



المصحح دون علمي وعسل الأطباق وملأ البيت بالماء، تحيل مطر الجدد يح في الماء، ونحس وجه الصغير مبتسماً بفجر لأنه ساعد أمه، في هذا الناقص العجيب من يتصر، طفلك المتسم أم سجادك الملل؟ رزقي الله ساعتها النصر وذكرني تجربته جاري، فترفت بطلبي الحبيب وصحكت معه، وعلمت كيفية غسل الأطباق، وشكرته على حبه لمساعدتي، ويمرور الأيام تكررت مرات مساعدته لي، وتكرر شكري له وصبري عليه، كان هذا أيام طفولته، وهو الآن في مرحلة التعليم الجامعي، وبفضل الله بساعدي في جميع أعمال المنزل بحب واحتراف.

ماذا أحببت دخول المطبخ مع أمي؟

عندما كنت أساعد أمي في أي شيء، وخصوصاً في المطبخ حتى لو كان بسيطاً أو كان شكله سهلي غير المعروف فيه، كانت عند اجتياح الأسرة للمعداء أو للعشاء تذكر هذا العمل البسيط لوالدي وتدعوني بالصحة والسعادة، وكان أبي بدوره عليّ ويشكري، وكانت تقول لي وأنا معها في المطبخ أنا سعيدة جداً لأن رسائري مك وأنت فتاة طيبة وتساعديني وتدعوني بما يفتح الله تعالى به، فكانت أسعد أوقات حياتي عندما أدخل المطبخ مع أمي. وعندما سحتم نضغام نرى أبي وإخوتي إندجرائي معها كانت سبعة، والحقيقة أن دعوات أمي في المطبخ فما طعام حصص، واليوم مع استي أسع أسلوب أمي وأقبص على استي من اندجرائي في المطبخ

كيف تعلم ابنتك الطبخ بطريقة أمي الممددة؟

عندما كنت في المرحلة الابتدائية كان أبي يريد أن يشجني على دخول المطبخ ونعلم الطبخ، كان يريد أن يصنع ذلك يحب دون قهر أو إكراه، فبدأت أتري ماذا فعلت أبي؟ بدأ يوماً عند أحبها على انضمام وقبل أن يبدأ في الأكل يسأل ماذا فعلت ستي حيتي اليوم من الطعام؟ في البداية لم أكن قد صنعت شيئاً، فأكل دونها تعليق. وفي اليوم التالي سأل ماذا صنعت ابنتي حيتي من الطعام اليوم؟ فقالت أمي صنعت



الطباطم للسسلطة، مصرح كثرًا ومد يدو طبق السسلطة وأحد يأكل مه ومدح عهودي، وبعد أيام من صاعة السسلطة تشجعت وتعلمت من أمي شيئًا جديدًا، وفي هذا اليوم سألت أبي ماذا صنعت انسي الحية من الطعام اليوم؟ فقاتلت أمي الأرر، فأكل مه وأنى عليه كثير، وقال هذا أجل أرر أكنته في حياتي، رغم أنه كان ررر سئًا، وبعد أيام وأيام بدأت أسعد بدحول للططح، وأنفت للططح بل أحسنه وأندعت فيه، والعجيب أن أبي كان يلاحظني بمهارة عجيبة، فإن تكاسلت يومًا في صنع شيء من الطعام يعلق قائلاً الأكل اليوم ليس فيه حلاوة كن يوم لأن ابنتي حينتي لم تصنع له شيئًا، وبعد شهور أحبرني أبي ذات مساء أن أصدقاءه سيروروه عذًا، ولأن طبحي رائع فإنه قد عرفهم على العداء، وطلب مني أن أصنع العداء هم وحدي، وتحمست للمكرة مع بعض الحرف، وبعون الله ثم بعض الاستشارات من أمي مر العداء بسلام وأكل الصبوف دور إصابات كبيرة، وبعد أن اتصرفوا جاء أبي مبتسماً وقال هذه أفضل عرومة فعلتها في حياتي . وكأن هذا العداء كان بمثابة حفل التخرج بالنسبة إلي. ومن يومها صرت طاحة لعائلة المعتمدة، واليوم بعد مرور السنوات وبعد رواجي ولجائي للسفر واليات بعصل الله، مارلت عبة للمطبخ مبدعة فيه، والنصل كنه لله وحده، ثم لأبي المبدع وأمي لصورة .

كيفية جعلتني أمي أحب أعمال المنزل؟

عندما كنت صغيرة كنت أساعد أمي في أعمال المنزل، فكانت تقربني من محرم وثقة لن أتابع أعمالك ولن أنظر بعدك لأنك بمنارة فإذا وقتت لعسل الأطاق مثلاً تربت على كتمتي وتقبلني قائلة أنا واثقة أنك ستطعنها جيدًا وهكذا في باقي الأعمال المنزلية . فعلاً لا نظروني بعدني ولا تعمق بسوء حتى لو رأت بعض النجوب . وصريقة أمي هذه كانت تعطيني ثقة كبيرة بنفسي، وجعلتني أساعدها وأن سعيدة، بل وشجعتني على إتقان الأعمال.. وعلى عكس أمي كانت حالتي،



كنت دومًا نرى اخائب السبيء في أعمال ابنتها، غدومًا تنتقدنها الأبطال لم تعمل
جيدًا، السرير ترتبته سييء، غسيلك متسع حتى صعدت من ابنتها فاشدة كبرة،
وحطًا كرهت المسكينة أعمال المرل، وبدأت ترفض مساعدة أمها، لا نتيجة لسوء
أدبها بل هريًا من نقد أمها القاسي...

هل يحدث الطلاق بسبب السحور؟

كنت طفلة الأسرة المدللة؛ فلا مطبخ أدخله ولا سوق أذهب إليه، وفي المرحلة
الثانوية وخدمية وما بعدها؛ كنت لا أحب السحور في رمضان قبل الفجر مباشرة،
بيها يتسحر أفراد الأسرة جميعًا (حمسة أشقاء ووالدي) قبيل الفجر، فكانت أمي تأتي
بالسحور إلي في السرير وتطعمني بيدها، ومرت الأيام وفي أول رمضان لي مع
روحي مكيت وأنا أحضر السحور مصطرة وتذكرت ما كانت تفعله أمي، وحررت
لأسي أعتقد حاسب، وحررت أكثر لأنها سب هذه النورطة التي أنا فيها الآن، فلو
كانت عممتي وشجعتني على مساعدتها في أعمال البيت وبيع وبيح خاصة سحور
رمضان؛ لكنت أكثر سعادة في حياتي الزوجية، ويكفي أن من كنة السحور هذا
كادت تسبب لي طلاقًا لولا لطف الله بي وبروحي .

في وجود الخدمة الوضعية يحتلها

بعض البيوت أنعم الله تعالى عليها بوجود حادمة، والسؤال هل معنى وجود
الخدمة أن يتكامل كل من بالمرل ويتمتعون من الخدمة المسكينة؟ هل معنى وجود
الخدمة ألا تعرف الت طريق المطبخ؟ إن العقل والمطق يقول إنه رعب وجود
الخدمة إلا أنه يجب أن نحرض الأم على دخول استنها للمطبخ وتعلم من الطبخ،
لماذا؟ لأن الرمن يحمل الكثير من المفاحآت، وكما قال عمر بن الخطاب - حشيشو
فإن البعة لا تدوم، وكمن من سب ترب على أن في بيها خادمة ثم دار الرمن
وضاع المال وأرغمها الرمن على دخول المطبخ وممارستها مهامها كروحة وأم . ثم



إن هناك بعض الزواج رغم وجود الخادمة فإنه لا يجب تناول الطعام إلا من يد زوجته، وأنت لا تدري زوج ابنتك المستقبلي سيكون من أي صنف، ثم إن الخادمة قد تترك البيت وترحل في أي وقت، ونمكت أياً ما نبحت عن أخرى، فهل نظل جوعى طوال هذه الأيام، أم نظل عبيداً للخادمة، وإلى متى سنظل نأكل من المطاهم؟

ابنتي الحبيبة

ككوني ماهرة في صناعة الطعام مثل أم المؤمنين صمية رضي الله عنها؛ روى النسائي عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: ما رأيت صانعة طعام مثل صمية، أهدت إلى النبي ﷺ إناء فيه طعام، فما ملكت نصسي أن كسرتة، فسألت النبي ﷺ عن كسارته فقال: «إناء كإناء، وطعام كقطعان» ضعيف النسائي للآلباني ح ر ٣٩٦٧.

ابنتي الحبيبة.

ككوني في بيتك صابرة مثل السيدة فاطمة رضي الله عنها؛ روى الإمام أحمد وأبو داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إلا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله إليه؟ قال: إنها جرت بالرحى حتى أثرت في يدها، واستقت بالقرية حتى أثرت في نحرها، وكنت البيت حتى أغبرت ثيابها، فأتى النبي ﷺ خدم فقلت (لها): لو أتيت أباك فسألته خادماً (يعني يعطيك خادماً معهم)، فأتته فوجدت عنده حداً فخرجت، فأتتها ﷺ من الغد فقال ما كان حاجتك؟ فسكت، فقلت: أنا أحدثك يا رسول الله! جرت بالرحى حتى أثرت في يدها، وحملت بالقرية حتى أثرت في نحرها. فلما إن جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يقيها حرماً هي فيه.



قال ﷺ: «حقى الله يا هاجمة وأذى فريضة ربك واعملني عمل أهلك، فإذا أخذت مصحفك فسبحي ثلاثاً وثلاثين واحمدي ثلاثاً وثلاثين وكبري أربعاً وثلاثين. فتلك مائة فهي خير لك من خادم (يعني تمليكك قوة وصبراً) قالت: رخصت عن الله ﷻ وعن رسوله ﷺ (حسبه أحمد شاكر في مسند أحمد ٢ / ٣٢٩، وصعفه الألباني في صحيح أبي داود ح ٢٩٨٨)

امدح الخير يزدد فاعله إحساناً



هل ملحت أبوك (أمك) يوماً؟ وما تأثير دنت عليته؟

بي - أخير الناس حكم أنا جميل.

أحرص دوماً على الأمانة وأحاف كثيراً من نصيحتها مهما صغرت، وانسب في ذلك أن أبي مدحني يوماً بسبب أمانتي. فإزداد حرصي على الأمانة ورجعتها حنقاً لا يفارقني أبداً، فهي طمولتي وجدت حينها في البيت، وكان يومها مسدداً كبيراً نوعاً ما، فسألت كل واحد من إخوتي عنه لعله يكون صاحبه، ولما قالوا إنه لا يخصهم أعطيته لأبي وحكيته له كيف وجدته وأين ومادا فعلت، هذا فقط ما فعلت، لكن أبي بشر لغيري كل من يعرفني، كان يفعل ذلك أمانتي، يقول هم سي هد ولد أمي، فقد وجد حينها في البيت، وبحث عن صاحبه وسألت إخوته، ولما وجد صاحبه أعطاه لي. ومن يومها لم أجد شيئاً لا يحل لي، حدث هذا منذ أربعين عاماً ومن يومها صرت عواناً للأمانة بين الجميع.

كيف أطعمك يا جدتي وأنا فطحان؟

لقد جعلتني جدتي أطعمها في كل ما تصلب مسرعاً وبكل سعادة وسرور.



والرَّ في ذلك بدأ في أيام طفولتي، فعندما بدأت جدتي تنادي عليَّ لطلب شيء ما؛ كنت تعبني أن أقول نعم . وعندما أقول نعم ترد عليَّ قائلة: «ربنا يتعم عليك يا حبيبي».. وعندما تطلب شيئاً تطلب مني أن أرد قائلاً: حاضر، وعندما ترد عليَّ قائلة: «ربنا يحصر لك الخير يا حبيبي» ..

ومع الأيام وثائها عليَّ ودعائها لي؛ أحست كلمة نعم وحاصر دون أن أشعر، وأصبح حسن التعامل مع الآخرين وطاعة الكبار من صفاتي التي يحبها أهلي ووالدي، رحك الله يا جدتي، وأنعم عليك. وأحضر لك كل خير اللهم آمين

تجارب وأفكار في اجتماعات أهل الدار



منى تجتمع الأسرة؟ وكيف يكون شكل الاجتماع؟ وكيف تعمل تلك الاجتماعات لتربية الأبناء؟

في ليلة كل جمعة.. الأسرة مجتمعة،

مساء كل خميس (ليلة الجمعة) نجتمع في بيتنا في جلسة سر عائلية هيلة، نأكل اللب والعل السوداني وشاول، المشروبات الباردة والساحية، نصحك وشرح ونساور ونفارب، نتحدث عن ذكريات الماضي وأحلام المستقبل، ما من يجهر حدوته وما من يحضر فزورة (لمزاً).

فمن شروط حضور أن يجهز كل منا شيئاً (يستغرق 5 - 10 دقائق) يجعل الجلسة حية، وقد سافرت مشكلة أسرية أو مشكلة شخصية بحثاً عن الحلول، نحلس من ساعة بل ثلاث ساعات حسب الظروف، ونعظمها بدعاء وشكر لله تعالى أن جعل أمرنا متحدة وغيرنا متحاضمين، طبعاً هذه الفكرة مع أساتي نسوت، وليوم يحضرون معهم أعمادي الذين يستمتعون أكثر ويتضاعفون بطريقة أفضل



جلسه بدائية.. تعيد العلاقات، لانسانية:

كل فترة أجلس مع عائلتي الصغيرة (زوجتي وابني وابتي) في جو بدائي جميل، بعيداً عن كل أشكال المديّة الحديثة، فتنجلس في ضوء شمعة ونطفئ الأنوار، ونغلق كل الأجهزة الإلكترونية التي تسرقنا من بعضنا كالتلفزيون والكمبيوتر والألعاب الإلكترونية، وكل واحد منا يحكي حكاية قرأها أو سمعها أو موقفًا حدث معه، والجميع يجب أن يتحدث، ثم فقرة التحلية ونناول فيها شيئاً حلواً... في هذه الجلسة اكتشفنا أن الأجهزة الحديثة تبعثنا أحياناً كثيرة عن بعضنا، ولقد كانت تلك الجلسات البدائية - على بساطتها وقلتها - مبيّة في تعرفنا أكثر على بعض، وأصبحنا أكثر قرباً وتفاهماً والجميل أن من يشعر بقسوة الحياة أو بالوحدة يطلب على الفور جلسة بدائية، والجميع يوافقون على الفور...

وصية نونية.. لا تنسائنا الأسرية:

كان أبي في كل مناسبة أسرية أو اجتماعية يجمع أفراد الأسرة ويقول لنا وصية أو كلمة بهذه المناسبة، وفي رمضان يجمعنا بعد صلاة التراويح لسماع كلمة ووصية، وهذه كانت أجمل ذكرياتي مع أبي، وكانت وصيته لا تتعدى ثلاث دقائق، وفي نهايتها يوزع علينا هدايا المرحّة والبيضة، فمع كل وصية تأخذ هدية، وإن نفذتها فلكم مكافأة كبرى، والوصايا بطبعها بسيطة جداً... ولما كبرنا شيئاً فشيئاً بدأ أبي يجعل في كل مرة واحداً منا هو من يقول وصية قام بتجهيزها مسبقاً...

مجلس المشكلات الأسرية:

كان أبي ونحن صغار يجمعنا حينما يواجه أي مشكلة في عمله أو في حياته، وكان في هذا الاجتماع يحكي لنا المشكلة ويطلب منا تقديم الحلول المقترحة وقبلها وينتشي عليها مهما كانت نافعة، كان يسأل كل واحد منا عن رأيه ويسمعه باحترام (ولدان وبتان)، في صغرنا كان يثبّرنا بالمشكلة على هيئة حكاية، وعندما كبرنا كان



يمحكي المشكلة بوضوح وصدق، وتطورت الفكرة حيث بدأنا نفعل مثل أبي، من يقابل مشكلة يدعو لاجتماع أسري ويطرح مشكلته طالبًا للحلول، وعلى مدار سنوات كان مجلس المشكلات واحة نستظل بها جميعًا، وفيها تعلمنا الكثير، واليوم بعد مرور عشرين عامًا وأكثر، مازلنا نجتمع لتشاور في مشكلتنا ولو مرة كل شهر، وطبعًا جاءت مشكلات أبنائنا (الأحفاد) لتأخذ المكان الأكبر في تلك الجلسة العائلية الجميلة...

كيف تجعل ابنك يحب المدرسة؟

في بيتنا نقيم حفلًا أسبوعيًا خلال فترة الدراسة كل خميس، وهذا الحفل هدفه تعزيز النشاط وتخفيف أعباء الدراسة، وفقرات الحفل مريحة وجيلة، وطعمًا فيها مأكولات حلوة ومشروبات لذیذة، وخلال الحفل مطلوب من كل منا أن يمحكي بعض المواقف التي حدثت معه خلال الأسبوع في المدرسة أو العمل، مع بعض المسابقات والطرائف، والله لقد كان الجميع ينتظرون هذا الحفل على بساطته، لأنه نجح في تخفيف أحزاننا، وكان يجعلنا نذهب إلى المدرسة في بداية الأسبوع التالي بحال أفضل.

ذكریات أبي المدرسية:

كان أبي يجلس معنا كثيرًا ويمحكي لنا ذكرياته مع والديه وفي مدرسته، ويغني لنا الأناشيد والأشعار التي كان يأخذها في المدرسة، ويمحكي لنا القصص التي كانوا يدرسونها، وأحيانًا يحضر أحد كتبه المدرسية التي ظل يحافظ عليها لسنوات قاتلاً: لقد احتفظت بها لأجلكم، فقد أحببتكم قبل أن تولدوا... وكان هذا يسعدنا كثيرًا، ويجعلنا نحب المدرسة ونجتهد في المذاكرة والحفظ؛ لأننا سنحكي لأبنائنا يومًا وننشدهم أناشيد اليوم...

يوم المفاجآت الأسرية:

كل فترة نجتمع ونفاجئ واحدًا منا، فمرة أجتمع مع أبنائي وقيم حفلًا



لوالدهم مناسبة تمه من أجله، ويذخرون من مصروفهم من أجل هذا حفل، ويصبح تودرة وزير البيت، ويأتي بابا من العمل فيتعاجأ ويسعد الجميع، ومرة تنفق سراً على أن يصنع حفلاً لأنني لأنه بلغ من الصلاة وقيم له حفلاً للصلاة ويهديه جئاً جديداً، ومرة يصنع حفلاً لأنني ونجمه مفاجأة لها مناسبة حبها ها، طعماً دور أن يوا أن يقيموا حفلاً لي سبب إطفائي فم كل يوم إيت تقرب بقيم حفلاً مفاجئاً لأحد كل شهر أو شهرين، وهذا الحفل جعلنا محب بعضنا أكثر وتتعرف على بعضنا بصورة أعمق.

حلقة النورية الهواء المنطق

كان ولدي - رحمه الله - يمر بنا في هؤلاء انطلق مرة في الشهر (في كثير من - حادثة)، وهذه حلقة سميتها (حلقة الورد)، واهدب منها تعبير الجبر، بالإضافة إلى أن كل واحد منا يجهر شيئاً يبر طريق الحياة لأسرته، فهناك من يجهر آية وتفسيرها، ومن يجهر قصة حيلة والحكمة منها، وهكذا وكنت لاحظ أن أبي يجهر شيئاً يتعلق بمراحل العمرية أو المشكلات التي يقع فيها أو شيئاً فقهياً، محتج إليه وظلت تلك الفكرة مطقة في بيتنا لسنوات، والحمد لله كم ساعدت منها، وكانت نوراً يضيء طريقنا..

لقاء الأهداف العالمية

كان أبي يجتمع بنا مرة كل تسر ذلك، ويسمى هذا الاجتماع ولقته أهداف الحياة، وكل مرة نكلما عن مراحل العمرية، وماذا كانت أهدافه في كل مرحلة، وكيف ضاعت منه مراحل مهمة لأنه عاشها بلا هدف، وكيف تغيرت حياته بعد ولادتنا وتغيرت أهدافه، وما الخبر الذي جاءه مع ولادة كل واحد منا، وتحولت من أهداف لعمه إلى أهداف لأتته، وما هي تلك الأهداف من حفظ قرآن وتوق وعبرها، وما تحقق منها وكيف ساعده في تحقيق الباقي... ثم جعل كل واحد من



يكب «أنا بعد عشر سنوات»، وهذا معناه أن كل واحد منا يكتب رؤيته وتحمله لنفسه بعد عشر سنوات (حافظ نعمة أحرار - أميك دراجه - ألعاب نرس الطاولة بكفاءة . وهكذا)، وكل واحد يعلق رؤيته لنفسه في دولابه، ويتلمها أبي معا في لقاء الأهداف العائلية .. لقد نجح أبي في الحفاظ على حيائنا وجعلها ممتلى عدم حمل لأهدافنا في الحياة على رأسها أن ندخل الحبه معا كترقيق . تشير الدراسات الحديثة أن ٣٪ من الطلاب لديهم أهداف في الحياة، بينما ٩٧٪ يعيشون بلا أهداف، والعجيب أن دخل الـ ٣٪ من الأموال، يساوي دخل الـ ٩٧٪ الذين عاشوا بلا أهداف

صندوق الاقتراحات والشكاوى المرلية:

وضع أبي في البيت صندوقا سماء «صندوق الاقتراحات ولشكاوى»، وكل مجتمع مرة كل شهر لفتح الصندوق معا وقرا ما فيه، وكنت نهد في الصندوق عجباً، كنت نهد شكوى من الطعام في يوم ما، شكوى من عودة الأب من عمله عصبان فينفسو على الأباء لأنهم للأسباب، شكوى أحت من تعامل أحيها القدسي، اقتراح بعمل يوم بلا ضرب أو توسع، اقتراح بأن نخرج في رحلة أسرية . وكان أبي يقرأ كل شيء جهده ويتحارب معه بحكمة ويألفها فيه ويسمع اقتراحاتنا ويستجيب لمعظم طلباتنا ويشرح ويوضح، وكان هذا الصندوق وسيلة لتفريح أحرزنا ولتحسين حياتنا الأسرية

مجلس شوري العائلة.

أبي عندما كان يريد أن يتخذ أي قرار يخصه أو يخص أي فرد في الأسرة أو يخصا جميعاً، كان يجمعهم ويستمع لأرائنا، ومهما كان الأمر بسيطاً فإنه كان يستمع لأراء الكبار والصغار، وأحياناً كثيرة يكون الرائي الصواب هو لصغير فيها، وكنا يأخذ به ونتمتع عليه، ومن لقاء انتشار هذا تعلمت كيف أعبر عن رأيي وأحترم



رأي، حوتي وأشاورهم. واليوم نطبق فكرة أبي مع زوجاتنا وأولادنا.

احمل ما فعلناه طوال الأسبوع:

التقي مع زوجتي وأولادي في إجازة نهاية الأسبوع في لقاء عائلي جميل، وكل واحد يحكي لنا أفضل ما فعله طوال الأسبوع، ولو وصل عدد الخير الذي فعلناه نحن جميعًا إلى ١٠٠ فعل فل عشاء مير داخل البيت أو خارجه، والجميل في الأمر أن أساني بدوا يكتبون أفضلهم طوال الأسبوع، وإذا شعر أحدهم قس أن نتعمق بساعات أن ما فعله من خير قليل، فإنه يسارع نحو فعل الخير، فتراه يقول لأمه: هل تريدن شيئًا أفعله لك، يعطني هدية لأختي، يكتب خيرًا على حسابه لشخصي في الفيس بوك، وهكذا زاد فعل الخير في بيتنا

يوم المديح الأسبوعي

في يوم المديح: لدي نعيمه مرة كل أسبوع: يجتمع كل أفراد الأسرة، ويختار واحدًا منا (بالتوالي كل مرة واحد) ونجلسه على كرسي المديح، وبدأ في الحديث عن معجزاته ومواقفه الطيبة معاً ومع الآخرين، وكيف يحبه أن يكون أفضل في المستقبل. وهذه الفكرة أثمرت المحبة بين أبنائي، وعلمتهم النظرة الإيجابية لبعضهم ولناس ولحياة بوجه عام، وجعلتهم يحسون أكثر لثقلوا مربيًا من مديح

يوم لاسماع الأسبوعي

كان والدي - رحمه الله - يجمعنا يومًا في الأسبوع يسميه اليوم نسمع فيه بعضنا، ويقول: لقد تكلمت معكم وبصحتكم وأنا وأممكم كثيرًا طوال الأسبوع، فمن أراد أن ينصحنا أو يحبرنا شيء يحصه أو يخبر عام أو حتى طريقة ديمع، ولكن واحد عشر دقائق. أتذكر أننا كنا معدهاء جدًا بهذه الجلسة، كنا نسعد لها بشوق ومقصيها بحب.



عصر المساء العائلي

كان أبي يجتمعنا مساء كل خيس، ويحضر لنا كتاب صور من حياة الصحابة ونقرأ منه إحدى القصص معاً، فكل واحد يقرأ صفحة والباقي يستمعون له، وفي النهاية كل واحد يقول ما استفاده من القصة، هذا طبقاً مع مشروب جميل وطعام خفيف طيب...

كل شهر.. ما الجديد لدينا:

كان أبي يجتمعنا مرة كل شهر، ويقول: يا أولاد، ما الجديد الذي تقترحون أن نفعله ليكون بيتنا أفضل وأسرتنا أسعد، ويستمع بحب لافتراحات الجميع، ثم تنفخ بالنصائح على الجديد الذي سنفعله خلال الشهر القادم، وكانت تلك الفكرة لتحديد شاطئنا وتزيد ترابطاً وتنمي تفكيرنا. هذا على عكس كثير من البيوت التي تتميز حياة أهلها بالرتابة والملل، ويصيب أبنائها بالضجر، فيهربون من صيق البيت إلى خارجه بحثاً عن التجديد والراحة...

جلسة أسبوعية لتحسين الحياة الأسرية

في بيتنا نجتمع في جلسة أسرية تضم جميع أفراد الأسرة، ويمضي كل فرد من العائلة عن أجمل وأسوأ ما حدث في البيت طوال الأسبوع، ويتكلم عن إيجابيات وسلبيات حياتنا الأسرية، ويتكلم عن المشكلات التي حدثت في البيت طوال الأسبوع المناصي مع تقديم الحلول الممكنة، وهدف هذا اللقاء هو المصارحة الأسرية المحترمة، والحرارة في إبداء الرأي واحترام الرأي الآخر، والحمد لله كثير من الأخطاء تم علاجها في هذه الجلسة الأسرية الجميلة، هذا طبقاً دون سريان الأشياء الحلوة التي تناولها معاً في هذه الجلسة الجميلة.



ابني طبيب العائلة



لاحظت أن ابي شعوف قراءة الشرط الطبية، ويستمتع للأطباء ببناءه، ويحب الترامح التلمريوية الطبية، وكثيراً يسأل عن أشياء طبية، فجعلته طبيب العائلة، بمعنى أنه هو المسئول عن أدويتي وأدوية إخوته من حيث الجرعات التي حددها الطبيب ومواعيدها، هو المسئول عن تذكير الجميع طبعا مع متابعة مني، ولي اح طبيب صيدلي جعلته يأخذه معه للعمل في الإجازة الصيفية، واقترح في مدرسته أن تكون هناك رحلة لكتبة الطب للتلاميذ الذين ينموون يوماً أن يكونوا أطباء

كيف تربي يتيمًا؟



علمت فجأة أنني مصاب بمرض خطير وقد أعاد الحياة في أي لحظة، وكأب عدت إلى بيتي ودخلت غرفة أولادي وبكيت، كيف سأترك هؤلاء الصغار؟ ماذا سيفعلون من بعدي؟ ثم استعدت بالله تعالى وقت. ما أذا إلا أكلت ولست برزاق. وفي اليوم التالي جلست أفكر فيما سأفعله مع أسائي في الفترة اللاحقة من حياتي، وبعد طول تفكير قررت أن أربيهم على أنهم أيتام، بمعنى أن أنسحب من حياتهم تدريجياً، ووضعت لذلك مستهدفاً وهو أن يعتمدوا علي ٢٠ / فقد يساهم يعتمدون على أنفسهم ٨٠ /، وبدأت تنفيذ الخطة، بدأت أشجعهم على أن يفعلوا كل شيء يمكن أن يستمروا عي فيه مع مراقبتي لهم ووقوفهم بجوارهم، كنت فيهم مضي أحل عنهم الأكاس وحس عائدون من السوق، اليوم هم يحملون الأكاس محي، فيما مضى كنت أذهب لشراء الدواء، اليوم يأخذون ورقة ورسي يحفظون أسماء الأدوية ويذهبون لتسديله، وبالتدريج أصبحوا هم من يرمون النمامة ويتصنون بالصيانة ويقفرون مع العمال ويتابعون بعضهم في المدرسة الكبير يزور الصغير ويدفع



له المصاريق وغيرها . ومرب الأبناء ولم أم، فذهبت لطبيب بعد مرور عام كامل فابتسم وقال لقد حدثت معجزة، فالأشعة تظهر أنك قد شفيت يا الله ما أحكمك، لقد مررت بتلك الفترة العصية حتى أصعب من أبتائي رجلاً يعتمدون على أنفسهم، وقد مجتحت بمصل الله وستمعددت للرحيل، لقد أجرب في هذا العام ما لم يكن لي أن أجربه طول عمري، فلك الحمد يا خالقي

أيها الأب الكريم.

ستترك ابنك يتيمًا في أي لحظة؛ فهل أعددت له هذا اليوم* من جعلته رجلاً يعتمد عليه ليعاون أمه إن حكمت لطروف يومًا؟ صمحك بالنالي: اجلس مع روحك وصمما خطة لتربية أبناء أيام بمعنى أبناء يعتمدون على أنفسهم لا عن آباءهم، وكتب في ورقة كل الأشياء التي تفعلونها بيانه عن أستاذكم ويمكنهم القيام بها حسب مراحلهم العمرية، وكلها تدفع مع أستاذك ميكرا سيكور أفضل، ستجدون لكثير، ومنها:

دع ابنك يدفع ثمن لسرين وأنت في محطة الترمين

دعه يفتح الخوازيق وأنتم في المطار.

دع ابنك تطبخ وغرب في وحدك ورعاية أمها

دعه يكون مسئولاً عن مواعيد دوائك يذكرك بها وبالخرعات نتي حدها الطبيب

يقول أحد الآباء:

شعرت أنني سأموت في أي لحظة، وحيث أن يصلي أبي فقط في حصوري وينقض بعد هاتين، ولكني أحمله يصلي مدافع فني ونحب الصلاة فعلت ما يلي بدأت أرغب في الصلاة بجوائز بسيطة إن ذهب معي للمسجد، وجوائز مصاعمه إن ذهب وحده (هو سبع سنوات ويمكنه فعل ذلك)، جوائز بسيطة إن صلى في



حضورى، وجوائز مصاعفه إن صلى في سعري وعباي، جوائز كبيرة إن صلى في المدرسة بدأت أشجعه أكثر على كل صلاة يصليها في عباي، وعلى حضوره في نصف الأول وعلى صلاته للسنن في عباي، كنت أصعب معه ساقاً لمن يذهب للمسجد أولاً وأجعله يتوضأ ويذهب فني، وأحضرت له كتباً مسطرة عن فقه الصلاة لتكون له عوناً في عباي، معته لشيخ يعلمه فقه الصلاة، صنعت له أصدقاء يذهب معهم للصلاة، جعلته يصاحب إمام المسجد، جعلت كثيرين يسألونه عن الصلاة ويتابعونه جده وحذته وأقاربه.. والحمد لله بعد عدم كامل نجحت بمقص الله في أن أجعله يحب الصلاة ويذهب إليها معزداً وبسطاً ..

تشجيع المراسم العائلية إلى أن الإهتمام لديهم فرصه أكبر من غيرهم على أن يكونوا قادة في المستقبل ، لادهم يحصلون على المطف من امهاتهم، ولديهم فرصه إجبارية لممارسة القيادة، فلذلك تربي اما قائداً ليس عنيك ان تموت وتركه يتيماً. ولكن يمكنك ان تصبح من حياته شيئاً فشيئاً وتعمله يساعدك في قيادة بيتك ..

أبوك كان يُعَبِّك ويدعوك بهذا الدعاء



والذي توفي وأنا طفل صغير، وكانت والدتي كثيراً ما تحدثني به، كانت تخبرني أنه كان دائماً يدعو لي في صلاته قائلاً اللهم املأ قلبه ربيئاً، وأجعله من المحافيين على الصلاة، واملأ يديه بركة .. سمعت هذا الكلام من أمي مرات ومرات، حتى أحسنت أبي كثيراً دون أن أراه، وشتقت كثيراً للقاءه، وشعرت أنه بحواري دائماً بدعواته الحاضرة في حياتي، ولذلك كان لرائعاً عني أن أسعى جاهداً لتحقيق أمنية المحب العائش، فأحسنت الصلاة وتعلق قلبي بالمسجد، ومن كرم الله تعالى أن يدي



«تلات بلمكة وخير والرزق الكثير». رحمك الله يا أبي، وبارك فيك يا أمي لأنك كنت رسول خير بيني وبين أبي. سمعنا الله تعالى أسرة مسرورة في مستقر رحمة، اللهم آمين

هذا دعاء أمي منذ أصبحت يتيماً



توفي أبي وأنا عمري ستاد، وكبرت وأنا أسمع أمي تدعو لي بدعاء جميل، تدعوه لي عقب الصلاة وعند خروجي من المنزل وفي قيامها لليل وعندما أذكر، كنت أفرح بدعائها وأستشعر به خيراً، وفي يوم رواجي سمعتها تدعو لي بهذا الدعاء ويكتب بكاء لم تترك منه من قبل وسجدت لله شكراً، فقلت ها ما بك يا أمي؟ فقلت يا بُني، أنا أشكر الله كثيراً على أن استجاب كثيراً من دعواتي لك، فدعائي هذا الذي تسمعي أدعوك به كثيراً، بدأت أدعوك لك به منذ أن مات أبوك، وقسها لم أكن أدعوك، فهي يوم وفاته - رحمه الله - أحفكتك في حصي ودعوت الله لك بصدق، وكانت هذه أول مرة أدعوك لك بتلك الطريقة، ومن يومها لم أتوقف عن الدعاء لك

هذه كلمات أبي يوم وفاة أمي



عندما كنت في الصف الثاني الابتدائي توفيت أمي، وبعد أن دعاهم ورحعنا إلى البيت، أحدي أبي في حصه وقال لا تحف يا حبيبي، إن شاء الله سوف أكون لك أمًا كما كنت لك أم، فرحت بكلامه، وصدفته، ولقد كان صادقاً، فكل ما كانت أمي تفعله (حدوتة قبل النوم - سندوتشات المدرسة - وغيرها) بدأ أبي يفعله.



ما أجمل هدية أحضرها لك أبوك (أمك) ؟



• في طفولتي كنت أحب الزراعة جداً، وذات يوم كنت أشتري لأمي أشياء من عند العطش، وكنت أربح في شراء بعض البذور لأزرعها في المنزل ولم يكن معي نقود، فسرقتها من الرجل وكنت يومها صغيرة، ورجعت إلى البيت وأحصرت خوفاً وبدأت أزرع البذور، ها دخل أبي وسألني عن مصدر تلك البذور، فقلت له ما حدث بصدق، فقال أنت بنت جميلة وصديقة، لكن هذه حقوق، والزرع هذا لأنه حرام ربما يوقد عليك ناراً يوم القيامة بأعصابه وأحشائه، لكنه لو كان حلالاً فسيطبخ في الحلة وتأكلين من ثماره وهي في الحلة أجمل من ثمار الدب، وأهدي أبي إلى الناجح وجعلني أعتزله وأعيد له حبوبه.

وهناك صحت البائع وشكر أبي على أمانته وترك لي أحبوب لأنها شيء بسيط، وها مدحني أبي أمام البائع وقرر أن يشتري لي مجموعة متنوعة من البذور والساكنات المنزلية لأزرعها وأعتني بها بنفسي، هذا طبعاً مع العديد من الأحواض الخاصة بالزراعة، وبعد عام تحولت عرفتني وشرفتني وحزء من البيت إلى حديقة جميلة أعطت البيت لوناً وحبوبه، والله لقد كانت هذه أفضل هدية أحضرها لي أبي على مدار عشرين سنة، بالرغم من أنه اشترى لي فلفلها وبعدها هذا أعلى ثمناً وأكثر قيمة من وجهة نظر الآخرين..

• عندما دخلت في مرحلة المراهقة، بدأ شعر العانة يظهر، وبدأ يصابني بعدما صار طويلاً ولا أدري ماذا أفعل؟ وبدأت أحلق هذه الأماكن خلسة في الخيم دون أن يراي أحد. لكن أبي لاحظني وهم الأمر، فها هو؟ لقد ذهب واشترى لي معجون حلاقة ومرشاة وماكينه حلاقة، وكتب رسالة عن مس



المنطرة وكيفية تطبيقها^(١)، ثم ترك في الرسالة مع أدوات حللقة عن مكتبي مع عبدة مع خني. مائة، وكم مرحت هدية وكان ها أكبر الأثر في دفع الخرج عني، وبدأت من يومها أقرأ أكثر في فقه المرافقة، ورواد تقبي لصبي بعدما كتب مستاء من تلك التعيرات التي تحدث لي. لقد كانت هذه أفضل هدية أحضرها لي أبي لأني أرأيت جدًا عازلاً كان سا، وبدأت أسأله عن أشياء خاصة وأمور شخصية وصرا من يومها أصدقاء...

• دخل أحد الأغنياء عملاً للعب الأطفال، فقال للبائع أريد أعلى هدية عندك، فأب مشغول وأريد أن أعوض ابني بشرء أعلى هدية عندك تركه ابتاع وبدأ يدور في محل بحثاً عن أجل هدية، وعاد وليس معه شيء ثم أمسك بامرئ من العمي وقال هذه هي الهدية، فتمسك العمي وقال أين هي؟ فقال البائع الحكيم أنت أحمل هدية تقدمها لطفلك المحروم من عطفك ووقتك.. أرجع واحلس معه يوماً واخرحاً معاً، فوفتك المثلني بما يسعد طفلك هو أغنى هدية تقدمها له.

(١) من المنطرة كثيرة أوصلها بعضهم إلى ثلاثين. وهي من سر الأبياء - صواب الله وسلامه عليهم أجمعين الذين أمرنا بالاعتناء بهم في قوله تعالى ﴿فَهَدَاهُمْ خَيْرٌ﴾ [أنعام ١٩] وقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «المنطرة لحم أو لحم من المنطرة: الختان والاستعداد وتقليم الأظفار وغسل الإبط وغسل الشارب وجاء في حديث عائشة أم عمر حث قالت قال رسول الله ﷺ عشر من المنطرة: غسل الشارب وإعفاء النخبة والبرك واستئذان الماء وقص الأظفار وغسل الداحم وغسل الإبط وحلق العانة وانقاص الماء يعني الاستحمام. قال وكربا، قال مصعب، وسيت العشرة.. إلا أن تكون المصضة رواء الإمام أحمد وغيره.

قال أنس رضي الله عنه وهو خادم رسول الله ﷺ أوكلت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتقب الإبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة أخرجه الإمام مسلم في الصحيح (٢٥٨)، وأخرجه الإمام أحمد (١١٨٢٣)، والبيهقي (١٤)، وجماعه بطبعه. وروى رسول الله ﷺ ألا يترك لأظفار والشارب وحلق العانة وغسل الإبط أكثر من أربعين ليلة.



ما أجمل هدية أحضرتها لابنك (لايفتك) ؟



• عدي مهارة إصلاح الأدوات المنزلية، ولاحظت أن ابني يتردد للعب ويصف دومًا بجواري أثناء التصليح، يمسك الأدوات بشعف وعيابه تلمعان، يساعدني بسعادة كبيرة، حتى إن المعلمة سألته يومًا عن أحمل شيء تفعله في الحياة فقال عندما أصلح الأدوات مع أبي . ومن هنا قررت أن أحمل هدية أحضرها له هي حقيبة بها مجموعة كاملة من المفكات والمفاتيح وجاكوش (شاكوش) ومسمير وغيرها، وكلها حفية ومناسبة لمرحلته السنية، وعلى الفور اشترت له الهدية، فتلقاها بقبول حسن وأعطاني حصصًا كبيرة، وسجد لله شكرًا كما عودته لأنه شعر أنها نعمة كبرى وقال لأمه. لقد أصبحت رجلًا مثل أبي، فقلت له. هذه الأدوات لتستخدمها شروط وهي. لا تصلح شيئًا إلا بعد أخذ الإذن مني أو أعطيه أنا لك (لأنه ربي يذهب فيسد السليم بهدف إصلاحه) كما تصلح دراجتك وقتي شئت ولا تصلح الأدوات الكهربائية مطلقًا بمفردك . وتم لاتفاق بمصل الله تعالى، حدث هذا منذ عشرين سنة، وهو اليوم من المخترعين المبدعين في مجال الهندسة الميكانيكية..

• كان ابني شعورًا بركوب الدراجات ثقيلًا في حفظ القرآن، ويأخذ مني نقودًا ليستأجر واحدة على الشاطئ، فاشترت دراجتين، واحدة له وواحدة لي، وبدأت أخرج معه يوميًا لمدة ساعة بعد العصر نرح معًا ونحفظ الآيات على الدراجة، وحلال ثلاث سنوات حتم ابني حفظ القرآن الكريم كاملاً على الدراجة، وطمعًا هذه كانت أحمل هدية أحضرتها لابني الحبيب.

• وجدت أن حيوط الحواري قد انقطعت سي وبين ابني المراهق، فقررت أن



أشترى به مصدرة نس طاولة والتي يحب لعبها، ووصعتها في مساحة فارغة في البيت، وصممت له بوقت معين يحضر فيه زملاءه، وبدأت لعب معه كالم وجدته وقتاً لذلك، وكانت تلك الهدية مست في تواصلها معاً من جديد ومع انتقال الكرة بيساً انتقلت العبارات وهرنا بعد فترة من اللعب والحوار صديقين

ما مواصفات اجمل هدية تحضرها لطفلك؟ للمراهق؟ للمتزوج؟

إن اجمل هديه هي ما ناسب عمره وقدراته، تلقى منه قبولاً، وتسعي عسده مهارة وتستمر لفصرة اطول سليمة كصاالدراجة مثلاً يصرح بها وتطل فترة اطول وتعلمه القيادة

كيف تسعد أبنائك يوم استلام الراتب؟



- تعوّد والدي أن يحضر لي شهرتاً راجحة عطر صغيرة، وذلك يوم استلام الراتب
- أحد بي لخرج صدقة معاً يوم قصص الراتب الشهري، وسجن عائلدون أعزمه عن شيء حلوا شربه أو نأكله معاً
- أحضرهم جميعاً ومقسم الراتب على جوانب الحدة المختلفة، وأورع عن كل واحد منهم مهمة وأعطيه بقودها، فهد مسئول عن شراء اخصراوات ويأحد بقودها، وهذا مسئول عن الخبر، وهذه معها مسئولية فواتير العار والكهرباء والماء، وهذه معها مسئول لااحجار، وأنا معي بقود الصواريخ... وهكذا.



أكل النقم . يمنع النقم



كان والدي حريصاً كل حرص على إطعام الماكين والفقراء، وكان دائماً يقول لي، يا بني، أكل النقم (جمع لقمة) يمنع النقم (جمع نقمة) وكلما سلما الله من مكروه وعافان من مصيبة قال: هذا سبب صانع الخير وإطعام الفقراء. ولقد شرت عبة فعل الخير من أبي، واليوم أدير جمعية خيرية كبيرة، وأفضل لله ثم لأبي فأعمل الخير...

قال رسول الله ﷺ «صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» صحيح الجامع ج ٣٧٩٥.

وفي رواية قال ﷺ «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقه السر تطمئني غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر» صحيح الترغيب ج ٨٨٩
والمعروف المقصود هنا هو فعل الخير وإسداءه للعباد كالصدقة والإطعام وسقاية الماء وإسداد الديون، والإصلاح بين المتخاصمين، أو علناً تعلمه

أفكار إبداعية لعلاج الانطوائية



• كنت في المرحلة الابتدائية انطوائياً جداً، فاتصل والدي بأحد أصدقائي الاجتماعيين، وأعطاه خمسة جنيهات (كانت مبلغاً كبيراً في وقتها)، وقال لنا: اشترُوا سكوتيتاً بالحمة وتاجروا فيه، ورأس المال لي والربح لكما بالصف، هذا لكي يجربي عن التعامل مع الناس. ولقد نجحت فكرة أبي وسبح المشروع، وأصبحت



اجتماعاً على نحو لم أكن أتوقعه، وبعدها تحسنت أحوالي وانتعشت علاقتي، واشتركت في الإذاعة المدرسة والكشافة، وأصبحت شخصية جديدة أحبها...

• ولد ابي وترى في دولة خليجية، ولطيفة البيئة والحوار كان سي قليل الخروح من البيت، وكانت علاقتنا الاجتماعية محدودة جداً، ورحعنا إلى وطننا وعمره حوالي خمس سنوات، وكان مطوياً وصامتاً، وبدأت تلك المشكلة تكبر مع الأبا، وفي جرة الصف الثاني الابتدائي جاءني فكرة لعلاج تلك المشكلة، كان ابي محباً للإذاعة المدرسية لكنه يخشى من مواجهة رملاته. فاتفقت معه في بداية الإجارة على تجهيز كراسة بعنوان «كراسة الإذاعة المدرسية»، وكلني قبلنا شيد أو حديث أو حكمة كتبها ابي بيده، وحفظها وقاها أمامي وأمام أمه، ثم جمعت له بعض رملاته الذين يلعبون معه وقاها أمامهم، فعل ذلك طوال الإجارة الصيفية، وبدأ العام الدراسي وكان ابي مستعداً وجاهزاً، ورتبت مع المعلمة المسؤولة عن الإذاعة لتحتاره من بين رملاته وتشجعه وتكافئه بمساعدتي، وقد كان واحمد لله وبحمت التجربة وسطقت لسانه وتحسنت علاقتنا واحتسنت الانطوائية بفضل الله إلى الأبا، لدرجة ابي اطر أحياناً أنه انطلق بزيادة عن اللارم ليعوض ما فاتته في السنوات الماضية.

• اشتريت لابي تروسيكل يوزع به مياه معالجة من إحدى محطات المياه الخاصة، وذلك بهدف معالجة الانطوائية عنده، ومثل ذلك كان الإحراج من الناس يجعله يسكت وقد لا يدايع عن حبه، وبعد ثلاثة أشهر من تلك التحربة في الإجارة الصيفية صار شخصاً احمر أكثر جرأة في الحق مع أده الذي تربى عنده، وبدأ بعهم شخصيات الناس أكثر. لقد صحيت بشمس التروسيكل لكي أربي ابي وأحرجه من أسوار العزلة التي وضع نفسه فيها...



الأب الأعمى كيف يمدح جمال ابنته؟



كان أبي أعمى، لكنه هور بصيرته مسخني ما لا يمدحه الآباء المصرون، كان دومًا يقول أتمنى أن أرى حمالك وأنظر في وجهك، كن دائمًا بمدح حالي، فأسأله كيف عرفت ذلك؟ فيقول: أطلب كثيرًا من أمك أن تصعك في .. عيني أبي كيف أحافظ على نفسي وجسمي بطريقة جميلة، فكنت كلي لست ملاس جديدة نادي عني ويلمسي من فوق كتفي ومن عند أسفل رجلي ويقول جميل عيبك ويدعري لدعاء الثوب الجديد، وكان يعلمي أن لمس جسد المرأة ولو حتى من لأب يجب ألا يتعدى أماكن محددة، أما بقية جسد الفتاة فلا يلمسه أحد غير زوجها . كثيرًا ما كنت أحب الجلوس معه لأنه يسميني بإبصات ويحب، ويتعامل معي برفق ورحاب...

رسالة إلى أبي العفيف

أنت بفضل الله لست أعمى . فحاول أن ترى ما هي من جمال .
وامدحه من فضلك إذا بحاجة ماسة لكلمة طيبة منك تملأ بها
حياتي سعادة وسكينة .

ابتكك الحبيبة

ومن يومها توقف عناد المراهقة



كما سكن في بيت من الطين والسقف من الخشب، ودأت ليلة كت نائي والجو يقطر، وبدأ المطر يتسلل من السقف وينزل عليّ وأنا نائم، وحاولت ولدي إيقاظي لتحنب المطر وأنقل لكان آخر، فعاندت معها وكنت مراهقًا صعبًا ولم أقم من



يومي، وفي الصباح استيقظت فرأيت مشهداً عجيباً، رأيت أمي جالسة بجواري حاملة صينية تحمسي بها حتى لا يقع عني ماء المطر. عندها صرحت في وجهها ما هذا؟ ثم أحدثت ركباً معيلاً وجلست وحدي أبكي، كيف أفعل هذا بأمي، هذه البسطة التي تحمي كل هذا الحب؟ ومن يومها قررت أن تنتهي فترة لعناده، وبدلاً عهد جديد من الطاعة والرفق مع أمي، وهل حراء الإحسان إلا الإحسان؟

ابنتي الموهوب كيف تشجعه؟



• لا أنسى تشجيع أبي الدائم لي ولهواياتي، ولأنني كنت أهوى كتابة القصص، فقد طبع لي قصصتي بنفسه وشرها في إحدى الصحف، وعندما بشرتها الصحيفة أحد نسخة منها وغلّفها في المسجد افتحاراً بي وتشجيعاً بي، وكان كلما أحدثت حادثة في المدرسة أعطاني حائزة من عمه تقديراً لجهدي، رحم الله أبي فقد صنع مني كاتبة قصص معروفة.

• كانت ستي كثيراً ما تحكي لي عن زميلته المعوقة في أشياء كثيرة ومنها الرسم، وقالت لي يوماً كم أتمنى أن أكون مثلها في الرسم، فقلت لها الرسم له قواعد وأصول يمكنك تعلمها وتكوين أحسن رسامة، وشرّيت لها كتباً كثيرة عن تعلم الرسم، وبدأت أعلمها وأتعلّم معها، والعجيب أنها بالعزيمة والصبر أصبحت - باعتبار مدرسة الرسم - أفضل من ترسم في الفصل.

• قام أبي برسم صورة حيوان يشبه الحمل، وكان رسمه جميلاً جداً مقارنة بعمره، فشجعتني وأحدثت مني الرسم وكنت أسمع اسمي وباريح اليوم والساعة، وقتت له سأحفظ هذا للرسم في أوراقي الخاصة لأتمنح بالنظر إليه كثيراً، ولقد فرح النمش كثيراً وكان هذا الموقف سبباً في تفوقه الفني على مدار سنوات متتالية.



• ابني عنده موهبة الرسم، وكل من يرى رسوماته من المتخصصين يشي عيها، ولكنه لا يرسم إلا قليلاً لاشغاله بالألعاب الإلكترونية ومشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، فاتفقت معه على أن أحصر له محققاً ليدربه على الرسم بالحرف، وكل لوحة يرسمها ويشي عليها اللرب سأشترها منه، وله كامل الحرية في إساق نصف ثمن اللوحة، ولنصف الثاني يدخره . ولقد كانت فكرة ناجحة

• ابني موهوبة جداً في الرسم، عاتفت مع إدارة المدرسة أن يقيموا لها معرضاً لرسوماتها على حسابي الشخصي، كانت ابني في الصف الأول الثانوي، وأخبرتها بالخير وأن المعرض سيكون في نهاية العام الدراسي، وبدأت ابني رسم لوحات كلها بالقلم الرصاص فقط، وأقسم المعرض، ودُعي له رسامون متخصصون، وكانت المفاجأة أن بعضهم قرر أن يشتري بعض اللوحات، بعصر بيع ستة ريال، وهذا المعرض كان انطلاقة جديدة لابني في عالم الرسم

كيف تتفق مع طفل الروضة ؟



كان الأطفال يحبون أكل كثير من الخلويات، أو مشاهدة كثير من أفلام الكرتون، ولو تركاهم يفعلون ما يخلو لهم فشارك في عباد حياتهم، ومن واجبنا كأباء ومربين أن نعلمهم كيف يتحكمون في رغباتهم، ويمكننا أن نحقق ذلك من خلال اتفاق بسيط وحيل، ففي أول ايوم تسأل الطفل: كم مرة تكهيك اليوم أن تأكل حلوى ؟ أو تشاهد أفلام الرسوم المتحركة ؟ ١ أم ٢ أم ٣... طبعاً سيهتار ثلاثة، بعد نصف معه أنه سيأكل مثلاً ثلاث حبات من الحلوى أو الشيكولاتة في اليوم، ونلسه ٣ أساور في يده من حيط ملون جميل أو غيره، وكنا أحده حلى أحد من أسورة، حتى ينتهيها جميعاً، ولنترم بالاتفاق بعد ذلك مهما بكى ونشكى . كما يمكن أن نسدل الأساور سحوط على سورة، أو إسنيكر يلصفه



في كراسة أو غيرها من الوسائل المساعدة الخفيفة.. ويمكن ثلث الفكرة أن تستخدمها الأم في البيت، والمعلمة في الروضة.

كيف تسعد أبنائك يوم ظهور النتيجة؟



الجاحح طمأن له مكافأة وهذا يسعد، لكن انراست ماذا تفعل معه لكي يسعد
وعم أنه حزين؟

• كان والذي عند رسوب أحد الأبناء لا يعاقبه، بل يقول له كنيت حمضاها
حيثما وأصحت بورا لما في حياتنا كان يقول إن من لا يتقبل العسل، لا يستحق
لسجاح، ومن لم يتدوق طعم العسل لا يتلذذ بطعم السجاح، والذئب نجاح وفشل،
وأنا راضي بقدر الله يا بني، فهل أنت راضي به؟ وبعد أن يقول الراسب قد
رصيت يحصه أبي ويقبله ويقول أعلم أنك ستخرج من تلك المشكلة أقوى
وأفضل، اذهب وصل ركعتين، وقل دعاء الكرب، وأنا لست عضيانا منك،
وسأدعو الله لك...

• حصل أبي في المرحلة الأولى من الثانوية العامة على ١٧٥، فقلت له يوم ظهور
النتيجة أعلم أن مستواك أعلى من ذلك، كما أبي على يقين أنك تستطيع أن تحوّل
الانكسار إلى انتصار، وحصته وقلت رأسه، فحصل في المرحلة الثانية على ٩٥

• في الصف الثاني الثانوي، ظهرت النتيجة ولم أوفق في اللغة الإنجليزية ولم
أجبح فيها، وهذه كانت أول مرة يحدث ذلك لي، فأحدي أبي في حصته وبكى وقاد،
لا يمح، إذ شاء الله ستتجبر. لو لم يفعل أبي ذلك لنعقد الثقة في نفسي، لكن
الله تعالى وفقه لحسن التصرف رحمة بي، وأحمد الله نعمته في الدور الثاني، وكانت
نخبة زادتني صلابة في حياتي



• في أول عام لي في كلية الطب، ظهرت النتيجة وفوجئت أنني راسمة في إحدى المرات، وكانت صدمة كبيرة لي فأنا متفوقة طوال عمري، أتذكر أنني بكيت يومها بكاءً يوحى القلب، فما كان من أمي إلا أن خرجت من البيت وعادت تحمل بين يديها هدية لي، مع هدية أسمتها «هدية بذل الجهد»، لقد أهدتني يومها ساعة قيمة جداً لا يمكنني أن أسأها ما حييت، لقد كنت على حافة الإحباط، لكن هدية أمي أعادت لي توازي، لقد أهدتني أمي من الاكتئاب بحسن كلامها وحيل فعلها، وأعطتني المزيد من الطاقة لأصبر وأتحمل، ومررت السواب ونجرت بتعوق، ونجحت في حياتي الأسرية والعملية، وطول تلك السنوات كلها مررت بلحظة إحباط أسرعحت نحو عرفتني وفتحت دولابي وأخرجت ساعة أمي، وعندما تأملتها وتحتفظها أشعر بروح أمي الطيبة ترفرف حولي وتقف إلى جانبي، رحمك الله يا أمي وجمعنا في أعلى جنان الخلد...

• من الطبعي عندما يجمع الالاس يحضر له والده هدية، لكن والذي كان يعمل العكس، كان يوم ظهور النتيجة ومجاحي يقول لي هات حلالة مجاحك . كان ذلك يشعرني بقيمة ما أعمل، إنه حقاً يستحق هو وأمي هدية النجاح، فهو من ألق وشجع وأمي تعبت وسهرت، وكنت استعجب وأحضر لأبي وأمي هدية ولو بسيطة، فكان يفرح بها جداً ثم يعانيني بهدية جميلة ويقول هذه الهدية لك وليس لمجاحك، هذا لأني أحبت أنت مهي كنت

• رست في النصف الثاني الثانوي، فقال لي أبي: يا سي، يريد أن يفكر في العد، ما حدث قد حدث وحضى وقتل رأسي أعلم أنه كاد حزيناً، لكنني كنت حزيناً أكثر منه، ولو لم يفعل ذلك لتركزت المدرسة هائلاً وهربت من المل، ولقد كانت تلك الكلمات سيئة لي مجاحي في العام التالي .

• في النصف الثالث الثانوي فوجئت يوم ظهور النتيجة بأني راسم في مادة،



فأطمنت النسا في وجهي وقررت أن أترك الدراسة وأبحث عن مهنة ما، وعدت إلى البيت كسيرة حرياً، وهناك قال لي متناً وهو يعلم ما بي وقال ما حدث ليس نهاية لعمر ولا نهاية العالم، وأنت أمامك العمر طويل وتستطيع أن تعوض في السنوات القادمة. ولقد كان كلامه طوق النجاة الذي نجاني الله به من اليأس والفشل، ورجعت إلى الدراسة مع عزيمة، وتفوقت بفضل الله تعالى بعد ذلك، وأنا اليوم أعمل في مكان مرموق بشهادة حاميه عاليه، ولو قال لي أبي يومها كلمة سيئة ربما لم أترك حينها الدراسة وفقط، بل ربما تركت البيت أو حتى قررت معاداة الحياة هروباً من الفشل، فرحم الله أبي الذي رحم صميمي وتنطف عبد فشني

إذا رسب أبوك ولم يوفق، فالرسوب وحده يكفي عماتنا. وعندها سيكون حرياً ولا تكبر لحظات ضعفه، فهذا له يد العون والرحمة، وموقفك الجميل في هذا اليوم الناسي لي يساهم لك ابتداءً بطول عمره ..

• قبل الثانوية العامة قال لي أبي اجتهد وعمل ما عليك لتدخل الكلية التي نحبها، لأنني لن أدخل ولن أسمى لإدخالك كلية خاصة. وكان أبي إذا قال ذلك أوى به وعد، وكثيراً ما قال ذلك من قبل وصدق، وبالتالي كان لربّ عزّ أن أذاكر وأجتهد، ومنزّ العام ثقيلاً، وظهرت السجّة ولم أحصل على مجموع يؤهلي لدخول الكليات التي أحبها، وكنت عني يقرر أن أبني سبيل ما وعد به، لكنني فوجئت به يوم يجلس بجوارّي ويقول لي لقد راقبتك طوال العام ولقد فعلت ما عليك، وكنت دائماً راحلاً، ولذلك بعد دفعت لك مصروفات خمس سنوات في الكلية الخاصة انني كنت تمنّاها (كلية الصيدنة). لم أصدق نفسي ساعتها، لقد شعرت بفضل من الله تعالى أن رزقني بمثل هذا الأب، واليوم أنا صليبي وعن وشك الانتهاء من الماجستير، والله الحمد والمثبة، ولك يا أبي حائض الدعوات بالرحمة والمعزة.



• أحاول دومًا أن أؤكد لأبنائي أنني أحبهم بعيدًا عن درجاتهم الدراسية، فأنا لا أحب أحدًا لأنه متفوق ولا أكره آخر لأنه ضعيف دراسيًا، وذات عام كان ابني الأول على مدرسته، فجاء يومها مسرورًا وقال لي: هل أنت سعيدة يا ماما لأنني الأول؟ فقلت له: طبعًا فرحانة لأنك مرحان، ولو رست سأحزن لأنك حزين، لكن حبي لك لن يتغير في الحالتين، فأنا لا أحبك لأنك متفوق، أنا أحبك لأنك سيء، ومهما حدث ستظل ابني الحبيب. فقلل يدي وقال مسرورًا: الآن أرجحت قلبي يا أمي، لقد كنت كل عام حانقًا من ألا أكون الأول حتى لا أعقد حيث، لقد كنت اعتمد أنك تحببني أكثر لأنني فقط الأول.. لقد اكتشفت أن المتفوق أكثر حزنًا من المتوسط والصعب دراسيًا، هم خائفون من انخفاض درجاتهم وخائفون من فقد حب والديهم الذي يريد لأنهم متفوقون، ويحافون من فقد مكانتهم الاجتماعية، والمتفوقون أكثر قلقًا واضطرابًا وربما مرضًا نفسيًا من سائرهم، ونعملي أكون صادقًا إذا قلت إن المتفوق يحتاج إلى علاج مثله تمامًا مثل لتضعف دراسيًا، المتفوق يحتاج إلى علاج ما فيه من خوف وقلق وربما غرور.

لا تكن أبًا سهلاً وليسك بيتك



في بداية رواحي قرأت حديث النبي ﷺ "وليسك بيتك"، فقررت ألا أخرج من البيت إلا للحاجة ضرورية كالتصلاوات والعمل وصلة الأرحام وغيرها، لهم ألا أخرج من البيت بلا هدف، وذلك كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني لأكره أن أرى أحدكم فارغًا سهلاً؛ لا في عمل دنيا ولا في عمل

(١) قال عفة بن عامر الجهني: سألت رسول الله ﷺ فقلت: ما السجدة؟ (وفي رواية: ما حاجة المؤمن؟) قال: فأمسك عليك لسانك، وليسك بيتك، واليك على خطيتك، صحيح الترمذي بإسناد صحيح.



أخبرته^١ . وبدأت أجلس بين أبنائي يوميًا بعد صلاة العشاء طالما لا توجد مصلحة تشدعي وجودي خارج البيت، ولا حظ أساني أنني أب مختلف؛ يجلس في البيت ولا يسرح مع الأصدقاء، لدرجة أن ابنتي قالت يومًا لبعض الرواد من الأقارب ماما رجل «يسوتي» يحب الحبوب في المنزل يسا . وكم أسعدني ذلك وأسعد روجتي وأنا ابنتي .

تجارب وأفكار في حفظ الصفار



• كانت قدرات ابنتي على حفظ القرآن قليلة جدًا جدًّا، وكانت كتبها جلست معها للحفظ أصرها فتزدت عسرًا، وقررت أن أتوقف عن السير في تلك المتابعة، وبدأت في اكتشاف حل جيل. بدأت كتبًا وحدثت ابنتي صعوبة في الحفظ أصري ركعتين أو أخرج صدقة، وأحمد لله رب العالمين بالرفق والشجيع والتوقف عن الصرب والثناء عليها كلي حفظت ولو سطرًا واحدًا، وبدأت أكايتها على كل سطر تحفظه ربع جيه، وبالثناء والصدقات والصلوات تحسنت ابنتي، وهي اليوم في الصف الخامس الابتدائي لأرهري وتحفظ من سورة الباس إلى سورة الكهف..

• الحفظ أثناء اللعب الهادئ، هذه فكرة جربت مع ابنتي الصغيرة، حيث فشلت معها كل المحاولات التي بدلتها لكي تحفظ قصار السور، ولقد بدأت تحفظ معي ونحن نلعب معًا، فنقوم بترديد الآيات وحفظها أثناء دوران سبيل في الصالة أو عندما نتبادل الكرة برفق، المهم أنني عرفت مفتاح شخصيتها، فهي ليست من النوع الذي يجلس بهدوء ليحفظ، إنها تستمتع باللحظة خلال ممارسة نشاط بسيط.



• أعطيت مكافأة لمن يكتب من أسائني صفحة من المصحف على الكمبيوتر، وكان صفحة يبلغ من المائات، ولقد نجحت هذه الفكرة في تحقيق ثلاثة أهداف حفظ أسائني للقرآن، وإتقانهم لغة العربية قراءة وكتابة وإملاء، وإجادتهم للكتابة على الكمبيوتر...

• كان أبي يستغل وجود الصيوف ويشجعي على حفظ القرآن، ودلت بأن يقدمني هم قائلاً: ابي هذا يحفظ سورة كذا وكذا وصوته جميل، ويجعلني أقرأهم بما أحفظ، وكان هذا الأمر يسعدني كثيراً ويشجعي على الحفظ أكثر.

• كان أبي - رحمه الله - يهديني حلقة على الدراجة الهوائية ويقول لي: أسعدي بقرءك عما تحفظ، وشي علي كثيراً ويكافئني، وكان يقدمني لأصحابه بمحرف قائلاً: ابي الشيخ فلان يحفظ من القرآن كذا وكذا، وكان كثيراً ما يجعلني وأنا في الصف الأول الإعدادي، مما ناله في الصلاة، وطل يشجعي حتى حصلت على دكتوراه في جامعة الأزهر.

• عودت أسائني أن أول شيء يفعلونه بعد الاستيقاظ والصلاة أن يحفظوا آية واحدة من القرآن الكريم، ولقد نجحت الفكرة بمضي الله لسنوات وكنت أعطي جوائز كل أسبوع لمن حفظ سبع آيات، وتلك الفكرة أطبقها في أيام الإجازة وأيام الدراسة.

• كان أبي - رحمه الله - يشجعنا على حفظ القرآن بهديا رائعة، ليس بالمال ولا بالذهب، ولكن بالأحضان والصلات، فكان يجتمعنا حوله مرة في الأسبوع ويقول: من يحفظ هذه السورة الصغيرة فله حصص أو اثنان وثلاث قلائد، ومن يقرأ هذه الآيات صحيحة فله حصص ودية، وهكذا كان مكافئنا على الحفظ بالحصص والفتنة..



• انفتحت مع أبي على هدية معبة لكل سورة يحفظها جيداً. فهذه السورة مكافأتها لعبة، وهذه هدية، وهذه عشرة جبهات، وقس كل سورة تجلس مكاناً وتتفق على مكافأة السورة قبل أن يحفظها أبي الحبيب .

• عندما كنت صغيراً كنت أحذف من الكتبه على اللوح (الوح من الخشب كما يكتب عليه ما يعطى، لشيخ لعود إلى البيت ويحفظه، وكانت تلك وسيلة تساعد عن الحفظ)، وكنت أنكي عندما يطلب مني الشيخ كتابة آية ما، وذات يوم خرجت بأبي يرور في الكتاب، وطلب أن يري كتابتي، وكان خطي رديئاً جداً، وكان يكتب يومها في سورة العنق، ولقد ظلمت ساعة كاملة حتى كتبت آية واحدة رغم قصر الآيات، وهو حنت أبي ينظر في اللوح ويقول لي عتار حطك حبل، وطن يشي علي حتى اصطر الشيخ أن ينني علي هو لأخره، ومن شدة فرحي بما فعله أبي، أنم تلك الليلة شوقاً إلى صباح اليوم التالي حتى أكتب في اللوح بين يدي الشيخ، ومن يومها أحببت كتابة القرآن في اللوح، حتى إني أصبحت أفصل طفل في الكتاب وهذه المرة بصدق، وحفظت القرآن بحب...

• في طفولتي كان أبي - رحمه الله - يسجل لي القرآن الكريم والخط بصوتي أنا، وكانت هذه الوسيلة تساعدني عن الحفظ لأنه يسجل لي السورة التي أحفظ فيها، وصل يعمل ذلك معي لسنوات حتى كبرت، والتحققت بكثرة أصول الدين وتحرجت فيها وكنت لأول ما مني مع مرتبة الشرف والحمد لله، ونقل الله مك يا أبي جهنك وصبرك...

• أبي هل يشك مني وتوقف عن حيي؟ هذه أصعب كلمة قالها لي أبي، كان أبي في طفولته يعاني صعوبة في نطق بعض الأحرف، وكنت أقوم بصرفه عند تحفظه القرآن، وذات يوم قلت لأمي هذا الولد لا فائدة منه وفي ليوم التالي جاءني أبي وحسن صامتاً ثم قال لهجأة هل يشك مني يا أبي وتوقفت عن



حيي؟ فقلت له متعجباً ومن قال ذلك؟ فقال: أنت قلت لأمي ذلك بالأمس...
عندما شعرت أنني دبحت دون أن أشعر، إنني حتى لم أكنه لوجوده عندما قلت ذلك لأمي. في الأيام التالية قررت أن أصلح ما أهدت، بدأت أجلس معه ليحفظ وروعت بحوارني فقطع عب وقلت له كلفى قرأت الآية صحيحة أعطيك حبة عب، وأعجبته اللعبة، وكلها أخطأ أشجعه وأقول له تستطيع أن تظننها سليمة فن كد، ويكرر الصواب وأقول له: ممتاز، وبمفضل الله عادت له ثقته في نفسه، وأحب حفظ القرآن...

• ماذا نعمل مع معلمي طبعك؟ كان أبي يهتم كثيراً بشيحي الذي أحفظ لقرآن على يديه، فيدعوه كل فترة لينتأ ويكرمه ويشكره على عاقبة بي، فكان أثر ذلك على الشيخ عظيم، فكان يهتم بي ويشجعي على الحفظ بكل الطرق الممكنة، فكلما حفظت أكثر أكرمه أبي أكثر...

• أحصر لايتي بعد كل سورة نحمطها مفاجأة، مرة أحصر لها حصى، ومرة ثانية أحصر لها لعبة، ومن المرات التي لا يمكن أن تنساها ابنتي يوم أن أحضرت لها باقة من الزهور، لقد فرحت يومها كثيراً، ومن سعادتها أهدت زهرة لأمي ولحافتها ولعمتها، واعتنت بباقي الزهور يومياً لفترة طويلة. وبعد أن كثرت طلت تذكر هذا اليوم والسورة التي أحضرت لها الزهور عندما حمطتها، تقول انتي من يومها هذه من أحب سور القرآن إلى قلبي...

• مع أبي الحبيب انشقت معه على التالي إذا حفظ ما عليه يختار وجبة العشاء أو لعبة ألبها معه أو قصة أحكيها له، وإذا حفظ ما عليه طوال الأسبوع يجازي مكان مزه الأسبوع... وكانت تلك المكربة جيدة جداً معه

ملاحظة: عند تطبيق هذه المكربة مع عدد من الأبناء لا نجعل من يحفظ أسرع



أو أولاً يختار العشاء؛ فرمما يكون المتأخر قدراته ضعيفة، وهذا يخلق
جواً تنافسياً سيئاً بين الأطفال، فأنت لا تريد لأحدهم أن يترك
العشاء كراهية لأخيه . وإخيل هو أن تجعل المساعدة بيك ويسهم
بمعنى أن تقول لهم لو حفظنا مستخاران وحبة العشاء أو مكان
حروج الأسبوع، وهذا يجعل من يحفظ جيداً يتعاون مع أخيه بطن
الحفظ ويساعده

• لاحظت أن اسي بدأ يكره الكُتَاب (حلقة التحفيظ) وينهرت منه بحجج
شئ، فجلست مع روحتي وفكرنا معاً كيف نجعله يحب الكتاب، ووجدنا أنه
قيادي ويحب الظهور، فاستعذب تلك الصفة وبدأنا نعطيه كيسة من الخلود لبورعها
عل رملاته في الكتاب بعد الاندق مع الشيخ، وبذلك نكون قد صرنا عصفوريين
بحجر واحد؛ شجعنا اسي على حب الكتاب والحفظ وبدل الخبر وشجعنا رملاه
أيضاً ونجحت المكرة والحمد لله . إنا جميعاً نرسل أبناءنا لحفظ القرآن دون أن
نفكر في طرق تجميعهم في احقة والشيخ، ولأن اجلس مع شريك حياتك وفكر .
كيف نجعل أبناءنا يحبون حلقة التحفيظ؟ وسنجد أفكاراً كثيرة ومهمة ..

• انصفت مع أسائي على إقامة حفل عند حفظ أي جزء من القرآن، وفي هذا
الحفل يعزم اطفل شبحه الذي يحفظ على يديه ورملائه، وأكرمهم حد، ولكل
واحد منهم عدي ٣٠ حملاً بعدد أجره القرآن الكريم، والحفل التالي يكون أفضل
وأقوى من الذي يسبقه، وبهذه الطريقة اجتهدوا في حفظ القرآن بل وأحوا القرآن
كثيراً

• أقوم بعض حزم وأعزم الأفاضل كلما ختم اسي حفظ جزء من القرآن،
ووجدت لذلك أثراً جليلاً على حفظه للقرآن..



• أجعل كل ابن من أبنائي مسئولاً عن حفظ أخيه أو أخته لما أحده من آيات في مكتب التحفيظ، وله أن يساعد أخاه في الحفظ شرط ألا يتقص عليه أو يصرخ في وجهه أو يضربه، وعندما يحفظ ما عليه فلها جائزة يشتركان فيها معاً، وأرتبهم كالثاني - الكبير مسئول عن الأصغر منه، والولد الثاني مسئول عن من هو أصغر منه، وهكذا حتى يصل إلى أصغر واحد يكون مسئولاً عن حفظ أكبر واحد، وأحياناً أحمل لبيات مع لبيات والأولاد مع الأولاد وهكذا يكون كل واحد منهم مسئولاً عن أحد إخوته، وأحدهم مسئولاً عنه، وهذه الطريقة يربح كل واحد منهم جائزتين

• اتفقت مع سي يومياً أن يُسَمِّح كل ما ما يحفظه للأحرار، وأرتب على نفسي يومياً أن أحفظ معه ما يحفظ، وهذا لثلاثة أهداف هي: تشجيعي له على الحفظ واعتماد الفرصة، وأحفظ أن أبدأ، وحتى أشعر بما يمايه في الحفظ فأشفق عليه وأحسن مكافأته وهذه الطريقة كان لها لي يومياً دفاتر على مائة القرآن الكريم، وأخذت على نفسي عهداً ألا أضربه في تلك الجلسة الحسنة، وعصل الله تعالى وبالنصر حفظاً معاً إلى الآن ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم

ملحوظة: مهما كنت حاضراً جيداً أخطئ: بعض الشيء عاماً حتى يستمتع

أبي بدور المعلم ويصحح لي أخطائي دليلاً على حفظه الجيد

• منذ طفولتي وأنا أعرف أن أبي يصلي في المسجد، وعندما بدت سبع سنين كان يصلي الفجر في المسجد ثم يعود للبيت فيوقظني لأصلي، وبعد ذلك يجلس معاً وأرتب له بعض سور القرآن التي حفظتها في الكتاب أو في المرسمة، وكان يصبر في جدران ويستمتع لي بسعادة، وكم كنت أقوم من يومي شيطناً سعيداً لخصمي على الجلوس مع أبي الذي يشعري وهو يسمعي بقدرتي ومكانتي في قلبه، وكان - رحمه الله - يحثني بسورة الفجر، فكنت أثنوه له يومياً، ولقد ورثت عنه حب هذه السورة (سورة الفجر)



فثنا حس اليوم وبعد مرور السنين أعشقها وأحب فرحتها وسعائها، وعن طريق جلسته
 ما بعد العجز اليوميه، عمنني أي أن أقرأ القرآن وأن أستمتع به يومي ومد كرتي وشرب
 حياتي كلها، وكان حافزاً لي على القرب من القرآن الكريم وأهله.

• كان والدي معلم للقرآن الكريم، وكان الأولاد يحفظون في بيئنا، ثم
 يذهبون إلى بيوتهم ويبيعون، أما أنا فكنت لا أستطيع للعب مثلهم؛ إذ كان والدي
 يحرص على أن أحمل المصحف في يدي وأحفظ ليل نهار، وذات يوم كنت أرغب في
 اللعب، ومعني أي لأحفظ مريد من الآيات، فما كان مني إلا أن مررت بالمصحف
 بصمت، فبعت هذا وأنا طفل صغير لا يعرف غير أن هذا المصحف يحرمه من
 اللعب، فضربي أبي ضرباً شديداً، ومن يومها لم أتمكن من حفظ أية من كتاب الله،
 رغم كل محاولات أبي، واليوم بعد أن رزقني الله بأنثى، لم أجد له حجة منهم على
 الحفظ، بل أرعهم وأكافهم، وصدق من قال، من أحسن من لرحمة أحسن من
 العمل، رحمتك الله يا أبي وسامحت، فمن الحرص ما فعل

• كان والدي رجلاً أميناً لا يقرأ ولا يكتب، ولا أنسى يوم أن التحقت بالمدرسة
 كم كاد هو سعيداً، وردت سعادته يوم أن سلموني في المدرسة مصحفاً، كنت يومها
 في نظر أبي كمن حار كراً لا يقدر شمس، ومن يومها بدأ حال أبي معي يتغير، كان بين
 الخين والآخر ينادي عني ويقول افتح المصحف وقرأ لي بعض الآيات، فأقول له
 يمكنك أن تسمع من إذاعة القرآن الكريم، فيرد عليّ بحب قائلاً لي أحب أن أسمعه
 منك يا سي، واستمرت تلك العلاقة ترطب حتى الثلاثة القرآن وأنا وأبي، لسنوات
 طوال جلس أبي بجوارني يستمع للقرآن بصوتي بحب وشوق وسعادة، والبجة أنني
 ارتطت بكتب الله تعالى ارتباطاً عجباً، وكان هذا سبب التزامي وانتعادي عن كثير
 من المعاصي؛ إذ كيف أعصي الله وأبي يحمني ويحب سماع القرآن مني. لقد أصبحت
 قارئاً البيت المحبوب، ومررت بالسنوات ورحل أبي عن الدنيا، وكلما أمسكت



المصحف نمت أن أسمع أبي صوتي، بل إنني أذهب أحياناً إلى قري أبي وأقرأ القرآن، حتى يفرح سماع صوتي ويستأنس بحلومي هناك بحواره

• انتهي طالعة في الأهر الشريف، ولكي أشجعها على حفظ مذهب القرآن الكريم، أسجل لها واجها ليومي على الموبائل، وأسمعه أمامها كثيراً في المطبخ وغيره، وأقول لها إنني أحب أن أسمع القرآن بصوتك الجميل، والعجيب أنها تحفظ بثنت الطريقة، بل وأحفظ أن أيضاً معها .

• ليحفظ ابنك جيداً أطعمه من الحلال، وقصني خبر دليل على ذلك، فمذ حوالي ٣٠ سنة حدثت في بيبي مشكلة كبرى، كان والدي حينها يعمل وكيلاً للسعريات، وهو مشغول عن سعر اللباس لعمل ماخارج مقابل مبلغ معين من المال، ولحاجة وقع أبي ضحية لأحد النصابين وسرق منه ٢١ ألف جنيه، وكانت هذه النقود ملكاً للباس الراعيين في السهر، لكن الرجل نصب علي أبي وأعطاه عقوداً وهمية، وكان أبي رجلاً وتحمل أموال اللباس وحده، وكان يقول لنا يا أولاد ويا بنات، لا بد وأن أرد الحقوق لأصحابها، ولكن أرببكم إلا بالحلال ومرت لأيام وحفظت لقرآن الكريم كاملاً، ففرح أبي يومها كثيراً وحمي . . . وأخوتي وقال: هذا هو ثمرة الأكل الحلال، ومرت السنوات، وتخرجت وعملت معسمة وفي أول يوم لي في العمل قال أبي هذا هو ثمرة الحلال . والمفاجأة أنني وجميع إخوتي من حفلة كتاب الله تعالى كاملاً...

كيف تنصح ابنك المراهق دون أن يشعر؟



• كان أبي في مرحلة المراهقة لا يسمع مني كلاماً ولا يقل بصحاً، وانقطعت حيوط الاتصال بيننا، فما أفعل؟ بدأت أحكي لأخيه الصغير (٦ سنوات) قصصاً



تناسب أحده الكثير وبصوت مرتفع، قصص عن العفة وفق التعامل مع المحبة وطرق التوبة والظرة بأمن للمستقل وغيرها مما يحتاج إليه المراهقون. كان أبي في البداية يسعد عن المكان الذي أحكي فيه لأخيه الصغير قائلاً بلسان حاله لا يهمني ومن أسمع، وبعد فترة بدأ يجلس معاً متشاعلاً بشيء ما لكنه يسمع، ولقد استمرت تلك التجربة لعامين متواصلين وبجعت إلى حد كبير في تطوير فكرة وتطهير قلبه وتهدئة نفسه، وقد اعترف بذلك بعد مرور عشر سنوات، وقال: كنت في حاجة ماسة لتلك القصص، كنت أسمعك من خلف الباب، أحياناً كنت أتاثر وأبكي، كانت القصص تأتي دوماً على جروحي لتصمدها

• بين الحين والآخر أنادي عن أنني فائلة أريد أن أستشيرك في مشكلة ابن صديقتي، إن أمه تقول إنه ينجس في كذا وكذا ولا تعرف ماذا تفعل، وأنا فت ها أنني رجل كبير وسيفول لنا نحن وكيف يساعدك في حل مشكلته والمشكلة أنني أحكيها لاسي المراهق تكون قرية من خطأ هو يقع فيه، ولو قلت له الصيحة مباشرة سيعصب ولن يتقبل كلامي، لكن تلك الطريقة لتشورية تجعله يشعر أنه رجل ويساعد بصدق في حل المشكلة. وأحياناً يرشدني للطريقة التي يمكنني بها مساعدته للتخلص من خطأ يقع هو فيه...

ارفض لكن أوجد بديلاً



• أنا أمة وحيدة وبتيمة لأب، نرغبت أمني لتربيتي ورغبت الروح بعد أبي، وكنت تخاف عني كثيراً، وترغبت أن أذهب مع صديقتي إلى أي مكان بعيد، وعندما التحقت بالمعهد بعد المرحلة الثانوية طلبت منها الذهاب في رحلة تامة للمعهد، فقالت: من الرحلة محظوظة (مها شاب وفتيات)؟ فقلت نعم، فقالت ها هي صديقتك وانطري أين تريد الذهاب وأنا سأذهب معك وأعدك شيء لن أكون



صبيًا نفيلاً، ودافعني أخذتني أنا وصديقاتي في رحله على حسابها الخاص، وذهب إلى مدينة رشيد (مدينة ساحلية شمال مصر)، وكنت أول مرة أروى فيها هذا المكان الجميل، وكم فرحت بأمني يومها لأنها لم تحرمني من متعة الخروج والتره، وفي الوقت نفسه همتني من مشكلات الاختلاط...

• كنت في المراهقة وطلبت يوماً من أبي أن أخرج مع صديقاتي لتناول العشاء في أحد المطاعم. فرفض أبي معتزلاً، وفي المساء هوجت بأبي يأخذ الأسرة كلها ليعزمها في نفس المكان على العشاء...

• أنا من أسرة بسيطة جداً، وكنت أحرص من المدرسة مع زملائي ومركب المراجيح بأحر بسيط، لكن مصروفي لم يكن يكفي، ولما تكلمت مع أمي وشكوت لها، صغت بي مارجيعة مرلية، وهي عارة عن حل طويل ينزل ويمتد من الخائط إلى الخائط المقل، وكنت فرحاً جداً جداً بمرجيحتي الخاصة. ومرت لأبهم وأحبت طفتي المراجيح مثل أبيها، قصمت لها واحدة على سطح بيتي الجديد كما عيمنتني أمي، ولقد فرحت ابنتي وذهبت صديقاتها للعب معها

• ساني الصغيرات كان لديهن شعف كبير شراء ورق الحظ (البحث)، وهو عبارة عن لوحة هدايا ومجموعة من الورق، وتشتري البت ورقة بشم معين ثم تفحصها والمكتوب فيها يكون من حظها، ومن الممكن أن تكسب الهدية الكبرى وربما تفوز بلا شيء وتصعب نقودها، وهذا نوع من القمار، فنهيت باقي كثير، عن شراء ورق الحظ هذا دون حدود، فأرسلتهن لسؤال الشح وعندما أوضح لهن أنهن لم يستحبن، فما الحل؟ لقد هداني الله تعالى لصناعة ورق حظ مثري شبيه تماماً بما هو موجود في المحلات بل ربما يكون أفضل منه بكثير من حيث الهدايا، وبمعدل الله تعالى بدأت السات يشتري من ورق الحظ المرلي لأنه حلال، وتوقف عن شراء ورق الحظ المحرم...



فنون التعامل مع الشتامم المنزلية



صندوق الأدب الأسري

قرر في اجتماع أسري أن نضع في بيتنا صندوقاً أسمياً «صندوق الأدب»، وكل من يتلعط بلفظ خارج عن الآداب يضع في الصندوق عرامة مائة قدرها ربع جنيه (٢٥ قرشاً مصرياً)، وكل واحد يسجل لنفسه في ورقة عدد مرات تلمظه باللفاظ خارجة ويضعه للعرامة في الصندوق، وبعد مدة زمنية معينة (شهر أو شهرين) يفتح الصندوق، ويشتري بالملئع الموجود بداخله هدية لمن وضع أقل مبلغ من المال في الصندوق وهو صاحب أحمل لسان بهذه الطريقة تحسنت ألفاظ أولادي مع بعضهم لبعض ومع الناس خارج البيت .

شتائمك... سارد عليها آخر النهار

في هذا الزمن كثرت الشتامم، وكثر المزاح على هيئة شتم وخاصة بين المراهقين، وورقي الله بت ١٦ سنة وولد ١٠ سنوات، وكنا يشتمان بعضهما بدمراح وغيره، فجلست وحدي أدعو الله وأفكر في حل، وفي اليوم التالي باديت عليهما وقلت: عدي لكم تجربة جميلة، تمعظ اللسان وتمعظ كرامة كل مكما.

سوف أعطي لكل واحد مكما ورقة وقلماً، الورقة سميها (شتائمك... سارد عليها آخر النهار)، وطوال النهار إذا شتمك أخوك اكتب تلك الشتيمة ولا ترد عليه، وكذلك يفعل الولد، وفي نهاية اليوم نجتمع ونرى عدد ما سجله كل طرف على أخيه، وأقلها شتيمة لأخيه وأحمله لساناً له حاترة

وعلى كل واحد أن يهون للثاني هذه شتامتك في، ابعد عن طريقة ترصيني بها حتى أساعدت فتمحى من ميران شتامتك . وبعد ورأيام والحرمة في تطبيق الفكرة،



بدأ جو البيت يبدأ وقت الثنائيم، ومن الطريف أن أحدهما كان يستمر لأخر ليستمع، لكنه كان يمسك بلسانه قنلا لقد فهمتك، ولن أشمك فتصور أنت علي

كيف تجعل ابنك تحبك وتستمتع بالحياة ؟



• دائما كان بابا صديقا لي، رغم أنني ست، كان يقول لي كلما ارتديت ملابسى وهمت بالخروج من البيت الملابس عليك رائعة، أنت من تجعلين الملابس جميلة، أنت من تزيين ملابسك، وكل شيء عليك يجعلك أجمل ست وإذا ذهبت إلى فرح أو مناسبة اجتماعية قال لي لقد كنت أجمل ست هناك لأن صلاتك تبرز رحمتك وتجعل ملابسك. لذلك كنت دواماً راضية، ولم أنظر مدحاً من أحد، لقد اكتسبت الثقة في نفسي من كلام أبي...

• بابا وأنا صغيرة لربى أبظر كثيراً لجلدتي الزواج والمحطوبين وهم يسرون على كوديتي النيل قال لي أنا حصيتك وحبيبتك، وبدأ يخرج معي هناك ويحرمني ويسعدني وبعد فترة أحضر لي أحمر شمة (قلم رصاص) وقلم كحل وقال لي: ضعيه في البيت حتى إذا نظرت إليك وجدتك أجمل. ومرت الأيام وأنا سعيدة ومشبعة عاطفية. وبعد مرور سنوات تحت خطوطي على روعي بطريقة عجيبة، فقد تمت الخطبة بسبب دعوة من أمي، إذ مرّ روعي بجوار بيتنا وسمع أمي تدعو لي، فوقع الدعاء في قلبه وأعجب تلك الفتاة التي تُرعى أمها وتدعو لها، وجاء لحظتي صلياً لديي وحقي الطب.

أمي . احترمي عقلي من فضلك



• إحدى الأمهات أرادت أن تربي ابنها على أن الله هو القادر، فوقع من بينها



يوماً جبه، فقالت له الأم ادع الله تعالى وسوف نجده، وحى يصدقها وصحت في طريقه جيئاً، حتى ليجده بسهولة، وذهب الطفل ودعا ربه، وبس هو بحث إذ وجد أخيه الأول والثاني، فقال لأمه يا ماما: إن الله جميل، صابح واحد، ودعوتك؟ فأعطاني الله. ماذا تفعل الأم؟

• كنت أقول لابني عندما يكذب أو يحطئ: إن هناك قرني شيطان يطهران فوق رأسه، فكان يصحح خطأه سريعاً. ونجحت الفكرة الماكرة حتى وصل من حسن سوات، ولم تنجح الفكرة بعد ذلك. ماذا أفعل؟

هل ابنك كيف يدعو لك



كيف يدعو لنا أبائنا في حياتنا وبعد موتنا؟ إليكم التجارب التالية

• كان أبي يملق صورة والديه بالقرب من باب البيت، فكلما خرج ودخل نظر إليها ودعى لهما، وكان أحياناً يقف أمام الصورة متأملاً ويدعو لهما بالرحمة والمعرفة، كان كثيراً ما يحكي لنا ذكرياته مع والديه، وكيف أن الله تعالى برك به وفتح عليه من حوائثه بسبب رضاه عنه، وعندما ذهب للعمرة وجلس أمام الكعبة أحد أبي يدعو لوالديه ويحدثنا عن ذكرياته معها في الحرم.. لقد غرس أبي في قلوبنا أن البركة في الحياة لا تتحقق دون رضا الله تعالى، ولقد كان أبي براً بوالديه وسكون كذلك إن شاء الله، لدرجته أنني اليوم وبعد مرور عشرين سنة ورحيل أبي عن الدنيا أطلق صورته قريباً من باب شقتي وأقف أمامها داعياً..

• كانت أمي تدعو قل اليوم لأنسها، وأنا نعدمت هذا الدعاء وحفظته معها، واليوم بعد أن رحلت عن الدنيا أدعو لها بالدعاء نفسه قل أن أمام

• عندما يذهب ابني إلى المسجد أطلب منه الدعاء لي ولوالده مدحول أخوة،



وعندما يعود أسأله هل دعوت لي؟ ثم أجبره أن وجهه أرتاد بوراً بعد الصلاة

• كان أبي كثيراً ما يأخذنا معه كلما نيسر ذلك، ولقد ذهبنا معه إلى أماكن كثيرة وتعرفنا على المدينة جيداً، وفي كل مكان كنا نذهب إليه معه كان أبي يشتري لنا شيئاً جميلاً، ويقول عندما أموت وتأتون إلى هذا المكان بلدي، ستقولون الله يرحم بابا وتدعون لي بالمعزة، وتقولون بابا كذا يأتي معي إلى هنا ويشتريني لنا شيئاً جميلاً. ومرة الأيام يحدث ما كان يخطئ له أبي، فما ذهب أحدنا إلى مكان ما إلا وكان لأبي معه هناك ذكرى طيبة، ولم يعادر المكان إلا وقد دعا لأبي من قلبه بالرحمة والمعزة .

• منذ طفولتي وأنا أرى أبي يصلي ركعتين قبل أن ينام ويدعو لأمه بالرحمة والمعزة كثيراً كثيراً كثيراً، ثم يأتي فيقبلني أنا وإخوتي ويدعو لنا بالخير، وكان يحكي لي قصصاً كثيرة عن رحمة أمه به وكيف ربته بنيه، واليوم أصعب مثله تحاشاً، فقبل أن أنام أصلي ركعتين وأدعو له ولأبي، ثم أقتل أسائي وأدعو لهم وأنام

كيف تحترم مشاعر أبنائك؟



عندما انتهيت من المرحلة الثانوية، أردت أن أدخل كلية عسكرية، وكان عمدي «أحول» في عيني، لكسي صممت على دخول الكلية الحربية، وطلبت من أبي مصاريف السفر ومصاريف التقديم، فأعطاني المبلغ قائلاً ربنا يوفقك ولم يخرجني ويقول أنت أحول فكيف سيقبلونك؟ مع أنه متأكد من فشلي في لاسحاق بالكلية الحربية بسبب عبي ودعت طبعاً ولم يتم قبولي بسبب الأحوال الذي في عبي، ولم يعلق أبي سلباً على الفرد التي ضاعت رغم أنه كان في حاجة لها، بل قال: لعله خير يا بني لم أهتم موقف أبي إلا بعد سنوات، عندما حضرت أنا، وبدأت أحافظ على مشاعر أسائي كما فعل أبي .



هل تثق في ابنتك ؟



سبما شعيت اشتلا كان واقفا في استيه وفي حكمهما على الأشياء، فلما قلت إحداهما يا أبت استأجره إن حبر من استأجرت القوي الأمين وثق في كلامها وأخذ برأيها

وقال لسيد موسى إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجري ثيابي حجج ولأنه وثق في كلام استه تروجت إحداهما بني كريم

إن الست عندما تشعر أن واندسها يتقدن فيها؟ فلها ستمرح وستعمل جاهدة أن تكون عند حسن لعل، لكن الثقة يجب أن تكون متيقظة وحدرة دون محوس أو اتهام، وإليكُم النجارب الواقعية التالية:

- لقد كان أبي رحمه الله - يقول: أنا أتق في الست أكثر من الأولاد لقد كانت تلك الكليات م في ارتفاع مهويانا كيات، كما حمصا الله تعالى بسببها حيث ابتعدنا عن كثير من مواطن الشبهات حتى نكون عند ظن أبي واليوم أقول الكليات معها لياتي..

- عندما كنت في المدرسة الثانوية، أجريت لي عملية جراحية، وأن في المستشفى فوجئت بياقة من لورد أحصرها قرب لي جاء لرباري وقابل أبي وتركها معه، وكان عرياً أن يأتي الشاب لزيارة هاة منلي ويحصرها الورد، لكن أبي لم يعنى ما دامت الأمور طبيعية وليست هناك أخطاء شرعية وبعد عدة أشهر فوجئت بأبي يادى عني ويقول اقترني هذا الخطاب بصوت مرتفع..

فقرأت هذا فيه أن استك تعرف هلانا (قريباً الذي رارني في المستشفى)، وأنها تخرج معه، ويعملان كدا وكدا وكدا، أحدثت أفرأ وأبكي، وبعد أن أبيت القراءه



صعوبه بالغة قبل أبي يا ابني، أنا متأكد منك ومن أخلاقك، لكن عليك أن تعمل
حساناً لأصحاب النفوس الضعيفة الذين يستغلون أي فرصة للإساءة للشريرات،
فلا ترعجي نفسك، واحملي رنا دنيّ أمامك، ولا تخافي . ومن ساعته وأنا أنقي
الله في كل شيء، وأنشد عن مواطن الشهات، رحمك الله يا أبي وعمر لك

• في المرحلة الإعدادية، كنت أرى رجلياتي يقصر مع الشاب، ويتبادلن
رسائل عروم، وقد عرض عليّ كثيرًا مشاركتهن ورفضت، لكسي فتاة ذات
أشواق وعروص، لماذا أعمل لأشبع تلك العواطف؟

لقد بدأت أكتب خطابات حب لنسبي على لسان شاب مجلته، كلما شعرت
بالجوع العاطفي كتبت لنسبي خطابًا، وذات يوم وقعت الخطابات في يد أمي،
فثارَت وتهمنني بالباطل ولم تصدق الحقي، وأحررت أبي وطلست منه عقابي، وقد
كان أبي ضابطًا بالجيش.

ولما علم بالأمر انضم مني كآسي عندي في ساحة معركة، وتركزت هذه الواقعة
أثرًا سلبيًا في حياتي كلها، لينهم صدقوني وكافوني عن عمتي وطهرتي، بدلًا من
عقابي على ذنبي لم أفعله يومًا...

كيف تستغل مرضك لتربي ابنك؟



أصابي مرض شديد ودخلت لمستشفى، وهناك جاءت روحتي وسي
لريارتي، فأعطيت كل متعلقاتي لابني بما فيها العبير كارد (بطاقة الصرف الآلي)،
وطلست منه أن يتولى مسئولية البيت في عيالي تحت إشراف والدته، ولقد كان رسلًا
كما توقع، وأظهر من الشهامة والبرءة الكثير، وشعاني الله تعالى ورجعت لست
لأجد أن ابني لم يعد ابني بل أصبح معاوي وصديقي



• كلفني مرضي أنني أقول له دعاء المريض^(١) وأنصدق من أجله، وعندما أكون مريضاً أقول له: معالي يا حبي قل لي دعاء المريض؛ فأنت طبيب القلب وتصلي ودعاؤك يردد الله مستجاب، صبح يمسك الطية عليّ وقل لي الدعاء، وكم يفرح بدينك، وحفظ كل الأدعية جيداً، وأصبح مشهوراً في العائلة بأنه يقول دعاء المريض لحده وجدته وغيرهم

يا بني ماذا ستفعل معي عندما أكبر؟



من اليوم يجب أن تحفظ مستقبلك عندما تكرر في الس وتتناهد من العمل، ماذا تريد من أبائك أن يفعلوا معك حبها؟ إن الواقع يقول إن من يعطي أبناءه من الوقت وهم صغار سيعطونه بدورهم وهم كبار، وحير مثال على ذلك تلك القصة الفأسيوية التي حدثت في إحدى الدول العربية، كان هناك أحد التجار الكبار يعيش في عمارة فخمة جداً، هو يسكن في الدور الأول وأساؤه كل واحد منهم يسكن دور فوقه، والسؤال كم مرة سبى الأبناء والآخرون هذا الرجل يومياً؟ على الأقل خمس مرات لو يصلون في المسجد، ومرتين لو يذهبون إلى العرس ويرجعون منه، والمفاجأة أن هذا الرجل انتهى من الحياة لمدة ١٧ يوماً دون أن يشعر به أحد، لم يعتقد سوى بواب للعمرة الذي قال للأبناء أنكم اخفى ولا أثر له، فقالوا لا بد وأنه مسافر أو عبثه عصف، فأكد هم البواب أن هناك مشكلة ما حدثت لو والدهم، فأبلغوا لشرطة وكسرو باباً لشقة فوجدوا الرجل ميتاً منذ ١٧ يوماً وقد أكل العنار قطعة من

(١) روى البخاري أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله، فيسبح بده النسي ويعد «اللهم رب الناس أذهب البأس، اشبه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سكتاً» وروى أبو داود وأبو حنيفة أن رسول الله ﷺ قال: «تسبى من مسلم يموت مسلماً مسلماً فيقول - سبع مرات - أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشيعني إلا أنني أشيعني إلا أن يكون قد حضر أجله، صححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح ج ١ ص ١٤٩/١



أدبه هذه القصة حكماها في أحد العاملين في المستشفى التي استقلت تلك الحالة، فسأته ما قصة هذا الرجل الميت وكيف لم ينته أسأله لموته مع أنهم يسكنون معه في البيت نفسه؟ فقال هذا الرجل من أكبر تجار المدينة، وطوال عمره كان مشغولاً جداً عن أولاده، كان يعطيهم كل شيء، ما عدا الوقت، فعندما كبروا ردوا له الحمير وشفغراعه بدورهم، وهذا هو سبب تلت النهاية للأساوية

إن ما سمعته مع أبائنا اليوم سيفعلونه بدورهم معك عدداً، وما سمعته أمهم مع أيث أو أمك سيفعلونه بدورهم معك عندما تكبر، وإليث القصص الواقعية التالية:

• ولدي تعيش معي في البيت نفسه، وأحرص على مساعدة أساني في برها، فأقول لابي: حذ كروب اللبس واصعد به إلى جدنت، ماذ على جدتك تاكل معاً، أعط جدتك من هذه الكعكة، لن يشرب هذا بدون جدتك . ودات يوم سألته ماذا سافعل معي عندما أكبر؟ فقال سأفعل لك ما تفعله بجدتي

• كنت يومياً أقفل يد والدي، ويوم موت أبي وقبيل ففته كان واقفاً على سريريه معطى بعرشه، هي كان مني إلا أن قتلته رجله بعد أن ماتت عرونا له بالحمير، ومرة الأيام وحكيث لأباني ما فعلت، فحاولوا تقبيل رجلي فرفضت بشدة. وهم بمصل الله يقتلون يدي كما كنت أفعل مع جدهم

• كان ابي يراي كيف أعمل أمي في مرصها، ورحلت أمي عن الحياة، وبعدها بأيام أصابني مرض شديد، وهمت أن أقوم من السرير، ففوجئت بأبي يقول لي يا ماما أنت تعبقة، اتكثي علي، هل أحضر لك الدواء يا الله، إنها الكلمات نفسها التي كنت أقوها لأمي وبفس الأفعال، الحمد لله الذي لا يصنع أجر من أحسن عملاً والله يسي من سعادي بكلمات أباي الصغير فت وحصة



وشكرته ودعوت له وسعدني بانني رث المرض عي سريعاً

• أسكن في بيت العائلة في الدور الثالث، وولدتني في الدور الأول، وأحرص دومًا على أن تمرّ عيها يومياً أب وأبنتني ونحس طاهيون للعمل أو المدرسة ونحس عائدون منها، ولُبتني طلباتها في البيت ومن السوق وعيره، ولقد حصصتُ جائزة لمن يسعد جدته أكثر بخدمتها والجلوس معها، لدرجة أنهم يذكرون عيها ويُلّتون احتياحتها، وفي نهاية كل أسوع نحتمع عيها لنتحار هي صاحب جائزة إسعاد الخدم، والجلوس أيا في كل مرة نذكر التفاصيل الدقيقة ما فعله كل منهم، ونؤكد أنهم جميعاً يستحقون الجائزة...

• استي عيها عامان ونصف، وأمي تسكن معنا في نفس البيت، ووفقني الله نعدني لأن أجعل ابنتي مساعدة لي في بر جدتها، فإذا أردتُ دعوة أمي للعشاء أهلب من ابنتي أن تذهب لشادي على جدتها وتأني معها، ونحمل العاكهة لحجرة جدتها، ونخرج معي لشراء ما نحتاج إليه جدتها من دواء وعيره، ولقد أحست ابنتي تلك الشراكة في بر الجدّة، ومرت الأيام وكثرت ابنتي وكثرت العلاقة بيبي وببها وبين جدتها .. وأنا على يقين أنها ستجعل أباها يحسون بيّ عندما أكر.

• كان أبي رجلاً كبيراً في السن، وكان مصاباً بالشلل الرعاش، وكنا نأكل في أطباق رجاح وصبي، وحتى لا يكر الكوب اشترت له طبقاً من الأكواب البلاستيكية بأكل فيها، وذات يوم ذهبت ابنتي (٥ سنوات) مع أمها إلى السوق وصممت على شراء طبق بلاستيكي كامل، فسألتها أمها: لماذا تخرين إليه؟ فقلت حتى أصعب لك فيه الطعام أنت وأبي عندما تكبران

• لأن والدتي سيّدة كبيرة، فقد أحدها لنعيش معي. ولقد أشارت عليّ زوجتي أن أجعلها تسكن في ملحق منفصل عن البيت (عرة وحمام) وسخدمها



هناك، وهذا معلوماً ما حدث. كنت أصعب لها طعامها وشرابها هناك، وأتأنيبها كل فترة، ودأت يوم كان طفلي لصغير (أربع سنوات) نلتب بالملعبات وبشيء بئاً، فأنته، ما هذا الذي تسه؟ فقال، هذا مبي الذي سأنتيه عندما أكبر، وهذه غرفة اليوم، وهذه غرفة أطفائي. فلاحظت أنه وضع جرة بعيداً عن المبي فقلت له: ما هذا؟ قال: هذه غرف بعدة حتى لا ترعجني، هذه غرفة للكسب، وغرفة أخرى بك عدم تكبر. صدمتني كلماته، هل أنا أعامل وائتي معلماً كما الكلب؟ وأسرعته بحورها وقبضت يدها ورأسها، وقلتها فوراً في أعصم غرفة في البيت، وسط أساتي يسعدون بها وتسعد بوجودهم حولها.

• مد سوت وصعت في بيتي قاعدة تقول: لا تأكل شيئاً حلواً إلا بعد أن يأكل الخدمه. وتعود الجميع على ذلك، وقبل أن تناول أي شيء جميل (فككة - حلوى - غيرها) سأل أي نصيب الجذ؟ وتسمع الطعن يقول قبل أن يمد يده. هل أكل جدي منها. إسي أعمل ذلك برأ بابي، ولعل لله يكرم أساتي ويعملون دنت معي يوماً.

هناك ثلاثة عوامل تهذه ما سيفعله أبناؤك معك عندما تكبر:

- (١) ما تعطيه لهم من وقت وجهد ومال
- (٢) مشاهدتهم تترك بوالديك ومشاركتهم فيه
- (٣) تدريبهم على معاومتك في أمور الحياة، فمن لم يتدرب، على مساعدة أبيه وأمه وهو صغير يصعب عليه ذلك، وهو كبير



أمي أنت السبب في طهارة يدي



أمي كنت ملاحية بسيطة، وداب عام ورعاً قطعاً وكذلك فعل حاربا، ولأن احد، لعارق يسا وبين حاربا بسيط وارتفاعه قليل جداً لا يتعدى ٢٠ سنتيمتراً، فإن شجرت لقطر في طرف حنق تشابك مع تلك الموجودة في طرف حنقه، وكان موعد، حصاد، وقل جي المحصول بيوم رُبْتُ أمي تمشي على احد العارق يسا وبين جاربا، وتصل شجيرات النخل احاصه بنا عن شجيراتنا، هذا لأننا سنجمع المحصول قبله وأمي تحشى ألا يشه الممل في الصباح ويأخذون رعي عنهم بعض الثمار من قطر حاربا لقد أثر في هذا الموقف كثيراً، وألقى الله في قسي حب احلال وكراهية الحرام، ومرت الأيام وحصلت على أعلى الدرجات العلمية، وعملت في مناصب إدارية كبيرة، كان من شأنها أن تعيى بالحرم، ولكن موقف أمي ظل ماثلاً أمام عيني طوال عمري، في كل مرة يُعرض علي فيها الحرام أذكر أمي، ويشهد الله أن موقفها البسيط في حفل الفض حال دون وقوعي في آكل لحال احرام

كيف تستغل الضيوف في تربية أبنائك؟



لأن، ولأهميات في تعاملهم مع الضيوف ثلاثة أصناف:

النصف الأول: بعض أبناء يصع خطر تحول قيل حضور الضيوف، لا أريد خصوصاً، يالك أن أسمع صوتك، لا تقترب من مكان حلوسا ويناك أن تدخل عيب وهذا طبقاً لعمل الأطباء يكرهون الضيوف وينمون رحيمهم بأسرع وقت ممكن



النصف الثاني عندهم لا صلاة، فلا تعليات ولا تصيقات ولا حتى محاولة الاستفادة من وحود الصيوف، يأتي الصيوف ويقادرون بلا تفكير، فالأمر عادي صيوف يأتيون ثم يرحلون والأبناء يلعبون ويدخلون ويخرجون بلا انباه ولا اهتمام

النصف الثالث يستغل الصيوف حبّه في تربية أبنائه، فهو يعلمهم كيفية إكرام الصيوف، والقواعد الشرعية في دخول البيات عن الرجال ودخول البيات على النساء، ويجعل أبنائه يستقبلون الصيوف ويسلمون عليهم ويسعدون بهم، بن يسمح للبعض بحلوس الصغار بينهم كلها كان ذلك محكمًا، فأحدهم يحكي أنه عصفو في لجنة عرقية للإصلاح بين الناس، وأن هذه المهارة اكتسبها من جلوسه مع صيوف أبيه وهم يحلون مشكلات اخي، ووصل الأمر لدرجة أن بعضهم يعطي هدية بسيطة لصيفه (بسكوت أو شيكولاتة) ليعطيها لابنه ليحبه ويدخل السعادة على قلبه، وبعض الأبناء يستغل فرصة وجود الصيوف عنده فيمدح ابنه أمامهم بما فيه أو بي يتنسى أن يكون فيه، يقول أحدهم: دت يوم كان عبدنا صيوف وشكروني لما أدخلت لهم فاكهة وماء ودكروني محبر، فقال أبي أبي هذا عاقل ورريس فأعطيتي هذه الكلمات جرة عالية من السعادة والفرح، وحاولت طوال حياتي أن أحقق هاتين الصفتين في نفسي، حتى بعد موت أبي عارلت أسعى لتحقيق هاتين الصفتين وعمري الآن ٤٧ سنة ولا أنسى هذا الموقف أبدًا، حدث هذا بالرغم من أن أبي كان هذه ١٤ أسًا فري...

متى تبسم في وجه ابنك (ابنتك)؟



أفضل شيء كان والذي يبعده معي على مدار ثلاثين سنة هو أنه منذ طفولتي وحتى يومنا هذا كنّا قلبي في البيت أو خارجه تسم في وجهي انشامة جميلة ويسلم عني، كنت أتمنى أن ألهاء كثيرًا في الشارع وبين أصدقائي لأشعر بالفرح



بيهم، وبين الأقارب كانت اتسامته تعني أنه محور بي، وعندما كانت تصيبني الآخرين كنت أذهب في طريق عودته من العمل - كأنها مصادقة - ليلقاني مبشراً ولأسير معه عائداً إلى البيت لأن اتسامته ومصافحته كنت تحف عني لكثير ومررت السنوات، وبدأت أضيق فكرة أبي مع أسائي، بدأت تُسم في وجوههم مند ولادتهم، وبدأت أشعر بسعادة عجيبة عنيفة عن تلك التي كنت أشعر بها فيما مضى، إنها سعادة، لأب عندما يكون سكا في سعاده أبنته، وحك الله يا أبي فقد كنت سباً في إسعادي لسنوات بتسمك في وجهي عندما كنت صغيراً، وأنت اليوم سبب في أسي أسير على خطاك وأتسم مثلث في وجوه أسائي فكنت سباً في سعادة أسائك وأحفادك

فوائد الابتسامه:

قال رسول الله ﷺ: «تسّمك في وجه أخيك صدقة»^(١)

وهنا سؤال الابتسامه صدقة والمال صدقة والطعام صدقة، في وجه الصلة بينهم؟ وجه الصلة هي أنها حينما تدخل السرور على قلب المسكين، فالطعام يسعد ضحايا (الخروج) والابتسامه تسعد ضحايا الآخرين، وإسعاد الآخرين بأنواع الصدقات المختلفة (الطعام والسمة) هدفه إسعادهم وهو من أحب العبادات إلى الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله ﷻ سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً»^(٢)

والسّم في وجهه، بك (ابتك) كلما رأيته - سنة نبوية كريمة، روى البخاري عن جرير بن عذافه - قال «ما حجسي النبي ﷺ مند أسلمت، ولا رأيي إلا تسم في وجهي»^(٣).

(١) صحيح الترمذي للألباني ج ١ ص ١٩٥٦

(٢) السنة الصحيحة للألباني ج ١ ص ٩٠٦



والأب الذي يتسم كثيراً في وجوه أبنائه هو يفعل طاعة الله تعالى، ولطاعه صباه في النوح وسعادة في القلب، قل عبد الله بن عباس إن للحسنة صاه في النوح، وتوراً في القلب، ومعة في الرزق، وقوة في الدين، ومعة في قنوب الخلق، وإن لسيئة سواذا في النوح، وظلمة في القبر والقلب، ووهة في الدين، وقنصا في الرزق، وبغصة في قلوب الخلق^(١).

فمن يتسم كثيراً في وجوه أبنائه سعيد أكثر من غيره، فعندما يجد أباه يتسمون وسعداء بسبب ابتسامته فهذا يكفيه.

والأب الذي يتسم كثيراً في وجوه أبنائه، يستطيع ألا يتسم ويظهر علامات خرون عندما يكون عصاه منهم، فالحرمان من الابتسامة رسالة تقول أنا خرون منك، وأخرمان منها في الوقت نفسه عقاب **يقول أحد الآباء:** كنت دوماً أقبل طفلي باسامة، وعندما كنت أعصب منه كنت ألقاه بوجه عابس صامت، تكن يشعر بي ويخرون ويظل يلتمس محوري ويتسم بخرون لعني أرضى عنه وأبتسم، وبعد أن يتعجب يسأل لم أنت خرون يا بابا؟ فأقول له السبب وأرشدته إلى كيفية علاج حظه، وبعد أن يفعل أكافته بحسن كبير والبتسامة جميلة وقبة رقيقة

قوائد الابتسامة

صدقة - أحب عبادة إلى الله - تسعد أبك - سمة نوية - نعود
بالسعادة عليك - حرمان الأبناء منها وسيلة للعقاب

الابتسامة ماذا تقول؟

الابتسامة تنكحه دون أن تطفئ، فعندما تتسم لابنك فإن الابتسامة توصل له

(١) بحوارات الشكاوي للشيخ سائل عن الدواء الشافي ١ : ٢٤



رسالة تقول أحبك، فحور بك، سعيد بلقائك، حياتي معك حيلة، نبي أراك كثيراً، لا أطيق الانتعاد عنك، رؤيتك تسعدني، كم أمت ابن حيد، راضي عنك ونكي تتأكد أن الابتسامة تتكلم، انظر لطفلك الرضيع أو لطفلي قريب لك ونسم في وجهه، ماذا سيحدث؟ به سيفرح وربما يتسم بدوره، والان كن عوناً وانظر له نظرة حادة، ماذا سيحدث؟ منيكي إذا فانسمة رسالة قوية ولعبوس رسالة قاتمة

ابتسامة.. ومتسول أسفل العمارة،

يقول أحدهم كان أحد فتوتين (شحات) يقف دوماً أسفل العمارة التي أسكن فيها، وكنت أمرّ عليه كل صباح ولا أتبه لوجوده، ودت يوم قررت أن ألقى عليه السلام وأبسم في وجهه، وبالمعل مررت عليه وسلمتُ وانسمتُ لكمة لم يضر نحوي ولم يرد، في اليوم التالي سمنت عليه وانسمت فرد لسلام بصوت خافت ولم يضر نحوي، في اليوم الثالث رفع رأسه فلاً ورد لسلام بصوت أعلى، في اليوم الرابع رفع رأسه ونظر في عيني ورد السلام، في اليوم الخامس رد السلام ونظر نحوي وانسم، وأصاحت يوماً أمرّ عليه مسلماً ومتسلاً وهو يرد السلام ويسم، وبعد شهر من السلام والابتسام اعتقدت الرجل ولم يعد يجنس أسفل العمارة، ومرت مدة أو يزيد ولا حذر عن المتسول، ودات صباح فوجئت برجل يسكن في تمام باب العمارة ويادي علي، كان الرجل ذا هيئة جميلة، فتوقفت وملت له عموماً سدي من أعرفك؟ فقال نعم، أنا ذلك المتسول الذي كان يقف أسفل العمارة منذ سنة، لقد عبرت ابتسامتك حياتي وأثقتني من المتسول، أمت الوحيد الذي أشعرني نبي بساك، وسبكت قررت أن أترك المتسول وأستمر معي في سرك، ولقد نحتت كثير بفضل الله، وجئت اليوم لأشكرك على ابتسامتك وحسن حفت معي لقد أذهبتني كبهاته، لهذا ما تطيح الاسامة فعله في



النفس الشرية؟ والجمل في الأمر أنني لم أعطه غير الانتماء والسلام، لم أعطه يوماً شيئاً من المال...

جرب الانتماء مع الباعة في الأسواق

قررت يوماً أن أحرب تأثير الانتماء والسلام على الناس، فأحدثت أنني معي وذهبت إلى السوق لرى عملياً تأثير الانتماء على الباعة في الأسواق، كما ندخل المحل وبدأ أولاً بالسلام والانتماء للعمال والبائعين. ثم سألت عما يريد شراءه، في البداية يستغرب الناس مما فعل، لكنهم لا يملكون أمام سحر الانتماء إلا البين والتمسك، والجمل في الأمر أنه بمرور السلام والانتماء فقط تكونت علاقة طيبة بين وبين البائعين، فك إذا توجهت لأحد صنف معين يقول النائع لا تأخذ من هذا واحد من ذلك فهو أفضل، حد من هذا فهو أرخص وبمس الكفاءة، سيأتي نوع أفضل بعد قليل وانتظر. وهكذا صرنا من البائعين المدلين فقط بالتمسك والسلام. وانطلق أنني بحكي التجربة لزملائه ويطبق المبدأ نفسه معهم، وكم كسب من صديق عن طريق سلام وانتماء...

يا بُني لا تعزم نفسك من دعاء والديك



قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات لا تُردُّ دعوة الوالد لولده، ودعوة الضائع، ودعوة المسافر»^(١). وقال ﷺ: «ثلاث دعوات يُستجاب لهن لا شئ فيهن» دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده»^(٢)

يا سي كيف نجعل وادك (والدنت) بدعوك كثير؟

(١) صحيح إمام ح ر ٣٠٣٢

(٢) صحيح إمام ح ر ٣٠٣٣



(١) تطلب مني الدعاء، فدونما تقول ادع لي يا أمي عندما يقبل يدي، عندما تسافر، وعند عودتك من الخارج، روي أن عمر استأذن النبي ﷺ في العمرة فقال «أي أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنساء»^(١)

(٢) افعل معها الكثير من الخير وسيكون حراولك الكثير من الدعاء، يقول أحدهم: كنت في شوق لأداء العمرة، وجمعت ملح العمرة من طيران ومصاريف حلال أشهر، وسممت أن أحجر للسعر فلمحت في عيني أمي شوقاً للعمرة، فآثرتها عن نفسي وذهبت فحجرت العمرة من أجلها، وهناك أمام الكعبة وقعت أمي داعية ربها اللهم أكرم أبي لا بعمرة بل بحج وليس مرة واحدة بل مرتين - والله لقد حججت ثلاث مرات حتى يومنا هذا

كيف نحمي أبناءنا من التدخين؟



سؤال سمدحين لماذا دخت؟ ومتى أحدث أول سيجارة؟ هذا السؤال سألته سمدحين للمحت عن أسباب تلك المشكلة ووضع حلول لها وتعميم للأباء بطرق لوفاية منها، وإليك القصص الواقعية التالية.

لذا ادخن حتى أصبح رجلاً:

يقول أحد الآباء:

هناك موقف حدث بيني وأخي مند ثمان وثلاثين سنة ولا يمكن أن أنساه أبداً عده كان عمر أخي اثني عشر عامًا (١٢ سنة)، ووصل أخير لأمي أن أخي بدأ يدخن السجائر في السر، أمي كانت أبيه لا تقرأ ولا تكتب فكيف مستصرف



هذه المسكينة؟ لقد فكرت فلماذا لم أدت على أخي وفأنت له لماذا تدحن؟ فقال
وكي أحسن أبي رجل. فقالت الرجولة لا تعني أن تكون حائلاً لأهلك وتدحن
دون علمها وتصيب بقودها، إنك تتركب معصيتين هما التدخين والخيانة، وبدأت
على ابن عمي وأعطته بقوداً وقالت له اذهب واشتر لأحمد (أخي) أعلى عبه
سجائر، وذهب ابن عمي وأحضر المطلوب، وأحدثت أمي عللة السجائر منه
وأعطتها لأخي قائلة، ما دمت لا تصنع شيئاً خطئاً فحد السجائر واشرب (دخينها)
أدمي، ما دامت هذه هي الرجولة من وجهة نظرك، لأنه أمور عني أن تدحن
أدمي فقط من أن تكون حائلاً لي، فما كان من أخي إلا أن مرق عبه السجائر
وكي، فاحتضنته أمي وقالت الآن أنت رجل ومن يومها لم يصع أخي سيجارة
في فمه وعمره اليوم لحسن عاماً.

أيها الأبوي الكريم : علم أنك كيف يكون رجلاً، حاول أن
تشجع لديه الإحساس بالرجولة، وعندها لن يحتاج إلى
التدخين لسجرائه رجل. اثن على أبوك ككلمة حسن
وفعل فعلاً من أفعال الرجولة وتحمل المسئولية ومساعدة
والدته، والرهق بأخيه، وغيرها من مواقف الشهامة والرجولة

كفرت السجائر . وأحببت أمي:

عندما علم أبي أنني بدأت أدحن، لم يسخط علي ولم يشتمني ولم يصرني، وبدلاً
من ذلك أعطاني ما لا أكره، وقال لي : «علم أنك رجل، وتعلم ما يعيدك وما يضرك،
وأنا واثق أنك لن تدحن بعد اليوم»، فأفعلت عن التدخين بفصل حتى معاملته لي
يا مني.. لا تكتشف ستر الله عنك:

• في المرحلة الثانوية بدأت أدحن. وحتى لا يكتشف أبي ذلك الأمر المحزن،
كنت أخرج من البيت حلسة لأشرب سيجارة في مكان بعيد، ثم أعود بعد أن أعطر



هني لكي لا يكشف أحدهم أثر الجريمة، وذات يوم تسللت من المنزل بيلاً وشريت سحارة وعدت في سلام، وما إن دخلت عرفتي حتى وجدت أبي في انضوري، وبلا مقدمات تناولني أبي عليه سجائر كامدة وقال لي، حد دحس هذه لسجائر في حجرتك واستر وأنت تعصي الله تعالى، ولا تشرب في الشارع فيصحك الله بين الناس وتكون من المحاهرين بالمعصية^(١)، ستر نفسك يا سي لعل الله تعالى يقول لك يوم القيامة، أأد سترتك في الدنيا وما أعمر لك اليوم^(٢)، وترك ابنة وانصرف وجلست وحدي والدموع تهمر من عيني، وبينها قررت لإفلاق عن أئسحين، وقد كان يعص الله

* كنت أؤمن مرأاً كنت أحتس على سطح لمن عداً يخرج أبي من نيت، فعلى هذا لأكثر من شهرين، وكنت أحتس أعقاب السجائر بعد تدخينها في مكان ما على السطح، وكنت يومياً أهاجاً باحتماء أعقاب السجائر الخاصة باليوم السابق، فكنت أقول في نفسي لعل الريح حركتها، لعلها صاعقت وذات يوم دخلت غرفتي بيلاً فوجدت كمية هائلة من أعقاب السجائر موجودة على مكتبي في كيس، وبجوار الكيس ورقة مكتوب فيها

أبي الحبيب، إنك تدخن مرأاً، فكنت أجمع أعقاب السجائر خلعت كل يوم حتى لا يكشف الله تعالى ستره عني، لكنك عماديت كثيراً وشريت ما يضر صحتك، بهد يا بني ما جمعت خلعتك خلال شهرين، وأرجو من الله تعالى أن يتوب عليك ولا

(١) روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمتي همدان إلا المحاهرين، وإن من المحاهرة أن يعمل الرجل بالناس عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه».

(٢) روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ينفق المؤمن فيصع عليه كنفه ويسره، فيقول أنصرف ذهب كذا، أنصرف ذهب كذا؟» فيقول نعم أي رب، حتى إذا قرره بدويته، ورأى في نفسه أنه همدان، قال سر بها عليك في الدنيا، وأن أعمرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسنة وأما الكافر والمناقض، فيقول الأشهاد: «مؤلاه البين كأنوا حتى يذهب ألقاه الله على العذابين».



يكشف ستره عنك أمناً... أمك

والله لقد قرأت الرسائل وبكيت كثيراً، بكيت حزنًا ومرحًا، حزنًا لأسى شرب
السجائر، ومرحًا بأن لي مثل هذه الأم، وقررت فوراً أن أتوقف عن التدخين، ولم
تمانعي أُمِّي في الموضوع بعد ذلك، هير أنني قلت له يوماً 'لقد توقف صديقك عن
عادته السيئة، ويشكر أمه كثيراً' ..

كلمات أبي أعقدتني من التدخين

في مرحلة المراهقة شررت سجائري. وعلم أبي بالأمر. فبا ترو ماذا فعل؟ لقد
دادى عليّ وأجلسني بجواره ووضع يده على كتفي وقال 'يا بُني، أنت ثمرة علي،
والسيجارة التي تشربها تحرق قلبي قل أن تحرق قلث أُمِّي، فلا تشرب سجائري
لأنني أحبك كثيراً' لقد كانت هذه الكلمات سباً لي إقلاعي عن التدخين، إذ كيف
أحرق قلباً يعني هذا الحبيب..

أولادنا أنسواء فمنهم من ينعمه نصيحة طيبة ..
ومنهم من يحتاج إلى فكرة عملية مبدعة . ومنهم من لا
يصلحه غير العتاب والخصام لكن ينبغي ان نتدرج في حل
تلك المشكلة مع مزيد من الدعاء والصبر

ماذا تفعل لو شرب ابنك سجائر أيام الامتحانات؟

في امتحانات الثانوية العامة وبعد امتحان صعب جداً شررت السجائر لأول
مرة، حدث ذلك نتيجة الضغط الهائل والحرى الشديد، ولقد تخيلت أن السجائر
ستزيل همومي، لكن ما حدث هو العكس تماماً، ورجعت إلى البيت مهموماً حزيناً،
ولاحظ أبي أنني متوتر فقال: ماذا بك؟ فقلت: إحتاقي في الامتحان كنت سيئة



وشرت ثلاث سحائر، فقال من أين؟ فقلت: من زملائي أحدث من كل واحد منهم سيجارة، فقل ربنا بوقفك في بقية الامتحانات ولا تقلق فلقد اجتهدت وصغت ما عليك ولما جلست بعد نهاية الامتحانات.. وبدأ يريد مصروفي بقية أيام الامتحانات، ولقد شررت سحائر بعض الأيام بعد ذلك، وفي آخر يوم من الامتحانات قررت أن أفلح عن التدخين. وجاء والدي ليلاً وقال لي كيف الحال؟ فقلت له: لقد توقفت عن التدخين، فقال كلام رجال؟ فقلت نعم كلام رجال فاحتسني وقبني وقال لي: نحن أصحاب وأحباب ولو حصل أي حاجة قل لي يا حبيب قلبي وأمي في الدنيا كم يكيب في تلك الليلة، وحمدت الله تعالى أن رزقني بهذا الأب الحبيب، وكانت هذه هي مهية العلاقة بيني وبين السحائر وتركها إلى الأبد والحمد لله...

اسمي...امي...مادام أفضل عندما اسكون حزينا؟

الناس ثلاثة أصناف في التعامل مع الآخرين:

- (١) النصف الأول: يستلم ويأس ويكتب، أو يكتب مشاعره ويتعب بغير
- (٢) النصف الثاني: يحاول الهروب من الآخرين بفعل المعاصي (تدخين - خمر - أعلام إباحية - غيرها) وكثير من يذهبوا للتدخين بذاره بهدف الهروب من الآخرين ويصحبها مع التدخين، وهذا وهم كبير لأن المعاصي تزيد الهموم حرثاً على حرمة.
- (٣) النصف الثالث: يحاول التعلب على الآخرين خلال... ومن واجب الآباء أن يعلموا أبناءهم أفكاراً ووسائل حلالاً للتعلب عن الآخرين، بداية من دعم الكرب والفصصة مع صديق وانتهاء بخلوس في مكان هادئ والبقاء حتى يهدوء. يروي أن الوليد بن عبد الملك توفي له ابن صغير



وكان يحبه، فحزن وكادب دمنعة نفر من عييه، فقال عمر بن عبدالمعري
وكان شائناً حديث الحيرة اصبر يا أمير المؤمنين (يعني يياك أن تسكي)،
فقال وحده بن حيوه وهو تابعي كبير ذو حيرة عريضة وهو أستاذ عمر بن
عبدالمعري دعها يا أمير المؤمنين فإنني هي دمنعة، فكفي الولد كثيراً وقال
والله لو لم أخرج هذه الدمنعة لاحترق كبدي

معسكر أبي هل يدجح في توقصي عن التدخين؟

كنت في المرحلة الثانوية والجامعة أدخلت شراصة، وكان والدي يعصب علي
ويهددي ويشتمني ويعاقبني ويطردي . فعل معي كل شيء حتى أتوقف عن
التدخين فلم يصح، فمعي كل مرة كان يعاقبني فيها أو يهربي كنت أرداد إصرراً، على
التمسك بالتدخين، س كنت أرداد شراصة في التدخين وبعد فترة فوحتت بأبي
يعلمني بطريقة جديدة؟ بدأ يترقب بي ويشي علي ما أفعله من خير ويجسر معي دون
عتاب ويحكي لي مشكلاته، حتى بدأت أشعر أنه صديقي، وبعد شهور تأكدت من
صدق تلك الصداقة وأن أبي لا يمدعني؛ انجلت عقدة لساني وبدأت أحكي له
بعضاً من أخباري، ورويداً رويداً بدأت أحكي له أسرارتي، للدرجة أنني كنت
أحكي له ما يحدث معي في الكلية من مثيلات مع أصدقاء أولاد وبنات، فكان
يتفاني برفق ومحبة، ودأت يوم تحدثت معه عن مشكلة التدخين وكيف أنني نمتي
أن أخلص منها، فعرض مساعدتي ودئت في فترة المصيف، حيث يمكنه أن يصع
معني معسكراً أفعل فيه عن التدخين وأتقرب فيه إلى الله تعالى، ووافقت مسروراً.
وبجحت الفكرة وتوقفت تماماً عن التدخين مع العلم أنني قبل، لسهر للمصيف
بدافق كنت جالساً أدمع، ومن يومها إلى الآن مصت أكثر من عشرين سة ما
وصعت سباحرة في فمي؟ بل بقي أصحت كارتها حتى لرائحة السجائر

أيها الطبيب الكريم: بك سأحد من ابك بالترفق ما لم تأخذه يوماً بأشدته،



روى الإمام مسلم عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ بِحَسَبِ الرُّفْقِ، وَيُعْطِي عَلَى الرُّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْتِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»

كيف نحاصر ابنك المدحس وتحترم مشاعره؟

• علم والدي أنني أذحس، فلم يقل لي شيئاً، وبدأ يتعرف على أصحابي الذين يدحسون معي، وبدأ يكلمهم ويصحبهم ويقول لهم لا يعطون أحدكم سي سحائر، ويرسل لهم رسائل على الموبايل تقول بكيفيت بيته واحدة بندحك، فلا تجعلها سيئتين وتعمل عيرك بدحس معك فتأخذ به. وبدأ أبي يحاصري برؤى عن طريق أصدقائي، وأحبروني بما فعل معهم، وفي الوقت نفسه لم تتغير معاملتي معي ولم يكلمني في الموضوع أبداً، بل إنه لم يخبر أمي. ووصلني رسالة أبي وأعجبتني طريقته، وقررت أنتوقف عن انتدحس، وقد كان واحمد الله.

• عندما كنت مرافقاً علم أبي يوماً أنني أشرب السجائر، فنادي عليّ وقد قد غصت أمك تدحس. وهنا فطعته محاولاً معي تلك الهمة الثابتة، لكنه أكمل كلامه قنلاً فقد علمت بالأمر وسأعتر أن هذا الأمر كله لم يحدث، ولن أعير نفسي معك، سأفعل نعلم معك كرجل لأنك ستوقف يوماً عن التدحس من اليوم، وأنا وثق أنت ستفعل ذلك. شعرت حينها أنه يعدملي لأول مرة كرجل كبير، والمعلم بوقف يومها عن انتدحس، ولو فعل أبي مثل أمي ما توقفت عن التدحس. فقد حربت معي قبله أسنوب الوعد والتوبيخ، لدرجة أنه نكت وقالت، عائشة كلها مترمة وشيوخ ودعاة وأنت ستكون مة في جين العائفة، وربما سيعصب عليك. كن هدام يحرك في ساكناً، لاسي في تلك المرحلة العمرية له أكن أفضل كلاماً عن الدين بطريقة الوعد والتوبيخ.

كيف تدافع عن ابنك المدحس؟

في الصف لثاني الثانوي، جاء أحدهم وأحبر أبي أنني أذحس، فدافع لي عني



وقال 'سي ربيته حيثاً وهو رجل ولا يعمل ذلك أبداً .. ولم يخبرني أبي بما حدث، وظللت أياً لا أعرف حتى أخبرني والدتي وقالت: ابوك يثق بك كثيراً ويدفع عنك، فلا تكن سباً في ظهوره أمام الناس بمظهر الأب العاشل ما فعله أبي وما قالت أمي جعلني أقرر أن أكون عند حسن طي أبي، وتوقفت عن التدخين نهائياً

قبل أن أتوقف عن التدخين أعطني مكافأة

• كنت من المراهقين المدخنين، فقال لي أبي يوماً ما رأيت تتوقف عن التدخين، وتأخذ كل يوم ٢ جنيه تشتري بها حلوى وشيكولاته وكافاً وولاً سودانياً وبالفعل تركت التدخين بواسطة مكافأه أبي ..

• في الثانوية العامة بدأت أأخذ صديقي المدخن وأطلب منه بعض السجائر. وعدم أبي بالأمر؛ فسم يهرمي أو يشتمي، بل جلس معي وقال أنا سعيد بـ بُني أنك كبرت وصرت رجلاً وأنت تستطيع تحمل المسئولية، وأعطاني مصروفاً رائداً وقال لا تطلب من أحد سيجارة، فأنت أفضل من أن تدل نفسك من أجل سيجارة وتركي، وكانت خربة قاصمة لم أذعن بعدها أبداً.

الأب المدخن. كيف يتوقف ابنه عن التدخين؟

• شاهدت أخي يوماً وهو يدخن السجائر؛ فهددته بأن أقول لأبي، فحرص علي أن يعيبي لعبة ألعب بها ثلاثة أيام كرشوة حتى أكنم السر، فوافت واستمتعت باللعبة ثلاثة أيام كما اتفقت. وفي اليوم الرابع قلت له إن لم تعطيني فسأخبر أبي، فرفض، فهددت وأخبرت أبي وقدمت له الأداة التي تشتت أن أخي يدخن، فتكهرب الخو واشتعل الموقف وبأدى أبي عني أخي وقال له أنا أذعن وأنتم تعرفون ذلك، ولا يمكن أن أسألك عن شيء أنا أفعله، وسكت أبي قليلاً ثم قال ما رأيك يا سي إن تكون أنت سباً في موقعي عن التدخين. ستقيم معسكراً لي



ولك تمتع حلاله أما وأنت عن التدخين وتساعدك أمك وإخوتك، وفرح الجميع بالخبر، وبقيا على دور كل واحد من، والحمد لله حلال شهر توقف التدخين في بيته هائياً

♦ في بداية مراعاتي حكي في أبي أنه يوماً كان يدخن السجائر وهو شاب، وظل يدخن بعد الزواج حتى رزقه الله بي، فسأته: ومتى توقفت عن التدخين؟ فقال أنت كسب السب يا حبيبي، فقلت: كيف؟ فقال ذات يوم رأيتي وأنا أدمع وكان عمرك يومها ثلاث سنوات وقلت لي بابا؛ هات أشرب السجارة معك (هات نفسك)، همرت كمياتك قلبي، وشعرت أنني ربما أكون سيئاً في ضياعك وقبلت على التدخين، فقررت التوبة من يومها وأقمت ألا أشرب السجائر بعده، والحمد لله فلا أغرن يا بني قلبي بشرب السجائر يوماً. لقد أحبت أبي جداً بسبب هذه الكلمات، وعرض عليّ زملائي السجائر كثيراً لكي رمصت حياً لأبي، فقد ترك السجائر من أجلي صغيراً، وها أنا أتركها من أجله كبيراً...

ابني، مدخن مريض حتى أضاعده معلمي؛

في مرحلة المراهقة كنت أشرب السجائر، هددني أخي أنه سيجبر أبي، فلم أتبه له وعادته، وذات يوم بينما نحن جلوس قال أخي محاضاً لأبي ابنت يشرب السجائر. فقلت أبي مباشرة دون تردد عندما أراه يصبي ساعتهما سأعرف أنه يدخن، أما بدون أن أراه فهو لا يشرب.. وكلم أخرجني رد فعل أبي واحترمه لي ودفعه عني، وفي الحال أعلمت عن التدخين هائياً، ولم أعد إليه أبداً والحمد لله.

أطفالنا يكرهون المصحات؟

♦ عمت واندني أسي أحدث نقاباً سخارة ودحتتها سراً، فصعنت لدعة من ورق الخرائد وفي داخلها قطن، وناديت عليّ أنا وأخي، وقال: من يريد أن يدخن فليدخن أمامي، فمرحنا وأمسكنا القاعة نحسبها نوع من السجائر وأشعلناها.



فاشتمعت نارا، ودخانًا أحرق صدورنا، فكرها السجائر من يومها ولم نعاود لمحاولة مرة أخرى

• عندما بلغ ابي من لعمر عشر سنوات، لاحظت أنه يحب التدخين، ويحب رائحة دخان السجائر، وبدأ يمسك أقلامه ويضعها في فمه مقلدًا المدخنين، مع أن أباه ليس مهم والحمد لله، وهدى الله لعنكره عملية تجملته بكره التدخين، أحضرت قطعة من الكند (كبد بقرة أو حروف أو حتى دجاجه) وطلبت منه أن يضع تحتها شمعة مشتعلة، وخلال دقائق احترقت قطعة الكند، فبنت له هذا ما تمنعه السجائر في جسمك عندما تدخن. ومن يومها بدأ بكره السجائر، ومرت بعد ذلك فترة المراهقة بسلام واحمد الله رب العالمين.

• أفلام الفيديو على الإنترنت ساعدت في كراهية أطفال للتدخين، فهناك فيديو حقيقي يعرض رفة مدخن ورفة غير مدخن والفرق بينهما، و فيديو آخر شخص أر ل احجارة سب سرطان التدخين وكيف يتكلم بصعوبة بواسطة جهاز يحمله في يده ويضعه على حنجرته وبعد أن شاهد ابي هذا الرجل، همس في أذني أمام همه قائلا: نانا، قل لعمي ماذا حدث لرجل ابي لا يستطيع الكلام بسبب السجائر؟ حتى لا يدخن فيحدث له مثله..

• في أحد الأفراس رأيت كثيرًا من الرجال يشربون السجائر، وفي اليوم التالي بسى أبي في العمل طلبت من أمي سيجارة، وبكى كثيرًا حتى تحضر لي سيجارة، وجاء أبي من العمل وعلم بالأمر وكان في طبعه الشدة، هادى عليّ وأجلسني بحواره وأحضر عليه سجائر وقال هل تريد أن تشرب سيجارة؟ فسكتُ حواء، منه، فقال اقرأ المكتوب على العلبة، فلم أستطع لأني لم أكن تعلمت القراءة بعد، فقال مكتوب عليها التدخين صار حدة بالصحة، فلو كنت تريد أن تمرص أو تموت بسبب السجائر فافعل، يا بني، هل ترى أحدًا هنا يشرب، والله لو فيه خير



لأحصرها بك فأنا أحب أن أحصر لك كل حبل ومن يومها إلى الآن (عدي ٣٥ سنة) لم أشرب يوماً سيجارة وأحمد الله تعالى.

• عندما كنت صغيراً، كان بعض أصدقائي يشرّبون السجائر دون علم آبائهم. وصنوا لي كثيراً مشاركتهم بكسي رخصته. ودت يوم قلت لأمي وحكيت لها ما حدث وعلّمت منها أن أحرق السجائر، فوفقت وبالفعل حرّبت واحده ولم أعجب بها، ومن هذا اليوم لم أصبح سحاره في فهي. ليس خوفاً من أبي وأمي، ولكن اقتناعاً بأنها سيئة وتصرف ولا تنفع، لقد كان أصدقائي يسمعون لي الأوهام ويقولون أن السجائر تجعلهم رجالاً، لكن الله تعالى عصمي من عواينهم

ملاحظة لا أدري هل تصرف هذه الأم صواباً شرعاً أم لا؟ ولا أدري هل هو صواب تربوياً أم لا؟ الأمر يحتاج إلى سؤال والبحث وتحرياً للحلال والصواب، والله المستعان.

هل يستحق ابنك المظن أن تعضنه؟



حرّبت فكرة عربية وحرّبت جدّ مع طفالي، لقد لاحظت أنه كلما أخطأ أحدهم فإنني أغضب وأضرب وأصرخ وأخاصم، وشعرت أنني إن ظلمت على هذا الحال سيأتي اليوم الذي أحصر فيه أبنائي، فدعوت الله كثيراً أن يلهمني الصواب، ودأت يوم حدثني فكرة عربية فقررت تطبيقها، ولقد كان لها أثر كبير في تحسّن العلاقة بيني وبين أطفالي، لقد بدأت أعدل أخطاء أطفالي بالطريقة اللينة. سي يخطئ، وأعرفه بحضنه عن طريق مشاهدته أو إخبار أمه بي، فأدري عليه تحنّ ما حسبي (أدري عليه لأعاقبه ورسم لأعاقبه)، وعندما يأتي ويقب بين يدي؛ أندأ أولاً بحضنه (نعم أصمه بي صدري)، وبعد ذلك أعاقبه، هذا الحصر يجعل طفلي يدرك أنني ما عاقبته ولا أعاقبه إلا لأنني أحبه، والعجب أن أطفالي يدعوا بشحوبون معي



وبطيمون أو مزي وبدأت سلوكياتهم في التحسن، وكلما اشاق أحدهم لنحضر
أخطأ ولو خطأ تافهاً حتى يحصل على «حصص المحظي»

لماذا نتعلم هذه الأشياء في جيبك؟



كان أبي كلما عاد من الخارج، جلس على الكرسي يمشي وأحرق ما في جيبه
لنرميه في سلة المهملات. وقد كان جيبه يمتلئ على مدبيل ورقى وربما أغلفة
للحلوى وورقت صغيرة. وعندما سأله: ما هذا؟ يقول هذه قمامة لم أرميها في
الشوارع حتى يكون بلداً جميلاً. وكانت هذه مهمة اليومية بعدما يعود أبي من
الخارج أن أأخذ ما في جيبه لأرميه في سلة القمامة فعلمت كيف أحافظ على نظافة
البيت والشوارع دون أن ينطق بكلمة...

فكرة. كيس قمامة السيارة عمل مقدس في ميلارتا، قبل أن يغير بتأثير من
وجود راحة الماء وكيس القمامة، وهكذا علمت أبي كيف يكون المسلم نظيفاً جميلاً
لا يرمي شيئاً من شياك

كراسة الأدب لعلاج أخطاء الأبناء



كان والدي - رحمه الله - يستخدم معنا فكرة مدونة لعلاج أخطاءنا، دت يوم
ورع عن كل واحد منّا كراسة مكتوبة عليها من الخارج «كراسة الأدب»، فبدأ له
ما هذا؟ فقال احتضروا بها وستعرفون عني بعدة وفي اليوم ذاته شتمتني أخي فقال
له هات كراسة الأدب، واكتب ما أخطأت فيه، فكتب أخي خطأ، فقال: «أبي لأن
اكتب كيف ستصلح خطأك وكيف ستوب من ديت، فكتب أخي بمساعدة من
أبي، فما قال أبي سأسمح لك وأكتفي باعتذارك لأخيك. هذا عمل جيد منك
وطريقة طيبة لتصحيح خطأك، ولكن اكتب العتاب الذي تقترحه إن فعلت هذا



لأمر مرة أخرى، وبعد طول انتظار كتب أبي عقابًا يستحقه إن شئني مرة أخرى وتوالت الأيام، وتعددت الأخطاء، وتوعدت طرق إصلاحها، والثوبة منها وامتلأت الكراسات بعقابات اقترحها، المنسوخ، وكثر عمو أبي ومكافأته لم يصلح خطه واحمى أنا لم يحزن أنا من عقاب أبي لنا أما من اقترح هذه العقوبات، والأجل من ذلك أن أبي كان يعاقبنا بعد أن يعفو مرة واثنين وعشر لقد عينا أبي كيف نحاسب أنفسنا، وكيف نصصح أخطائنا

خطوات علاج أخطاء الأبناء بطريقة كرامة الأديب

يكتب الطفل خطاه ثم كيف سصلح ما أسد، ويكتب سيتوب
مما فعل ثم ما العقاب الذي يستحقه إن وقع في نفس الخطأ
مرة أخرى ثم عمو ومدح ومكافأة لمن أحسن وعالج .

فكرة إضافية:

عدم الاكتفاء بكراسة البنات فقط، بل ينبغي عمل كراسة أخرى اسمها «كراسة الحسنة»، وفيها يكتب الطفل ما أحسن فيه، وما ينتظره من مكافأة إن تكرر منه هذا الفعل. ويمكن اجمع بين الفكرتين بعمل كراسة للحسنة والسيئة، ويكون لكل يوم فيها صفحتان متقابلتان، الصفحة اليمنى يكتب فيها الطفل حسنه، واليسرى يكتب فيها أخطائه، وفي نهاية اليوم يحمد الله تعالى ويكافئ على حسنه. ويستعمر الله تعالى ويتوب من سيئاته بعد أن يصلح ما أسد

ثلاث قبيلات قبل النوم



عادت طمعي عندما يدخل غرفتي ليأمر، أن أرقه كما كان الذي كنت يرقى الحس
والخير «أعبدك بكلها لله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».



«بسم الله أرفيت من كل شيء يؤدبك من شر عين كل حاسد الله ينميته»، ثم ألقته ثلاث قلات، واحدة على حدة الأيمن، ثم الأيسر، ثم جهته، ودات لينة كان متعاً جلده عام وأنا أرقيه وهممت أن أقوم من حوارته فعلى وهو قائم. (القلات الثلاث)، فقبضتهم له وخرجت فرحان، فقد صارت هذه القلات الثلاث من طقوس النوم الخيمية في بيتنا. ومرة أخرى كنت أرقيه فقوحت به يمرر يده على صدري روف، فقلت له ماذا تفعل؟ فقال أرفيت يا أبي كما ترفيبي، لا أستطيع وصف سعادتي في تلك اللحظة، عنده كنت على يقين أنني عندما أكرر سأخذ يده حانية ترفيبي ودرعائي، وصديق الله العظيم ﴿هَلْ جَرَأُ الْإِحْسَانُ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحم: ١٠).

كيف تدخل ابنك في تعدد ناجح؟



نستخدم مع أطفالي فكرة حيلة لتشجيعهم على فعل الخير، وأساعدهم في دخول تعدد مع أنفسهم لتحقيق إنجاز مناسب، وذلك بأن نضع أحد المسميرين في مكان ما أمام أبي أو أمي - بطريقة طيبة - مع هدية مني. نحن نعلم أن نعمل هذه النعمس بنجاح، أفعل ذلك بشرط أن يكون هذا المسمير لم يلق اسمير التي تمتلكها ستي أو أبي.

فتلاً عندما شاهد أحدهم في التلفزيون يلقي شعراً بحفظه، نمدحه، نسي عليه أمام أمي وأبوي. ابتي تستطيع فعل ذلك، وتذكر أبي فعلت ذلك مرة مع ابتي عندما سمعنا في التلفزيون أحدهم يلقي قصيدة لأصمعي شهيرة، فقلت ابتي تستطيع حفظها بنجاح...

وبالفعل حفظت ابتي هذه القصيدة بمردها بمجرد أن قلت ذلك، فمدحها.



كيف تشجع ابنتك المراهقة على ارتداء الحجاب ؟



في فترة المراهقة حاولت يوماً أن أخرج من البيت مرتدية ملابس قصيرة لا تليق بالفتاة المسلمة، ورأيتي أمي، مما هزني ولا حشيتني، فقط قالت - حيي، الشيء الخلو الحسيل يقع عليه الدباب وتقف عليه الحشرات، ولقد هممت ما أردت، سمى أن لأولاد سيمشون حنفي ويصدقوني هل أقل ذلك على نفسي؟ ومن مساعتي لم ألبس إلا كل ما هو لائق وغير مثير للانتباه - وبمس الأسلوب اتبعته مع ابنتي في مراهقتها، لقد فعلت مثل أمها تماماً، وقلت لها ما قلته لي جديتي يوماً، وبفضل الله كانت استجابة ابنتي مثل أمها تماماً، والترمت بدُري الشرعي، وربما يكرمها ويحفظها من كل سوء، اللهم آمين...

الفضل هدية لطفل الابتدائية



بـ سألتني عن أفضل هدية أحضرها لي أبي على مدار ثلاثين سنة، فأقول عندما كنت في المرحلة الابتدائية، كان أبي يوصلني إلى المدرسة في طريقه إلى العمل، وكان يودعي بقبلة على الرأس أو أخيراً أمام أصحابي، فقد كنت قبلة أبي هذه تحمس الكثير من معلمي للمحبة والشوق لي ولحب والحنان والتقدير والاحترام، لقد كنت محبوبة جداً لقبلة أبي، فقد كنت هذه القبلة أهم عندي من المصروف ومن كل هدايا العالم .



كيف تودعين أطفالك قبل خروجك من المنزل؟



كيف تودع الأم صغارها قبل الخروج من المنزل لعمل أو لعبه؟

بعض الأمهات تخرج متعجلة دون وداع والمعص لأخر يصرح ويوبخ ويعدر والسؤال: ما أفضل طريقة تخرج بها الأم من بيتها تاركة صغارها حدها في الطمشان؟

نفهول اأءءك الأءهان:

أسي عمره ٣ سنوات، كلف حرجت لعمل أو لعب دعوي أو حيري، وقيل معادرتي للمنزل أءءصنه بشءة وأسأله:

هل تعلم أنني أءبك؟

فبقول: نعم يا ماما

فأقول هل تعلم أنني ما حرجت ولا تركلك إلا لله؟

فبقول: نعم يا ماما.

فأقول هل تعلم أن الله سوف يرءلك هءا الوقت المقتصع من أمك وسيعطيك بسبه بركة وصلأءاً في عمرك؟

فبقول نعم يا ماما

وهأ أقبئه وأئي عليه وأوءعه .

أسي أكرر هءه الكلفاء على مسامع طفلي ونعم صغر سنه وعدم فهمه لبعض ما أقول، وأنا عن يقين أنه سيعلمها يوماً عندما يكبر



يا بُنيَّ احبَّ أن أراك قبل أن أنام



قل رواجي كنت أقيم في شقة قريباً من بيت أبي، فكان أبي - رحمه الله - يطلب مني دائماً أن أحضر إليه في البيت كل ليلة؛ حتى يراي قبل أن ينام - كم كان محلي رعم أخفائي وعيوي - فهل يحرم أحداً والديه من رؤياه بعدما يكبر ويتزوج؟

ذات يوم كنت في إحدى المحاصرات، فحاضني أحد الأبناء والدمع بترفرق في عيبيه وقال أريد أن أحكي موتفاً حدثت معي للحضور - قال.

إن متزوج ولدي أولاد فعصل الله تعالى، وأسكن بعيداً عن بيت أبي لكن في المدينة نفسها، وذات يوم كنت في زيارة لبيت أبي، ووضع طعام العشاء فقال أبي: جيس نتاكل معاً، فقلت أنا على عجلة من أمري وعندي عمل وسأتناول الطعام مع أولادي في بيتي، فقال أبي. اجلس قليلاً فمعلك ثأني المرة القادمة ولا تخذي، فرفضت الخبوس وانصرفت متعجلاً - وبعد يومين جاءني اتصال مفاجئ. لقد مات أبي. وذهبت إليه مسرعاً لكن بعد فوات الأوان - لقد حدث ما حدثني منه، وجئت إلى البيت ولم أجده حياً، لا أعرف كيف أسامح نفسي؟ إني أروو قبره اليوم وأدعوه له طالباً له السماح -

بعدما تزوجت وانتقلت لبيتني الخاص قلت لي أمي يوماً. أنت لم تعد تأكل عسماً بابي - فصرت بعلمها لا بد وأن أكل عسماً فهذا يسعدها

نظري ما يسعد أمك فافعله.



ستكون أحسن بدلاً من . أنت سيئ



كنت عندما مخطئ طفلي أقول له: أنت سيئ
وكانت النتيجة أنه يزداد سوءاً.

وذات يوم قررت أن أنمّر.. وكذلك فعل طفلي..

بدأت كلم رأيت طفلي يقع في خطأ ما أقول له لو فعلت كذا (الصواب عكس الخطأ) لكب أحسن بدلاً من أوقع أخطاء أقول له لو مسحتة ستكون مختاراً وإذا ضرب أخته أقول له لو ضارعت واعتصرت له ستحل المشكلة وتكون أفضل وهكذا
وكانت النتيجة أن طفلي بدأت حسانه تزداد وبدأ يتعلم كيف يعالج ما ارتكبه من أخطاء.. ونمست نظرفته لشخصيته واستعاد ثقته بنفسه

جرب تلك الفكرة مع طفلك لمدة شهر وستجد ما يبعثك ويعد طفلك

كيف يدير الأطفال بيوتنا ؟



• أترك أمانتي يوماً في الأسبوع يديرون المنزل بأسبوعهم الخاص ، فيحسبون
ليصفوا مفا ما طعم اليوم؟ ماذا ستفعل؟ هل سحرح؟ هل سظف؟ ويوزعون
المهام عليهم وفي نهاية اليوم أقيم معهم ما فعلوه. وأكافئهم على ما أحسوا به
وهذا يعينهم في إدارة الحياة

• أحمل كل ست من باقي مسئولة عن إدارة البيت لمدة يوم في الأسبوع،
والإدارة تتعلق بالطهارة وبوعية الطعام والطبخ وغيرها وهناك مكافأة لأحسن
ست يدير البيت في يومها، وعاشاً ما أذكر حساس كل وحده منهن التي فعلنها في



يومها، وأكافئ الجميع شيء نأكله أو نشربه معاً

• درقي الله تعالى بأربع سات، وكان راتب والدهم بسيطاً، وكان يعطيني إياه لأدير شؤون البيت ويقطع هو ثمن المواصلات، فكت أجس معهم كل شهر وأعطيه الراتب، وكان واحده تكب مصاريه البيت ومتطلباته، وتتجاوز في نفقات وكف يمكن ترشيد، فعلت هذا معهم لسنوات، ونقص الله كنت سات حير عود لي عن الصبر والرصا، ومرت السنوات ونحرحس في الكليات وتزوجوا والحمد لله

أمي وأظرف المصروف الأربعة:

لقد علمتني أمي كيف أدير مصروف البيت بطريقة مبدعة وحكيمة، هذه الطريقة تجمع بين الاقتصاد والحكمة والأمل والابتكار. فمن المعتاد عند كثير من الموظفين سطاء وغيرهم - أن راتب الشهر يمد في يوم ٢٠ من الشهر أو يوم ١٥ أو يوم ٢٥، وتبقى الأسرة مستدينة متأرمة بقية أيام الشهر، على أمل أن يأتي المال في راتب الشهر الجديد، ولكي تفل أمي من قسوة الأيام الأخيرة في الشهر، لحأت بي حيلة ذكية ومبدعة، إذ كانت تقسم مصروف البيت إلى أربعة أجزاء، وتضع كل جزء في مطروف خاص به، وتكتب على الأظرف بالتوالي الأسبوع الأول، الثاني، الثالث، الرابع، وهكذا كانت تقسم أمي مصروف الشهر على أربعة أقسام في أربعة أظرف، وفي بداية كل أسبوع كنت تمنح المطروف وتحرح المال الذي تنفق منه لمدة خمسة أو ستة أيام، ويتبقى في نهاية الأسبوع يوم أو اثنين بلا نقود، فتعاش مع تلك المدة على أمل أن يأتي الأسبوع الجديد وتمنح المطروف الثاني، وهكذا تحدث أمي في إدارة لأرمة، لقد أدعت في تقسيم أيام العسر، بدلاً من أن نقضي ثمانية أو عشرة أيام مجتمعة بلا نقود، جعلنا نقضي يومين فقط نملؤهما بالنصر والأمل لأن سمح مطروقاً جديداً في مطلع الأسبوع الجديد.



بماذا تشعر عندما يمسك والذك بيديك في الطريق؟



داب يوم كنت عائداً مع أبي من المستشفى بعد عياله للكل، وكان من انقراض ربحي عبر الطريق أن أمسك أن يدي والذي لأساعده على عبور الطريق. نكسي فوجئت به وهو المريض وكبير السن - أنه من يمسك يدي ليبري في الطريق. كنت هذه من أجل المرات التي عبرت فيها الطريق معك يا أبي. رغم أبي عذره معك قبل ذلك لأكثر من أربعين سنة

والسؤال الآن: لماذا سيشتعر المراهق؟ التبت؟ الطفل؟ عندما تمسك بيده في الطريق؟

كيف تستقبل ابنتك؟



• كان أبي - رحمه الله - طيب القلب، وكان كلما دخلت من الباب عائدة من مدرسة، كان يقول لي: أهلاً بأمل حياتي. كان استقباله الجميل وكلمته الهية يجعلان لحظة دخولي إلى البيت لحظة سعادة، فكنت كلما قابلت مشكلة خارج البيت تذكرت أن هناك في البيت من يشاق لقلائي ويحن لرؤيتي، فكنت أعود إلى البيت مشقة سعيدة، على عكس كثير من البات التي تسمى الهروب من بينها، لقد كنت أهرب من العالم انقاسي لأعود إلى حصص الأسرة الدائم، لقد كان استقبال أبي لحمل يعطيني دفعة قوية للمذاكرة والاجتهاد، وهذا اللب الرئيسي في تفوقي الدراسي وحصولي على شهادة جامعية مرموقة.

• بعدما تزوجت تركت ست أبي وسكنت بعيداً عنه، وكنت أرور أبي وأمي كما نيسر ذلك، وكان أبي كلما دعيت إلى بيته أول ما يراي يشتم ويقول لأمي: يا



حاجة، جاء انصرح، اينك جاء تعالى . فتأتي أمي ممتة وسعيدة، كان أبي يعمل ذلك رغم تقصيري في زيارته واشغالي عنه، لم يعانيني بل كان يبقاني سحر المعهود، ويعلم الله أنني كنت شعرت بقوة الحياة سارعت لزيارته، ومررت السوات وأنا أرور أبي وأمي وهم يحسن استقبالني، وبعد أبي من العمر ٨٨ سنة، ومرض مرضاً شديداً، وذهبت يوماً لزيارته فصرخ كثيراً ورغم تعبته ددى على أمي لقد جاء انصرح، فحالت أمي، فقال لها أبي جهري له الطعام فهو قادم من العمل، وبالمعل تاولت الداء، وبعدها بدفتن مت أبي، اللهم أحسن استقباله في الآخرة فقد كان يحسن استقبالني في الدنيا.

كيف كان النبي ﷺ يستقبل ابنته فاطمة

روى ابو داود عن السيدة عائشة -رضي الله عنها- قالت ما رايت احداً كان أشبه سمياً وهدياً ودلاً، مرسول الله ﷺ، من فاطمة كرم الله وجهها كانت إذا دخلت عليه قام إليها . فأخذ يدها وقبلها وأجلسها في مجلسه . وكان إذا دخل عليها : قامت إليه ، فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها صحیح ابی داود للألبانی ج ٢ ص ٥٦٧

كيف تعاقب طفلك بقبلة عنيفة ؟



عندما كنت صغيرة كانت أمي أحياناً تقبلي على حدي بقوة، لم أكن أفهم معنى هذه القبلة العنيفة، وعندما كبرت وتزوجت ورزقني الله بثلاث بنات، وبدأت أطبق معهم فكرة قبلة أمي القوية على الحدة، فعندما نعصبي إحدى بناتي فإني ألتج رد فعل العصبي بأن أعطي تلك التي أعاطتني قبلة شديدة على حدة، فيمر الموقف سلام بلا ضرب ولا سباب، وأعالج الخطأ بهدوء، وهذه الطريقة تعطي نتائج



أفضل مما كنت أتوقع . واليوم بعد مرور السنوات؛ هبمت الهدف من تقيل مي في في صموتي بهذه الطريقة العجيبة.. لقد كانت أمي تستبدل رد فعلها العصبي عندما أحضّر - بتلك انقطة القوة عن حدي، وهذا هو السرّ في أب لم يصطر يومًا لصربي أو لستني، رحت الله يا أمي وعما عنك..

افكار مبدعة لتشجيع الأبناء على القراءة



• في طموني كان أبي - رحمه الله - يجذني عن تاريخنا الخميل، وكان يجلس معنا ويجدنا عن بطولات أجداد، ويجبر أن هذه اسطولات مكتوبة في كتاب حين ليشتريه يومًا، ودب يوم، صطحي معه إلى المكتبة ليشتري بي أون كتاب قرأه (رجان حول الرسول ﷺ)، لقد قال يومها اليوم توفر لي لمان لأشتري الكتاب الذي أحكي لكم به الحكايات، ولقد أحذثك معي لأسي أحبك ولأبك أكبر بحوثك، فأثر في ذلك الموقف كثيرًا، وكان سيئًا بي حين للقرءة بعد أن كنت أكرهه، جئت، قد أحسن أبي تشويقي إلى قراءة بكتب بحكمة بعض ما فيه من بطولات الصعبة ورو لهم، ونو أنه أعطى الكتاب مباشرة ما قرأته، فعل ذلك رغم أنه كان عاملاً بسيطاً

• كان أبي - رحمه الله - عبيًا للقرءة، ولديها مكتبة عامرة بالكتب، ولم يقل بي يومًا أفرقي، ولكنه جعلني عاشقة للقرءة، فكيف فعل ذلك؟ كان يبادي عندما يريدني أن أقرأ شيئًا حديثًا ويقول بي. أفرقي بي هذه الصفحة من الكتاب، لأن السطارة ليسب معي . ويجلس يسمعي مستني، وعندما أنتهي يعمرني بالشكر

• كان رابدي مبارك، لله في عمره - لا يجيد لقرءة ولا الكتانة (كان أميًا)، ومع ذلك جعلني عمة للمعرفة وعاشقة للقرءة، فهي المرححة الابتدائية لما بدأت أحيد القرءة في الصف لثالث أو الرابع الابتدائي؛ كان والذي يشتري الصحف اليومية والكتب وينوب بي كانت أمية حياني أن أقرأ لكن الله عوصي بك يا استي



فاقرني أبني، أتيت من اليوم عبي التي أرى بها الدنيا.. فكنت أحسن بجواره أقرأ له، وعلى وجهه انتسامة رمد حيلة جدًا، وعندما أنهى يرتب على كسبي ويضمي إليه ويقول: بارك الله عليك يا حبيتي وأذك الله عليّ.. كنت في سن العاشرة أقرأ في السياسة والرياضة والواحي الدينية، حتى تفوقت على أقرابي في المعرفة ومواكبة الأحداث، كما كان صبيًا في تفوقي الدراسي...

• كان أبي يعمل مدرسًا، وأصابه مرض جعله غير قادر على القراءة، فكان يحرص الكتب مثل التفسير وغيره ويقول لي: قرني لي وأسمعي، في نادئ الأمر كنت أقرأ فقط لأرضيه، وبعد فترة من القراءة بدأت أسأل والذي عن معنى هذا أو ذلك، ومن يومها بدأت أتفاعل مع أبي وأحببت القراءة، وتعلمت أشياء كثيرة وبدأت أقرأ نفسي.. وبعدما كثرت اكتشفت أن أبي كان يجعلني أقرأ أشياء يختارها بعناية، فمثلاً تفسير سورة لور والمحرمات وأحكام النساء وغيرها مما تحتاج إليه الفتاة المسلمة.. واليوم أستخدم مع أبنائي نفس الخطة التي استخدمتها معي أبي...

• كن أبي رجلاً أمي لا يقرأ ولا يكتب، وعندما كنا أطفالاً كان يحرص لنا الخرائط والمحلات ويقول لنا: استمعوا بالقراءة التي حرمت أنا منها، ومتعوني معكم سور المعرفة، لقد تميت من الله تعالى أن يكون أبنائي ممن يقرءون ويعرفون الحياة أكثر مني، فعل ذلك معنا مدة ٢٥ سنة، واليوم أباؤهم كلهم لديهم مكتباتهم الخاصة ودرجاتهم العلمية مرتفعة، ومن محبي القراءة والعلم.

• كان من عادة أهل قريتنا أن تزور الأم ابنتها المتزوجة في موسم الخير (العيدين - نصف شعبان - ومصاب - وغيرها)، وتحرص ما استطاعت من طعام وغيره، أما أمي فقد كانت ترسل لنا في المواسم كتبًا وتقول: بدلاً من عداء الطون أرسل لكم عده للأرواح والمقول.. وممرور الأيام أصبح في بيت كل منا مكتبة جميلة، وكلها قرأت منها كتابًا دعوت لأمي...



ملاحظة: كانت أمي تحضر هدايا الطعام وغيرها في أوقات أخرى ولا عرصا من آخرين.

يا بني غسل أذنك بالاستغفار



عندما كان أبي في الخامسة من عمره، كان يسمع بعض الشتام والكلبات السيئة في الشارع وبعض الشتام، ويعود إلى البيت ليسألني عن معانيها، فأشرح له معاني السيئ بكل أدب وبما يسب عقله، وكنت أخبره أن سمع هذه الكلمات السيئة يلوذ الأدن ويجعلها تسخ، ولكي نصلها عيك بالاستغفار، وشرحت له ببساطة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا سُبْحَانَ غَيْرُ ذَا عِلْمٍ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنْ عِلْمٍ لَّا نَسْمِعُ بِهِ ۖ﴾ (القصر ٧) ^(١)، ومر يوما بدأ طفل الخيب في غسل أذنيه بالاستغفار كلما سمع كلاما قبيحا، ولقد كان يأتي عليه بعض الأيام يأتي إلى البيت يستغفر الله أكثر من عشرين مرة، وهذا معناه أنه كان يتعرض لسماع الكلمات البذيئة في الشارع في اليوم الواحد حوالي عشرين مرة. ولقد كنت أني عليه وأشجعه، لقد كنت حريصة على تنمية المذاعة الدخلية ضد مذاعة اللسان. واليوم قد بلغ أبي الخيب من العمر واحدا وعشرين عامًا، وهو طالب في كلية طب، وينتم - معص الله - لحلق طيب وسلوك جميل.



(١) البقرة هو كل كلام باطل لا حرم فيه، وأعرصا به يعني لا يجالطونه ولا يعاشره، وقالوا: لا أهملنا ولكم أهملكم سلام عليكم لا سمي الجاهل أي إذا سمع عيبه سبه، وكلهم يا لا يبق بهم الخواب عه، أعرصا به ولم يفتلوه ممثله من الكلام القبح، ولا يصبر صهم إلا كلام طيب وهذا قالوا: لا أهملنا ولكم أهملكم سلام عليكم لا سمي الجاهل أي لا يريد طرب الجاهل ولا صحبها، به بمعنىون كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِلَافًا﴾ (الفرقان ٧٢)، أي: إذ مروا باللعو، فشتغلين به مروا معرصب صهم كرات مكرمين أنفسهم عن لغوهم معهم في لغوهم. نصير بن كثير، ٦٤٥/ يتصرف.



كيف تستغل التلفزيون في تربية أبنائك؟



في كندا بدأت وراثة التربية والتعليم وصنع التلفزيون كمادة دراسية ضمن المناهج الدراسية الحرة، وأهدف من هذه المادة الدراسية هو زيادة الوعي وتنمية التفكير الباقى والوعي في التعامل مع الإعلانات التجارية، فمثلاً في أحد الدروس يختار الطفل أي برنامج يحبه، ويشاهده ويكتب عنه تقريراً نافلاً يوضح فيه السلبيات والإيجابيات، وفي درس آخر يختار الطفل برنامجاً حوارياً ويوضح وجهي النظر ويل أبيها يميل وما أسباب ذلك وفي بيوتنا لا يسمى إلا نكتي بهي الصغار عن الجلوس أمام التلفزيون وعطائهم المحاصرات فقط، بل يعني أن ستخدم طرقاً إبداعية توقف التلفزيون عند حده فلا يسرق حياة أطفالنا، وفي الوقت نفسه يوظف برامجهم في تربيتهم، وفيما يلي نقدم بعض الأفكار الممتعة حتى لا يسرق التلفزيون حياة أطفالنا

الأنشطة الهديئة والحملنة:

أن طيبة ومشغولة حدثاً، ووجدت أني أنرك أطفالاً كثيراً أمام لشعريون وأهم يجلسون معه أكثر مما يجلسون معي، وبعد طول دعاء وتفكير جمعتهم وأخبرتهم بانفجاء، لقد قررت عمل مكافأة مالية جيدة لمن يحتم القرآن (تلاوة) مرة خلال شهر، وكانت المعاجاة أن أطلاني بدهو، يتركون التلفزيون تدريجياً ويتجهون نحو القرآن الكريم...

شاهد ما تحب وأخبرني باستفاده واحدة

في أوقات الفراغ أقول لأبنائي: شاهدوا ما يحبون بشرط أن تقولوا لي استفادة واحدة على الأقل مما شاهدتموه، وأوصحت لهم أنواع الاستعمادات مثل: ثواب أحدثه من استماع قرآن أو درس علم، معلومة علمية مفيدة، شيء صحي مفيد، متاعية وحة أعددها لأسرتي - وهكذا - ومن يومها بدأ أبنائي يحرصون على أن



يذكروا لي الاستفادة وأكثر بعد كل مشاهدة حتى أتركهم يشاهدون أكثر، ولا حظت أنهم أحياناً يشاهدون أشياء تافهة، وقل أن يقوموا بحثون عن شيء مفيد لخرجوا منه الاستفادة يذكر وسألي...

من الراديو إلى التلفزيون... كيف يجمع المحبون:

مد أكثر من أربعين عامًا كان والذي يجمع أنا وأمي وإحوتي الأربعة كل يوم سبت مساءً، لستمع إلى أحد البرامج الإذاعية التي تعرض إحدى المشكلات الاجتماعية، كما يجلس حيناً متعلقين حول الراديو وستمع للبرامج ببصات وقرب عائلتي حين، وبعدما ينتهي البرنامج يناقش أبي معاً في المشكلة التي عرضها البرنامج وكيفية الوفاة منها وطرق حلها، كما يستعد لتلك الأمسية بإعداد الحلوى والشاي، فكا نأكل ونترج وتسامر ونمكر ونناقش بحرية وأدب، لقد تعلمت من هذا اللقاء الأسبوعي أن أنصت بعني وأفكر فيها أسمع وألا أنهدع وألا أبيع دماعي لأحد وانيوم بعد مرور السنوات لا يمكن أن أنسى تلك الجلسات الجميلة، أحكي لأولادي عنها، ومحاول نطيفها مد على أحد برامج التلفزيون المشاة .

ساعة السيسما في بيتنا:

عندما كان أساتي صغاراً، كنت أعد لهم فيلم فيديو جيلاً، وديا حلقات كرتون وغيرها، ومجتمع كل ليلة حميس، ومشاهد معاً وشرب ما تيسر من المشروبات ومفرح معاً ومفرح، كنت أسمي هذه الساعة «ساعة السيسما»، وكما كانت ساعة حنية ينتظرها جميع في بيتنا - ومرت الأيام، وكبر الصغار، لكن ساعة البب لم تنوقف، وانيوم أصبح أساتي - نأعدهم المحللة - يشاركون في تجهيز ساعة السيسما، فكل منهم يجهر شيئاً محبده من على الإنترنت (يوتيوب وغيره) لمدة عشر دقائق أو ربع ساعة، ومجتمع معاً لمشاهد ما احتاره الجميع للجميع، ويكون ما يختاره الجميع مائة جميلة ومتنوعة بين الانسامة والموعظة والسياسة والكرة وغيرها



عن سيدنا الحسن رضي الله عنه

كنت أحب السهر ليلًا وأنا صغير، وكنت أجلس لمشاهدة التلفزيون، وكنت أقول لأبي اجلس للمشاهدة والسهر معي، فكان يقول لي: ما تراه العين ليلًا (أي التلفزيون) النوم أحسن منه، وما تراه بالهار الرق أحسن منه.. يقول ذلك وينسب ويمضي دون أن يهرى - ورويًا رويًا دخلت كلماته إلى قلبي. ولم أعد أسهر إلا في شيء معيد، وأخذ التلفزيون حجمه الذي يستحقه في حياتي.

لا طعام أمام التلفزيون.

كتب أبي رسالة يقول فيها: بابا، انمى أن تنظر إلي عندما أكلتك، وترك الريموت كنترول...

فكرت في كلامه، فوجدت أن التلفزيون يسرقني منه، فدأت أنأول الصمام أمام التلفزيون، وأجعلهم يسكنون حتى أتايع الأخبار المهمة، وفي المساء أجلس أمام البرامج الخيرية وطبعًا يجب أن يسكنوا حتى أسمع - ولذلك قررت فورًا أن أتوقف عن تناول الطعام أمام التلفزيون، وكم كانت الفكرة جيدة. وأندت نفسي وأسعدت سي ويدأنا نتكلم عن الطعام، وأصح وقت الطعام في بيتنا أهل.

أسعد انشاءك باكل الحلال



عن والدي - رحمه الله - مصطفًا جدًا في مواعيد العمل، لم يتأخر يومًا عن عمله، والأعجب من ذلك أنه كان يذهب إلى عمله يوميًا قبل موعد العمل بنصف ساعة، فبأنه يومًا - لماذا تذهب إلى عملك قبل رملاتك بنصف ساعة؟ فقال: حتى يكون طعامكم كله حلال، فقلت كيف ذلك؟ فقال: هك بعض الوقت بصيغ رعًا عي حلال فترة العمل، في صلاة الظهر ونأول بعض الطعام وعيره، لذلك أنا



أذهب مبكراً نصف ساعة لأعوض ما يصيب من وقت، ليكون مال الراتب كله حلالاً تماماً... ومرت السوت، وامتلاً بيتاً ياخير والبركات، وفتحت عينا بركات السماء والأرض، وصدق الله العظيم ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (الأعراف ٩٦).

• سنة ١٩٧٢ م كان عمري ١٠ سوت، وكان أبي عاملاً بسيطاً في إحدى الشركات، وكان عمله في الفترة المسائية ويأتي إلى المنزل في الثانية عشرة ليلاً، وفي ليلة من ليالي الشتاء الباردة بعثني أمي لأشترى خبزاً، والمسافة بين لمرن والمنزل بعيدة، فذهبت متافلاً لشراء الخبز، وعند عودتي وجدت أمي رعباً رائد، فقالت قم وأرجع الرعيف للبائع أو ادفع له ثمنه، فقلت لها الخو مظلم وبارد وعطر، في الصباح سأدفع للرجل قيمة الرعيف الرائد، فوافقت أمي وتناولت العشاء وبت، وجاء أبي في الثانية عشرة ليلاً وسأل أمي عن أخبار البيت والأولاد وعنه بحبر الرعيف الرائد، فقال لأمي أيقظيه وسأذهب معه ليعطي للبائع ثمنه، وأبهنتني أمي ففهمت متصركاً، وذهبت مع أبي متصايقاً، وهناك رفض الرجل أن يأخذ ثمن الرعيف وقال هو هدية بسيطة، وعدت مع أبي إلى البيت، وفي الطريق مدح "ماني وعرمي على شيء... هذا الموقف خرجت منه بأعلى قيمتين في حياتي لتأمنة ليومية للبيت والأولاد مع روحتي، والأمانة

• منذ حوالي ٣٠ سنة حدثت في بيتنا مشكلة كبرى، كان والدي حينها يعمل وكبلاً للسعريات، وهو مسئول عن سفر الناس للعمل بالخارج مقابل مبيع معين من المال، وصحاة وقع أبي صحبة لأحد النصابين وسرق منه ٢١ ألف جنيه، وكانت هذه النقود ملكاً للناس الراغبين في السفر، لكن الرجل نصب على أبي وعطاه عقوداً وهمية، وكان أبي رجلاً وتحمل أموال الناس وحده، وكان يقول لـ يا أولاد وبيا سات، لا بد وأن أرد الحقوق لأصحابها، ولن أريكم إلا ماحلل . ومرت



الأيام وحفظت القرآن الكريم كاملاً، صرح أبي يومها كثيراً وحمي أنا وإخوتي وقال هذا هو ثمرة الأكل، الحلال، ومررت أسبوعاً، وتخرجت وعملت معلمة، وفي أول يوم لي في العمل قال أبي: هذا هو ثمرة الحلال والمجاهة أبي وجمع إخوتي من حفلة كتاب الله تعالى كاملاً.

• كان من عادة وائدي أن يلقي السلام على كل من يفتاه، ويشجعي عن ذلك، وذات يوم كنت أسير معه في الطريق ومررت على رجل وتعمد أبي ألا ينقي عليه السلام، فقلت له لماذا لم تسلم على هذا الرجل؟ فقال أبي لأن به يسرق من اشركة التي يعمل بها وهو يسكت عن به السارق ويأكل معه من الخرم ومن يومها شعرت بقيمة تحريم الحلال والبعد عن الخرم.

• كان والدي علائقاً بسيطاً، وذات يوم ذهبت معه إلى الحقل، كان عمري يومها سبع سنوات تقريباً، ونحن هائدون من الحقل، كان أبي يسحب الحاموسة التي يملكها، ومجأة أخذت عروقاً من الدرة من أحد الحقل، مما كان من والدي إلا أن انتفض مسرعاً، وحطفت عود الدرة من فم الحاموسة، وأنفاه في الحقل الذي أخذته منه، ثم سألتني أتعرف لماذا أخذت عود الدرة من فم الحاموسة؟ فقلت لماذا يا أبي؟ فقال حتى لا تشرب أنت من لبن الحاموسة ويكون حراماً، واحتصني ومن يومها كرهت الخرم بالقرى الذي أحببت به أبي، ومن ساعتها حتى يومنا لم أجد حراماً منها صغراً واحداً لله أنا ليوم عمري ٦٦ سنة، ومارلت أحكي هذه القصة لأولادي وأحفادي وأقول لهم بثمره هذا انوقف نحن نعيش في بركات الحلال^(١)

(١) هذا يشبه ما فعله والده سعيد الورعي عميد الإسلام في تركيا في العصر الحديث وائدي توفي عام ١٩٦٠م، وكان والده يُصرِّف به المال في التقى والورع، إنه كان حريصاً على ألا يذوق طعماً حراماً، فضلاً عن ألا يعطي أولاده من غير الحلال، وكان إذا عاد بعدواشبه من امرعي شدة أموالها (يربها) ويكتمها) فلا تأكل من مزارع الآخرين؛ كذلك كاتب، والده سعيد، إنه ما كانت ترضع أخته ولا وهي على ظهر ووضعه.



كيف تربي طفلاً أميناً؟



• أركز دومًا على خلق الأمانة في تربيته لأطفالي، وذلك باستغلال المواقف التي تمر بها بطريقة تناسب أعمارهم (روضة ابتدائي)، فمثلاً إذا أرسلت لها إحدى قريبات أو جارنا طبق فاكهة أو طعاماً هدية، أشجعهم على عدم استخدام هذا الطبق من باب الأمانة، وأن يغسله ويرسله بمجرد وصول الهدية إليها، لأننا نحاسون على استخدام ما لا نملكه.

• في الصف الأول الابتدائي كنت أمية الفصل، وكانت حالتنا المادية صعبة جداً، وكما نملك ما يشبه المصدة لكن ليس عليها مفرش، ودأت يوم طلبت من المعلمة أن أخذ مفرش مصدة الفصل لأغسله وأعود به بعد إجازة العيد، وكم فرحت بهذا التكليف، ولقد أخذت المفرش وغسلته ووضعتته على مصدة بيتنا لتكون حيلة أيام العيد، فقالت أمي: من أين لك هذا؟ فقلت لها الحكاية، فقالت أمي حرام لا تصعي في بيتنا شيئاً حراماً، وذهبت أمي مسرعة نحو ملايسها، وأحضرت حساباً لها وشفته بصمين، ووضعتته بدلاً من المفرش على المنضدة، وقالت احلال سيكون أفصل يا ابنتي مهما كان قليلاً، الحرام لا يسر عرياناً ولا يشع حائلاً وأعطتني درسا لن أنساه

• علمتني أمي الأمانة عن طريق وضع نقود أمانتي دون السؤال عنها مع مرافقتها، فمكت أحدها وأحمر أمي عنها وأعطيتها لها، فكانت تفرح وتشي عني وتكافئني، ومع تكرار الموقف تذوقت مع أمي طعم الأمانة الخميل، وصرت أغسل الله أمانة في كل شيء...

• منذ حوالي ثلاثين سنة اشتريت شئاً من محل صاحبه نصراي، وأعطاني



بأقبي البفود فيها زيادة، هذست لأمي وحكيت لها ما حدثت معي وأن هذه النقود الرائدة غاثم كاللي كان يأخذ الرسول من الكفار، ضالت أمني يا سي، أم تقرا قول الله تعالى ﴿لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الْقَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٢٨]، والمسط يا سي العدن والبر هو فعل أخير معهم، وعملك فلان رجل طيب ولم يؤذنا يومًا، والنصارى يعيشون مع إخوة متحابين، فارجع وأعطه حقه واعتذر له. فرجعت للرجل ورحبت بي وأثنى على أمانتي وأعطاني هدية بسيطة جدًا، ومن يومها تعلمت كيف أكون أمينًا مع الجميع

• كنت ذات يوم أمر قريبًا من عمل والدي، فالتصت به لأصطحبه معي وحاصه أن وقت العمل قد أوشك على النهاية، وحصر أبي مبتدأ، وكان هذا هو يوم استلام الراتب، فقرر أبي أن يعرسي على شيء سريع، وبينا نحن نسير فوجدت بأبي يبحث عن ورقة وقلم، فوجد القلم ولم يجد الورقة. فبحث عن الأرض ووجد ورقة بعينة فأحدها وظلها أكثر، وأخرج مبتدأ من المال من حبيه ووضعها في الورقة ونفها وكتب عليها شيئًا ما ووضعها في جيبه، فقست له 'ما هذا' فقال هذا من المال أدين به لحر لنا، وحشيت أن أموت قبل أن أعود إلى البيت، فعملت دسك حتى لو مت فإنكم ستخرجون ما في جيبتي وتقرءون المكتوب عليه، وتعيدون المال لصاحبه. لقد فعلت ذلك يا سي حتى أسجو من قطرة الحرق يوم القيامة. روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «أخلص المؤمنون من النار، فنجسون على قطرة بين الحمة والنار. فخلص لبعضهم من بعض مظالم كانت يسهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونفوا أدن لهم في دخول الجنة. فوالذي نفس محمد بيده، لأحدهم أهدي منبره في الجنة منه يمرله كان في الدنيا».

• أسعدك مشاركة في تسديد الديون، يقول أحد الآباء: عندما كنت في



النصف الثالث الابتدائي، كان أبي قد اقترض مدعاً كبيراً من المال (١٠٠ جنيه وهذا عام ١٩٧٥م)، ولما توفر لديه المبلغ أعطاني إياه لأوصله لصاحبه، وكانت ثقة أبي وأمي في كبيرة رغم بعد المسافة وكبر المبلغ، وقد كان من قبل قد درسي عن حل النقود مراراً وتكراراً، وعلمي كيمي حذو عليها في الطريق، وبفضل الله أوصلت مدع سلام. وعدت، وقد تعلمت درس مهمين: عمل المسئولية، وأهمية رد الدين.

ماذا تفعل حتى يثق فيك أبوك، أمك ؟



هذا السؤال طرحه يوماً على مجموعة من المراهقين، فقال أعلهم. إن هذا مستحيل، فالثق هو عنوان العلاقة بين آبتنا وأمهاتنا لكن بعضهم حكوا المواقف التالية.

• ذات يوم قرر أبي أن يشتري لنا ويسيمر (receiver) وطبقاً هو ثباً نشاهد لقنوات لمصاينة المعتدلة، وجاء الرجل المحتصر ليركب لطبق ويرمى الريسيمر، وهو جئت بالرجل يهيمس في أذن أبي، فاستسم أبي وقال «لا هليث قل الرقم السري (Password) أمامه فأنا أثق به كثيراً، إن أبي على قدر المسئولية ويعرف كيف يحمي نفسه». كم أعجبتى كلمات أبي، وبنت لينتها عارفاً في السعادة، هذا لأني تأكدت أن أبي يثق بي، صحيح أنني مرور الوقت خيست أمله كثيراً، لكنني قاومت مشاهدة الشر أكثر وأكثر، وكنت دوماً بمعزدي أتذكر موقف أبي وأحاول جاهدة أن تكون عند حسن ظنه، وإن حدثت وحتت ثقته وشاهدت ما لا يبيق؛ فإنني أستغفر الله كثيراً وأرجع سريعاً لأثيب أنني أهل لثقتة

• عندما تحفت بالمرحلة الثانوية، بادى عن أبي يوماً وقال: حدي يا بني، هده هي مسحتك من مضح البيت، لقد صرت رجلاً وأنا أثق فيك، فرجه لا تتأخر عن الساعة كذا في الحضور ليلاً حتى أطمئن عندك. والله لو لم يفعل ذلك لأتعتة وتأخرت كما



يخلو لي، لكنه لما وثق فيّ كان لزاماً عليّ أن أكون عند حسن ظنه. وقد كان

• في مرحلة المراهقة كنت أحب سماع الأعمام (الخليعة وغيرها) أثناء المذاكرة، كنت أسمعهم في حجرة بعيداً عن أعمام والذين المتدربين، وذات يوم دخل عمي أبي موحدي أسمع نكت الأعمام، فحقت منه واصطربت فقال لي يا ابنتي، لا تخافي، أنا لن أفعل شيئاً يؤذيكَ، أنت من يردك هو رياء، وأنا لست موجوداً معك في كل مكان ولن أكون معك طول العمر. حدث هذا الموقف وكنا مفرسين لليلة أخرى، وشاء الله تعالى أن ألتحق بالخدمة في بندي وأعود وحدي لأقيم في شقتنا مع جدي، وقيل السهر قال لي أبي: أن واثق فيك لأنك تراقب الله تعالى، وعدت إلى بلدنا وكنت أراقب الله تعالى في كل تصرفاتي، في الشارع والكلية وغيرهما. ونفذ صاحبت كل ريميلتي شأن داخل الكلية، وحواس جاهدت معي أن أفعل ذلك، لكي رفضت لأن أبي علمي أمانة كبيرة جداً منذ ذلك اليوم. بندي رأي أسمع فيه الأعمام، ويوم أن ودعني وأد عائدة للوطن، بن أحرف من الله أجل بكثير من الخوف من أبي، والثقة في الأمان نرداد كما راقبوا الله تعالى في تصرفاتهم. وأنا اليوم أم وأربي أولادي على مراقبة الله تعالى، لأن مراقبتهم في هذا الزمن صعبة جداً، والله المستعان.

كيف يطرُق طفلك الباب برفق؟



عندما كان عمر بي عشر سنوات، كنت ذات يوم أصلي في البيت، وجاء هو من المسجد ووقف على الباب وبدأ يرد الحرس، وتآخرت عليه في صلاتي، فغلّ دقت يطرُق الباب ويرن الجرس بالتوازي وبلا انقطاع، فأهيت صلاتي مسرعة وفتحت له الباب، فدخل كالإعصار صارخاً عاصباً، فقلت له: كان من الممكن أن تروح لو سمعت كلام النبي ﷺ، فقال لي: وماذا قال النبي ﷺ؟ فأحمرته بأدب النبي في الاستئذان بالطرق ثلاث مرات بين كل منها وقت قليل دقيقتان،

لنصر المتوصي من وصرة في مهل، وليتهي المصلي من صلاته في مهل، ولينصر الأكل من نغمته في مهل، وإن كن في الخيام حرج، وإن كن عربناً ارتدى ملابسه، وحتى لا نغش من الانتظار على الباب بين الطرقت الثلاث، أملاً تلك الدققة بالاسم والسيح حتى يفتح لك الباب، فخرج لمي بدنت الشرح برفق وانامة وعاهدني على أن يعمل ذلك في المرة القادمة، ومن يومها بدأ يطلق تلك العكرة، وشي من التشجيع وامدح انترم بأداب طرق انباب، حدث هذا الموقف مد أكثر من عشر سنوات، ولا يرال ابي احبيب ملترم بتلك الاداب، هناه الله ووقعه لكل خير^(١)

- (١١) - - -
- يطرق باب ثلاث مرات بين كل منها دقيقة أو دقيقتان؟ روى البحاري وصلم هي التي ي
 - قال ابن استاذ أحدكم ثلاثاً فلم يرد له، فليرحم.
 - السلام على صاحب البيت قال من باب من كلدة في المجلس قال أتيت النبي فحدثت عليه ولم أسم، فقال ارحم فقل السلام عليكم، أأدس؟ روى أبو داود والترمذي
 - يطرق الباب برفق ولا يرد فخرس يسمي هذه كذ الصحابة يرفعون أبواب النبي بالأحلام من الرقة، ومن الجالعة في الأدب والتوير والإحلاله، فمن أنس بين ممالك قال كان باب به فخرج بالأخامر، صحيح جامع ج ٢ ٤٨٠٥
 - عند طرق الباب لا ينف في مواضعه، بل ينف من بين الباب أو شانه، ويعطي ظهره لبياب، وعيه أن يعطي بصره ما استطاع، لمن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله ﷺ إذا نكس باب فريم يستعمل الباب من نفقه وجهه، ونكي من ركنه الأيسر أو الأيسر، ويقول سلام عليكم، السلام عليكم، صحيح أبي داود ج ٢ ٥١٨٦
 - عند استعلام صاحب البيت عن المستأمن أن يذكر اسمه، ويكره أن يقول أنا فقط، نعم كرهتها في معرفة فانها، فمن جابر قال «أتيت النبي فحدثت بباب، فقال من ذ؟ فقلت أنا، فقال أنا أنا؟ كان يكرهها» متفق عليه، ومن أنس في حديثه المشهور في الإسراء قال قال رسول الله ﷺ ثم صعدني جبريل إلى السماء الدنيا فاستمع، فبصر من هذا؟ قال جبريل قين ومن مملك؟ قال نعم، ثم صعدني إلى السماء الثانية والثالثة والرابعة وسألهن، ويعل في باب كل سماء من هذا؟ فيقول جبريل - متفق عليه
 - سعي لاستئذان بين الأهل في البيت الواحد. عند إزادة الدخول على غرفة أحدهم، حتى مع أوت الأفرين إليه، كانه وأبيه، روى الإمام مالك. فإن رجلاً سأل النبي ﷺ، فقال استأذن على أبي؟ فقال نعم، فقال لرجل إني معها في البيت؟ فاستأذن عليها، فقال الرجل إني خذمتها؟ فاستأذن عليها؟ أحب أن ترها عريانة؟! قال لا، قال فاستأذن عليها؟ قال لا، قال صحيح مرسل، مشكلة للمصباح ج ٢ ٥٩٨



متى تتوقف الأمل في تحسن سلوكك ؟



أحاول دومًا تشجيع أبنائي وأعطيتهم الكثير من الأمل، فأقول هم في فترات امسوء ولصحاء أنتم تمارون ما شاء الله عليكم، أنا متأكدة أن لكم مستقبلًا مشرقًا وجميلًا. وأحيانًا يسألوني هل عندك أمل فيما يا ماما وعم كل أخطاء ؟ فأقول لهم نعم فلاز وفلاز من العطاء ليس بأفضل منكم. فكل يوم الإنسان يتغير ويتوقف ويكون أحسن من اليوم الذي قبله، أنا مثلاً كنت في المرحلة الابتدائية متوسطة المستوى، وبعام بعد عام تحسن حالتي، حتى صرت في المرحلة الإعدادية جيدة وأفضل من الابتدائية، وفي الثانوية كنت أفضل وأفضل. وكان شعار حياتي قول الشافعي - رحمه الله :

اليوم شيء ، وعدًا مثله من تحب العلم التي تلتقط
يكون المسرء بها حكمة إنما السبيل اجتماع النقط

متى تتوقف عن الدعاء لك أو ابنك ؟



هل سيد روح الله يدعو لابنه الكافر طول رحلته الأموية والدعوية، حتى عندما رفض ابنه ركوب السمينة مع والده والمؤمنين، وحال بينهما المرح وحرر الأب يعرف انه مادي ربه ﴿وَرَبِّ اِنْ اَسِيْ مِنْ اَخِيْ وَاِنْ وَعَدَكَ اَخِيْ وَآتَتْ اَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ﴾ ، عندما قال له الله تعالى ﴿اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اِنَّهُ عَمْرٌ عَبْرٌ صَالِحٌ فَلَا تُسْأَلِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ جِزْمٌ اِنْ اَعْطَتْكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْحَاطِيْنَ﴾ . لم يتوقف سيدنا روح عن الدعاء لابنه إلا عندما قال له الله تعالى ﴿اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اِنَّهُ عَمْرٌ عَبْرٌ صَالِحٌ فَلَا تُسْأَلِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ، وأنت أيها المربي الكريم لن يقا لث ذلك أبدًا . فلا تتوقف يومًا عن الدعاء لابنك أو ابنك مهما حدث



جدول العبادات الأسبوعية



قام والدي بعمل جدول خاص بي يشمل العبادات الأسبوعية المطلوبة مني مثل الصلوات وتلاوة القرآن والأذكار، وكل عادة لها درجة محددة، فمثلاً صلاة لفريضة الواحدة بدرجة، والسنة بدرجة، والصحي بدرجة، والوتر بدرجة. وحلقة تلاوة القرآن بدرجة، والأذكار صباحاً بدرجة ومساء بدرجة أخرى، وقيام الليل ولو ركعتين درجة. هكذا . وعندما يكتمل مجموع الدرجات في نهاية الأسبوع ٧٠ درجة فلي عندها جائزة متوسطة، وعندما تبلغ الدرجات ٩٠ في جائزة جيدة، وإذا بلغ المجموع ١٠٠ أستحق جائزة كبيرة. فكنت أجتهد في العبادة صباحاً للجائزة . فقلت ذلك في طفولتي لسواك حتى تعلق قلبي بالعبادة فعلق قلبي بالعبادة وتذوقت حلاوتها، واليوم بعد وفاة أبي أعبد الله تعالى طلباً لرصاء وللجائزة في الآخرة، بحسب الله أن يمجعي في الجنة مع أبي، اللهم آمين

سلوك الأمهات عند زيارة المدرسة



سألت المشرقة النسوية في إحدى المدارس عن سلوك الأمهات عندما زلن للمدرسة لتتابع أبنائهن، كيف يتصرهن مع الأبن المتصرف؟ المشاكل؟ كثير المشاكل؟ الصعيف دراسياً؟ ولقد سمعت منها الكثير لكلي وقفت كثير أمام القصة التالية:

• داب يوم استدعت مديرة المدرسة إحدى الأمهات ودعتها لزيارة المدرسة في أمر ضروري يحس لينتها في الصف الرابع الابتدائي، وجاءت الأم فاصططحنتها المديرة بنى فصل منها، وأمام الطالبات قالت المعلمة للأم انتك هذه مشككة وكثيره للمشكلات ورميلاتها بشكين منها كثيراً و و ، فماد تعمل لأم المسكينة



في هذا الموقف؟ لقد بادت على انتها أمام الجميع، فخرجت البيت من مقعدها متجهة نحو أمها بحذر، فمدت الأم يدها وجدت البيت نحوها وأخذتها في حضنها وقبلتها، ثم قالت للمعلمة والمدير أعتذر لكم، وأعدكم أنها ستكون أحسن، وسترفع رأسي بكم سلوكها الحميل . وانتهى الموقف بسلام وغادرت الأم المدرسة، وعندما عادت البيت من المدرسة، أسرعت نحو أمها وحضنها وهمست في أذنها قائلة يا ماما، لو فعلت عكس ما فعلته اليوم في المدرسة (لو صرّيتي أو شتمتني أمامهم) لكنت علاقتنا قد انقطعت إلى الأبد، وأعدك أن أتعبر . وقد كانت البيت صادقة في وعداها، ورأى الجميع مها بعد ذلك كل خير.

• أنا أم وأعمل وكالة لمدرسة ثانوية، ودات يوم جاءني أحد المدرسين وقال لي «حقي بيك (ثانية ثانوي) هذا المدير وقد أثار الكثير من المشكلات، وأصبحنا أن تترقبه حتى لا يرفع صوته عليك وبقل أدبه»، فأناوتني كلمات هذا المدرس، وذهبت نحو حجرة المدير متحفرة وثائرة وعاصفة على ابني، ولي ذهني أن أثبت للجميع أنني ربيت ابني وأنه مؤدب، وعندما وصلت هناك وجدت ابني يجادل المدير بحدة وسوء أدب، فما كان مني إلا أن جلعت حدائي وصرّيته به على وجهه، نعم فعلت ذلك، ومن هول الصدمة سكّت ابني وانفجر بكيا، واكتشمت حول ما فعلت فكيفت لكانه، وأحدثه في حضني، حدث هذا الموقف منذ حوالي عشر سنوات، وانني هذا اليوم قد تخرج في كلية الطب وبدأ يدرس حياته العملية بجاح واقتدار، ورغم مرور السنين عبر أنه لم يَسَ ما فعلته به في غرفة المدير وأمام الجميع، وكلما جنس معي بكى وذكرني بهذا الموقف، إنه يقول لي دومًا «يا ماما أنت كسرتني، إنني مهزأ كبرت أشعر أنني كسير أمام الناس»، وحتى يومنا هذا لا يريد أن يسامحني على ما فعلته به.



أنواع الزيارات المدرسية:

تنوع أساس زيارة وفي الأمر المدرسة إما أو أنت، ويمكن تقسيم الزيارات لمدرسية إلى:

(١) الزيارة المصورة

هذه الزيارة للأطباء على الأساء ومقابلة المدرسين، ويمكن أن تكون شهرية أو مرة كل تيرم، ولها الكثير من الأهداف. فهي تشعر المدرسين أن هذا الطالب (الطاسة) خفقه أب يهتم ويتابع، والطفل الذي يرويه أبوه يشعر أن هناك من يسانده ويهتم لأمره، وفي هذه الزيارة عليك أن تشكر المدرسين لمجهودهم الذي يبذلونه مع أبنائنا، كم أنك ستعرف آخر أخبار أبنائك (ابنتك) في المدرسة وإن كان هناك أمراً يحتاج إلى تدخلك الحكيم فذلك ستعلم، ومن الأفكار الرائعة في هذه الزيارة يمكنك أن تستأذن لابت (لابنتك) من المدرسة ويخرج معك مبكراً وتعرفه على الغذاء في مطعم أو تشرمان مشروباً في مكان مناسب، وهذا له مردود رائع عليك وعلى ابنك أو ابنتك، بشرط أن تعص ذلك مع كل أبنائك وبناتك عدلاً ومساواة.

(٢) زيارة المصائب:

وذلك لحضور الحفلات والأنشطة التي يشترك فيها الأبناء

(٣) الزيارة الاضطرابية:

عند استدعائك من إدارة المدرسة، وقد تلح عليك انتك أن تزورها في المدرسة، وتسألها عن السب فتقول أريدك فقط أن تزوري في المدرسة، عندما لا تسرع في الحكم قاتلاً لا يوجد سب وجيه لزيارتها فهذه الفتاة تلهو وتلعب، إن هذا الحكم ظالم جداً، فالفتاة قد تُلَمَّح لكنها لا تُصْرَح، قد يكون سباً محرضاً لا نستطيع قوله، قد يكون السب أنها تعار من زميلاتها اللاتي يرورهن أمهاتهن أو



أبأوهن، قد يكون السب أنها تمر بطرف عصبي صعب وتحتاج إلى عون أسري، وإن تكرر طلب الت أكثر من مرة وأكثر من يوم، فاعلم أن هذه الزيارة أصبحت واجبة عليك حتى ولو لم تحبرك الت عن السب، وأنا أؤكد لك أنك ربما تعرف الت هناك في المدرسة عندما تزورها أو عندما تتحدث إليها بعد الزيارة

وهنا يقول أحد الآباء: أنا أعمل محامياً ورحل ناجح ومشغول، ووجأة مانت بروحتى رحمها الله تعالى، وبعدها بأيام طلعت مني انتي (في الصف الثالث الإعدادي) أن أروورها في المدرسة، وسألتها عن الت فقالت فقط أحتاج إلى ريارتك، فوافقت ووعدتها بأنني سأروورها في يوم كدا، وجاء اليوم الموعود وانظرتني الت حول اليوم في المدرسة لكنني نسيت واشغلت ولم أذهب، ورجعت لبيتها لبيت متأخراً بعد أن نامت انتي فلم أرها إلا على الإفطار، وبعده عاتبنتي فاعتذرت ووعدتها بأنني سأنتهر أقرب فرصة لأزورها في المدرسة، ولمدة شهر كمن كنت أسى أمر تلك الزيارة ولا أتذكرها إلا على طعام الإفطار، حتى بدأت لبت تصمت وتشرد وأنا أهرب منها خجلاً لأسى وعدتها كثير ولم أوف، وبعد مرور هذ الشهر أصيبت بتي بحالة نفسية سيئة، عل إثرها لم تذهب إلى المدرسة التيرم الثاني كاملاً، وقضيتا النصف الثاني من العام بين الأطباء نحاول جاهدين فك عقدة لسانها وإدخال السعادة إلى قلبها، لقد كانت الزيارة تحوي سرّاً لم أعرفه حتى يومنا هذ، هل كنت حرة على هراق أمها فأرادت أن تشعر معي بالاحتمدن؟ هل كانت تريد مريداً من الحب والحنن؟ هل كانت حائصة من أن تأتي امرأة أخرى فتحطضي معها؟ اللهم أنني تعلمت المدرس، وبعد توفيق الله تعالى وبسريده من الالهم والخروحات والريارات تحسنت حالة انتي، وصرنا أصدقاء

وصايا للأم التي تزور المدرسة: لا تعيبي طفلك أمام أحد، لا تعيبي عملها أمام تلميذه. حملي لك يرحم بالزيارة واحملها ذكرى جميلة لا تُنسى



ماذا تفعل لو كانت هذه ابنتك ؟



نقول هذه العنابة: مشكلتي في الحياة هي أن أبي وأمي لا يهتموني أشد، كن شيء أعمه خطأ، أهم شيء عندهم هو رضا الأب والأم، أما رضا البنت وراحتها فلا أهمية له، البنت من وجهة نظرهم خلقت لتذاكر صاخاً وتعمل في خدمة جوتها الذكور مساءً، ثم يشعر وبهاختان يوماً، أبي لم يصمي يوماً، وأمي لا تخصني إلا في حالة واحدة عندما أنجح في الامتحانات، أتمنى أن أشعر يوماً أنهم يحسني

ولأن لكي تعرف أكثر على مشاعر استك ومشكلاتها أعطها ورقة وقلماً جديدة، كهدية، ثم قل لها أتمنى أن يكون أول شيء تكتبه بهذا القلم هو رسالة لوالدك أو لوالدتك . حدثهم عما يصايقك.. كيف يكون البيت مكاناً أجمل بالنسبة إليك اعتدري عن أخطائك اتفني معهم على نظام جديد تكويين فيه البنت التي يحبان، وبدورهم يكونان الوالدين اللذين تحبان والرجاء التماس مع الرسالة برفق وضبط أعصاب وتفهم وحوار وتقبل وحُب..

يا بُني . رتب يومك بنفسك



في يوم الإحارة أقول لاسي اكتب الأشياء التي تريد أن تفعلها اليوم (نعم - حروح - كمبيوتر - مغريود..)، ثم اكتب أنا له ما أريد منه فعله (استحمام - شراء خبز - أكل - إلقاء القمامة)، وأطلب منه أن يرتب يومه كما يحب، ويضع قائمة تشمل برنامج يومه لتشمل ما فعلته منه (في الوقت الذي يحدده) وما يحب هو فعله . وكما كانت تلك الفكرة ناجحة في طاعته لي وتفيد ما أطلبه منه واستمتاعه بيومه بهدوء، وتقليل من التذكر ومكثر من الصبر



كيف تقنع ابنك المراهق بوجهة نظرك؟



عندما كنت طالبا في السنة الأولى بكلية الهندسة، فالتفتي الكثير من الصعوبات وأصابني بحالة من اليأس لدرجة أنني غررت أن أترك كلية الهندسة وأذهب إلى كلية أخرى أسهل، وكلمت أباي في تلك المسألة فقال: هذا مستقبلك والقرار يرجع لك، لكن فكر جيدا، وأنا سأدعوك بالتوفيق.

وفي اليوم التالي رارني في البيت أحد المهندسين من أقاربنا، وحدثني عن صعوبات السنة الأولى وكيف أنجب عينها، وحدثني عن مستقبل تخصصات الكمية، وكيف أن قدراتي في مجال الهندسة جيدة، وبجالات العمل مستقبلا مثمرة، وسجح في إقناعي بالاستمرار في الكلية...

وبفضل الله تعالى أكملت الدراسة في كلية الهندسة، وتخرجت بتموق، ولبوم بعد مرور سنوات أعمل مهندسا استشاريا في موقع مرموق. وذات يوم قابلت دكتور المهندس الذي جلس معي عندما أصابي اليأس في العام الأول وأقنني بعدم ترك كلية الهندسة، فشكرته بشدة وذكرته بالموقف الذي كان بيننا، فقال الفصل يعود لأبي! فهو الذي أرسلني إليك في ذلك اليوم، وهو من أخبرني بطريقة إقناعك، لقد خاف أن يقول هو تعبير رأيك فتعاند أكثر وتصمم على ترك الكلية، فأرسلني إليك واشترط علي أن يبقى الأمر سرا بيني وبينه. عندما سمعت كلمات الرجل لم أستطع تمالك نفسي وهرمت دموعي وقلت له: ليك أخبرني قبل ذلك وأبي عن قيد الحياة حتى أشكره، أما اليوم وقد مات أبي فلا أمك له غير ادعاء بالرحمة والمعمرة، على أمل للقاء به في الجنة لأشكره عن صيحه لطيب.



الاب الفقير كيف يسعد ابناءه؟



• كنت أستاذ فقيرة جدًّا وأذكر أن أبي كان يصنع لنا ساندوتشات عيش خاف مع سكر ويعطيه لنا للتخلية والترفيه، وكم كانت تلك اللقبات حلوة وجيلة لأنها كانت من يد أب حنون، كان يعطيها لنا بانسامة طيبة ونفس محبة راضية

• كان ولدي فقيرًا، وغير متعلم، لكنه كان أب بمعنى الكلمة، كان يتلقى في الشارع بين صديقاتي بالترحاب، ويودعني بشوق، ويشاورني في أمور البيت، ويحكى في أسراره وكانت زميلتي تقول لي يا فرحتك بواندك، لبتك كان والدي - فقلت لها: لم تقولين دنت ووالدك طبيب مشهور والدي عامل فقير؟ فقلت لأن أباك يعطيك ما لا يعطيني إياه أبي، يعطيك الحب والحنان الذي حرمني منه أبي...

• عندما أذهب حضور أي مناسبة اجتماعية (فرح - منشة تاحج - وغيرها)، فإنهم يوزعون علينا عصيرًا أو حلوى وربما شيكولاتة، وتعودت ألا أتناول تلك الأشياء وأحتفظ بها لأولادي، وانفقت معهم أن كل واحد منهم يأخذ ما أحضره مرة ويعدده أخوه وهكذا كدهم بالترتيب، ورغم ساطعة تلك الفكرة إلا أني كانت تسعدهم جدًّا وتشعرهم أن أباهم يرمص أن يأكل وحده حارح البيت ويؤثر نداء به، وهات يوم كنت في فرح أحد أقاربنا في المسحف وأثناء توزيع العصير لاحظت من يقوم بالتوزيع أنني أحتفظ بالعصير دون أن أشربه وقد وصعته بحواري، فقال لماذا لا تشرب؟ فقلت له أحتفظ به لاني، فأعطاني واحدًا آخر، فأحدثت منه شكرًا ووصعت بحوار العصير الأول، فقال اشرب، فقلت لاني الآخر، فأني ثالث، فقلت له مستمّر لا تتعب نفسك إهم خفة، في كان مني إلا أن أحضر كيسًا ووضع به سبع علب عصير، وشكروني على سلوكي الطيب وعدم سبابي أبنائي، وقال: والله

لقد علمتني اليوم درساً مهماً، ولتحمل في الأمر أن أثنائي عدواً يفعلون الفكرة
نفسها معي ومع أمهم ومع بعضهم^(١)

هناك تظلمت بسبب هذه الأخطاء

هناك أم توصي ابنها وهو ذهب إلى الامتحان لا تتركه لآدول حل

وهناك أب يقول لابنته لا تعني من أحد مهما حدث

وهناك أم توصي ابنها بالتسمية والدعاء عند استلام ورقة الأسئلة

وهو يقول أحدهم كنت عندما أذهب إلى الامتحان يطعنني أبي ويقول قد

عملت ما عيك فلا يملك ما سيعمله في الامتحان.

هناك وصايا تظلمت.. وهناك وصايا تريد الأبناء اضطراباً... فيما توصي ابنك

(ابنتك) وهو مترجم نحو الامتحان^٢

(١) عندما حضر لأبياتك شيئاً مما تأكله انت ياخارج هذه سنة نبوية كريمة، فقد خرج أبو بكر يوماً
وقب مدحرة وذهب إلى المسجد مرة عبر فقال يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة؟ قال ما
أخرجني إلا ما أجد من شدة الحر فقال عمر وأبو بكر ما أخرجني غير ذلك فيما هما كذلك إذ
خرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما أخرجكما هذه الساعة؟ فقالا نخرج قال عليه الصلاة
والسلام وأنا ما أخرجني غير ذلك، فقاما معه، فماتوا في اليومين، فماتوا بآية خرجت
لهم ثم أبو بكر ومات مرحباً برسول الله صلى الله عليه وآله وسمع أبو بكر صوت النبي صلى الله عليه وآله وكان يصلي
في محل قريب له، فأنبل يسرع وهو يقول مرحباً برسول الله صلى الله عليه وآله ويسمع منه ما حد أبو بكر حديثاً
قد سمعه، ثم قال لا إله إلا الله العلي العظيم وخبرني ما قلني بضع الطعام ووضع بين يدي النبي صلى الله عليه وآله
وعند حبه، أحد الرسول فضعه من أحسن ووضعها في رغب وقال يا أبا بكر بادر بهذه القطعة
إلى فاطمة، لأنها لم تنصب مثل هذا منذ أيامهم، لقد فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك قبل أن يأكوده، وذهب أبو
بكر بن فاطمة ليلتها رسالة أميها أحسب، وبعد أن عاد أبو بكر أكثر انظر العصف بسببها في
الترغيب والترهيب ٣/ ١٧٤، وجمع الزوائد ١٠/ ٣٢٠، وضعف الترغيب والترهيب للألباني ح



هل تمارس مع أبنائك عملاً تربوياً ثابتاً؟



روى البخاري ومسلم عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل»، وروى الإمام مسلم عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته (يعني: داوم عليه)، ونسب السيدة عائشة - رضي الله عنها - مثلاً لمدامة النبي ﷺ على العمل الصالح بأنه كان يقوم الليل فإن حدث عائق ما حال دون قيام النبي ﷺ ليل فإنه يصلي بدلاً منه بالهار اثني عشرة ركعة، وكانت السيدة عائشة أعملاً بهذا الحديث) إذا عمت العمل لمرته، ومن يداوم على فعل خير ما ثم تحول الظروف دون ممارسة نشاطه الثابت، فإن الله تعالى لا يعرّمه من ثواب ما كان يعمل إكراماً له وثباته، روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا نزع من الغد أو سافر كتبت له مثل ما كان يعمل مُقيماً صحيحاً» .

وفي تربية الأبناء كما كان النشاط أو العكرة الحيدة التي يطبقها الآباء والمربون ثابتة ومتكررة؟ فإن هذا يؤدي إلى نتائج تربوية جيدة وأثار نفسية طيبة، ولقد كان لنبي ﷺ صاحب أعمال تربوية ثابتة ومتكررة.

روى البخاري عن جرير بن عبد الله قال: ما حبسني السي ﷺ منذ أسلمت، ولا رأي إلا تسم في وجهي، ولقد شكوت إليه أي لا أنست على الخيل، فصر بيه في صدري وقال: «اللهم ثبته، واجعله هادياً مهدياً» فالتص غمى تربوي حيل فعله النبي ﷺ مع جرير من عباده كلها قاطبة، وهذا ما يريه جرير محب وسعادة ومحرر...



والكلمة بعض الأفكار الربوية لثلاثة من واقعة المعاصر

هدية تحت الوسادة كل صباح

أبي وأمي كانا يصعدن تحت وسادة كل الأبناء هدية كل مساء، منها كانت الهدية بسيطة (حبوى شون - حبة شيكولاتة - ورقة مكتوب فيها أحسن)، فكان كل واحد من يستيقظ سعيداً يبحث تحت الوسادة عن هدية اليوم. وكانت نلث هدية عوداً لى، الاستيقاظ فحراً بشاط، لأنه من لم يستيقظ يستحب منه هديته، ويستيقظ بعد طلوع الشمس وقد صاغت منه هدية هذا اليوم لأنه لم يُصلِّ الصبح قبل شروق الشمس.

حبة الحلوى كل ليلة من بد أمي

أمي رحمها الله كانت تصنع لي حبة حلوى بسيطة جداً (يطعم فراولة) كل ليلة على وسادتي، فكنت يومياً عند عودتي من الخارج مساءً أحذ حبة الحلوى لأطعم بها فمي قبل أن أنام. فعلت ذلك معي لسنين، كانت تلك النعمة الصية تربل كل همومي قبل النوم، فكنت منها قابلت من مشكلات خارج المنزل أقول نفسي لا بهم سأعود للممرل وأجد ما يطيب حاضري.

سورة الكهف مع أسرتي كل جمعة

أقرأ سورة الكهف كل جمعة مع أسرتي دون توقف منذ عشر سنوات، ومن يسافر بعيداً يتواصل بالتليفون ويجلس في نفس التوقيت للقراءة.

**وصية للمتزوجين حديثاً والمقبلين على الزواج**

اتمق مع زوجتك على مشاطة مشرب ثابت يكون رياحاً بيسكم على مر السنين . يمول أحدهم ، بروجت مند ٢٨ سنة . وبعاهدت من ول يوه رواج مع زوجتي على ان مقرا كل يوم معا : المبر التكرم . هي قنر وحها ونا اقرا وحها ، وسعل هذا معا من يومها بسصل الله تعالى

وصية للأبناء والأهبات

فكر مع شريك حياتك في عمل ربوي تبدو من اليوم مع ابائك دون انقطاع . والله الموفق والمستعان .

هل ضرب الأبناء يفتقل عبر الأجيال ؟

هل من صر به أبوه لاند وأن بصر أباهه مستقبلاً؟

نحن ستة إخوة بنو وبنات ، أبي لم بصرنا أبداً طوال حياته . ما عد أحد هوئ كات أحطوه مطبعة ، فكان أبي بصره ، وموت الأيام وتزوجنا حيقاً وأصبح لكل ما بيته وأسرتة ، والمفاجأة أنا حيقاً لا ستخدم الضرب مع أبائنا وأحسوب معهم إلى حد كبير ، يسا أحبي الذي صر به أبي اليوم بصره أطفاله شدة

هذه آخر مرة أغضب قبيها على الطعام

• عندما كنت في الصف الرابع الابتدائي ، عصت يوماً على طعام وم تكن لأنه لم بعجسي ، فترق بي أبي ووضع في طعام لعشاء في عرتي وقن كل عندما تحب ، هذا طعاماً اليوم ، فقلت لمي آكل ، فكانت أمي أشد عني من أبي وأحدث طعام العشاء من عرتي ، وتركني بدون طعام حتى الصباح ، فطلت حوال الليل لا



أستطيع اليوم من شدة الجوع، فكانت هذه المرة الأخيرة في حياتي التي أعصب فيها على طعام أو أقول إنه لا يعجبني..

• كنت أعترض على كثير من الأطعمة ولا أكل إلا أنواعاً معينة، وكنت أتمنّى أمي كثيراً، فقرر أبي يوماً أن يهيئ تلك المشكلة، وطلب من أمي - سراً - ألا تصنع غير الأكلات التي لا أحبها، وأن تصر على ما سأفعله، وبالفعل صنعت أمي كل ما بد وحساب من الأطعمة التي لا أحبها، فعصيت وصرحت ولم أجد من يرد عليّ، أصريت عن الطعام لعل أمي تأتي مثل كل مرة وتندللني وتصنع لي ما أحب نكبتها لم تأت، صرت اليوم الأول ولم أكل، وفي اليوم الثاني وجدت أيضاً أطعمة لا أحبها فلم أكل، وكذلك اليوم الثالث، وأبي يترقبني بلا خضوع وأمّي تكاد تستسلم، وبعد مرور الأيام الثلاثة بلا طعام قررت الاستسلام وأكلت من الأطعمة التي كنت أرخصها في الماضي، واليوم بعد مرور عشرين سنة أحمد الله تعالى أن وفق أبي وأمّي إلى تلك الهكرة، فبدوها كنت سأتمنّى كثيراً في الحياة، وأتمنّى زوجتي معي.

• كنت ولداً وحيداً، وكانت أمي تدير حلمي بالنطق حتى أكل، وكنت لا أكل إلا بعد مجهود كبير وبكثير من الخدع، وذات يوم زارنا حالي، فاشكت لها أمي ما تجد، فقالت حالتي أتركه معي يوماً وسيعود لك إنساناً آخر، فوافقت أمي على حذر وذهبت مع خالتي من المصحح البكر إلى مزرعتهم، ومضى الوقت في اللعب والعمل، وأصابي الجوع جداً وانتظرت من يترجني حتى أكل فلم أجد، لم أجد حتى من يضع طعاماً أمامي، وبعد فترة وجدت أولاد خالتي الخمسة يدخلون غرفة في المزرعة ويمرحون ويبد كل واحد منهم رغيماً حبر جاف، وبعد طول مقاومة قلت لهم ممكن أقترض منكم رغيماً، وبالفعل كان هذا هو طعامي طوال اليوم، وبعد يوم طويل وشاق رجعت إلى أمي قائلاً أين الطعام. أما حواء (الوالدة)، ومن يومها تغير أسلوب أمي ولم يعد تترجاني حتى أكل، وطمأنيت أنا أيضاً.



• كانت ابنتي رافضة للطعام بصورة مقلقة، فهي لا تأكل إلا بالضغط والتهريب، وبادراً ما تمر معركة الطعام سلام، وبعد الثورة المجيدة أكرمي الله تعالى بفكرة أنهت مشكلة الطعام وجعلت ابنتي تأكل سلام، لقد شاركت باني في الثورة، وشهدت ما فيها من آلام وآمال، فقلب لها كلي من أجل مصر، وما أصبح للأكل في حياتها هدف ومعنى، وبالفعل أكلت وانتهت المشكلة والحمد لله

مراسم الوداع اليومية



كيف نودعين أبناءك عند خروجهن للمدرسة كل صباح؟

• كل يوم عندما يذهب أبنائي إلى المدرسة أوصلهم إلى باب البيت، وأنا أذعروهم بصوت مسموع، وعند الباب أحصهم واستودعهم الله تعالى، ثم أقبلهم وأعلق أساب حلهم برفق، وذات يوم مرصت مرفضاً شديداً ولم أستطع أداء مراسم ليودع اليومية، فم كان من أبنائي صغيرهم وكبيرهم إلا وجاء بسلام عليّ، وظلوا يذعرون بصوت مسموع حتى وصلوا إلى باب البيت، وأعلقوه حلهم برفق

• مرصت أمي مرفضاً شديداً، فذهبت للإقامة عدداً لأيام حتى تماثلت للشفاء، وتركت روحي وأولادتي يكافحون في الحياة، هذا طبعاً بعد استدال روحي وشرح الأمر لأبنائي، وخلال أيام تماثلت أمي للشفاء وعدت إلى بيتي صافية، وفي مساء ذلك اليوم ونحن تناول العشاء قال روحي للأولاد: ما أكثر أبي فقدتموه عند عيب ماما! فقال أحدهم: الطعام وصحك الجميع، وقال آخر: حدوتة قبل النوم، وقال الثالث: وداع أمي كل صباح وأما ذاهب للمدرسة ودعنا هالي، فهذا يعمل يومي أفصل بكثير...



كيف نحول بخل الأبناء إلى كرم وسخاء؟



قال تعالى: «وَأَخْصِرْ بِالْأَنْسْرِ الشَّحَّ وَإِنْ تُحِبُّوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» [سورة النمل: ١٧٨]. - العنصر الشربة يقطعها تحب الكثر وتنق بصعوبة، وأحياناً بهم. الأمان والأمانات في تربية طفل بحيل دون أن يشعر، فتوصي الأم ابها وهي تعطي طعام المدرسة إياك أن يصحك عليك أحد ويأكل طعامك، ويوصي الأب ابنه عندما يحضر له كرة جديدة قائلاً: إياك أن يلعب معك أحد ويفسد لك الكرة والله لن أشتري لك غيرها. وتلك الطريقة وهذه التوصيات يكون شعور هذا المسكين في حياته: غص قلبي ولا تعص رغبتي، فإن قبي عن رغبتي ضعيف. - وأول ما يمارس هذا البخل يمارسه مع إخوته ومستقبلاً مع والديه، وم لا وهما من قالا له يوماً لا يصحكن عليك أحد ويأخذ منك ..

ولقد سمع كثير من الأمان والأمانات في تربية أبنائهم على حب البذل والعطاء، وعملوا برؤية السي التي رواها الإمام مسلم: «اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم. هلهم على أن يسكنوا دماءهم واستحلوا محارمهم»، فعملوا على وقاية أبنائهم من الشح ليكسبوا من المفلحين، قال تعالى: «وَمَنْ يُؤْتِ شَيْئاً فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» [النساء: ١٦]، وإليكم نافذة من تحاريم وأفكارهم الرائعة

• في يوم من أيام طفولتي أحذني والذي معه إلى السوق، وبينا نحن سير معنا رأيت عشرة فروش على الأرض فقلت في نفسي: ليس لها صاحب سأحدها. ومددت يدي وأخذتها، فظن رأي لي وقال: هذه النقود ليست ملكاً، لماذا فعل بها؟ وبعد أن استمع لوجه نظري قال: سأل عن صاحبها فإن لم يجده، نصيف عليها مثلها من مالنا الخاص، فتصبح عشرين قرشاً وتعطيها لمسكين يستحقها، وبالمثل



وصعنا عندها عشرة فروش أخرى وأعطينا العشرين فرسًا لمسكين، وكوفي أبي يومها مكافأة جميلة، ومن ساعتها أحست الصدقة، وأنا الآن أعشفها وأعمل جامدة على أن يحبه أطفالنا كي أحببتها

• رغم صيق ذات اليد؛ إلا أنني عندما أطلب من أبي مبلغًا من المال لفعل الخير أو لريادة رمية مريضة، كان يرحب ويشجعي ويشي عني قبل وبعد أن أذهب، وهكذا علمني الكرم.

• كنت في طفولتي إذا قمت ببعض أعمال الخير؛ كانت أمي تساعدني وتشجعي، ولا أسي أنه كانت لنا جارة فقيرة. فكنت أحب أن أذهب إليها ببعض الطعام، وكنت بيني أحمر لها الطعام كانت أمي تطعمني في فمي العاكهة والحلوى فرحًا بها أجمع. وبعدما أعود أجدها تنتظري في لغة وتقول احب لي ما حدث وكيف كان استقبال جارتنا لك؟ ثم تدعوني أن أكون دومًا ليد العليا، وترسب عني كمي وتقبلي، وكان تشجيع أمي هو السبب في استمراري في فعل الخير إلى يومنا هذا. لقد كانت أمي تطبق القاعدة التربوية التالية: أكرم ابنك فاعل الخير يردد عطاء وإحسانًا.

• ذات يوم أحضرت لنا جدتي بطة هدية، وكنا صغارًا، ذهبا إلى المدرسة ونحن نحمل البطة بشوية التي تنتظرنا عند عودتنا إلى المنزل، ومرّ اليوم الدراسي سعد، ورجعنا إلى البيت مسرعين، وقبل أن نقول لأمي السلام عليكم بحثنا عن البطة فلم نجد لها أثرًا، ففالت أمي. لقد تصدقت بها، فثارت ثورتها، وامتألت لبيت بعصيتنا، ووجأة أخرجت أمي البطة من المكان الذي حُلت بها، وقالت: يا حسارة، كان يمكنكم أن تأخذوا الأجر بالية، ولكنكم لم تستطيعوا أن ساجروا مع الله عز وجل، لكنني على يقين أنكم ستكونون أفضل في المرات القادمة.. ورويًا رويًا بدأنا نحب العطاء والإيثار...



• كان أبي كلي قاهباً مسكناً؛ يحرج بعض مال من جيبه ويمطيه لي حتى أصمعه أما في يد المسكين، ويقول أعطه هذا المال فهو حقك عندى . ويقراً قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حِرٌّ مَعْلُومٌ ﴾ [النساء: ٢٥، ٢٤]

لطيفة جعل الله تعالى من صفات المصلين أن في أموالهم حقاً معروفٌ للسائل والمحروم، قال تعالى ﴿ بَنِي الْإِسَاءِ خُلِقُوا خُلُوعًا ﴾ إذا سئله فخره خروفاً ﴿ وَإِنْ سَأَلْتَهُ خَبْرٌ سَرِيعًا ﴾ إلا أنصدره ﴿ أَلَسْ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ ذَانِبُونَ ﴾ والَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حِرٌّ مَعْلُومٌ ﴿ [النساء: ٢٥، ١٩]، والحق المعلوم هو الرزقة الواجبة لجميع أنواعها، وتعطى للسائل المتكفف الباس الذي يعرض لسؤالهم وتنعى للمحروم المتكفف عن سؤالهم وجعل الله تعالى من صفات المتقين (درجة أعلى من المصلين) أن في أموالهم حقاً (بدون كلمة معلوم) للسائل والمحروم، قال تعالى ﴿ إِنْ الْمَغْصِبُ فِي حَبَابٍ وَغُيُوبٍ ﴾ تحديق ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك غسبين ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ النَّاسِ مَا يَنْحَقُونَ ﴾ وبلاشخار هم يستغفرون ﴿ رَأَى أَمْوَالَهُمْ حَقٌّ لِّلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [سورة ١٥ - ١٩]، والحق هنا عبر معلوم وهي الصدقات وهي درجة أعلى من الحق المعلوم، فالمتقون يشعرون أن صدقات حق للفقراء، في أموالهم بالإصافة للمركبة المعلوم قدرها .

• هل تذكر أول مرة أعطيت فيها حقيراً؟ إنها أول مرة تشمر فيه بلدة العطاء، وكلما كانت هذه المرة حمية كلى أحب الطفل العطاء، وهذا بالصط ما حاولت فعله مع ابنتي الصغيرة، حاولت أن أجعل أول مرة تعطي فيها مسكيت ذكرى جميلة لا تُسى، فأحدثنا معي وقلت لها نحن ذاهبتان لضع رصيفاً في حساب في الحقة، ولأشبه أنتي بعطيتها للفقراء سفا إلى الحقة، وهالك جعلت طفلتي هي من تعطي لمرأة التي تربي أيتاماً. ودعت البدة لانسى بكل حيرة، ونحن عائدتان عزمنا طفلتي عن عصر نحم، وأخذنا صورة بذكارية حمية ممّا وكنت تحتها ' أول مره



تعطي ابني فيها مسكياً، وفي اليوم التالي عادت ابني من المدرسة سعيدة جداً، لقد تصدقت بمصروفها كله على الفقراء، فكافأنا وعلمناها أن ليدتها حقاً وللمفراء حقاً. ولقد ظلت ابنتي بمحطة بالصورة التي التقطناها في أول مره للعطاء حوالي عشرين سنة.

• كان ابي يقول أرسلني ما تحب إلى الأحره، وكلنا رأيت شيئاً تحبه أرسله إلى لأحره ينتظرك هناك، وكان كثيراً ما يحكي لي قصة أبي الدرداء رضي الله عنه ولصوبه، أبو الدرداء رثت به جماعة من الأصناف في ليلة شديدة البرد فأرسل إليهم طعاماً ساخناً، ولم يبعث إليهم بالأعطية، فلي هم، باليوم جعلوا يتشاورون في أمر اللُحف، فقال واحد منهم أنا أذهب إليه وأكلمه، فمضى حتى وقف على باب حجرته مره، قد اصطجع وما عليه إلا ثوب حفيف لا بقي من حر ولا يَصُون من برد، فقال الرجل لأبي الدرداء ما أراك بت إلا كما بيت بحر!! ابن مناعكم^{١٥} فقال له دهر أخرى هالك تُرسل إليها تدعك كل ما يحصل عليه من مناع، ولو ك قد استبقيا في هذه الدار شيئاً مه لعنا به إليكم، ثم إن في طريقنا الذي سنسلكه إلى تدك لدار عقبة كزود المُحِف فيها حبر من الثقل، فأردنا أن نتخفف من أثقالنا علنا نجتاز... فهمم الرجل أن أب الدرداء يقصد داره التي في الأحره، يسمى لمارتها بكل ما يحبه في الدنيا .

• لعلاج الجحش عبد ابنتي، اشترت ببوني وحلويات، وطلبت منها توزيعها على رملاتها في الروضة والمدرسة، وكافأتها على ما صنعت، ورويتها رويداً بدأت تمشي العطه. لأنها تفوقت لذته، إن أطفالنا جربوا فقط لذة الأخذ، ودورن كأنام ومربى أن يجعلهم يتدوقون لذة العطاء، ومن داق عرف، وللعطاء طعم أجمل بكثير من لذة الأخذ، وحين يتدوقها الطفل فإنه لن يتحلى عنها أبداً إن شاء الله .

• كان والدي يملك أرضاً راعية مساحتها جيدة، وفي أحد المواسم رجع أبي



برسيه، وخال وف ببع المحصول، فقال أبي. هذا العام لن يبيع إلا للمحتاجين، وأرسل كل واحد من أسائه إلى فلاح صبر وقال له أبي يقول لك تعال لتشتري البرسيم، وأحضرهم أبي وبع لهم البرسيم نصف لشم، كان المدير يطعمها يبع ٥٠ جيتها وباعه أبي ٢٥ جيتها فقط، فعانته في ذلك وقلت له هذه خسارة

فانتقم أبي وقال لي حديث العصر، قال أمن يصر على مصر: يصر الله عليه في الدنيا والآخرة، وقال. يا بني، ربما يبارك في الغنيل، ولو طمعت وأخذت أكثر ربي امنق المال كله في مرض أحدكم، وساعتها لن ينفع المال، يا بني متجد ثمرة ما أفعل تيسيرًا في حياتك في الدنيا والآخرة إن شاء الله، ومن يومها أحببت قضاء حوائج الناس والتيسير على المعسرين.

كيف تسعد ابنك عندما يمشي معك في الطريق؟



كيف تسعد الطفل؟ المراهق؟ البنت؟

- أنا طفل صغير، وأكون سعيدًا عندما أمشي مع أبي في الشارع؛ لأنه يمسك بيدي بحنان، ويطلق بكرك إصبعه بلطف على ظهر يدي مداعبًا طوال الطريق
- في بعض الأحيان كان أبي يأخذني معه إلى عمله ويعرسي على ملائه سعادة، وفي طريق العودة يعرسي على الشوارع ولمحات والمواصلات، ويحب عن أسنتي سعادة، كما سكن في سيدي مشر وعمل أبي في الحمر، وبذلك تعرفت على معظم أحياء الإسكندرية، واليوم أنص تلك الحبرة عمليًا لزوجتي وأولادي، وأمتني بهم وعرفهم بتلك الأماكن، حتى مع بعض الآيس كريم وغيرها
- أنا مراهق، ويسعدني أبي كثيرًا عندما أمشي معه في الطريق، لأنه يشعرني



أبي كبر ويشق في رأيي، ويشاورني من أين سير ولا يعصب إن قنت له عن طريق ما وكن مردحاً، وأحياناً يترك لي المبادرة ويعاملني كصديق

• أنا ست، وأحب السير معي أبي في الطريق لأنه يعاملني مثلاً يعامل صديقه، يعرمي على أشياء جميلة ولطيفة، ويقول لي كلاماً حلواً

والآن: أسأل أبك أو أبتك هل تكون سعيداً عندما تمشي مع أبيك، أمك، في الشارع؟ ولماذا؟ وكيف تكون سعيداً؟

كيف تسعد أبنائك يوم الإجازة؟



• والدي - أطال الله عمره - كانت إجازته يوم الأحد، وفي يوم الإجازة الأسبوعي كان أبي يأتي إلى مدرستي ليطمش عليّ ويسأل المدرسين عني، ثم يأخذني معه من المدرسة ويشتريني شيئاً جميلاً. أبي كريم يأكله مغاً، وردة، حلوى، ترمس وبسبب مغاً إلى البيت. كنت أنتظر هذا اليوم الأسبوعي على شوق، واليوم بعد مرور ما يريد على عشرين عاماً أشتاق ليوم من تلك الأيام الحلوة .

• كان بابا كل يوم جمعة يعمل بيساً سباقاً في تنظيف غرف نومنا، وكانت هناك حوائز لأهل غرفة، وكان يشترك معاً في تنظيف الصالة وغرفة الصبوف

• كان أبي في يوم الإجازة يعطي أبي إجازة من المطبخ، وتتحمل نحن معه مسئولية الطعام والشراب في ذلك اليوم، هو يحطط ونحن نحرق ونسعد، ولنتبع النهائي يتناوله الجميل بهرح وسعادة.

• كان أبي يقول إن أجل ما في يوم الإجازة هو الاستيقاظ مبكراً، لستمتع بهذا اليوم احميل فكنا نستيقظ مبكراً، وتناول الإفطار مغاً في جو هادئ رائع، ونقرأ سورة الكهف، ثم يقول ماذا تريدون على العشاء، وما تنفق عليه من طعام



تظهره أمي، ولقد ورثنا من أبي حكمته حول يوم الإجازة، وبفضل الله نستمتع به مع أبنائنا أكثر من غيرنا الذين يقضونه في النوم والكسل.

والآن أيها الأب وأيتها الأم هيا تفكر معًا: كيف نسعد أبنائنا يوم الإجازة؟

كيف تسعد أبنائك يوم استلام الراتب الشهري؟



• كان أبي يسألنا قبل أن يذهب لاستلام الراتب الشهري: ماذا تريدون أن أحضر لكم اليوم عندما أستلم الراتب؟ وكان يعتاد أن يحضر لي زجاجة عطر هدية في فترة المراهقة... ومرت السنوات، وخرج أبي إلى المعاش، وتزوجنا وفتح الله علينا من خبرات الدنيا، ولا يزال أبي يتصل بنا يوم استلام المعاش ليسأل أطفالنا: ماذا تريدون من جدكم أن يحضر لكم اليوم عندما يستلم الراتب (المعاش)؟

• طوال سنوات اتفقت مع أبنائي على تخصيص جزء من الراتب يذهب للفقراء، ويوم استلام الراتب نجلس كلنا ونتفق لمن سيذهب هذا المبلغ البسيط وما هي الأولويات، وبعد فترة فوجئت بأبنائي يخصصون جزءًا من مصروفهم للفقراء...

كيف تسعد أبنائك على الطعام؟



سألت هذا السؤال لكثيرين وكانت إجابات بعضهم كالتالي:

- أبدأ الطعام بلقمة أضعها في فم كل واحد من أبنائي، أفعل ذلك منذ سنوات.
- أنا كآب لا أتناول الطعام إلا بحضور كل أبنائي من أصغرهم إلى أكبرهم، حتى ولو أكلوا قبلي، وأخبرهم أن الطعام بدونهم لا طعم له، وعندما أقوم بتوزيع اللحم أو السمك عليهم؛ آخذ مثل أصغر واحد فيهم، وذلك حتى يتعلموا العدل وعدم الأنانية.



- لا أنشأ أحطامهم على الطعام، فأأكل في سلام وعبادة، وللصيام والعبادة له وقت آخر.
- لا يجلس على الطعام إلا كل من صلى، ومن لم يصل أنتظره.
- لا تناول الطعام أمام التلفزيون، حتى نتحدث معاً

كيف كان والدك؟ والدتك؟ يسعدكم على الطعام؟



• كان والدي بحكم عمله (كعامل) يحضر الكثير من اجتماعات ومؤتمرات التي تقدم فيها أشهى المأكولات، وفي المساء يعود إلى المنزل حاملاً معه العول والطعمية (للعامل) ليأكل معاً، ويقول إن الأكل معكم مهيء كان بسيطاً هو أحمل طعام أكله في حياتي، معكم الحياة أحل وبدونكم الحياة لا طعم لها كثير ما كان يعمل ذلك، يترك الطعام الطاهر ليأكل معاً أرخص الأطعمة، كان يرفض أن يأكل شيئاً حليلاً بممره، كان فقيراً في المال لكنه كان غنياً في المشاعر والعواطف، كانت كلماته تشعرنا بالسعادة وتمحنا الرضا.

• كان أبي إذا علم أنني أحفظت في أمر ما أو عصيت أو أمره، لا يعاتبني أو يمتح الموضوع أول ما يلتقني، كان يستقبلني بحب لا يتوقف، وكان اللقاء بين عادة على الطعام، فكان لا يعاتبني إلا بعدما تناول الطعام معاً في حب ونشرب اشاي سوياً، ثم يبدأ بالعتاب وتعليل السلوك...

كتب أحد الأبناء رسالة لأبيه يقول فيها: أبي لا تجعلني أكره تناول الطعام معك، فأنت لا تجلو لك العتاب إلا على الطعام، فكثيراً ما جعلتني أقوم وقد فقدت شهيتي للطعام، من فضلك اجعل وقت الطعام وقت عبادة وسعادة، ولا تجعل وقت الطعام للعتاب والمهانة...



علم ابنك كيف يبر أمه



نقول إحدى الأمهات: زوجي دائماً ينهر أسناني عليّ، مهما فعلوا فهم على صواب وأنا على خطأ، كثيراً ما يقول: دعكم منها، ساعوها ففعلها صغير، إنها لا تفهم، هي معقدة، دائماً يقف في صفهم ويخرجني أمامهم، يفعل ذلك في حصوري وأمام عبي، حتى أصبحت صغيرة في عيوسهم، وبالتالي قل احترامهم لي، فهل ما يفعله زوجي صحيح؟

إن حق الأم من يرأسها ثلاثة أصناف حق الأب، وحق الأم في البرّ مقدم على حق الأب، والدليل على ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال ﷺ: أمك، قال: ثم من؟ قال ﷺ: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال ﷺ: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال ﷺ: ثم أبوك.

والسؤال الآن: ما دور الأب في مساعدة ابنته على برّ أمهم (روحهم)؟

التيكم (الاهكار) السالبة

أبي عندما تنوِّف عن إهانة أمي سأحترمها.

للأب دور مهم في بر أبنائه بأمهم، وتكون الخطوة الأولى باحترامها أمامهم وعدم إهانتها أو التقليل من شأنها، فالأب الذي يقول لأبنائه أنكم جاهدة كيف يترموها؟ ولأب الذي يشتم زوجته كثيراً يجرى ابنه المراهق على شتمها. وما يقول أحد الشباب كان أبي وأمي كثيراً الخلاف كثيراً العصب، وأبي كان حاصلاً على شهادة جامعية بينما أمي غير متعلمة، فكان دائماً يفصل النساء المتعلّمات عليها ويقول لها يا جاهلة. كان كثيراً ما ينقص من حقها أمانتها. وللأسف



ورثت من هذه العادة اللثيمة، لقد كان صبيًا في عقوقي لأمي، تحبل شعور أُمي عندما 'تختلف معها حول أمر ما فأقول لها صدق أبي فأت صدقاً جاهلاً - ساءت لي يا أبي فقد قتلت أُمي بلسانك السام وجعلت لساني يهدف السام في وجهها، واليوم بعدما هداني الله تعالى ويعد عقوق طال أكثر من عشر سنوات، أحاول أن أعوض أُمي وأبرها، فهل يبريل احترام اليوم إهانات الماضي؟؟؟

لقد احترت أمكم ولم أحتركم

في طفولتي ومراهقتي كان أبي - رحمه الله - يوصيني دومًا بأُمي، وكان يقول لا تُعصبوا أمكم أبدًا مهما فممت، فقد احترتها ولم أحتركم، هي أهم عدي بكثير، ومعني افعلا ما تريدون لكن أمكم لا تعصبوها أبدًا. كانت هذه الكلمات تسري كالسمة الرفيعة في بيتنا، كانت أُمي تفرح كثيرًا بكلمات أبي فتساعنا وترصني عما أما أبي فكان نصيبه منا كل الحب والتقدير...

يوم شراء الهدية قومي

كان أبي بأحدنا كن فترة ويقول لنا. كل واحد يختار هدية لماما، وأنا سأدفع الثمن، ثم نعود لعمدتي ماما في حفل جميل، ويكون هذا الحفل بمناسبة أن أُمي تنص كثيرًا من أجلنا وبعد الحفل يجلس أبي معنا ويقول لقد فرحت ماما بهاديا التي أعطياها بالأمس، لكن هاك هدايا أفضل، سأله. ما هي؟ يقول: كن واحد منكم يجلس ويفكر في شيء ماما تطلبه منه كثيرًا أن يجعله أو يعبره أو تشككي منه باستمرار ويكتبه في ورقة (مثلاً تنظيف غرفته، وضع ملابسه المنسحة في العسالة، إطفاء النور جميعه عندما يعادر المكان، رمي القمامة - وغيرها)، ونسحق معًا دون أن نعرف عن تحقيق ما يريده ماما كهدية لها ونجمع الفكرة، ونلاحظ أُمي التعبير (بمساعده أبي) فنشكرها كثيرًا وننتي عليها



عندما تعود إلى البيت لا تهدم ما بنه زوجتك:

بعض الآباء يعودون إلى بيتهم بجهداً مشتركاً لأولادهم، فيستقبلونه على الباب يشكرهم؟ ماذا من مشاعرنا من مشاهدة التلفزيون، هل هذا يرضيك؟ ماذا أقسمت لن سرك الشارع فهل هذه مكافأة على مذكرتنا؟ لقد حفظنا ما علينا من قرآن ومأما ترفض أن يذهب للنادي وهذا قد يخطئ الأب ويقول لأبائه دعكم منها، أصبحوا التلفزيون أو يوجه كلامه هذا قليلاً. دعهم يفعلون ما يشاءون إنه يندب لطريقة يوصل لأبائه رسالة تقول لا تخفوا أمكم في عيالي، فكلامها غير مهم وأوامرها يسهل هدمها والصواب أن يحترم زوجته ويربي أبنائه على برها، بأن يقول لأبائه حين يشكون له أمكم سيئة طيبة وأنتم تعصبونها وأنا أعلم مكرهم حين، فالتكوي حتى أرفضها وأطلب منها مساعدتهم وجمالها توافق على فتح للتلفزيون أو الرول للشارع، ثم يدخل الأب العرفة مع زوجته ويقول لها ما شاء حول خطأ وصواب ما فعلت وزبي يعاتبها لو أراد، لكنه يجب أن يحفظ على صورتها أمام الأساء، ويعلي من شأنها، وبعد أن يتفق معها يخرج على أسائه قائلاً لقد رضيت أمكم وساعدتكم فقبلوا رأسها واعتذروا لها وهي متوافقة على برولكم. هذا نصيحتهم رسالة تقول احترموا أمكم وأوامرها استطاع وكلامها محترم...

أساليب أمي بالباسمين مثل أبي:

حين أن تعذر لزوجتك أمام الأولاد عندما تخطئ في جمعها، فهذا يريد فنرك عندهم ويريدهم إحتراماً لأهمهم، ويتنقل سلوكك عن طريق العدوى السلوكية إلى أسائهم، فتراهم يتعاملون مع أهمهم بالطريقة نفسها التي تتعامل أنت بها.

وهذا يقول أحد الآباء: كنت عندما أخطئ في حق زوجي أحضر لها بعض رهور الباسمين أصالحها بها، ودت يوم رجعت من العمل فقابلني زوجتي



متسمة وقالت لقد عصمت اليوم من اسأ (٩ سنوات) لأنه لم يسمع كلامي ولم يقد ما طعته به، وقررت خصامه وعدم الحديث معه، وحاول جاهداً أن يتكلم معي لكنني لم أرد عليه، وخرج من البيت ليصلي الظهر وأنا مارلت عاضة ولا أكله، وبعد الصلاة عاد حاملاً في يده بعض زهور الياسمين ليصالحني بها، وقدمها لي وقال أنا آسف يا ماما، سامحني كما تسامحين بابا

الاحترام البسيط كيف يراه الصغار؟

كان أبي عندما يقوم من نومه صباحاً يقول لأمي: صباح الخير يا أم محمد، وهي ترد عليه صباح انور يا أم محمد. لعلك تظن أن هذا أمر ناه، والله لم يكن نادها يوماً، فهذه العادة الطيبة كانت تشعرنا بمدى احترام كل منها للآخر ووجه له وشوقه لبقائه، وبها من معادة عندما نشعر أن والدك يحترم أمك ويقدرها

وكان أبي على الطعام لا بد وأن يشكر أمي مقلداً تعها ويشي على طعامها لحميل، ثم يطلب ما شكرها حتى أصبحت نذك عادات جميعاً حتى في عياب أبي

رضا الأم شرط لدخول الجامعة الخاصة،

كان أبي في مرحلة المراهقة كثير الخلاف مع أمه، وكان يرفع صوته عيها، وكثيراً ما حذرته من ذلك ودعوته إلى برأه واحترامها، وفي الثانوية العامة لم يحصل على المجموع الذي يؤهله لدخول الكلية التي يجهها، فقلت له لعل هذا بسبب كسمة سيئة قتها يوماً لأمت، لعلها نانت يوماً حرية عصمت الله تعالى لفضيها فكان ذلك سبباً في عدم توفيقك .. وبعد أيام حدث ما توقعته، لقد أخبرني إبنني أنه يريد أن يدخل كلية خاصة وطناً مصارمها عالية لكن منوا المادي جيد والحمد لله، وبعد حوار وبقاش اتفقت معه أن ادفع له مصاريف الكلية، خاصة طوال سنوات الدراسة بثلاثة شروط



لأول المعامدة الحسنة لأمه والتي تمثل في صباط، اتفقت مع أمه عليها، منها عدم رفع صوته عليها وتلبية طلباتها وغيرها

ننأس أن يكون طالب علم فقط، لا حب، لا خروج وسهر وغيرها
لنأثت أن يكمل حفظ القرآن الكريم.

وبعد كل تبرم دراسي بقيم مستوى تعينه للاتفاق، ودفع مصروفات العام التالي يتوقف على ما نحقق واحمد الله كان اسي صادقاً في وعده، وسريرد من الصبر اسي دراسته تنموي، والاهم أنه تفوق في نرأه وحفظ ما استطاع من القرآن الكريم

علمي ابنك كيف يحب اياه



• كنت اسي كثيرًا، ما تحكي لي عن أبي وكيف تعرف عليها ومراسم، لحظة والبركاج، ثم تحدثنا عن أمانة أبي وكيف أنه لم يمد يده للبرام في مواقف كثيرة، وكيف أنه ضحى من أجلك، وتعب في عمله حتى وصل إلى تلك المكانة التي هو فيها اليوم، وسعدته يوم ميلاد كل ما وأبى تمت الولادة ومادا اشترى يومها واحتماله بالمولود كيف كان أشياء كثيرة في جلسات متعددة استمتع فيها مع أمي، كانت سببا في حبا المراند لأبي وطعنا لأمي، وكان أبي عندما يراها وهي تحكي عنه كل حبر فإنه كان ينسم ويقول لا تصدقوا كل ما نقول، فأمكم حسنة الظن طيبة القلب وهي من تعبت معكم أكثر مني...

• عودت أولادي أن يودعوا والدم وهو دأب إلى العمل ويقولوا له، في رعاة الله، ويدكره مدعاء اخروج من المنزل، وهذا الأمر سعيه ويسعدهم كثيرا وطبقا يسعدي معهم (أولادي من ٤ سنوات وستين).

• أحيانا أقول لأبني تعالوا مدعو لباا، فهو الآر في العمل يتعب من أجلكا

ويحمل تعامل بعض الناس السيء والخير والبرد من أجلنا، ويدعوا له معاً بحب
وبصدق، وعندما يعود للمزول يجري عليه الصغار قائلين: لقد دعوتك لث انبوم يا
بانا . فيتسم ويهول لذلك كان هذا أحل يوم في العمل، لقد كان هناك مشكلة
وتم حلها بفضل الله لأنكم دعوتكم لي، لقد أخذت حافراً ولكم مه مكافأة،
وأصبحت تلك العكرة البسيطة سبباً في رابط أسرنا وحبا لعصا البعض

• دلام دور مهم في ترتيب استعمال جبل بين الأب العائد وهو متعب من
عمله وبين الأبناء المنتظرين على شوق، وإليك العكرة التالية: قيل أن أرجع من
العمل، تقوم زوجتي بتهيئ أفعالي (٦ سنوات و ٣ سنوات) لاستفاني، وذلك
بالاحتياج حلف الباب، ويدوري أدخل باحث عنهم حتى أعر عليهم في فرحة
وسعادة، أحدهم لي حصي وصحكت معاً عندما أمست بهم، كم يسعدني هذا
العمل مهما كنت متعباً، وأشعر أنه يعيد لي نشاطي، وإذا حدث في العمل شيء
يقضي أقول لقصي تذكر أن هناك في البيت من ينتظرك ليسعدك

• في بداية الإحارة الصعبة كنت أعي توجهها إلى العمل مهما كان بسيطاً، ونقول
لا أريد منكم مالاً، فقط أريد أن تعرفوا كم يتعب أبوكم ليفق عليكم . وذلك حتى
تشجع على الاجتهاد في الدراسة، فكانت النتيجة سنة أشده كلهم من حربي
اخامعات، وياجحون بفضل الله في حياتهم العملية، ويسعون جاهدين لث أياهم وأهمهم

• أحكي لامي الصغير (عمره عامان ونصف) عن عمل والده وكيف يعجب
فيه من أحلنا، وأعزده على أن يشكر والده على أي شيء يحضره، فيشكر أباه على
الماكهة والصدم والحلوى واللعب، ويشكر والده بالقول وأخصص والقدسة

• لم يشتمني أبي بأمي أنداء، لم يقل يوماً (يا ابن كذا)، ولم تشتمني أمي بأبي
أنداء (يا ابن كذا)، ومن هنا تعلمت كيف أن كلاً منها عترم الآخر وعبه، فزاد
حبي واحترامي لهما...



يا أبنائي لا تردوا اليتامى بعد وثنائي خائبين



عاش أبي محبًا لليتامى عطفًا عليهم، كنت أراه كثيرًا يسمح على رؤسهم ويمطيهم من الأكمام والأطعمة مثل ما يمطينا نحن أبنائه، وهذا جعل بيتنا يمتلئ بالخير والبركات، ومرت الأعوام وحضرت أبي الوفاة، وفي لحظاته الأخيرة جمعنا حوله ليودعنا ويوصينا وصيته الأخيرة، فقال: عاهدولي يا أبنائي ألا ترقوا بشيئا بعد وفاتي، عاهدوني أن تسعدوا اليتامى ما استطعتم... فاليتامى هم سر سعادتنا في الدنيا والآخرة... فعاهدناه صادقين... عندها ارتاح قلبه وفاضت روحه... ونحن منذ سنوات بفضل الله تعالى تسير على العهد الذي عاهدناه لأبي، ومع الأيام تزداد حياتنا بركة وسعادة...

و ذات يوم كنت جالسًا مع أمي فسألناها: ما سر تعلق أبي باليتامى وشفقته عليهم؟ فقالت: يا بني إنها قصة سمعها يومًا من أحد الشيوخ... يروى أن أحد العلماء الصالحين في مصر في عهد التابعين مات جاره، فدعوه ليصلي عليه، فأبى وولفسر، وكان جاره هذا لا يترك موقفة ولا كبيرة ولا محظورًا إلا وأرتكبه والمياذ بالله، وكان مجاهرًا بالمعصية، فذهبوا وصلوا على الرجل ودفنوه، فرآه هذا العالم في المنام في أول ليلة مات فيها يُرْفَع في الجنة، ففوجئ من ذلك وقال: ما الذي أوصلك إلى هذا المكان؟ فقال له: لو كنت من الذين يملكون خزائن رحمة الله إذا لمسكت خشية الإنفاق. فلما أتى الصبح ذهب إلى زوجته وقال لها: أستحلفك بالله ماذا كان يصنع زوجك، فقالت: والله ما كان يصنع خيرًا قط إلا أنه في كل ليلة جمعة يجتمع يتامى الحي ويجلس معهم على مائدة واحدة يطعمهم في أفواههم ويقول: ادعوا لعنكم عسى أن يغفر الله له...



والآن أيها الأب الكريم، أينها الأم الحنون: عندما يحصل الموقف، بعداً

ستوصي أبنائك؟ ماذا ستكتب لهم في وصيتتك؟

إن كل إنسان يوصي أبنائه خطة وفاته بما عاش هو عليه طوال الحياة، وبما عاش طوال عمره يعرفه في قلوب الصغار . قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ نَفْسَهُ وَبَنِيَّ إِدْرِيكَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَكُنَّا لَكُم مَّاكُنِينَ وَإِنَّا لَكُم مُّسْلِمُونَ﴾ * أم كتبت شيئاً إذا حضر يفتنوك الموت إذا قال ليبي ما تغدور من مغدي فألوانعذ إليك المثل إبراهيم وإسماعيل وإسحاق بها وحذا ونخر له سندون * الآية ١٣٧، ١٣٨

فن توزيع الحب على الأبناء



في بعض لحظات الصفاء أقبل ابني وأقول لها: أحبك كثيراً، لكسي لا أريد أحداً من إخوتك يقول أن ماما تحب أحنا أكثر من وأريدك أن تساعدني في تصحيح خطأ معين يقع فيه أحوك أو أحكك، وقد يكون نفس الخطأ ترتكبه هذه البنت، ويدبر معاً مناقشات وحوارات طويلة وحجة نقرها من بعضنا، وبعد ذلك نتعهد هذه البنت أن تتخلص من هذا الخطأ .

وأحياناً اتصل بها بالتليفون وأقول لها: كيف حالك يا حبيبتي، أنا قلت لروضة أقول لك على انفراد أنني أحبك...

ملاحظة:

هذه الأفكار أطلقها مع كل أناسي . كل واحد على انفراد دون علم إخوته، فلكل منهم عهدي أسراراً الخاصة وكل واحد منهم على يقين أنه أحب إخوته إلى عليي . وهذه حبيبة، فهي كل منهم صفة حبيبة أحبها وأقدرها وهي غير موجودة في باقي إخوته. فأنا أحب ما هو حبل في شخصه كل منهم



كيف تسعدُ ابنك يوم العيد؟



العيد بطبعه يوم فرح وسعادة، وهناك أفكار مدعة تريد هذا اليوم فرحاً وسروراً

١٦ بطاقات العيد في البيت السعيد

كل عيد لا بد أن أصمم لأسائي وزوجي بطاقات معايدة على الكمبيوتر، وأكتب لكل واحد منهم معايدة باسمه أهته فيها بالعيد أو بقدم رمضان، مع لدعاء له بالأمر الذي يحبه ويتصاه، ويتفق أسائي وروحي تلك الطاقات بقول حسن، ويكتسب لي على الطاقات كنيمات ودعوات جميلة. أفعل هذا مع أسائي منذ سنين ولم أتوقف عن تلك العادة الطيبة ولا مرة، حتى إن تلك الطاقات أصبحت من مراسم العيد في بيتنا السعيد.. والحمد لله وحده.

(٢) ليس ثلعيد طلعهم يدون صندوق أبي

كان والدي يحضر لنا كل عيد «صندوقاً ورقياً كبيراً» به هدايا متنوعة، به الكثير من الحلوى واللعب، كنت لا أشعر بحلاوة العيد إلا عندما يحضر أبي الصندوق، لقد أحضر لنا أبي طرول عمرها هدايا كثيرة واشترى لنا أشياء متنوعة قد سينتها كدها، بكسي له أسر هذا الصندوق خلاوته وجماله ولأنه كان عادة أسرية جميلة واليوم بعد أن تزوجت ورزقي الله تعالى بأطفال، أضيق معهم فكرة صندوق الهدايا كل يوم عيد، وهكذا فعل باقي إخواني، لقد بدأت فكرة أبي البسطة والحميلة تنتقل عبر الأجيال، لقد سرّ أبي في بيتي سنة حقة، أسأل الله تعالى أن يعطيه اجرها وأجر من عمل بها.. اللهم آمين.



كيف تعطي ابنائك الحلوى بطريقة تربوية حلوة؟



- كم مرة خلال السوات الماضية اشتريت لطفلك (أو لطفيلك) الحلوى والشيكلات؟

- عندما تشتري لطفلك الحلوى أو الشيكلات أو الأيس كريم أو غيرها، كيف تعطيها له؟

كثيراً ما تشتري الحلويات و الشيكلات واحداً بسيطاً للأطفال، وهذا عمل تربوي جميل، والآباء يفعلونه بمدة طرق:

- بعض الآباء يعطي تلك الحلويات لأسائه وهو صامت، أو يقول كلمة واحدة هي: شكراً.

- وبعضهم يقول بعض الكلمات الجميلة - لابه أو لاته - وهو يعطيهم هدية فيقول مثلاً: أحديا حبيبي، لم أستطع أن أنساك، كنت سأكل واحدة لكسي صممت أن أأكلها معاً، تعضل يا جميل.

- وهناك فكرة تزيد هذا العمل حلاوة، إذحدى الأمهات كانت كلما اشترت لابنها شيئاً من الحلوى.. لا تعطي إياه مباشرة، بل تضع داخله رسالة بسيطة جداً ولو كلمة واحدة مثل: أحبك.

- ومن الآباء من يعطيها لابنه بطريقة عادية؛ ينادي ابنه ثم يعطيه ما أحضره له، وبعضهم يمتس في إعطائها للطفل، يصعبه مثلاً بجواره على الوسادة وهو نائم ليستيقظ ويتعجباً بها، وبعضهم يجعل الطفل يعثر عليها بطريقة مريحة وجميلة.



- وبعض الآباء يصح مع هذه الخلوى بعض عبارات انتوجيه الترسوي الرقيقة، يقول أحدهم: كان والدي - رحمه الله - يترك لي رسالة على الوسادة كلما أراد أن يرشدني إلى شيء ما، وكان يترك مع الرسالة هدية من الخلوى الجميلة، وكثيراً ما كنت أنتظر رسائل أبي الرقيقة مع الخلوى الجميلة.
- وبعض الآباء يستخدم الخلوى في غرس خلق المحبة والعدل بين ألسنة وبعضهم البعض، فيحضر شيئاً من الخلوى (كالهريسة أو غيرها) ويقول لألسنة: من يقوم مكم بتقسيمها على إخوانه؟ ها يطرق الجميع ليقيم بالمهمة، فيكمل الأب كلامه قائلاً: «لكن هاك شرط، من سيقوم بالتقسيم فهو آخر واحد سيأخذ قطعه، فواحد مكم يقسم والباقي يختار» وهذه الطريقة يحرص من يقوم بالتقسيم على العدل لأنه آخر واحد سيأخذ.
- كان والدي - رحمه الله - يشعر كل واحد منا أنه أحب واحد إلى قلب أبيه، فكان يحرص لنا أكياس الخلوى ويخبئها في أماكن في سيارة الأجرة التي كان يملكها ويعمل عليها طوال النهار، ثم يأتي ليلاً فيعطي مفتاح السيارة لأحدنا - على انفراد - دون أن يشعر به بقية إخوانه؛ ليأخذ أخيراً المحبة في السيارة، كان أبي يتصرف مع هذا الابن وكأنه لم يفعل هذا إلا معه، بالرغم من أنه كان يفعل هذا معاً جميعاً.
- أحد الآباء يقول: كنت إذا أردت أن أعطي طفلي الصغير، الخلوى لأناوه له يدي، بل أداعبه وأناوذا له بعني، وعندما كبر أكثر كنت أحتجها له وأجمله يبحث عنها ليحدها بنفسه في المكان الذي حثأنا فيه، وهذا تكون سعادته بالخلوى أكبر.



من أجلك يا بُني



• كانت أمي دومًا كما وقع أحدا في مشكلة أو مر بمحنة؛ تصوم يومًا أو أيامًا وتدعو لصاحب المشكلة، وكانت تقول: أنا أصوم حتى أدعو لك أن يوفقك، فتكون دعوتي لك كام مستجابه، ودعوتي كصائمه أيضًا مستجابة^(١) واليوم أطبق الفكرة نفسها مع أبنائي...

• كانت أمي تقول لـا دومًا أنا أصلي لكل واحد منكم ركعتين كل أسبوع، ففي كل ليلة أصلي من أجل واحد منكم وأدعو الله تعالى له. كان هذا الأمر يريدنا اتصالاً بالله تعالى، كما يريدنا حقًا لأمي - وحين ماتت - رحمة الله - فقدنا صلاتها ودعواتها، وفي موجة الحزن على فقدان الحبيبة، بدأنا جميعًا بصلي من أجلها ودعو الله لها كي كانت تعمل معًا، وهل حواء الإحسان إلا الإحسان.

• كانت أمي تقول لـا بُني أصلي مع أبيكم ركعتين كل شهر، من أجل أن يحفظكم الله تعالى ويهديكم، وبعد لركعتين يدعو لكل منكم بي يحب - وأحيانًا كانت تسأل بماذا تريد أن يدعو لك هذا الشهر؟ يس في الركعتين فقط، بل طوال أيام الشهر.

• كان الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يصلي في الليل وبه الصغير دائم بجواره، فيظفر إليه قائلاً: من أحلك يا سي. ويلو وهو يكي قوله تعالى ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾، وروي عن محمد بن المسكين قوله لولده: والله يا بني إني لأريد في صلاتي ابتغاء صلاحك، وقال سعيد بن المسيب لابنه لأريد في صلاتي من أجلت رجاء أن أحفظ فبك، ثم تلا هذه الآية ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾، وكان يقول إني لأصلي فأذكر ولدي فأريد في صلاتي.

(١) قال رسول الله ﷺ: ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر.



أهـ أين اللعب في المنزل ؟



فوجدت باسي يومًا يقول لي- ماما، أنا محبوق، كلما لعبت في مكان تفولن لي. تنه، حاد، لا تنعب ها، هذ الشيء سيكسر، أحولك نائم، أنا متعة ولا أريد صوتًا. فأين أخرج طاقتي؟ ومن يتحمسي؟. لقد قال لي هذه الكلمات وعمره ٥ سنوات. وكم كن صدقًا في كل ما قال، ولذلك قررت من يومها أن أجعل له في البيت مكانًا خاصًا للعب الحر، في هذه المساحة يصعب لعبه كما يحب، يصعب حيلة من ملاءة قديمة، وفيها أدوات التلوين وأوراقه، وسمحت له باستخدام بعض أثاث المنزل لعمل ما يريد. عمل، ورشة نجارة (تحليلية)، منصدة وعبها ألعاب ومن يومها بدأ يبدأ وارتاحت نفسيته وأصبح أكثر طاعة لي.

سؤال: ما هو حق كل واحد ما في البيت؟ من كل الحقوق من حق الأب وحده؟ أو الأم وحدها؟ ما حق المراهق؟ ما حق ابنت؟ ما حق الطفل؟ وكيف يوازن بين تلك الحقوق في بيتنا؟

كيف تعالج فتور العلاقات بينك وبين أبنائك ؟



نقول أحده الأمهات:

في فترة من الفترات شعرت أن هالك فحوة بيبي وبين أولادي، وشعرت أنني بدأت أعاملهم بعطفة وقسوة نتيجة لصعوبة الحياة؟ وترتب على ذلك أن شعورهم بحبي وعطفي بدأ يقل رويدًا رويدًا، لقد نسرت إلى نفوسهم شعور غريب وهو أنني لا أحبهم بل ربما أكرههم، لذلك قررت أن أقوم بتجربة فكرة جديدة يظهر من خلالها حبي لهم وأصلح ما يبسا من جماء، فكشيت لكل واحد منهم حصانًا وحياته



في مكان ما في البيت، وقلت هم. فهناك خطاب خاص بكل واحد منكم عبا في مكان ما فاحثوا عنهن وهناك معاناة، وبدأت رحلة البحث عن الخطابات، الكل يريد أن يعرف ماذا كنت له، وبعد فترة من المرح والصحك وجدوا الخطابات، وقرأوا ما كتبه لهم، وهذا ما وجدوه مكتوباً...

ابني الحبيب ..

سمي محيي لقسوتي معك في الفترة الماضية ، ارجو ان تلمسني عمراً
هنا امك التي لا تستمي عن حيك . وساطل دوماً أحبك . وهما له
اسباب كثيرة جعلتني حيك منهن . اوجنت نكل واحد منهم عشرة
اشياء ، هو حيد فيها ومتمير وجميل ا
اهلتي التي تحب

وبعد قراءة الخطابات جلسنا معاً جلسة حب وتماهم، وتفقا على كيفية إدارة لحظات العصب في بيتنا، فالعصا ما يفعل ليحبر الجميع بعصبه فيتحمرونه، وفي حالة الغضب كيف نخفف عن بعضنا وكيف يتحمل أحداً الآخر، وكيف يعترف من أخطأ، ومن يومها تغيرت العلاقة بيننا تماماً، وحل الحب مكان العصب، وبدأ عهد جديد من الرفق والتماهم...

ماذا أحضرت لنا يا بابا ؟



هذا سؤال يتعرض له كل الآباء عندما يعودون من الخارج، وهذه هي عادة الأبطال في بلاد كثيرة، فالطفل يعلم أن أنه مصدر سعادته، لذلك لن يعود من الخارج حالي اليدين، فلن يدخل أبوه إلا والمعانة تأتي معه، ولن يفعل ذلك من الآباء ثواب كبير .

• يقول أحد الآباء. أحرص دائماً على حسن ملاقة أولادي وأنا عائد إلى البيت



بعد نعمل، ودائماً يقولون لي قبي أن أخرج من البيت يا بابا هات لنا مأكلاً شيئاً حلواً، وبذلك أنا حريص دوماً على أن يكون في حبي شيئاً حلواً مثل الشاي، الحلويات البسيطة، والله من حبي لأولادي وحرصتي على إسعادهم، أخرج من البيت ومعهم الهدايا التي سأعطيها لهم حتى لا أنسى، وفي سيارتي دوماً تجد أصناف الهدايا عبارة عن الحلويات، وهذا لكي لا أدخل عليهم يوماً ويسألون عن الحلوى فلا يجدون^(١)

• يقول رب حـ كانت وصية النبي الباقية قبل خروجي من المنزل لا تنس أن تحضر لي شيئاً جميلاً، وكنت بفضل الله أحرص على أن أحضر له شيئاً يفرحه، وخاصة عندما أسافر ليوم كامل، وذات مساء عدت إلى البيت وقد سبت أن أحضر له شيئاً، وتذكرت ذلك وأما أصعد السلام، ودعوت الله كثيراً أن يسعدني في هذه المورقة، لقد وعدته ولا أريده أن يخرن، وأكرمي الله بمكره حميدة، دخلت فاستقبلني «بي» كالعادة قائلاً: ماذا أحضرت لي يا بابا؟ فقلت له شيئاً جديداً وجميلاً، فسأل أبني هو؟ فقلت له لقد أحضرت لك «زعاريج»، وبدأت أدعده في أماكن تجعله يفرح، وهو يصحك بشدة وسعادة، فقد كانت هديتي له هي تلك اللعبة الخفيفة، ومن يومها بدأت اللعب والأفكار هي التي أحضرها لطفلي أكثر من الأشياء والحلويات، وكم أعجبت تلك الطريقة

(١) رأيت بنمي أحد الشيوخ (حوالي ٧٠ سنة) يعمل في جبهه الخلق باستمرار، يدولي بعضاً منها، فقال لي أماره وهم يشعرون ويملكون أيديهم بحره لابد أن تأخذ من حضرة الشيخ، فأخبرت وأخبر، والله كم وجدتها جمة، ففعلت شيئاً، معكم تحمل هذه الحلوى في حيك وتنفذ تلك التعداد الخفيفة، قال منذ ٤٠ سنة لم يمارق كس الخلق حبي، فقلت له ومن علمك ذلك؟ قال أبي، فحين أصعد من أسوار محمد مصر، ثم تركنا القبة نحو بوجه الحري ودك في طفولتي، فكان والدي يرسل الخطابات لأقارنا هناك ويصح في الخطبات عشرة هروش وربعه، فكانت أقول له لماذا نعمل ذلك؟ فقال لي: يا بني، إنها مراحه من صبح الحظا، فتعلمت من يومها أيتها حلت تحن المرحة بارك الله فيك يا شيخنا وأحسن الله استقبالك في الآخرة كما أحسن استقباله، فبين أن أدري الشيخ قلت قصتي هل أكل هذه الخوى الخفيفة ولا أحد لأبائي معي شيئاً منها، فقبلت من الشيخ بعضها، والله أعصي كبري منها



الحبيب لا يُعَذِّبُ حبيبه



أنا أكرهك، لبتك تخرخ ولا تعود، لقد جعلتني صغيراً أمام الناس،
أنتعموي كنها عاراب توحى للطفل أنه غير مقبول وغير مرحب به في المنزل،
وأنه ليس مصدر سعادة وفخر بالنسبة إلى والديه

يقول أحد الآباء..

أصابني اسي بالصخر والتمب، فقد كثرت أخطاؤه وتكررت، هممت أن
أصبره، لكنني عاهدت ربي ألا أضلعه، إنها طبيعة المرحلة، وفيه من الخير الكثير، هو
ابن السبع سنوات لا يحتاج إلى من يقهره، فقط يحتاج إلى من يوجهه ويؤدبه دون
عنف وقسوة، ويكفيه عقاباً مني أن أصمت وأبعد عيني عن عيبه، عندها يقول
حزيباً: هل أنت عصب مني يا بابا؟ فإذا استمر صمتي زاد حربه وكثر أسفه وتكرر
اعتدائه. اسي أحاول أن أعمل بحكمة سيدنا معاوية التي قال فيها: «والله لا أضع
صوتي حيث ينفع صمتي، ولا أضع سوطي (عصاي) حيث ينفع صوتي»، ودأت
يوم أعصني اسي كثيراً، وهممت بصره، لكنني تذكرت عهداً قطعته عن نفسي بالآ
استخدم سلاح الضعفاء، فقلت له: يا اسي، هل يمكنك أن أصبرك؟ فقال نعم،
فقلت له: ولم ترائي لا أصبرك...

عندها، خفض رأسه ونظر نحو الأرض..

وقال محزباً... لأنني حبيبك.

والله كم هنرتي كلها، كان شعوري حينها عارة عن مزيج من العرح والهمز
به والشكر له ..

ولم أملك حينها إلا أن أحضنه قانلاً، إذاً لا تجعل حبيبك يقصبك منك



لقد ذكرني حبيها بقول الله تعالى: **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَعْزُبُ عَنْهُ مَنَ يُشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** [البقرة: ١٨].

ومعنى قول اليهود والنصارى (نحن أبناء الله) أي كأبائه في القرب ودمته وهو كأبنا في الرحمة والشفعة (قل) لهم يا محمد (للم يعذبكم بذنوبكم) إن صدقتم في ذلك فإن الأب لا يعذب ولده ولا الحبيب يعذب حبيه، وقد عذبكم فأنتم كاذبون بل أنتم بشر ممن خلق. وفي الآية دليل على أن الحبيب لا يعذب حبيه، ويؤكد ذلك ما ورد في مسند الإمام أحمد حيث قال **أمر النبي ﷺ في بحر من أصحابه وصي في الطريق فلما رأب أمه القوم خشيت على ولده أن يوطأ (تدوسه الخيول)، فأقبلت تسعى وتقول: ابني ابني، وسعت فأحدثته، فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه تلتقي ولدها في السر، فقال رسول الله ﷺ: لا، والله ما يلتقي حبيبه في البار^(١)**

بعد أن أحضرت أبي مرخايي قال (إليك لن تضرمني لأبي حبيبك) قلت له: ومن يصح أن يجرن الحبيب حبيبه؟ فقال لا، فقلت له أنت قد أحرمتني وأنا حبيبك، ها فكر في شيء تفعله لي يفرحي كما أحرمتني؟ فقال مثل ماذا؟ قلت أنت فكر فاحتجى لمحطات، ثم عاد حاملاً شيئاً أخفاه خلف ظهره، وقال: أعص عبيك، وأعصتني لثواني، فقال: افتح عينك، ففتحتهما ووجدته قد أحضر إصبع مور من المطبخ، وبأولي إياه مسماً وهو يقول هل أنت هكذا سعيد؟ فاستمت وأحدثته من يده ولم أجد شيئاً أكافئه به غير حصص دافئ يسعدني ويسعده

نقول إحدى الأمهات: ابن أخي يناديني دوماً صمتي... ودات يوم صمته

(١) أحسن صحيح عن شرط الشيخين، السنة الصحيحة ٥ / ٣٦٦



بشدة وأسات إليه، فقال لي لن أقول لك عمتي، سأقول لك يا أستاذة. ولقد وصفتي رسالته جدًا، إذ كيف للمحب أن يؤذي حبيه .

جدول السعادة الأسرية



محمد	خالد	مرسم	محمد
			في بيتنا ملق ورقة على الحائط، ويكتب
			أسماء الأولاد، وكل ولد أو بنت يفعل شيئًا
✓	✓	✓	جيدًا يضع تحت اسمه علامة (✓)
✓	✓	✓	وهذه العلامة توضع تحت إشراف الأم
✓	✓	✓	في البداية، ثم تحمي الرقابة الذاتية بعد ذلك
✓	✓	✓	بأن يضع كل واحد لنفسه العلامة والله تعالى
✓	✓	✓	رقيب عليه، وإن سألته أمه لم يضع هذه
✓	✓	✓	العلامة عليه أن يجيب...

ومن يظنم أخاه أو أخته يلعب جراح أو بالصرع بحصم منه ثلاث علامات..
وفي نهاية اليوم تجتمع الأسرة كلها ويحسب لكل واحد عدد علامات الصواب التي حصل عليها، وكل عشر علامات (✓) يعطي لصاحبها مبلغًا محددًا من المال كمكافأة..

وعندما يكتمل مجموع علامات جميع الأسماء (٢٠٠ علامة ✓) تكون هناك مكافأة للأسرة كلها يتفق عليها الجميع مثل رحلة - عشاء فاخر - خروج وفسحة - آيس كريم - لعب مباراة أسرية .



كيف تجعل طفلك ينام سريعاً وسعيداً؟



• يقول إحدى الأمهات من أجل الأفكار التي أطفها في بيتي؛ أنني عودت أولادي الايام أحدا وهناك من هو عصا منه، ولذلك نران في كل ليلة قبل النوم سأل بعفت سؤالاً واحداً هل أنت زعلان (غصص حزين) مني؟ هل هناك من أعصته ولم سامحي بعد؟ فلا ينام أحدا إلا وقد سامح الجميع والجميع سامحه، وهذا فالكل في بيتنا لا ينام حزياً أبداً، وهذا يث الحب بينا ويريده، اللهم تقبل وثبتنا على فعل الخيرات الأسرية.

• يقول أحد الآباء: سنوات كنت أنمذ مع أبنائي فكرة الختام اليومي، وهي تعني أن في كل ليلة يشتري - ولو بقبيل المال - شيئاً حنوياً بحتم به لينشاء، فمرة يشتري حلوي، ومرة آيس كريم، ومرة فصف لسكر، ومرة كذا وكذا، ففي كل ليلة بعد صلاة العشاء يأتي أطفائي قائلين «الختام يا ماما»، وهذا معناه هدت النقود لشترتي شيئاً حنوياً بحتم به بوساء، فأعطهم ما تسمح به الميرانية ليشترخوا به شيئاً شهياً وبسيطاً ومحبباً، فعلى هذه الفكرة معاً لسنوات كثيرة، وكان اهدف منها أن يتم أبنائي سعداء، وليس في فنفهم فترة من حزن، وأن عن يقين أنني بعد أن أموت سأترك آباء وبنات يذكروني بكن حير، ويدعون الله من أجل كل ليلة في ميعاد الختام

الانصبا - الاول عن "تيوه هو ما ما حده اميك من طريقة انماطك له،
ما حظه حب والانصبا، لا حير من يومه ب حده من لحظاته الاخير
معك قبل ان سام علا تجعل لك اللخطاب حزبة مهما كان
انصب، ولا تترك ابيك ينام حزياً مهما فعل



• عندما كنت صغيراً، كان أبي كل يوم عند النوم يأخذي في حصص واضحة يده حول جسدي، وكان يطلب مني أن أصح ساقتي داخل ساقيه وأنا في حصص وجهها لوجه، ويقول لي كلمة السر «أدخل» ومعها أدخل رجليتي داخل رجلي . كنت عندما أفعل ذلك أشعر كأنني دخلت في قلب أبي، وكان يحكي لي حذوته أو أعية وكانت الأعية موحدة كل ليلة وكنت أحبها، وكان يعبر يده عن شعري حتى أبدأ في النوم، كنت أهدأ عارفاً في بحر من الحنان والمحبة لقد طلت هذه الذكرى في قلبي طوال حياتي، وبدأت أفعل الأمر نفسه (الخص والارجل والحذوة) مع أطفالي، وعندها شعرت بسعادة الأب بعدما شعرت فيها متى بسعادة الابن.

• يقول أحد الآباء: كان وقت النوم في بيتنا معركة بمعنى الكلمة، وكان من الصعب جداً أن تجعل طفلاً محباً للعب والنشاط والحركة أن يترك شيئاً يحبه (عب كميونر كرتون تلفزيون وغيرها) يفعل شيئاً يكرهه وهو النوم، وذات يوم حسست مع زوجتي ففكر في تلك المشكلة باحثين عن أسبابها ومفكرين في حلولها، فوجدنا أن الطفل لا يحتاج إلى أن يتغلب من نشاط معهم إلى يوم ساكر مرة واحدة، لا بد وأن يكون هناك فاصل بينها يجمع بين الهدوء والحركة، إن انطلق من حاجة إلى نشاط يهيئ له ويبدأ به يومه، وهذا النشاط يكون جزءاً من مراسم النوم اليومية . وهذا جلب تفكير في نشاط يكون ختاماً لليوم بشرط أن يجمع بين النشاط والهدوء في الوقت نفسه. يكون فيه النشاط امتداداً لنشاط اليوم، ويكون فيه الهدوء استعداداً للنوم . وفكرنا كثيراً ووجدنا أن حذوة قبل النوم هي هذا العرض، وبيني نحن نناقش ونفكر سمعنا حديثاً في إذاعة القرآن الكريم كان هو الحلّ الإبداعي لمشكلتنا...



روى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ (الم، تريم) السجدة، وتترك الذي بيده الملك» ^(١) وروى السائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «مى قرأ (تبارك الذي بيده الملك) كل ليلة، سمعه الله عز وجل بها من عذاب القبر. وكما في عهد رسول الله ﷺ سميها (المانعة)، وإياها في كتاب الله ﷻ سورة من قرأ بها في كل ليلة، فقد أكره وأصاب» ^(٢). وروى الحاكم والطبراني وغيرهما أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لرجل ألا أتحدث بحدث تفرح به؟ قال بلى، قال ابن عباس اقرأ (تبارك الذي بيده الملك)، وعلمها أهيك وجميع أولئك وصيان بيتك وجيرانك، فإنها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها لقارنها، وتطلب له أن تنجي من عذاب النار، ويحويها صاحبها من عذاب القبر.

إذ هذا هو الحق الإلهي العملي المدع، قفراءة سورة الملك يجمع بين نشاط للتلاوة وسكينة القراء، وعلى الفور جمعت أساني وحدثتهم عن فضائل سورة الملك ^(٣)، وفصل قراءتها كل ليلة قبل النوم، وانفصا على موعد للنوم يناسب الجميع بعد حوار ونقاش وشد وجذب، وبدأنا رحلتنا الإلهية مع سورة الملك، وبمرور الأيام بدأنا بحب السورة وبدأت آياتها تحتلظ بلحما وعظم، ومشاعر وأخلاقا، وتطور الأمر إلى حوار حول معاني الآيات وما في السورة من أحكام وأحبار، ويمضي الله تعالى أحسن وقت اليوم في بيتنا من أسعد أوقات يومنا.

• نقول إحدى الأمهات. عقدت مع أساني مد طمولتهم اتفقا متهما، وهو أن

(١) صحيح الرمزي للألباني ج ٢، ٢٨٩٢، والسلسلة الصحيحة ج ٢، ٥٨٥

(٢) مس السائي (١٧٩١٦) صحيح الرمزي للألباني ج ٢، ١٤٧٦

(٣) روى الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال إن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى يغفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك. صحيح الرمزي للألباني ج ٢، ٢٨٩١، وفي رواية أخرى قال عبد الله بن مسعود: «مى قرأ (الم، تريم) السجدة، وتترك الذي بيده الملك» ^(١) وفي رواية أخرى قال عبد الله بن مسعود: «مى قرأ (تبارك الذي بيده الملك) كل ليلة، سمعه الله عز وجل بها من عذاب القبر. وكما في عهد رسول الله ﷺ سميها (المانعة)، وإياها في كتاب الله ﷻ سورة من قرأ بها في كل ليلة، فقد أكره وأصاب» ^(٢). وروى الحاكم والطبراني وغيرهما أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لرجل ألا أتحدث بحدث تفرح به؟ قال بلى، قال ابن عباس اقرأ (تبارك الذي بيده الملك)، وعلمها أهيك وجميع أولئك وصيان بيتك وجيرانك، فإنها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها لقارنها، وتطلب له أن تنجي من عذاب النار، ويحويها صاحبها من عذاب القبر.

يكون لكل واحد منهم موعد للنوم، ولأن الأطفال لن يناموا وهناك تعريون مفتوح أو كرتون شق أو لعة مثيرة بين أيديهم، لذلك قررت أنه عندما يحضر موعد النوم يعمّن التلفزيون ووضعت قاعدة تقول: لا يسمح بعد وقت النوم، لا يكتب لا تلفزيون لا ألعاب. وبفضل الله تعالى طفت هذه القاعدة في بيتنا لسنوات، كانت النتيجة هو حب أولادي للمراة، ثبات نومهم وهم يعرفون

• عندما يحين وقت النوم، أدخل مع أبنائي لعرفتهم، ويقولون أذكر النوم، ثم يصلون على رسول الله ﷺ حتى يناموا، وذلك حتى يروه في المنام، وفي الصباح سأل من رأى النبي ﷺ؟ وأحكى هم قصص من رأى النبي ﷺ في المنام، وقصة هذا التلميذ الذي قال لأستاده كيف أرى النبي ﷺ في المنام؟ فقال له أستاذة هذا، المساء نعيش بملح وجبر وكل مدح كثيرًا ولا نشرب ماء، وتعال في الصباح لأحرك كيف ترى النبي ﷺ؟ فذهب التلميذ وبعد وصية أستاذة، وفي الصباح جاء فقال له أستاذة ماذا رأيت في النوم؟ قدس، كأس بين الأبهار، فقال الشيخ هذا لأنك عطشان، ولو أردت أن ترى النبي ﷺ لا بد وأن تحبه وتعمل بسنته وتصلي عليه كثيرًا حتى تراه.

• عندما كنت صغيرًا، كان أبي ينام بجوارتي ويمسح على شعري ويقول بي: يا خير الذي فعلته اليوم؟ ويمدحي عليه وشي علي كثير. ثم يقول لي هل ظلمت أحدًا؟ هل شتمت أحدًا؟ هل أحدث شيئًا لا يحصى؟ هل أعصيت ماما اليوم؟ هل أحرقت أحد إخوانك؟ وهكذا، وإن كنت محطًا في حق أحد يقول لي حتى نام سعيدًا، جعله ينام سعيدًا أولًا. فأعترد لامي إن كنت أخطأت في حقها وأقتل رأسها قبل النوم، وكذلك أعمل مع إخوتي، أما أصدقائي فأنتصّل بمن علمته تفويضًا. وهذا الأمر كان يجعلني أشعر بسعادة عمارة قبل النوم، كم علمي بحاسة النفس يوميًا قبل النوم، وتصفية حسابات اليوم، لسبب أولًا بأول، فيكون يومي هادئًا ويومي لحديد جميلًا، وقلبي صافيًا ليس فيه عثر لأحد.



كيف تبدأ مع ابنتك (ابنتك) مرحلة المراهقة ؟



• في بداية مرحلة المراهقة؛ جلس أبي معي على انفراد، وقال لي: أنت كبرت وأصبحت رجلاً، ونحن من اليوم أصدقاء، لى أضررك، سأستشيرك في شئوني الشخصية... وكم فرحت بكلامه جذاً، وحكيت ما قاله أبي لأصدقائي فتعجبوا وقالوا: إنه يضحك عليه... لكنهم كانوا كاذبين، فقد تغيرت فعلاً معاملة أبي معي، وأول شيء فعله أعطاني نسخة من مفتاح البيت واتفق معي على مواعيد العودة مساءً، وسألني عن مصروفي وقدم لي زيادة مناسبة... وصرنا من يومها أصدقاء بحق، وزادت محبة في قلبي، وصار يحترمني ويقدرني، وكان سبباً في مروري في مرحلة المراهقة بأقل خسائر محزنة...

• عندما كنت في الصف الثاني الإعدادي (١٤ سنة)؛ بدأ والدي يحضر لي البرفانات ويشتري لي المجلات النسائية، وأحضر لي ورداً أحمر وأبيض وغيره مع بطاقات بها عبارات الحب، وغمرني بالحب والحنان، وفي نفس التوقيت بدأت أمي تعلمني زي الفتاة المسلمة وأين أضع البرفانات وألا أخرج من البيت متعطرة، وجئنت أمي حفلاً أسمته: اليوم أنتم فتاة كبيرة، وذلك بعد بلوغني، وخرجت معي لنشتري ملابس نسائية خاصة وبعض الماكياج، وبدأت تعلمني فقه الفتاة المسلمة في جلسات حميمة جميلة...

يا بُني... في المستقبل ستجد ثمرة ما أفعل



كان والدي تاجراً كبيراً، وكنت كثيراً ما أقف معه في تجارته، وتعلمت منه عدم الاستغلال أو المغالاة في أسعار البضائع، كان أبي أحياناً يبيع الشيء للفقراء بشمن الجملة وبلا أرباح، فكنت أقول له: هذا خطأ هكذا ستخسر، فكان ينسم ويقول:



مستجدون أرباح ما أعمل وثمرته في المستقبل... ومرت الأيام، ورحل أبي عن الحياة، وبدأت بركات الأرض تأتينا من كل مكان، وكل يوم نجد ثمرة الخير الذي كان يفعله أبي في حياته...

يا بُنَيَّ .. المسلم مثل المصباح



ذات يوم كنت جالساً مع أبي في البيت، فأشار إلى المصباح الكهربائي وقال: هذه اللبنة لو احترقت ماذا نفعل بها؟ فقلت: نرميها في القمامة... فاستم وقال: صحيح.. كذلك المسلم يا بُنَيَّ، لو توقف عن إنارته حياة من حوله بالخير؛ فلا حاجة لله فيه... فلا تتوقف يا بُنَيَّ عن نفع إخوانك وجيرانك والناس أجمعين...

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أقولاً يختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلوا، فإذا منعوا، نزعها منهم، فحولها إلى غيرهم»^(١)

عقاب الدقيقة الواحدة



دائماً أعاقب ابني في دقيقة واحدة، فإذا فعل خطأ ما، أنظر إليه لمدة ٣٠ ثانية، وأقول له: أنت فعلت كذا وكذا، ثم أسكت باقي الدقيقة وأترك له الفرصة ليشعر بالخطأ، ثم أقول له: فكر كيف تصلح ما أخطأت فيه...

صراع التوأمين متى يتوقف؟



لي بنتان توأمين، إحداهما كثيراً ما تضرب الأخرى، جريت التحذير والتوبيخ والضرب وغيرها فلم تتوقف عن ضرب أختها، وأخيراً وجدت الحل، فمت بعمل



جائزة في البيت سميتها «جائزة الضعيف»، وهي عبارة عن جائزة ترضية بسيطة للبيت المنصرمة، وبعد قراءة شهر تونف الأخت عن صرب تحتها حمامًا

كيف تصنع من طفلك خطيبًا بارعًا ؟



في الصف الثالث الابتدائي ألقى كلمة في الإذاعة المدرسية في طابور الصباح، وفي آخر يوم أحترت أبي بما فعلت، فقال لي اقرأ الكلمة عني، فقرأتها واستمع لي باهتمام، وبعد انتهت أحد يصق بحرارة قلبي، وبأدى على أمني وأخوتي وطلب مني إعادة الكلمة عليهم، وأحدها سي وعلقها على الحائط في غرفة الصيول، وقال لي في كل مرة تبقى فيها كلمة في الإذاعة المدرسية تعال واقرأ لي وس يومها أحببت الخطبة جدًا، وأنا اليوم خطيب مشهور يحبه الناس جدًا، وأحمد الله

ملحوظة: أبي كان رحلًا أما لا يقرأ ولا يكتب

طريقة جميلة يحفظ بها أطفالنا الدعاء



• كان ولدي - رحمه الله - له طريقة جميلة تساعد على حفظ أي دعاء، والمداومة عليه؛ مثلاً دعاء الإفطار في رمضان^(١) كان أبي يقوله في أول رمضان، وبعد ذلك كل واحد من يقوله يومًا على الإفطار والجميع يردد حلمه، فكان كل واحد حريصًا على يومه ويستعد له بإتقان ويتنظره على شوق، فأي دوماً بشي علينا عندما يحس حتى وثو قليلًا، ولأن كل واحد منا يردده على مدار الشهر حوالي ٥

(١) كان يقرأ إذا افطر قال: اللهم صل على محمد وآل محمد، واسأل العروص. وثبت الأجر في شهر الله. صحيح الجامع ح



مرات، ويردده خلف إبعوته خمسًا وعشرين مرة، فطبعًا لا يشتهي الشهر إلا رحل جميعًا يحفظ الدعاء، والأمر بمسه بعمله أي مع الأدكار والأدعية الأخرى كدعاء الطعام والاستيقاظ من النوم وغيرها

• لكي يحفظ أبي دعاء الخروج من المنزل ودعاء السفر ودعاء دخول البلدة وغيرها، أوصي الله تعالى فكرة جميلة أعجسته وجعلت للدعاء لذة وجمالاً، بني أقسم الدعاء بي وبني، فكل واحد ما يقول حنة و لأخر يقول التي تبها وهكذا بالتوالي، فمثلاً دعاء ركوب السيارة ودعاء السفر "بقوله كالتالي"

هو: الله أكبر الله أكبر الله أكبر..

أنا: سبحان الذي سخر لنا هذا..

هو: وما كنا له مقرين.

أنا: وإنا إلى ربي لمخلون.

هو: اللهم يا سائل في سفر يا هذا البر والتقوى

أنا: ومن العمل ما ترضى..

هو: اللهم هوّن علينا سفرنا هذا..

أنا: وأطعها بعده..

هو: اللهم أنت الصاحب في السفر..

(١) روى الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره شارباً إلى سفر، كر ثلاثاً، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين. وإنا إلى ربنا مقبون اللهم! يا سائل في سفر يا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم! هوّن علينا سفرنا هذا وجوّد ما بعده اللهم! أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم! يا ربنا بك سرّ وعشاء السر، وكانه ينتظر، وسه - انصحب - في الليل والأهل، وإذا رجع قاهس ورد فبهم أقسوه بالناس، مسنون، لربي حامد، ر.



أنا، والخليفة في الأهل..

هو. اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر.

أنا وكأنه المطر..

هو: وسوء المقلب في المال والأهل

وبتلك الطريقة اشتركا في الدعاء معًا فصار الأمر ممتعًا ومبهجًا وكل منا يدرك الآخر، في إن يبدأ أحدهما الدعاء حتى يكمل الآخر معه، وهكذا حفظنا معًا كثيرًا من الأدعية والأذكار.

امي . أنا لست خادمة في هذا البيت



كثير من الأولاد يترى أن السخامة له، ويكره وتكره الفكرة في عقله وسطفها مع أخته وروجه وأبته، وس هاتيكى كثير من البسات فائلة. إحقى يهبونى وأشهر أنى في البيت مجرد سخامة هم، لوحد من لأولاد يجلس أمام التلفزيون يأكل تلك والفول. نودانى وأنا أطف حطفه وأصبع له لثاى، فهى هدا هدا؟

وفي المقابل هناك أسر سجت في تكريم البيت وتحقيق العدل بينها وبين اندكور، دون سبان تعليم البيت شؤون المطبخ وإدارة البيت، وإلحكم بعض السادح والأفكار:

• كنت لست الوحيدة ولي ثلاثة إخوة بين، وأهل شيء عمله أبى وأمى في حى هو أن جعلوى مكرمة مثل إحقى لدكور تمامًا، هادى حقوق مصانه وعبر مهانة ولست خادمة عد إحقى، طعًا مع احتصاصى بعمل الطعام مع أمى ومساعدتها في المطبخ، كانت أمى حريصه إلا أعمل في البيت وحدى، فكانت تجعل



إخوتي المذكور يحملون معي طعام، ويحملون الأثاث وأنا أكس، المهم ألا أحدم في البيت وحدي، وكان هذا أحل شيء فعله ولداي معي، لم يجعوني خادمة ولا مهنة، وعلموا إخوتي أنهم شركاء في المسئولية وكيف يحترموني ويعاوبونها، ولقد كنا كأشقاء سعداء بذلك ومتعاونين لأبعد حد، وهذا لأن أبي كان يمدح إخوتي عندما يساعدون في عمل البيت، ويذكروهم أنهم يقندون بالنبي ﷺ لأنه كان في مهمة أهله يده يدهم يساعدهم ويعاوبهم^(١) ولا أسى ذات مرة أنا كنا جنوناً أمام التلفزيون وصحاة قال أخي موجهاً كلامه لي ويضع ساقاً على أخرى: ادعني فأحصري لي ماء، وهممت أن أقوم لكن أبي قال اجلسي . ثم وجه كلامه لأخي هي ليست خادمة عندك حتى تكلمها بهذا الأسلوب، احترمتها وقال لها لو سمحت، واظبط بأدب وهي لن تتأخر عن إجابة طلبك ..

• في بيتي حتى لا تكون ابنتي خادمة والولد ملك، أقسم بعض الأعمال المنزلية بيننا، فمثلاً تنظيف مائدة الطعام بعد الأكل وحمل الأطباق إلى المطبخ، كل منها يقوم بهذه المهمة أسبوعاً كاملاً فيما لآخر يصعب الشاي، وهكذا تناوب هذا أسبوع وهذه أسبوع...

• عندما كان أبنائي صغاراً علمتهم كيف يشاركون في كل أعمال البيت (لذكور مثل الإناث تماماً)، في العسيل والمطبخ والكس وغيرها، ولقد بدأت مشاركتهم باللعب ولو لم تبدأ كذلك لفشلت الفكرة، ولقد صرت على أبنائي لوات وتحملت إصلاح ما يفعلون وخصصت معارك التنظيف وراهم، بعد كل مساعدة هناك حمل مصاعف علي، فأنا أصبح حين يساعدون وأنظف وأصنع بعدما ينتهون، وبعد كمناج وتصميم أن يكون البنات في عمل البيت مثل النسي، أصبحت

(١) روى البخاري أن السيدة عائشة سئلت ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت كان ﷺ يكون في عهد أهله، معي خدمه أهله، فإذا حضرت للصلاة خرج إلى الصلاة



البيت مدهرات وكذلك الأولاد، للرجة أن ابي في الصف الثاني الابتدائي يضع الأزر بمهارة ووحده . لقد كنت أريد من الأولاد أن يتفوا أعمال المنزل حتى لا يكون العبء كله على البيت، وإذا مرصت يوماً يتورع العمل عليهم، وربما وصعتهم، نظروف مستملاً فيمكن بعيد فبطحون ويجدمون أنفسهم، وفي المستقبل إن مرصت روحاتهم يمكنهم قسیر البيت لأيام . والحمد لله مرت السوات، وحدث ما توقعت، ومعهم ما علمت...

• لكي يتعود الجميع (أولاد وبنات) على المساعدة في أعمال البيت، وصعت جذراً في المطبخ بحيث يكون كل واحد من أفراد الأسرة مسئولاً عن عمل، وجذعت الماء البارد ووضعها في الشلاجة طوال اليوم، ويكون كل واحد مسئولاً عن يوم كامن يتابع خلالها الزجاجات ويملأها ويعسلها. وهناك حادثة في نهاية الأسبوع لأحسن خدمة .

كيف تعطي ابنك الضعيف دراسياً أملاً في الحياة ؟



• كنت صغيره دراسياً، وكنا نسلم شهادة الدرجات شهرياً ليوقع عليها ولي الأمر، وبانطع كانت درجاتي متواضعة جداً، ولذلك كنت أحشى مواجهة أبي حينما يطر في شهادة الدرجات، وهروناً من المواجهة أعطيت شهادة الدرجات لأمي لتعطيها له، وأسرعت نحو حجرتي وحلست خافعة، وبعد طول انتظار طرقت أُمي انساب؛ فدمج قلبي مع طرفاتها الخفيفة، ودخلت أُمي ودولتي الشهادة ومعها ملغ من ادل وقلت: ياأ يقول لك «مبارك» وينت وبسرل لك هذا مبلغ مكافأة ويقول لك: «لمرة القادمة ستكون أحسن إن شاء الله» وإذا بدموع السعادة بهمر على حدي، لم أصدق ما حدث، وبمت تلك الليلة سعيدة لأن لي أباً مثل أبي. وفي الشهر التالي تحسنت درجتي قليلاً، وكان أبي كريماً معي مشي

والمجتمعة، وسعدتها في التواصل مع شعراء كبار. العجيب في الأمر أن هذه التجربة لم تكن سببا في استعادتها لثقافتها في نفسها فحسب، بل كانت سببا في تعمقها الدراسي أيضا...

• كنت أمي دائما تشجعني وتقول: لا شيء مستحيل أمام الإرادة والدعاء. وكنت دائم من الأوتار، وصحابة سافر إلى دولة أخرى، وهناك كانت مادة الموسيقى عليها ٢٠ درجة، وأنا لم أدرسها جيد من قبل، بل كنت لا أفقه فيها شيئا، وكنت درجتي الضعيفة في الموسيقى سببا لتزنيبي المتأخر بين زميلاتي، فاقترحت أمي علي أن أبحث عن صديقة أو زميلة تحب الموسيقى وأطلب منها أن تعلمني شيئا كل يوم في أنوبيس المدرسة أثناء الذهاب والإياب، ووفقني الله تعالى وسجحت فكرة أمي وأصبحت الأولى مرة أخرى بعدما تفوقت في مادة الموسيقى بمساعدة زميلتي حفظها الله. إني دائما أعمل بوصية أمي وأقابل الصعاب بكثير من الإرادة والتحدى ولدعاء والرجاء، وتكون النتيجة أن الله تعالى يوفقني لأكثر مما كنت أتمنى.

• رزقي الله تعالى بأربعة أولاد، كنت أفسد عليهم بالصرع الشديد والشنم والوعيد، وماءت أحوالهم في سنواتهم الدراسية الأولى لدرجة أنهم أصبحوا لا يجيدون القراءة والكتابة، وكان المدرسون يشكون منهم كثيرا فهذا صعب مع زملائه وهذا يحرب أدواته الدراسية وأدوات زملائه، ولا يمر أسبوع إلا وهناك شكوى مدرسية من أحدهم، وجلست يوما أفكر واكتشفت أن قصوتي تكاد تدمر أسائلي، فقررت التوقف فوراً لكن كيف أحر كسر عيوسهم؟ وكيف أرفع رءوسهم بعدما كنت سببا في إحباطهم؟ بدأت أروهم في المدرسة كثيرا، وأعطيتهم الحلوى والعصائر، وأتيت عليهم في الفصل أمام المدرس وأمام زملائهم، وأحر الجميع بأنهم أذكاء ويستطيعون التغلب على الصعاب، وكيف أن هذا طيب وهذا قوي وذلك شجاع وهذا عظيم، كنت ألح إشارة الأمل في عيوسهم، ومدات أقترت



مهم أكثر وأحسهم أكثر، وكنت أحبرهم أن لنديا ضيقاً وأريد أن أفتخر بهم أمامهم فهل يمكن لكل واحد منهم أن يقرأ أو يكتب شيئاً عما أحده في المدرسة أمام نصيوف؟ فكانوا يهرحون لذلك لأنني من قبل كنت أهيهم أمام الصيوف أنفسهم، وأحياناً كنت أقول لأحدهم: أنا اليوم حزين بسبب مشكلة في العمل، هات الكتب وقرأ لي شيئاً لأسعدك، وخلال عام دراسي واحد ملئ بالمدح والحب والجهد تددت أحوالهم وانفكت عقدة السهم وأجادوا القراءة والكتابة، وأصبحوا من المتوقين، كل منهم حسب قدرته وجهده.

• في الصف الثالث لإعدادي رست في ماذنين، فأحصر أبي لي حائماً من ذهب، وقال لي: يا حبيبي، أنا أعم أنك فمت يا عليك واجتهدت وذاكرت، وأنا واثق بيك وعلى يقين أنك ستعوضين إن شاء الله، ومن يومها لم أرسب في امتحان طوال الدراسة..

والآن: فكر مع شريك حياتك في مناطق تميز اينانك وفكر في كيفية تمميتها وأبدا بأصمهم دراسياً وأقلهم ثقة بنفسه وأكثرهم حرناً وأقلهم أصدقاء وأقلهم حظاً من وجهة نظرك..

دات يوم احتملت مع ابنتي بالمشل، كان ذلك عندما كانت في السنة الأولى من كلية التجارة، وظهرت النتيجة ورست ابنتي في مادة، ودخلت ابنتي في حالة نفسية صعبة، ولم تعد تام إلا قليلاً، وكانت تأكل بصعوبة، لقد شعرت أن رسوبها في تلك المادة هو نهاية العالم، فقلت لها يوماً: استعدي للحروح معي الليلة فقد وجدت حلاً للمدة التي رست فيها، وفي المساء أخذتها ومشتا معاً في جو جميل، وعمرتها على الأيس كريم واشترت لها هدية وقلت لها: هذا الخفل بمسمة المشل، وهكذا في



حيث كنت كما فشلت في شيء تعالي إلى هذا المكان وتساولي آيس كريم واحتظلي بالمشغل واعلمي أنه لن يكون المشغل الأخير .. وكانت تلك الطريقة سبباً في تحسن حالتها النفسية، والحمد لله مرت الأمانة بسلام ..

متى تحضن أبنائك ؟



• ثلاثة احضان في اليوم. أحضن أبنائي ثلاث مرات في اليوم، حضن الصباح عند الاستيقاظ من النوم، وحضن الظهيرة بعد العودة من لروضة أو المدرسة، وحضن المساء قبل النوم.

• حضن طويل بعد الصرب والشدة: أنا أم شديدة جداً مع أطفالي، وبعد أن أصرهم أو أوبخهم أشعر باندم، فأنادي عندهم ثانية وأحضهم حضناً طويلاً، هذا تعبير عن أسفي وحرابي لأنني أسأت تأديتهم، ووجدت أطفالي يسأحوسي ويمعرون لي عصيتي، وفي هذا الحضن أعتذر لمن صرته وأقول له: أنا أحرص عندما أضر بك أو أشتبك فاعمي، فبإد قائلاً: أنا أخطأت يا ماما. إن هذا الحضن يعدل المحبة التي قد تصعب بالصرب القاسي والشتائم الموحشة. وأظن لولا هذا الحضن لكانت قد فقدت التواصل مع أبنائي في مرحلة المراهقة

• صعب استقبلي ابني بعد غياب ثلاثة أيام؟ خرجت من البيت في رحلة مع أصدقائي ونفست من البيت ثلاثة أيام، وعند عودتي استقبلي طفلي الحبيب بشوق كبير، وبدأ يقبلي ويحضني، ثم يقبلي ويحضني، وكما قلت له: توقف، قل لي أشبع يا بابا، أتدري كم مرة قبلي وحضني؟ لقد أعطاني ١٠٨ قبلات و٩٠ احضان وبعده قال الآن شبع. عندها عرفت قيمتي عنده، وأحدثت على نفسي عهداً ألا أعاد البيت بدونه إلا لضرورة، فلا وقت للهو مع الأصحاب،



هناك طفل يحب يحتاج إلى من يشعه عطفًا وحبًا وتربية .

• حصص وقلة قبل الخروج للعمل عد خروجي كل يوم للعمل أقل أيامي وأحسبهم، وأقول لهم أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، فإذا سبت يوم بسبب تأخري يادي أحدهم عليّ فأنلأ ماما، أستودعك الله فأعود مسرعة خصبهم إن هذا اخص الصاحي بيون علي تركهم والخروج للعمل، ويون عن صعبا اليوم ومشكلاته، وما يعملني أصغر أكثر عن مشكلات أخية خلال العمل هو أنني سأعود بدون الله لأحسبهم من جديد..

• أم تحضر واب يعمل كت أقبل أناني وأحسبهم كثيرا في سنواتهم الأولى، وكان أبوه قديلاً ما يفعل ذلك، والآن هم في المرحلة الابتدائية ألاحظ أنهم يردون لي أحمل، فيحسروني ويقلوني أكثر من أبيهم، ومرتطون بي أكثر، واب علي يقين أسي عندما أكر وأحاح صهم إلى عطف سأجدهم هل حواء الإحسان، أما أبوهم فلا أدري هل سينفعلون معه عندما يكر مثلاً هل فعل معهم وهم صغار؟

• الحضانة لعلاج العصبية أنا أم عصبية جداً مع أطفالي (بت ٣ سنوات وولد ٦ أشهر)، وتظهر العصبية في أسوأ صورها مع ابنتي ذات الثلاث سنوات وخاصة عندما تحطى أو تعاندني، وأحياناً أحسبها وحياً وهي في حضتي أشعر كم هي صعبة ومسكية، وأشعر أنها قطعة مني، ولقد عالجت عصبتي بحض ابنتي، فكنت أحسب أسى على وشك الانحجار أحدها في حضتي فوراً وبعدها أشعر بصعها وحها لي فأشفق عليها وأعاملها برفق .

• حصص النظافة لأشجع أطفالي على الاستحمام والنظافة اتعب الفكرة التالية، بعد الاستحمام يأخذ الطفل حصاً كبيراً من الماء تشجعاً للنظافة والخيال.

• حصص الصابون عودت أطفالي انصهار كل صباح بعد أن يستيقظوا من نومهم



مباشرة أقول لهم أير حصص الصباح لما؟ كـ هذا الحصص مهمًا جدًا بالنسبة لي وهم، ويوم أن أعصب من أحدهم أعاقه بالآأ أحصيه، وهذا يؤلم المحطون ندرجة لا تنحيتها، وبنتي ذات يوم ارتكب خطأ كبيراً، فعاقبتها بسمي من حصص الصباح، وكما حدث تحصي أرفض أو أقف مثل الصم، فيكت وقالت: «إلا هذا يا ماما، إلا حصصك معدرش أستعنى عنه، لما بتحصيني أشعر إن الدنيا أمد»، إن لمسات الحب تشبع الروح والقلب والنفس، والحرمان منها عقاب مؤلم ولا يدرك قسوه إلا المحبون

• الحصص هل يسمع مع الطفل نصيدة كنت شديدة جدًّا مع ساني، فلما وجدت الشدة تصر بعلاقنا وتظهر أسوأ ما فيهم، قررت أن أسلك طريق الحب والخص والاحترام، فوجدته أسرع طريق لقلب السات، وأصبحوا أكثر طاعة لي بعد أن كانوا معدين، يومًا أحص ساني، وإن مر اليوم بلا حصص أناديها في اليوم لتلي وأقول لها: لك اليوم حصصان، حصص الأمل وحصص اليوم، وبالحب أصبح يستغفر لأرأمري أفض بكثير من سبق، وعمه الملهو أركن البيت، وقل انصراح والعصية وبعض

• حصص العودة إلى البيت كان والذي - رحمه الله - مبشًا حوثًا، وكان لا بد وأن يفسنا ويحبب يومياً بعد أن يعود من الخارج، حتى لو خرج نصف ساعة فقط يعود بعدها ويقلنا نحن الخمسة، وهذا جعلنا أكثر هدوءًا من أقراننا وأشبعنا عاطفياً

• ركن الإحصان وعلاج الآخرين: أما أدرس في مجال علم النفس (ماجستير في الصحة النفسية)، وعلمت قيمة رسائل الحب التي يجب أن تصل إلى الآباء يومياً، وكيف يحتاج الولد ولست حسب بعض الدراسات إلى ١٥ حصصاً يومياً في أوقات الأزمات حتى يسفر نفسياً، فحصدت في بيتي مكاناً للإحصان، وأصبح هذا المكان من أحب أركان المنزل إلى أولادي، فهناك أحص الصغار وأكدهم وكثيراً ما نسمي أقول: أنت تحتاج إلى حصص نعال إلى مكان الإحصان، أنت نستحق مكافأة نعال إلى ركن لأحصن، أنت حزين هيا ما إلى مكان لأحصن



بل إن أحدهم لو لديه مشكلة ويريد الحديث فيها معه فإنه يأخذني إلى مكان الأحضان لتحدث، وأحسب أنهم يخفون جدًا من عقابي لهم، وهو الحرمان طوال اليوم من التوجه إلى ركن الأحضان. فمُلت ذلك منذ سنوات، وكبر أولادي وهم اليوم في ثانوي وحامعة، ولم يشعروا بعد من ركن الأحضان المتربلي

حصص الأعمال، والإمالة في الحصص: يصنع المعجزات .. جرب وسترى النتيجة

• حصص الصباح جعلتني تستيقظ بنجاح، كنت أجد صعوبة بالغة في إيقاف ابنتي كل صباح، كان إيقافها يستغرق حوالي عشر دقائق، فقلت لها يومًا: كلما استيقظت سريعًا أحدث حصصًا كبيرًا، وهكذا أصبحت أوقفها كل صباح فائلة: هيا يا حبيب، أسرعي لخصص ماما، استيقظي حتى تلحقني بحضتي. فنقوم منسمة، وربما تمام في حضتي ثابة. والله المستعان فاستأمنتها الصبحية تكفي، وبمرور من برفق وانداهة أصبحت تستيقظ أسرع وأكثر إقبالاً على الحياة.

• التحضيس ماما يعدلج الحزن تعودت أن أحضس ابنتي عندما تكون حزينة.. وفوجئت بـ تحضيسي عندما تربي حزينة.. ولقد كان حضسي لي ينعف صبي كثير، وأصبحت هذه عادة طيبة ظلت معها لسنوات.

المدرس كيف يربي أبنائه؟



والدي - رحمه الله - كان يعمل مدرّسًا، وفي الإجازة الصيفية من كل عام كان يأخذني معه إلى المدرسة، ويفتح لي المكتبة، ويتركني هناك أقرأ ما أحب، فكنت أقرأ كل صيف حوالي ٢٠ كتابًا، وعلى مدار سنوات كثيرة جعلني أبي أحب القراءة، واليوم لا أستطع اليوم. لا معد أن أكون قد قرأت سنًا جديدًا



التاجر كيف يربي أبناءه ؟



كان أبي تاجرًا، وكان يوكل إلي عمل بعض المهات، ورغم بساطتها إلا أنني أشعر أنها أثرت في كثيرًا حتى الآن:

رغم صغر سني كان يعطيني مبالغ مالية كبيرة حتى أعدها معه، وكان يخبرني قصة هذه النقود وما تمس الضاعة التي معاشها بها وما الذي مستخريه، وبسبب هذا الأمر لم أشعر يومًا أنني أشتاق للحصول على الكثير من المال، وحتى لو حصلت عليه فأشعر بزهدي كبير فيه..

وكان أبي يجعلني أرد على تليفونه رهم وجوده، فصع مني شحط اجتماعيًا متكب جريئًا

وأهم ما كان يفعله أبي أنه كان كل ليلة يعطيني دفتر مديونيته ويقول يا بني هذه أمانة، لو مت سدد لتجار تلك الأموال فهي تمس بصاعتهم عدياء كما كان يعطيني دفتر أموالنا التي في الخارج عد الناس كل ليلة يوصيني بأن أسدد ما عنيه، ولا يشدد كثيرًا في له عد الناس، وهذا جعلني أحرص على سداد الديون أولاً بأول، وأكتب ما علي من ديون في كراسة خاصة

الفلاح كيف يربي أبناءه ؟



ذات يوم كنت أنا وأبي في مررعة الجواقة نجمع المحصول ونصعه في صناديق، فكبت أصعب الثمار التي بها عيوب مع المختارة، فقال لي أبي: يا بني، انني دعوة المظلوم الذي سيشتري هذه الثمرة المعيبة بسعر الثمرة المختارة.. ومن يومها أخاف جدًا من دعوة المظلوم .



روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: «اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب». وفي رواية: «واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب».

بائع الخضار كيف يربي أبنائه؟



كان أبي إنسانًا بسيطًا جدًا يعمل بائعًا للخضار، كل صباح يخرج واضعًا الخضراوات على عربته التي يجرها حصان ويذهب إلى السوق لبيعها هناك، وفي الإجازة الصيفية كنت أخرج معه للعمل على عربة الخضار، وكان أبي يوميًا يشتري أمامي جريدة الجمهورية ويقرأها رغم أنه يقرأ ويكتب بصعوبة بالغة، ثم يتركها أمامي فأحذها وأقرأ ما أستطيعه منها، كنت حينها في الصف الثاني الابتدائي، وعامًا بعد عام أحببت القراءة جدًا، وبدأت أشتري مجلة ميكي وكنت أحب قراءتها جدًا، وكانت أمي تعطيني ثمن المجلة (خمس قروش) دون علم أبي؛ وذلك بعد أن علمت أنني أسرق البيض من حظيرة الدجاج لأبيعه وأشتري هذه المجلة، حدث هذا عند ما يزيد على عشرين عامًا، وطوال تلك السنوات ما توقفت عن القراءة في كل المحالات، والكتاب عندي أغلى من أي طعام أو شراب، ولا أبالغ إن قلت إنني أشعر بالعطش للقراءة أكثر من عطشي للماء، ولقد كان حب القراءة سببًا في تفوقي العلمي والثقافي والاجتماعي، وذات يوم اكتشفت أن أبي لم يكن يشتري الجريدة لنفسه بل كان يشتريها من أجلي، وكانت أمي تعطيني النقود بعلمه وبمعرفة...

الاحترام هل يعالج التبول اللاإرادي؟



كانت أمتي ذات الثلاث سنوات تعاني من التبول اللاإرادي، وكنت أضربها بشدة وأهملها كثيرًا، وبعد طول عناء اكتشفت أن قسوتي عليها وشتمتي لها هما

السبب فيها حل بها من عصية وتبول وعماد، وبدأت أعاملها باحترام وعبية، فعندما أطلب منها شيئاً أقول لها: لو سمحت ممكن تفعلي كذا؟ أو من فضلك اعلمي كذا، وعندما تعزم ما أريد أأقلها وأحتضنها وأأني عليها، وأحيث أنني لمة الاحترام بيساً، وبدأت تعامني بالطريقة نفسها التي أعاملها بها، فتدبني كما أذهبها وتطلب مني بالطريقة نفسها، ووصل الأمر لدرجة أنني لو نسيت وباديتها باسمها فقط لكي تقوم بعمل ما؛ فإنها تقول لي قولي لو سمحت يا ماما. واليوم بعد معاملتي صغيرتي باحترام انتهت مشكلة التبول اللاإرادي تماماً، وأصبحت أكثر إيجابية وأكثر طاعة بي، بل وأكثر احتراماً لي ولذاتها، وسأحمي الله عن ما أهدرته من كرامتها في السنوات الماضية.

فنون وأفكار في حكايات الصغار

جميل أن نحكي لطفل قصة. وهماك طرق تريد هذه الحكاية حالاً. كان تحكيها لطفلك وهو في حصك، فيشع حثاً مع الحكاية، ومنها قراءة الحدودة لنطمل من كتاب حتى قبل أن يتعلم القراءة؛ فيشأ حباً للقرءة مشتاقاً لإنقابه، وإنيكهم المرید من الأفكار ولتجارب الواقعية.

• لحكايات في حيمة أمي لم أسأها يوماً، رغم أن أمي - رحمها الله - نوهيت وأنا بر ثلاث سوات، إلا أنني لا أنسى أنها كانت تضع الملادة فوقنا نحن الاثنين في حيمة، وفي تلك الحيمة المتواضعة تحكي لي بعض القصص البسطة، وأروعه من شعور عشت به طوال سبب حياتي إلى يومنا هذا وقد بلغت من العمر ٣٦ سنة.

• رزقي، الله تعالى ثلاثة أولاد منذ شهور أطلق معهم الفكرة التالية: كل واحد يحكي حكاية لأشقائه كل ليلة هل النوم، وكم كانوا سعداء بتلك الفكرة، وزادتهم



جداً، وتعلموا كيف يسمعون بعضهم، وكيف يسمع بعضهم بعضاً ولو بقصة...

• أحصرت هروستين جبلة، وسميت كل واحد منها باسم ابن من أبنائي، وكل ليلة أحكي لها حلوة تشمل ما فعلوه طوال اليوم من إيجابيات وأخطاء، وذلك باستخدام العروستين ..

• أحصرت لليت أراجوزاً (عروسة أو أكثر تتحرك باليد مع مسرح خشبي صغير)، وصمت به مسرحيات جبلة تدور حول قصص حيلة ومعادٍ طيبة أريد عرسها في أسائي، كما تشمل على أخطاء يقومون فيها وكيف يتجنبونها . وبعد سرات بدأت ابنتي للكبرى تساعدني في هذه المهمة، وتحكي هي قصصاً وتقتل مع أخيه مسرحيات جبلة لإخوتها الصغار)...

• لم تكن أمي تحكي لنا الحكايات، بل كانت تسمعها معنا، فعندما كنا في المرحلة الابتدائية كانت أمي تشتري لنا أشرطة السيرة النبوية وقصص الأنبياء وتسمعها معنا كل مساء، وتشرح لنا ما لا نفهم، وإلى يومنا هذا لا أسي تلك لقصص وتلك الحوارات مع أمي رحمها الله، والفكرة نفسها أظفها اليوم مع أولادي، وبالإضافة للأشرطة المسوعة أحضرهم الوسائل المرئية

• أنا أم مشغولة جداً، وأستغل أوقات فراغي في السيارة وغيرها وأسجل لأبنائي الحكايات (كل يوم حكاية، وأعطيتها ثم يومياً يسمعوها قر سم، وحياتنا أسمعها معهم ويكون لها طعم خاص).

• ابنتي خمس سنوات، أحكي لها كل يوم حكاية قبل النوم، واحترعت لها شخصية في مثل منها تدور الحكايات حوها وأسجيتها ريبا، وفي كل يوم أحكي لالمتي ما فعنته في يومها على لسان شخصية احكايات (ريبنا)، وأجعلها تحكم نفسها على ما تفعله ريب، بل وأخيرها ريبا تمامها منها لتعلمه في اليوم التالي



• «حوتة» شاعر أماني كبير، عندما كان صغيراً اعتادت والدته أن تحكي له حكاية قتل اليوم، لكن عندما تصل القصة إلى ذروة التشويق تتوقف لأم عن سرد بقية الأحداث، ثم تتركه مع مريته، وتظل المربية تستمع من الطفل، وتحاوره، وتستعنه عن التحيل والابتكار والإبداع إلى أن يصل معها إلى حافة القصة، ثم تذهب لمربية إلى الأم وتحكي لها ما وصل إليه الصبي وكيف تخيل نهاية أحداث الحكاية قبل أن ينام، وفي الصباح يطلب الطفل من أمه أن تكمل له قصة الأسر، فتكملها عن محور قريب جداً من النهاية التي قد وصل إليها هو نفسه، وكم كان الطفل يحتل ثقة في نفسه وثقة مقدراته، فيتلهف إلى سماع قصص أخرى ليؤلفها بنفسه نهايات جيدة، يقول «حوتة» في مذكراته: إن هذه «اللعبة» التي كانت والدته تدعيها معه كل مساء، وتشجيعها الدائم له لكي يفكر بنفسه ويتخيل ويدع نفسه، كانت أكبرها محر فيه العسكرة والإبداع^(١)

• تقول إحدى كاتبات القصص العالمية جديتي هي سبب ما أنا فيه، فقد كنت تحكي لي القصص في طعوثي، وبعد عام من الحكايات قالت لي: لقد كبرت، من اليوم سأقول لك الحكاية وأنت تكملين نهايتها، وبعد عام قالت: لقد كبرت أكثر سأحكي لك قصص الحكاية وتكملين أمت قصصها، وبعد عام آخر قالت لي: أنت الآن أكبر من أن أقول لك أول القصة وأنت تكملينها، وبعد ذلك قالت: أنت الآن أكبر، لك شخصيات حيوانات تؤلفين بينهم قصة وفي النهاية قالت لي أنت الآن مبدعة قصص مدعة كنت حينها تسع سنوات، ومن يومها بدأت رحلتي مع ألفة القصص للأطفال.

• «كبريت» الذي كان في بيتنا مسرح عرائس بسيطه، اشترت ثلاث عرائس

(١) مع حمد بن مقبول الشافعي، وزارة الإعلام، سلسلة ثقافة نعمة الإسلام للأطفال ونشرها، ٢٠٠٦، ص ٢٨، ٢٩ (مصرف).



وسميتها «عائلة رقوقي»، وبدأت أستخدمها لحكاية القصص لاسي الصغيرة. وكنت أحتر معي ربوبياً بسيطاً أحكي عنه قصة بطريقة مضحكة، ولقد هوجنت أن أنسي في إعدادي ولناوي يجلسون مع أحيهم لصغير لستمعوا إلى هذه القصص

• كانت أمي تحكي لي قصصاً توضح لي من خلالها كيف نحفظ الست على نفسها، فكانت في كل مرة تحكي لي مشكلة تتعرض لها إحدى السات وسكر معاً في كيفية خروجي من تلك الأزمة، ثم تحكي لي ما فعلته البيت بعد ذلك وكيف كانت النتيجة، لقد عشتي أمي من خلال تلك الحكايات كيف يكون سلوك الفتة المسمة في بيتها ومدرستها وشارعها، واليوم أقل حكايات أمي لباتي مع بعض الإضافات المعاصرة

كيف تصنع من صمك الصغير رجلاً كبيراً؟



• كان أبي وأمي يتعاملون معي كرجل كبير رغم صغر سني، ودارت يوم أحببت أن أدعو معلمي على العشاء، ولقد قبل الرجل الدعوة عقب اليوم الدراسي مباشرة وحضر معي إلى البيت، ودرع أبي أحضرته إلى البيت فجأة إلا أن أبي م بهري بل رحب بالرجل أحل ثراحات، وأعدت أمي للمعلم أفضل مائدة صدام. وشمرت يومها بمكنتي عند أبي وأمي، وبعد أن رحل المعلم أنسي علي أبي كثيراً لاسي رجل وكريم وأكد على ضرورة تيب أمي قسها بيوم حتى تستعد جيداً. وحتى تكرم الصيف بصورة أفضل وحتى لا تتحمل أمي فوق طاقتها، كان عمري يومها حوالي ١٢ سنة، وكان هذا الموقف سبباً في زيادة تقني بنسبي وريادة قدراتي الاجتماعية، ومرت الأيام، وأنا بعمر ١٦ سنة تكرر الأمر نفسها وعزمت معلمي على العشاء، لكن هذه المرة كنت أمي تعرف قبلاً بأكثر من يوم...



• كان والدي -رحمه الله- يأخذي معي لحضور المناسبات العائلية والاجتماعية، وعندما كبرت (في ثانوي) كان يرسلني لأحضر بدلاً منه ويقول لي: أنت رجل بدلاً مني. ويبدو أنه كان يأخذي معي صغيراً ليرسني كثيراً. ولقد سمعت فكرته وأصبحت رجلاً اجتماعياً.

• كان أبي إذا حصر عندما صيوف لا يخرجني من العرفة، وكان يطلب مني المساعدة في خدمة الصيوف ويشكرني أمامهم على ذلك، مما جعلني مستقبلاً أستطيع حل بعض المشكلات بسبب حضورني بين الكبار في حل المشكلات، واليوم أنا عضو بارز في لجنة عرفة لحل المشكلات، ونأجح إلى حد كبير والحمد لله.

• عندما كنت صغيرة كان والدي يشاركني في مهم البيت المناسبات لعمرى، وكان يعطيني الراتب شهرياً لأساعده في تنظيمه ونفسيه، ويعطيني مسئولية أحيان عن مصروف البيت.

• كنت أمي ترفع في نفسي معالم الرجولة مند صغري، وكانت تقول لي صاحب من هو أكبر منك سنًا وعلماً ودينًا وأدناً؟ تكبر سريعاً وتكون لك مرلة، وهذا جعلني أحب الكبار في كل شيء وأحترمهم وأحب صحتهم، وكنت أمي دائماً تذكر محاسني أمام الناس ولا تذكر شيئاً من عيوبى، وكنت أحجل من نفسي لأنني لست جيداً كما تقول، لكنني حاولت نفسي حتى أصبحت كما كنت تمنى أمي.

• لقد كنت مسنود أسرار أبي، وكنت صديقه ورفيقه في الطريق، وكأنه كان يعدني مهمة خاصة، ومرت الأيام وحصرته الوفاة، وهو على فراش الموت أوصاني عن إخواني وقال لي: لقد أعددتك هذا اليوم، فلقد أصبحت يا بني رجلاً، دعم أنني كنت يومها ابن ستة عشر عاماً (١٦ سنة)، وعندها علمت أنه كان يريدني من أجل هذه اليوم..



• قال لي أبي وهو على فراش الموت: أنا مطمئن عليك، فأنت رجل. هذه الكلمات جعلتني أثق في نفسي كثيرًا، وصبرت مني رجلًا.

• عذمتني أمي رحمة الله أن أحد حقني ولا أحشى من أحدا دميت على الحق، كانت تقول لي: حد حقك ومن يصرك أخريه، وعندما لا نستطيع أحد حقك نعال لعكر معًا كيف تأخذه... ولتحقيق هذه المهمة أرسلني للسادى لتعلم لعبة دوعية، والنتيجة أنا بطل الإسكندرية ثلاثة مواسم متتالية في المصارعة، وصاحب المركز الثاني على مستوى الجمهورية.

• تحدثت مع أبي (في المرحلة الإعدادية) عن فصل العمل، شجعتني على الالتحاق بعمل مفيد في الإجازة، وبعد أيام ذهب وعمل في إحدى المهر أيامًا ثم أتى، وفي العام التالي اتفق مع شخص ما ليعمل معه ثم جاء ليستشيرني وقال: يا بني هذه لرحلة ليس المهم هو المال، المهم هو تكوين شخصيتك والكسب خبرًا في الحياة. وذهب للعمل صعبًا، وجاء اليوم الذي يستلم فيه أول راتب في حياته، فوجدت به يعطي منه مصرقًا لجميع إخوته، واشترى هدية ليعتق الخميح، وقال اليوم شعرت بأبي رجل وأصبح متحمسًا جدًا للعمل.

• نحن من قرية بسيطة في محافظة لعرية (مصر)، وفي عام ١٩٧٩ م أخذني أبي معي إلى احتفال بعيد السيد الذي بمدينة طنطا، كنت حينها في نصف الثالث الابتدائي، ولم أكن أدرك ما في المسألة من مدح وشكرات وأن لرحا لا تشد إلا بل ثلاثة مساجد، وبعد صلاة العصر أعطاني جيبًا وقال لي اذهب واشترى لنا تمرًا (بلحًا)، وذهبت مسرعًا وبحثت ها وهناك فلم أجده، ورجعت متعًا وتعت أكثر في أبحث عن خيمة أبي وسط الخيام الصغيرة المشابهة، ووصلت لأبي في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، لقد استغرقت رحلة البحث عن البلح حوالي ١٢ ساعة، وأول ما رأيت أبي بكنت ورميت له الجيب وقلت له أنت تعلم أن هذا ليس موسم



البحر هل هذا أرسلتني؟ فقال: وأنت لماذا لم تفكر ولم تسأل من أين أحضره قبل أن تمشي في مكان لا تعرفه؟ ثم تركني وذهب لينام، فسمعت رجلاً بعائب أبي قائلاً: إنه ولد صغير وربما يصيح بين الناس ويصل الطريق ولا يعرف كيف يصل إليك، فقال أبي: إنه يعرف عنوان سدنا جيداً، ومعه جيه فإذا جاع يأكل وإذا ضل الطريق يدفع ثمن المواصلات ويعود إلى البيت. ومن يومها تعلمت كيف أفكر قبل أن أفعل، وكيف أتعرف على المكان قبل أن أحوص به. وفي عام ١٩٨١ م توفي عمي، وكان في عم آخر يسكن في مدينة بعيدة ويحتاج إلى من يحضره ليحضر الحفلة، ولا يوجد نبيون ولا تلعراف ولا غيره، فقال لي أبي أنت رجل وستذهب لتعضر عمك، كنت يومها في الصف الخامس الابتدائي (١١ سنة)، واستمع لوصف الطريق كما حدثته من أبي تركب من بلدنا إلى بلدة شيشير، وهناك تتوجه لمحطة تقطّر وتركب القطار المتوجه إلى دمياط ميعاد التاسعة والصف، ولا تركب قطار التاسعة لأنه متوجه إلى كمر الشيخ، وفي القطار تنزل مدينة شربين تسأل عنها وسيدلتك لاسر، وفي شربين تنزل وتركب حطوطاً بـ ٢٥ قرشاً إلى موقف كمر الوكالة، واركب سيارة كمر الوكالة وهناك انزل على انكوبري وجعل لترعة على يسارك، وتسير حوالي ٢ كيلومتر، ستجد كوبرياً صغيراً اعمر عليه وحد يعيناً وعد عشرة بيوت، عمك هو المنزل الحادي عشر، أحمره بوفاء أخيه وقل له إن الحفلة المعصر ددعت ولم أسأل أحداً هاتين وسرت على وصفة أبي، وأحصرت عمي وأسرت من هالك إلى الد في سيارة خاصة، طمأناً كان عمي يعرف الطريق، وبعد الحفلة لم يسر أبي مكافأني رغم أنه فرغ من قليل من دفن أخيه. حدثت هذه المواقف منذ حوالي ٣٠ سنة ومازلت أذكرها جيداً، وأدعو لأبي بالرحمة والمعزة.

• ذات يوم نادى عني والدي وقال: لك عندي مهمة وأنا على يقين أنك ستكون رجلاً وسترفع رأسي، فقلت ما المهمة؟ فقال سأترك لك إدارة مشروع



تجاري تكون أنت مديره والمثلول عه طوال فترة الإجازة.. كنت يومها في المرحلة الإعدادية، وظل أبي يتابعني عن بُعد وعن قريب، وأشهد أنه لم يركز على الرّيح أو الخسارة، فقط كان يركز على طريقة الإدارة. ومرت التجربة بسلام وأعطاني أبي مكافأة كبيرة نظير مجهودي، واليوم بعد مرور أكثر من ثلاثين عامًا أعمل في مجال إدارة المشاريع في مؤسسة كبيرة.

كيف يُعَبِّأُ أطفالنا الصلاة في المسجد؟



كان أبي - رحمه الله - يعطي إمام المسجد بعض الحصى وأهدايا خميّة حتى يعطيها لي عندما أذهب مع أبي للصلاة في المسجد، فعل هذا ليحفظ لي أتعلق بالمسجد، وكان يقول لي أتمنى أن تكون هذا الرجل المعلق فيه بالمسجد". وبمصر الله تعالى أحب لمساجد جدّا وكلما دخلت مسجدًا تذكرت أبي ودعوت له بالرحمة والمغفرة..

وعندما كنت أنا كاسل عن الصلاة في المسجد وأصلي في البيت، كان أبي يعود من الصلاة في المسجد ليقول لي لقد سألت عنك شيخ لمسجد فأقول له وهل سألت عني باسمي فيقول نعم به يعرفك فيفقد سلباً عليه وصاحبه ممّا أكثر من مرة، ومن ساعتهما وهو يعرفك ويعرف اسمك. فكان ذلك يحفظ لي أحب المسجد وأحرص على الذهاب ومصافحة الشيخ بعد الصلاة، والذي كان أبي يفتت نفسه إلى سؤالي عن سبب غيابي عن بعض الصلوات...

(١) روى البخاري ومسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «سبعة يصحبهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب مثابته، له روح من قلب معلق في أسجد، ورجل عاكف على الله، اجتمع عليه وشرفا، عفة ورجل دمه امرأة ذات مصعب وجمال، فذلّ به أخاف الله ورجل تصدق بصدقه فأخذت حتى لا يعمه يمينه، تصق سبله ورجل ذكر الله خالياً، فصاحته عيشة» وفي رواية مسلم «ورجل معلق بالمسجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه»



حفظت نفسي - لأنني أحب أبي



توفي أبي - رحمه الله - وأنا ابن أربعة عشر عامًا، فحزنت عليه كثيرًا إذ كان عطفًا كريمًا طيبًا محبوبًا، وكانت في معه جلسات وحوارات وذكريات جميلة، وبعد موته بقليل سمعت الحديث الذي رواه الحاكم عن النبي ﷺ أنه قال

«من قرأ القرآن يوم الجمعة، ولدته بوم القدره تاجا من نور، صوته مثل صوته الشمس، ويخسى والدها حلتين لا تقوم في الدنيا، فتقولان يم كسيت هذا؟ فيقال بحدودكم القرآن»^(١)

وفي الحديث إشارة لطيفة إلى أن الله تعالى سيعمرهما ويدخلهما الجنة لأن هذا التكريم بالنجاح والحديث لا يكون لمن سيدخل النار. ومن هنا قررت أن أحفظ القرآن الكريم إكرامًا لأبي، وبدأت الرحلة من أولها من خير بداية من سورة البقرة، وجمعت القرآن سريعًا، وتعلمت القراءات على مشايخ كبار، وممرت لأيام وصرت عالمًا في القرآن وقراءته، أجوب البلدان وفي دروس في المساجد والمضاميات...

هذا كله لأنني أحسنت أبي بصدق، وكذلك فعلت الحب الصادق

(١) الحديث حسن الأكبر - النظر - صحيح الترغيب ١٤٣٤ - وأشرح الإمام أحمد بن محمد بن أحمد بن داود في النسب والحكم في المستشرق من بعد من نس الجهمي أن النبي ﷺ قال من قرأ القرآن وعمل به فيه أس والدها بحد بوم القدره صوته مثل صوته الشمس في يوم القدر لو كانت فيكم، بما ظنكم بالذي عمل بهذا: سلسلة الصحيفة للأبياني ج ٢٨٢٩.



كيف تدفع النقود وتكسب القلوب؟



كثيراً ما يطلب أبناؤنا منا نقوداً لشراء أشياء مختلفة، وكثير من الآباء لا يحسن استعمال هذه الفرصة في تربية أبنائهم وامتنالك قلوبهم، وفيما يلي تجارب واقعية تبيّن كيفية استعمال هذا الحدث بطريقة تربوية:

طريقة الشراء أهم مما تشتريه، خذوا:

كنت في الثانوية العامة، وكان حداثي مقطوعاً، وذهبت به إلى المدرسة، وفي منتصف اليوم الدراسي فوجئت بأبي في المدرسة وخرجت معه، ومشياً معاً ووضع يده في يدي، وأحدي واشترى لي حذاءً جديداً، وعرسي على عصير، وعدت إلى البيت وأنا أكاد أطير من الفرح، ليس بالحذاء الجديد ولكن بطريقة أبي الحبيبة، وكنت بعدها كما لمست هذا الحذاء أشعر بسعادة لا يدركها إلا ست مثلي فعل معي أبوها مثلياً فعل أبي معي...

ملحوظة: كانت لدى أبي طرق كثيرة ليشتري لي بها حذاء، كان يمكن أن يعطيني النقود لأفعل ذلك وحدي أو مع صديقتي، أو يعطيني النقود لأشي لشئ في بي أو معي، أو يذهب هو لشراء الحذاء لأنه يعرف مقاسي، لكنه اختار أحسن طريقة.

لا تعطيني بسهولة... اجعلها مفاجأة

• ذات صباح طلعت من أبي أن يعطيني نقوداً لأشتري ألواناً جديدة لأنني أحب التلوين، فقال ليس الآن، وعند الظهر طلع من معي فعددت، وفي المساء أبحث عليه فقال: عدداً إن شاء الله، وفي صباح اليوم التالي طلع من له أريد شراء الألوان اليوم كما وعدتني، فقال: اذهب وابحث في السوق فربما تجد ما يسعدك، فذهبت ومددت يدي في حبيبي ووجدت لهافة من النقود فاستلمتها وذهبت بها فإذا



فيها ثمن الألو ن ومكتوب فيها. هذا ما طلبت يا حبيبي، ولقد أحرقتها فقدحت حتى تتعلم الصبر قليلاً . أحبك . عندها أسرعحت نحو أبي وحصته وهمست في أذنه، أحبك يا بابا جداً جداً جداً..

• كنت في المرحلة الابتدائية، وكان البرد في مدينتنا شديداً جداً، ومع بداية «نعام الدراسي» فوجئت بمعظم زملائي يرتدون الكوفية الصفراء، يلعبون حول رقابهم لتحميهم من البرد، فعدت وطلبت من والدي «كوفية» مثل زملائي حتى تحمي من البرد، فوعدي أبي بشراء واحدة عندما يمر بالمحلات التي تبيعها، وقصيت بقية هذا اليوم في اللعب مخلوطاً ببعض المذاكرة، ونمت باكراً، وعندما فتحت عيني صباحاً فوجئت بشيء قد وضع عند رأسي، إنها الكوفية التي طلبتها من أبي وبنلون الذي أحبه، فقممت سروراً جداً وأسرعحت نحو أبي لأقتله وأشكره، فابتسم لما رأي وقال: لقد ذهبت لشراؤها دون أن تعلم لتكون مفاجأة، لكسي لما رجعت وجدتك قد نمت، فوقعت بحوارك عتازاً في أمري، فأنا لا أريد أن أوفقت من يومك فأرجعت، وفي الوقت نفسه أريد أن أسعدك بإعطائك الكوفية التي طلبتها، فاحترت أن أصعها عند رأسك لتكون أول شيء تراه عندما يفتح عيني في الصباح، ثم قال يا بني، عندما تطلب مني شيئاً - أستطيع معه - لا يمكن لقلبي أن يتأخر عليك، فقلبي يحبك...

يا بني.. اطلب من الله أولاً

كس بيتاً وكانت أمي تعطف علي كثيراً، وذات يوم كنت أسير معها في الطريق، وأعجبتني سيرة نعمة جيدة جداً وطلبت منها شراءها، فعددت وهذا ليس من عادتها، ولما رأيته حزيناً قالت لي ادعوا الله أن يرزقك بها... رجعت للبيت باكياً، كنت حزيناً لكنني عدت بوصف أمي ودعوت الله تعالى أن يرزقني بثلاث السيارات، ومضى هذا اليوم وأنا في حالة من الكآبة حزناً والدعاء أملاً، وجاء اليوم



التي تلتاشي الأمل رويدًا رويدًا، وفي المساء دخلت عني أمي متسمة وسجاءة أخرجت ليبارة من ورائها، كانت مفاجأة لا توصف، والمفاجأة الأكبر أنني مارلت احتياط تلك الليارة حتى يومًا هذا وأن أسع من العمر ٣٥ سنة، ولو كانت أمي اشتريها لي فورًا لطلت عدي لأنام وربيًا شهور، لكن بعد الدعاء وبعض السكاء كان لمفاجأة أمي طعام أحردام معي أكثر من خمس وعشرين عامًا

يا ابتغي الله وكيني



أمي كانت على العطرة، لم تكن مثقفة أو متعلمة، لكنها كانت غمس قلبًا بغيًا ومسا طيبة، كنت وأنا صغيرة أسمع من يعتابها، فكنت أحرجها بذلك فتقول لي لا تنقي لي كلام أحد عني ولا تحربي كثيرًا، والله وكيلي يا ابتي.. كانت دومًا تقولها بيقنة ويقين بالله وكيلي، فما زالت تذك الكلمات في خاطري إل الآن بعد أكثر من ثلاثين سنة، لقد جمعتني أشعر بالثقة في الله تعالى، فهو مولى الدين أسوا ووكيلهم والمدهع صهم، واليوم لا أهتم كثيرًا بالباس، ودومًا أقول لأبائي من كل قلبي الله وكيلي

علاج السرقة هل يكون بالرفق أم بالقسوة؟



قسوة أمي جعلتني أسرق خمس سواب

دات يوم اكتشف أبي أنني سرقت مبلغًا من المال، فصرخي على وجهي بنسدة، ودهب لنسحين ملعقة ليحرقني بها لولا تدخل أمي وإحوتي، وكانت نتيجة ذلك أنني طيلت أسرق عشر سوات بعدها منه ومن غيره، لا أدري هل فعلت ذلك عدا أم انتقامًا، فعلت ذلك إلى أن تب الله علي

رهق أمي جعلني أترك السرقة إلى الأبد

دات يوم أخذت موعظة من حصاله أخي دون علمه، وعلمت أمي بذلك أنها



من فعل ذلك، فأحدثني في عرفة على انفراد وقلبت لي: لا أريد لأحد من المنزل أن يعرف ما حدث لأنني أحبك ولا أريد لصورتك أن تهر يبيهم، وسوف أصبح المبلغ في حضنه أحبك دون أن يشعر، وتسلحه لي من مصروك لقد فرحت جداً تنصرف أمي، وكنت عند حسن ظنها وسددت المبلغ من مصروي، وكانت المرة الأخيرة التي أمذ فيها يدي على مال لا أملكه..

ماذا يعني نو صبطط طنبطط وهو يسرق؟

• هذه القصة حدثت معي عندما كان عمري ٥ سنوات، ذات يوم كنت أسير مع أمي وقريباتها في السوق، فمددت يدي وأخذت بعض البس من عربة أحد البائعين دون أن يشعر، ونظرت لي أمي بعصب ولم ترد أن تعرجني بين الناس، وعندما إلى البيت وقد أكلت البس المسروق كله، وعلمت أصابني بعض شديد جداً، فقال أبي بعدما علم بالخطر يا سي، الحرام الذي أكلته هو ما أنتم بطبلك لأنني لا أصنعكم، لا من حلال وبتلك لم تدق يوماً حرام، والحرام الذي أكلته ليس له علاج واحد، ترد الحقوق لأصحابها وفي اليوم التالي أخذني أبي إلى السوق ودفعتم شئ ما أحدث، ومن يومها وأنا أخاف من الحرام، وكلما مررت من هذا السوق أندكر لقصة واستغفر الله تعالى، ولقد حكيت تلك القصة لأساني كثير، حتى يحذروا من الحرام مثلي

• طلب لي جيبها فأعطينه، ودفعت للمطبخ ورجعت فوجدته مفتوح حقيبتني وبأخذ منها بقودة، هزنت وحاف، فقلت له: لماذا تفعل ذلك؟ فقال: نكي أشترى أشياء أكثر، فقلت له: قل لي كم مرة فعلت ذلك وأنا سأسألك، فقال: يا أمي أربع مرات، فقلت له: استمع الله علي ما فعلت وأنا سأسألك بشرط أن تكون هذه آخر مرة وتعدني ألا تفعل ذلك ثانية. فقتل يدي وقال لي أحبك يا أمي وبعد بآيام حدثته عن قفطرة الحقوق، وحكيت له قصة الديارين



قطرة الحقوق: بعد أن يمرّ المؤمنون بأهوال القيامة وبعد الصراط وما فيه من صعوبات، تأتي قطرة الحقوق، روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «يخلص المؤمنون من النار، فيحسبون على قطرة بين الحمة والنار، فيقتصر لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أدن لهم في دحوت الحمة، هو الذي نفس محمد بنده، لأحدهم أهدى بمنزله في الحمة منه بمنزله كان في الدنيا» ..

قصة الابتدائين: توفي صحابي جليل، وقبل أن يصلي عليه النبي ﷺ سأل من عنده دين؟ قالوا: عليه ديناران، فلم يصل عليه النبي ﷺ حتى يؤدي أحدهم ما عليه، وتحمل أبو قتادة ما على الرجل من دين، وصلى عليه النبي ﷺ ودفنوه، وبعد هذا يوم سأل النبي ﷺ أبا قتادة: هل سددت دينه؟ فقال: لا فالرجل مات أمس، وفي اليوم التالي سأله النبي ﷺ هل سددت؟ فقال: نعم، فقال النبي ﷺ: الأب بردت عليه مرقده والآن فقط أعطيت عليه الجيران في قبره وذلك بعد سداد دينه، عن حابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: توفي رجل فعسبناه وكفناه وحطناه، ثم أتى به رسول الله ﷺ يصل عليه، ففعل فصلي عليه، فحط النبي ﷺ حطوة ثم قال: أعبى دين؟ قلت: ديناران، فانهرق النبي ﷺ (ولم يصل عليه) فتحمله بمرقدته، فأتى به فقال أبو قتادة: لديناران عليّ، فقال رسول الله ﷺ: قد أوفى الله حق الحرير برئت منها الميت؟ قال: نعم، فصلى النبي ﷺ عليه، ثم قال بعد ذلك يوم: (أب قتادة) ما فعل الديناران؟ قلت: إسمائيل مات من الأمس، قال: فعاد إليه من الله، ثم قد قصيتها، فقال رسول الله ﷺ: «الآن بردت عليه حبلته»^(١)

بإيماني كيف تكسب الأصدقاء بالحلال؟

عندما كنت في المرحلة الابتدائية، كنت أشعر بهدوء كبير من انقصر، ولتعويض هذا النقص كنت أسرق ممتلكات إخوتي، ثم بعد أن علمت أن الله لا

(١) مجمع الروايات ٤/ ٤٢، والحديث حسبه الألباني في شرح - الجامع به ح -



وأدوات ريشة، وغيرها)، وأعطيها لرميلاتي، كنت أشعر أنه لو لا تلك الهدايا لا تشدني عني صديقاتي ولقد كنت مكاني المميز يهن، وعلمت بعض زميلاتي بأن تلك الهدايا مرسومة من المنزل، فأصعب يتصلن بي لأحضرهن المريد ولا أحضر أبني، وذات يوم فوجئت بأبي ينادي عليّ ويجلسني بجواره ويجبرني أنه يجسي كثيراً ولذلك فقد أحضر لي هدية، وهي عبارة عن ساعة هدية جداً، ثم أخبرني أنه يعرف منذ وقت طويل بشأن السرقة وأنه يشق في سألني لن أعود لشهه، وأن هذه الساعة هدية مقدماً لأبي سأتوقف عن هذا العمل، وطلن يتكلم معي عن مرات السرقة وأسبها، ولما علم أنني لأكسب الصديقات ثم حقوقاً من تهديد بعضهن، أحد أبي يعلمني كيف أكسب الأصدقاء بالحلل، عن طريق عرومة لمن في البيت، هدية بعلم والدتي، زيارة المريضة منهن بعلم أمي ومن يومها أصبحت أنا وأبي أصدقاء، وتوقفت عن السرقة هائناً، وكسبت بالحلل صديقات أكثر بكثير مما كسبته من الحرام..

طالعي كيف يرجع ما سرق؟

عندما بلغ ابني ست سنوات، جلست معه يوماً أحدثه عن الحلل والحرام، وأخبرني له قصصاً وحكايات عن الأمانة والسرقة، فوجدته يقول لي «في يوم من الأيام أحدث بسكويتاً من السوبر ماركت دون أن يشعر بي أحد، وأكلته دون أن أحرك أي منها شيء»، كان هذا من فترة طويلة، فصمته نحو صدري ونسب له «إن الله يحبك لأنه جعلك تذكر خطأ الذي فعلته حتى تصلحه في الدنيا»، ثم جعلته يأخذ ثمن السكويت ويذهب به إلى السوبر ماركت، ويترك تلك النقود هناك دون أن يشعر به أحد، حتى يجده صاحب المكان فيأخذها تعويضاً عن ثمن السكويت، وكم عاد سعيداً به فهو فشكرته وكافأته.

الذي الفقير كيف يدع رأسه بين الأغنياء ؟

• كانت الإمكانيات المادية لأصدقائي أعلى مني بكثير، فكانت أمي تشعر أنني محرج بينهم؛ فكنت تعطيني مبلغاً كبيراً من المال أصعبه في محفظتي فقط ليحرف أصدقائي أن معي كثيراً من المال مثلهم، بشرط ألا أنفق منه شيئاً، وبين أصدقائي لا أتفاجر أبداً

• في المرحلة الابتدائية كان حدثاتي مقنوعاً، وحاولت إصلاحه بكل الطرق، وكان زملائي يسحرون من أحياناً، كنت أله يومياً بحزن شديد وأذهب إلى المدرسة مهموماً بما سألقبه هناك من إحراج ومهانة، ولقد شكوت كثيراً لأبي من سوء حالة حدثاتي فكان يعتذر بصديق الحال ويعتذر في أقرب فرصة ممكنة، ووصلت لحالة نفسية صعبة لدرجة أنني كرهت المدرسة وكبرت في الحرب معها هاتياً، لكن الله تعالى سَلَّمَ، ففي ذات يوم فوجئت بأبي يحضر إلى المدرسة ويأخذ كيساً، ودخل الفصل واستأذن من المدرس وتوجه بخوي، وبحوار مقعدي جلس على الأرض ومد يده وحلح حديثي القديم وألبسي حذاء جديداً كان قد شراؤه بجاهه في الكيس، وقبلني أبي وقال لي هل أنت مسرور؟ فقبلته وحضنته ودمعت عيناها وانصرفت... لقد كان هذا اليوم نقطة تحول كبيرة في حياتي، لقد علمت كم أبي عظيم وكريم فم أنفق عليه بالطلبات بعدها، وأحسنت المدرسة ونصحت في دراستي معه فقري وحاجتي، وسبحان الله تعالى صاحب الآيات بصع المعجزات.

• كثيراً ما قال لي لحيب إنه يشعر بالخرح بين زملائه الأعياء. وهذا بسبب فقراً، عدها شعرت أن فيه مكسر فإذا أفعل ؟ لقد قلت له يوماً هاب لمصحف وتعال أريك شيئاً، وقبست له هناك نواوين في القرآن وفواعد ثلثه عليها قيس ورب البشر، ومن تلك القوانين قانون الوجهة، وهي أن تكون وجهتها محرمات هاباً



نبحث في القرآن عن كلمة «وجيها» نعرف من هو الوجيه في قوانين القرآن...
 وبحسنا ممّا وتوصلنا إلى ان الوجاهة ذكرت في القرآن الكريم مرتين فقط، مرة مع
 سيدنا موسى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَ اللَّهُ مِنْهُمَا قَالُوا
 وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ [الأعراب: ٢٣]، لم يكن للفرعون وجيهاً بين بني إسرائيل رغم أنه
 نبي لأنهم سفهاء، والمرة الثانية التي ذكرت فيها الوجاهة كانت مع سيدنا المسيح،
 قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى
 ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، إذاً في القرآن
 نوعان من الوجاهة، الأول: الوجاهة عند الله فقط دون الناس ومثاله سيدنا
 موسى، الثاني: الوجاهة عند الله تعالى وعند الناس مثل سيدنا عيسى، أما الوجاهة
 في الدنيا فقط فلم يذكرها الله تعالى، لأن الوجاهة في الدنيا فقط ليست وجاهة، إنها
 وهم كما حدث مع قارون، لما خرج في زيته، فَمَنْ لا يعرفون قانون الوجاهة قالوا:
 يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم، مع أنه مانع لحقوق الله متكبر قال:
 إنما أوتيته على علم عندي، لكن الذين أوتوا العلم قالوا: ويلكم ثواب الله خير لمن
 آمن... وكانت النتيجة: فحسفنا به وبدلاره الأرض، وأصبح الذين تموا مكانه
 بالأمس يقولون ويكان الله ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر، لولا أن من الله علينا
 لحسف بنا... ونزل هذا الدرس برداً وسلاماً على قلب طفلي الحبيب، وتوقفت
 شكواه بفضل من الله.

• نحن أسرة فقيرة، ويمجد أبائي بعض الحرج عندما يتعاملون مع الأغنياء وذلك
 لأنهم يشعرون أنهم أقل منهم، لذلك جمعهم يوماً وقلت لهم: كل واحد فني في شيء
 ما، هناك من هو عبي بالله، ومن هو غني عاطفياً، ومن هو غني جسدياً، أو اجتماعياً
 بإخوته وأقاربه، ومن هو غني بموهبته، ومن هو غني بحفظه للقرآن، ومن هو غني
 بتعوقه الدراسي . فتمالوا نرى أين مناطق غنى كل واحد منا؟



ثواب ينتقل عبر الأجيال



• عندما كنت صغيرة كانت أمي في شهر رمضان تعطيني من الطعام الذي يعطر عيه وأذهب به قبل أذان المغرب إلى جارتي، وكانت سيدة عجوز، تعيش وحيدة، وكانت هذه العادة الطيبة لا تتوقف طوال شهر رمضان، وعلى مدار سنوات عديدة، وهكذا أحببت فعل الخير وخاصة إفطار الصائمين. ومرت السنوات، واليوم أصبح تمر وعصير، في أكياس حيلة، وأعطيتها لأساني ليفتو بها قبيل الإفطار يعطوهم لأصحاب السيارات المارة لكي يعطروا عليها، وأجهر أولادي لتلك المهمة بتوضيح ثوب إفطار الصائمين، والحمد لله يعمل ذلك طوال شهر رمضان منذ سنوات. بسأل الله القبول، وأنا على يقين أن لأمي نصيباً فيما أعمله أنا وأبنائي. وأتمنى من الله تعالى أن تنتقل تلك العادة الطيبة إلى أحفادي.

• كان لأمي في المطبخ حال عجيب؛ كانت تُسبح الله تعالى وتصلي على سبيي بلبنة طول إعداد الطعام، تمسك بالسكين وتقطع الخضروات وهي تقول «سبحان الله»، تقلب الطعام على النار وهي تقول «اللهم صل على سيدنا محمد». كنت أتمجج بها كثيراً، وكان أبي يقول: طعام أمكم حين لأمه مليء بالنيبوع، وأذكر، ولم أكن أفعل مثل أمي عندما أضعها، لكني عندما تزوجت فوجئت أني أملاً مطبخي بالذكر، وأصبح طعامي على أنعام النيبوع. وإليكم هذه الملاحظة لقد كانت أمي تتروصاً مرتين يومياً لغير الصلاة، كانت تتروصاً قبل أن تنام، وتتروصاً قبل أن تدسح المطبخ لإعداد الطعام، وأنا اليوم أعلم منها، لا أفري كيف حدث ذلك، أجيئيل أنه قد حدث، لعلها عدوى الخير...

• ورثت من والدي حب سقاية الماء تلك لرضا الله تعالى ومعرفته، فقد كان



والذي رحمه الله - يحرص على وضع قننل الماء تحت شجرة أمام بيتنا ليشرب منها الناس وخاصة في الأيام الحارة، وأنا اليوم أحرص على حمل الماء البارد في سيارتي وأظهره ليراه الناس فشربوا منه وربما أعرضه عليهم، ووضعت ثلاثة ماء في عملي لمتريدين على مكتبي. لقد كان والذي يسقي الناس ويحكي لي عن ثواب السقاية، يحكي لي ما رواه البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «بيننا رجل يمشي بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد نِزًا فزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فزل النثر فملاخه ماء، فسقى الكلب، ف شكر الله له فغفر له، قالوا يا رسول الله، وإن لنا في النہائم لأجرًا؟ فقال في كل ذات كبد رطبة أجرًا» وما رواه البخاري ومسلم عنه ﷺ: «بيننا كلب يطيف بركة (يدور حول بئر ماء) قد كاد يقتله العطش، إذ رأته بعتى من بعايا بني إسرائيل. فترعت موقها (حددها)، فاستقت له به، فسقته إياه، فمهر لها به» وكان يحكي لي أن النبي ﷺ يقول «إن رجلا من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على أهل النار فيباده رجل من أهل النار ويقول يا فلان من تمرني؟ فيقول لا والله ما أعريك من أت؟ فيقول أنا الذي مررت بي في الدنيا يومًا فاستسقيتني شربة ماء فسقيت، قال قد عرفت، قال فاشمع لي بها عد ريث يسأل الله تعالى ذكره ويقول إني أشرفت على أهل النار فإداه رجل من أهلها فقال هل تمرني؟ فقلت لا، من أنت؟ فقال أنا الذي استسقيتني في الدنيا فسقيت فاشمع لي عد ريث فسقمي فيه، يسمع الله فيه، فيؤمر به فيخرج من النار»^(١).

• كنت أمي تحب الدعاء وصلاة الحاجة، وعندما كنت في النصف الرابع

(١) - حديث أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ٢ / ٩٥، وضعه الحافظ العراقي في تزيين الإحباب.

١ / ٢٩٠، وقال الألباني ضعفه جد في ضعف الترغيب ح ٥٦٢



الابتدائي ذهبت يوماً إلى السوق واشترت أشياء لأمي لكن باقي النقود صاع مني، فرجعت إلى البيت وأحبرت أُمِّي فقالت: قدر الله وما شاء فعل، ثم أمرتني أن أتوصاً وأصلي ركعتين وأدعو الله تعالى أن يرد النقود، وفعلت ما طلبت أُمِّي، وورأتنا روحه عمي وعلمت بالخبر فقالت: هل ستأتي النقود لتطرق الباب وحدها؟ وبعد ثلاثة أيام حدث ما لم أكن أتوقعه، لقد جاءت المرد تطرق الباب، جاء بها من وحدها وعلم أنها لنا، ومن يومها عهدي بعين عجيب في الدعاة ومررت لسنوات وبدأت أعتم انتي الدعاة وخاصة أُمِّي حرته وأنا صغيرة، ابنتي عمرها ثلاث سنوات، إذا أردت حلوى أو لمة أقول لها ادعي الله، ودات يوم ذهبنا لأداء العمرة، وقيل السير قالت لها حالتها، لماذا نذهبون أنتم للعمرة وحدكم وبحس لا بذهب؟ فقالت لصغيرة: لأنا ندعو الله وأنتم لا تفعلون، وفي العمرة فوجئت بسني الصغيرة تعلق بأستار الكعبة وتدعو قائلة: يا رب شعري يطول، يا رب المدرسة في الروضة تعطيني ممتاز..

سؤال: ما الخير اندي معه معك أيوك أو أمك، وتعمله أنت، اليوم مع اسلك؟

فرصة: بدأ من اليوم عادة خير جديدة مع أبنائك، لعبها تنقل من حلاهم إلى أحمدك، وإلى جبل بعد جبل، حتى يأتيك ثوابها سنوات وأنت في قبرك، وصدق الله لعظيم ﴿وَيَكْتُبْ مَا قَدَّمُوا وَآتَاوَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَخْفَيْنَاهُ فِي إِنْجَامِ نَبِيِّ﴾ (سور ٢١)

بالضرب والتهديد يفتكر المزيد



كنت حريصة على ألا يكسر أولادي شيئاً في المنزل أو يتلفوه (الأواني - السجاجد - الكتب - الحدران ..)، وكنت أعتد ذلك استهتاراً منهم وقلة انبته، ونكبي أعلمهم كيف يحافظون على الأشياء كنت أضربهم إذا كسروا أي شيء، والغريب أنهم كانوا يرددون إماماً، فكلني صريرتهم ويصحبهم أكثر كسروا وأتلفوا أشياء



أكثر . ودأت يوم قررت أن أجرب معهم أسلوباً جديداً ، فأسلوبى القديم لم يعد ينفع وليست له نتائج جيدة (ليت كل أم تراجع كل فترة أساليبها التربوية وتستمر في اجيد منها وتعبر الأساليب ذات النتائج الضعيفة) ، لقد قررت ألا أصرهم على شيء كسروه أو أتلفوه ، فقط أنبهم برفق وبحب قاتلة قدر الله وما شاء فعل ، فذلك يا حبيبي ، انتهى يا نور عيي ، يمكنك أن تحطلي هكذا ، انظري أين تصع قدمك . وهكذا ، وكنت المفاجأة أن أولادي أصبحوا أكثر اهتماماً على الأشياء ، ولقد لاحظت أن الصرب والتخويف كان يقلل ثقتهم بأنفسهم فيكسرون أكثر ، بينما العمور و لتشجيع يريد ثقتهم بأنفسهم فيحافظون أكثر ، ويبدو أن بعضهم كان يعتمد إعاطفي وينير أعصابي طلباً لمريد من الاهتمام أو بدافع الانتقام ، واخذت الله بحوث أن وأولادي من شعلة العصب لقاتلة . وأحيرة حين تجربني خلاصتها تقول : إن كسمة «هناك يا حبيبي» كثر من كنوز التربية...

كيف تستخدم ابتغائك .. لعلاج أحزانك ؟



• الاساء هم ربة الحياة ،دينك ،ويمكنهم أن يجعلوا حياتنا أجمل ، وأن أعرف امرأة متزوجة منذ ١٧ سنة ولم تنجب ورغم كل المحاولات ، وهي تقول: أقسم من الله تعالى أن يرزقي ولو بصفت ولد ، الميب بنون أولاد بـ (الله الله) ولد . واحمد لله بيوتنا عامرة بالبيات واليسر ، فكيف يداهم الحزن بيوت وفيها طفل يتشم ويست حو؟ إن الدراسات الحديثة التي أجريت على المرضى النفسيين توصي من يعاني من الاكتئاب أن يربي كائناتاً حياً (سات طائر غيره) ، فمن طريق رعاية المكنث لهذا الكائن الحي نحسن حاله النفسية ، فما دلكم بأن ترعى طفلاً به محبة من روح الله تعالى ، نعم هو متعب كثيراً ومرهق أكثر ، لكنه ربة وسكبه ويسمح الطمأنينة ، ومن هنا دعا ميدنا ركبنا قاتلاً غرث لا ننزي



فردًا وأنتَ حَيَّزُ الْوَارِثِينَ ﴿١٨٩﴾، والعجيب أن بعض الآباء والأمهات مع رفقهم بالأولاد ولبنات، يقرر أن يجي فردًا حريًا بدون أولاده، فسمعي وحنه ويمسني وحده، ويفرح خارج البيت وحده، إنه يعيش فردًا رغم رفقهم بالأولاد، لذلك يعيش حزينًا.

وفي يلي مقدم ياقه من الأفكار التي تساعد الأمهات على توظيف أطفالهن لتحسين حالتهم النفسية، إن الأبناء فرصة عظيمة لزوال الأحزان .

• **تقول إحدى الأمهات:** كل فترة آخذ بنتًا من بيتي في حصني لمدة تعذر برع ساعة، تنام بحواري وأحسها وأمسح على شعرها، ونحكي معًا . هذه الفكرة سمعني أنا وبناتي، وخاصة في أوقات الأحزان.

• **قالت لي أمي يومًا:** «عندما كنت يا ابنتي طفلة صغيرة، كنت كلما أصابني هم أو غم، آتي بحوك، وأضع حدي حل حذك حتى يلتصقا، ورويدُ رويدًا ترول عني «هموم ولاحزان»، ومرت الأيام وتزوجت ورزقني الله بطفل، وذات يوم جربت فكرة أمي، وهوجت أني لا أصع غدي من غد ولدي إلا وأشعر بسعادة عربية، ويرول عني ما كنت أجد من غم وهم، إن بعلت في بيوتنا ثروة كبيرة هم أبناؤنا، ويهمهم نجد السعادة التي محرم منها خارج البيت، ومن «جميل أن ولدي وقرة عيني عمره الآن ٧ شهور، والله عندما أنظر له ويظهر لي، تقول عيوننا كلام لا يقوله أفصح الشراء»

• **عندما أكون حزينه ألعب مع طبعي لدقائق، ضحكته البريشة أفضل علاج لأحزاني، بطرات عيه الخاية غموي كل همومي وتزيلها سلام طبعولي جميل، بدلت أفعل ذلك معهم لسنوات حتى كبروا وخُرمتم من اللعب معهم، لكن ما هي إلا سنوات ورزقني الله بأحفاد أجد سعادتي في اللعب معهم كما كنت أفعل مع أبنهم وأمهاتهم**



• رزقي الله تعالى بمولود حديد وكنت روجتي متعة من آثار العملية
احراجية، وظهرت فجأة مشكلة ابني الكبير (٨ سنوات) الذي تعود أن تحكي له
أمة قصة يومياً قبل أن ينام، وحتى لا يشعر بالغيرة ولا يحس أن أخاه قد سرق أمة
ممة، اقترحت روجتي أن أحكي له حكاية حتى ينام، ووافقت رغبتي عني وشعرت
أنني تورطت، وبمت بجواره صامتاً كثيراً عسى أن ينام، لكنه ألح في طلب حكاية،
فماذا أفعل وأما متعب جداً، أهمني الله تعالى أن أحكي له قصة جحا مع سه والحمار،
ودعيت معها قصة جحا وعدم قوله إن شاء الله في شراء الحمار، وأصبحت لها بعض
المرح البسيط والدعده الخفيفة لجسد بني الحبيب، وموجت بطلتي يصححت كثيراً
عند عمارت معينة، ها بدأت العادة تسلك إلى قلبي، وحلت الراحة محل لتعب
والإرهاق، وعندها اكتشفت أنني محروم من تلك الأمسيات الجميلة، وأن أمة
محفظة حرصها على حكاية تلك الحدوتة له كل ليلة رغم تعبها، وأن هذه الحدوتة
ترب عن أمة كل ليلة ما تلافيه طوال النهار من تعب وأحزان...

أبها المربي الكريم عندما تكون حزيناً لا تدخل معهم الأحرار وبعيش
الحرر وحدهم، ولا تجعل أحزانك تسيطر عليك وتدفعك
للغضب مع أطمالك وسهم وصريهم لأسباب نافهة، لا تجعل
أحزانك تصبح بينك بصفة حربية، بل اجعل أفراح الطمونة
تزيل ما بك من أحزان، عندما تكون حزيناً سارع نحو
أطمانك، الحب معهم، صاكنهم، احصهم، شاهد معهم مراسم
الطمونة في التنصرون، اخرج معهم وتناولوا بس هكرهم اشتر
نباً وقولا سودانياً وسكله معهم...



هل تجهز لأهل بيتك دعوات ومسابنية مخصوصة



قبيل رمضان سمعت أن أصحاب البي بي كانوا يجهرون دعوات مخصوصة لشهر رمضان، يدعوون بها طوال الشهر ويلحون عليها متصرعين خاشعين، فلا يأتي رمضان الثاني إلا وتحققت هذه الدعوات. فقلت في نفسي: لدي مشكلات كثيرة في بيتي، لماذا لا أجهر لكل واحد من أهل بيتي (أنا وزوجتي وأولادي) دعوات مخصوصة أدعو بها طوال شهر رمضان لعل الله تعالى يردفها القبول، وبعد تفكير وتأمل أحضرت ورقة وكتبت فيها ما يلي

دعوة للحمية: رب اجعلي مقيم الصلاة ومن ذريتي ربا وقيل دعاء، اللهم اجعلنا كأمة في الجنة.

دعوة هذا الحلي: اللهم ادرقي الصبر على أبنائي وقيل عصبي ووسع رزقي من اجلال.

دعوة هذا الحلي: اللهم اشعها وارصها وهدئ مالها (لأهل عصبية جدا) وحس لساب (لأهل تودي الأولاد بلسانها كثيرا)

دعاء لابي الكبير: اللهم رده سطة في العلم واخسب وارزقه العفل والحكمة (لأنه مدع)، وأطلق لسانه بالخبر (لأنه يستحيي من الكلام في مواضع مهمة)، وارزقه برأمة (لأنه يتعها كثيرا في الآونة الأخيرة)

دعاء لابي الأوسط: اللهم ارفع شأنه في الدنيا والآخرة، واجعله من حمطة كتلك وادرقه مرمرة، من مر مير داود وبلغ صوته للاماق.

دعاء لابنتي: اللهم حبب إليها الحجاب، وارزقها عفة مريم وعلم عائشة



وظللت أدمع هذه الأدعية في أوقات الإحاجة طوَّال شهر رمضان، وكنت على يقين أن الله تعالى لن يحب ظني، وبعد رمضان لم أتوقف عن الدعاء، وبعمرور الأيام بدأت بمشركات في الظهور، وبدأت الأمسيات تتحقق شيئاً فشيئاً، وبحس الجميع شيئاً ما، وجاء رمضان التالي وبدأت في رحلة الدعاء من جديد، ولن أبأس من دعاء التكريم يومئذ، وأصعب دوماً أمام عيني قول التانمي الخليل موزق المعجلي في حاجة أهلها من الله تعالى مد عشرين سنة، ولم أعطها بعد، ولا رلت في الطلب .

علم ابنك كيف يشكركه



قال تعالى ﴿وَأَمَّا بَشِمَّةٌ زُكِّتْ فَحَدَّثْتُ﴾ (النص ١١) فحدث من؟ أول من تحدثت هي سميت تقول ها دوئا. أنا في نعمة كبرى وهي ذلك حتى تشكر وتصبر، ثم تحدثت روجتك وأساءك من النعم التي تعيشون فيها، والحقيقة أن تحدثت عن النعم بصلح الحالة النفسية ويريد الرضا، فالأم كثيرة الحمد يكون أظفها أكثر استقراراً نفسياً وأكثر تعاوناً وأكثر سعادة وأصحاب نظرة إيجابية في الحياة، أما لأم كثيرة الشكوى من البيت الضيق والحرارة الأشرار والبيئة السيئة وقلة المال وسوء العيال؛ فإن أساءها يربون منها نظرة سلبية كتنانية نحو الحياة وإليك الأفكار العملية الواقعية لتربية أطفال شاكرين سعداء راضين.

• لقد تعلمت من أمي كيف أشكر الله تعالى، فلقد كانت تصلي ركعتين يومياً قبل الفجر، وتقول هانان الركعتان شكرًا لله تعالى على أن شفاك عندما كنت صغيراً، لقد أحبرني الأطاء حينها أنك ستמות لكن الله تعالى رزقك الحياة، ومن يومها قررت شكر الله تعالى على نعمة شعائك بركعتين يومياً قبل الفجر فعرفت عندها معنى نعمة الحياة، وبدأت أشكر الله تعالى بأن أملاً تلك الحياة بطاعته

• علمتني أمي أن من شكر النعمة أن أتواضع وألا أمتز بها على غيري وأن



- أراعي مشاعر الآخرين، فقد كنت يتيمًا، وكنا مسكن في بيت العائلة مع أولاد عمي، وهم في سن عمري ومعهم في المدرسة، وفي الشهادة الابتدائية تفوقت وكنت الأول على المدرسة، ولم يوفق أبء عمي، رجعت في هذا اليوم إلى أمي انسكبه فرحًا مبرورًا، فحسنتي وقالت من شكر الله عليك ألا نتحر على أولاد عمك وألا تظهر سعادتك أمامهم بيما هم محزونون، موافقتها لكسي لم أستطع أن أحمي سعادتي أمامهم، فأخذت مني موقفًا حارمًا، وكنت متأكدًا أنها تكاد تطير من السعادة بسب تفوق منها اليتيم، لكنها كانت تحافظ على مشاعر الآخرين وأنا ليوم أولادي متفوقون والحمد لله، ويتكرر الموقف معه مع أولاد عمهم، فأري فيهم أن التواضع وحزام مشاعر الآخرين من شكر النعمة، وأعرس فيهم لإحساس الرافي الذي تعلمته من أمي رحمها الله.

- صممي أبي أن من شكر النعمة أن تعمل جاهدًا على استخدامها في ما يرضي لمع سعادته، وكان دومًا يحكي لي القصة التالية. يروي أن عابدة مصرية في القرن السابع الهجري كانت تجلس لتعلم البسات، فخرجت عليها يومًا في ثوب جميل جدًا، فقالت إحداهن: مذكم اشترت هذا يا حالة؟ فقالت هو عدي مدته ثلثين سنة، وهو على حاله، فقالت وكيف يا حالة؟ قالت العابدة: لآسي لم أعصر الله فيه. وكان أبي دومًا يوصيني 'يا بني، لكى لك ثوب لا تعصي الله فيه أبدًا، ومكان تصعب الله فيه دومًا، لبشهاد لك يوم القيامة، ويريدك الله من فصله

- لما عرفت قيمة الشكر وصلة الشاكرين، وصعبت هدفًا في حياتي أن أربي طفلًا شاكرًا، شاكرًا لله تعالى ولوالديه وللناس، وبدأت المرحلة مع طفلي منذ أيامه الأولى، بدأت أدعو الله كثيرًا أن يجعله شاكرًا، وما إن بدأ الكلام علمته كلمة الحمد لله وشكر، وحراك الله خيرًا، وما إن كبر قليلًا حتى علمته سجدة الشكر على أي نعمة منها كانت قليلة (كيس شيبسي فما عوقه) حتى يرقه الله تعالى ما هو أفضل قال



تعالى ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، ثم اوفقت به قليلاً فعلمته الشكر في السراء والضراء؛ فمثلاً إن حصل على مجموع مرتفع يسجد لله شكراً، وإن حصل على مجموع سيء يسجد لله شكراً، وهذا انطلاقاً من قوله تعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

كيف تستقبل ابنك بين أصدقائك؟



• والذي كان مرارعةً سيّطاً، وكان له صديق طيب يمتلك محلاً للبقالة، وكان ولدي يقضي مع صديقه بعض الليالي أمام المحل، وكنت أحياناً أذهب إلى المحل وأبي حائس هناك لأشترى شيئاً أو أطلب شيئاً من أبي، فكيف كان ولدي يستقبلني؟ لقد كان يتلفني بحرارة ويرحب بي ويطلب لي زجاجة مياه غازية ويفتحها لي لأشربها، كان يفعل ذلك بين أصدقائه وجهور المحل؛ فترك ذلك في نفسي جميل الأثر ووثقت بنفسي وشعرت أنه يحني ويعمري.

• كنت قد دخلت على أبي في غرفة الضيوف ومعه أصدقؤه؛ فإنه كان يقف ويسلم عليّ، وكان من معه يصنعون مثله ويفنون ليلسوا عليّ، كنت حينها في سن المراهقة، وكنت أظن سعادة بما يفعله أبي، لذلك لم أكن مثل كثير من المراهقين يعتمدون عن أمانهم ويتضايقون من الجلوس أو السير معهم، كان أبي يشرعني أنمي رجل، لذلك كنت أعرب من متاعب المراهقة لأجلس معه وأمشي معه وأتحدث معه بحب وبصدق.

أهم ورقة في محفظة نقودي



كنت أنا حريصاً (بحيلاً) نوعاً ما، وكنت كثيراً ما ألوم أناسي على إسرافهم



وأعانت روحني عن طاعتها، رغم أنهم كانوا يملكون في حدود لمفول جد، ودأت يوم سمعت بركة من الأحاديث النبوية الرائعة التي عبرت بطرقي للإيقاع على أبنائي، وصنعت مني أنا كرتي غيباً للإيقاع على أهل بيته، هذه الأحاديث هي:

قال رسول الله ﷺ: «ديار ألقته في سبيل الله، وديار ألقته في رقة، ديار تصدقت - على مسكين، وديار ألقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أسسه على أهلك» رواه مسلم

روى الإمام مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل ديار ينفعه الرجل: ديار ينفعه على عياله، وديار ينفعه الرجل هل دبه في سبيل الله، وديار ينفعه على أصحابه في سبيل الله» قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال ثم قال: وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عياله صغاراً، يعظمهم، أو ينفعهم الله به، ويعينهم

وفي صحيح البخاري ومسلم عن سفيان بن أبي وقاص: «قال رسول الله ﷺ: قال لهُ: «وإنك لرسول نعمة تنميها وجهه» إلا أحرزت عليها، حتى ما عمل في في مزارك أي في قمها

وفي البخاري ومسلم عن النبي ﷺ قال: «إذا ألقى الرجل على أهله بركة وهو غيبها كانت له صدقة» وهو يجنسها يعني لله تعالى

لقد عبرت هذه الأحاديث بطرقي للإيقاع على أبنائي وأهل بيتي، وأدركت أن الإيقاع عليهم هو في الواقع إيقاع على نفسي لأعتصمها من النار، ففكرت أن أكتبها في ورقة وأصمها في محفظة نفودي، بحيث كلما أخرجت منها بقوة لأعطيها بروحني أو لأبائي أو لأشترتي لهم شيئاً، فرائت الورقة وتذكرت الأجر وحدثت البهة لله تعالى، وعنده أشعر بسعادة كبيرة أنني أن يجرها كل الأباء



ای ای کیف احافظ علی شیء لم اتعب فیہ ؟

تعودني حسب (٥ سنوات) أن يعثر الأشياء بعدما أنقب في ترتيبها، ولا
يخون له بشرة الغيب والأحدية ورمي أوراق الحلوى على لأرض إلا بعدما أقوم
بنظفها، وبصحته كثيرًا وحدرته ووعده وتوعدته وعاقته؛ لكن ذلك لم يمنع معه،
حتى كدت أستسلم وأترك لما كان متسحًا، وحقًا قررت أن أجعله يشعر بقدر ما
أنسه من جهد في التنظيف والترتيب لعله يرحمني، ولكي يشعر بي لابد وأن يشترك
معي. وحتى أشجعه على المشاركة في التنظيف جعلت الأمر يبدو مثل لعبة. فقلت
له أنا رأيت من يجمع أكبر قدر ممكن من الأشياء المرمية على الأرض فله مكافأة،
وأعجبت اللعبة، ولعبها كثيرًا، وكنت أتركه يهوى أحيانًا كثيرة، ثم لعبا لعبة أخرى
(لعبة ترتيب كل شيء في مكانه) فمن يجمع أكبر قدر ممكن من الأشياء التي ليست
في مكانها منه جائزة. وكان سعيدًا بتلك الفكرة جدًّا، وبدأت أطلب منه أحيانًا
مساعدي في التنظيف أو الترتيب فأنله ممكن مساعدتي لأنك في التنظيف ممتاز
وعندما يشاركني أنني عليه وأشجعه، وأطلب منه مديلاً لأحفظ العرق الدخ عن
الغيب في التنظيف، ويفعل هو الأمر نفسه وبعد شهرين تقريبًا من تفت
الأنعاب، بدأ حل الييب يختلف، وتغير حال أنني كثيرًا، لدرجة أنني سمعته يوقنا
يقول لأخته الأصغر منه لا ترمي شيئًا على الأرض. فقد تعافى نظفها ومن
يومها أصبح بي حبيب شريكًا لي في أعمال التنظيف المنزلية، وذلك بالذبح
التشجيع، والمكافآت .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۰۰۰ سہری یوم ہفتہ کے لئے



يُحكي أن رجلاً أراد أن يُعلم ابنه كيف يجتهد في العمل في الصيف، فاتفق مع ابنه أن يذهب إلى العمل يومياً ويعطيه أباه مبلغاً رهيباً جداً (جيبها واحداً) دليل على أنه ذهب إلى العمل، فذهب الولد وبكى لأمه وحكى لها ما حدثت، فقالت له: لا تخزن، اذهب يومياً وانعم وفي المساء سأعطيك الجيبه لتعطي لوالدك، وبدأ الولد يخرج في الصباح ليلعب وفي المساء يعطي أباه الجيبه الذي أخذه من أمه، فكان الأب يأخذ حبيبه ويرمي به في الحقل والولد يتعجب ولا يتكلم، ظل الحال هكذا أياماً كثيرة، وذات صباح قالت الأم لاسها يبدو أن أمك شعر بالأمر فلم يعطني مالا، ورن اكتشمت أنا مكذب عليه فشكون مشكلة كبرى، واخل أن تذهب للعمل بصدق هذه المرة، ولقد اتفقت لك مع فلان الخياط (ترري) لتعمل معه اليوم، ذهب الولد حزيناً وقاسى في العمل ذلك اليوم كثيراً، وكم دخلت الإبرة في إصبعه، وصرح الرجل في وجهه مرات، وتعجب ظهروه وتصب منه العرق وبعد يوم طويل أعطاه الخياط جيبهين، فذهب إلى أبيه فرحاً وأعطاه الجيبه، فأمسكه الأب ورفع يده ليرميه مثل كل يوم، لكن الولد صاح قائلاً: بابا، إلا هذا الجيبه فقد نعتت فيه

أي .. كيف احافظ على نقود لم اتمتع به
كسبها؟ ولم أشعر يوماً بنعمتها في تحصيلها؟

كيف تربي ابنا راضيا؟



قال تعالى عَاطِلًا نَبِيَّ بَشِيرًا ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَحْنَنْ عَلَيْهِمْ إِلَى مَا تَمَنَّا لَهُ أَرْوَاحًا مُنْهُمْ يَخْزَعُ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَذَرُّوا ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنبَغِ ﴿١٠٨﴾ [طه ١٣١]، وقال جل شأنه ﴿وَلَا تَحْنَنْ عَلَيْهِمْ إِلَى مَا تَمَنَّا لَهُ أَرْوَاحًا مُنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاجْبُضْ حَتَّى تَكُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [احمر ٨٨] وسطراً قاس هذا الأمر الرباني أو صانا النبي ﷺ فقال: «انظروا إلى من



هو أسئل منكم (في أمور الدنا والمال)، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أحدر أن لا يردوا نعمة الله عليكم. فمن سمع نلبي ﷺ وأصاع وجد في قلبه حلاوة الرضا

ولكنكم المتحارب التالية في تربية الأبناء على الرضا انطلاقاً من هد التوجيه النبوي الكريم .

• عندما كنت أرى حقيبة أو فستاناً أو حذاء عند قريبة لي أو زميلة، أقول لأبي أريد مثل فلانة، فكان يقول طالما قلت مثل فلانة فلي أحضره لك أبداً. ولكن قولي أريد حقيبة رقط وعندما بشرها احتاري لو أنها يعجبك أنت وليس مثل لون حقيبة فلانة. قولي أريد حذاء وبحار متاً أجمل حذاء... وبالفعل تربيت ألا أسطر أبداً ما بي أيدي الناس، فعشت مرتاحة وسعيدة

• عندما كنا سير مع أبي ورى سيارة فارهة أو بيتاً حيلاً، كان أبي يدهو ويحيى يردد حلقه بسم الله ما شاء الله، اللهم بارك لصاحبها، وارزقها ما يرضى، وبارك لنا فيه . هذا الدعاء نزع الحمد من صدورنا، ووزق حلاوة الرضا . ومازلا نرده حتى يومنا هذا مع أبنائنا وبناتنا كلما مرونا بالموقف نفسه.

• عندما كنت أسأل أمي ماذا سأكل على العدا؟ ماذا سأكل اليوم؟ كانت أمي برز بإجابة واحدة سمعتها لأيام طويلة كل حاجة (حتى ولو لم يكن عندما شيء) والرضا يزيد حلاوة . كانت أمي راضية وأرادت أن تعلمني أن كل شيء عندما جميل والرضا يزيد حلاوة، وكثرت وكبر معي هذه الشعور الجميل بالرضا، وعلمته بعد ذلك لزوجتي وأولادي.

• التحق ابي في المرحلة الإعدادة بمدرسة خاصة بعدما كان في مدرسة حكومية، وبعد شهر لاحظت أن ابي بدأ يتغير، بدأ يجتمع حياتنا فسيارتنا لم تعد



نمحه وطعمه في البيت لم يعد يكفيه فهو يريد الخروج لسطاعهم، ومصرفه بعد أن
 راد كثيرًا لم يعد مقتنعا به، فجلست مع زوجتي نكح في سبب ما هو فيه، فاستشعرا
 أن السبب هو ملاوة الجلد، إنهم أعياء وماؤهم يعوضون عيائهم عن البيت بمريد
 من اسقود يعصونها لأبنائهم، ونظرًا لتواحد انبي بينهم فقد تعرض لعدة كبرى،
 ورأى بعينه ما كان عانت عنها من حبة المتروين، وظن أن حياتهم أفضل من حياته،
 مع أنه كان في مدرسته، سابقة مرتاحًا لأنه أفضل من رملاته ماديًا نوعًا ما، ولذلك
 قررت فورًا إعادته إلى مدرسته القديمة بين زملائه البسطاء حفاظًا على دينه ودينه،
 وبعد شهر من عودته للمدرسة القديمة وللملاء البسطاء تحسنت أحواله ورضي
 عن حياته بعدما تذكر أن هناك من هو أقل منه

لقد فهم سلفنا الصالح أن وجود الأبناء في وسط أعلى منهم بكثير قد يفتنهم
 ويضيع دينهم، وحير مثال على ذلك قصة رواح بنت سعيد بن المسيب - رحمه الله
 ، فسعيد بن المسيب علم من أعلام التابعين، وأحد فقهاء المدينة السبعة في زمانه،
 تزوج سعيد بن المسيب بأمة أبي هريرة رضي الله عنه، فكان صهره، وإذا رأه قال: أسأل الله أن
 يجمع بيني وبينك في سوق الحنة^١، ولذا أكثر رواية الحديث عنه، ولما سمع في
 الحديث والفتنة جلس للتدريس فتعلم عليه كبار علماء زمانه، ومنهم: سالم بن عبد
 الله بن عمر، ومحمد بن شهاب الزهري، وقتادة، وعمرو بن دينار. قال عبد الله بن
 سليمان: وكانت بنت سعيد بن المسيب قد حفظها عبد الملك بن مروان لأنه الوليد
 حين ولاه العهد، فرفض تزويج ابنته من ابن الخديعة عبد الملك بن مروان، وكذا
 عاتبه الناس في رفض ابن الخليفة قال ابن أبي شيبة: أمانة في عتيقي، وقد تحرمت فيها
 صنعتها فما صلاح أمرها.

(١) الرواة من سعيد بن مسدد في طبقاته (١٢٠/٥)



وصعه واحد من أهل المدينة فقال عنه إنه امرؤ جعل ديباه مظبة لأخراه واشترى نفسه ولأهله نفاق بالغانية، فوافقه إنه ما صر على أن أمير المؤمنين بدسته، ولا رآه غير كعب لها، وإليها خاف عندها فتبه الديباء ولقد سأله بعض أصحابه فقال أترد حطة أمير المؤمنين ونروح استك من رجل من عامة المسلمين؟ فقال إن استي أمانة في عقي وقد تحررت في حسنة لها صلاح أمرها فقيل له وكيف؟ فقال ما طمكم بها إذا استقلت إلى قصور بني أمية وتغلبت بين ريشها وأثائها، وقدم الخدم ولحشم وأخوري بين يديها وعن يمينها وعن شئها، ثم وجدت نفسها بعد ذلك زوجة للحليفة؟ أين يصح ديتها يومئذ؟

لقد رفض سعيد بن المسيب رواج دته من ابن الخليفة وأسرع ترويحها لطلب علم بسيط عنه يدعى كثير بن أبي وداعة، ونذع كثير يحكي قصته كما جاءت في طقات ابن سعد (١٣٨/٥)، وحلية الأولياء (١٦٧/٢)

قد ابن أبي وداعة كنت أجاس سعيد بن المسيب ففقدني أياك، فلما جته قال: أين كنت؟

قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها.

فقال سعيد: لا احزننا فشهدناها، ثم أردت أن أقوم فدل هل اشتغلت امرأه؟

نصت يرحم الله، ومن يروحي، وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟

فقال سعيد: أنا، فقلت أو تفعل؟ قال نعم، ثم حمد الله وصلى على نبي الله

محمد بن مريم وروجنني على درهمين

فقلت وما أدري ما أفصح من الفرح، فصررت إلى منزلي وجعلت أفكر من أحد وعن أثنين؟ فصليت للغرب وانصرفت إلى منزلي، وكنت صائما فهدمت عشتاني وكنت حراً ورثاً، فإذا بالساب يفرع، فقلت من هذا؟



فقال سعيد، فكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب، فإنه لم يُرَ أربعين سنة إلا من بيته والمسجد، فقام فخرج فإذا سعيد بن المسيب، فطلب أنه قد بدا له لروح من زواحي، فقلت يا أبا محمد ألا أرسلت إلي فأتيتك؟

قال: لا، أنت أحق أن تأتي، فقال إنك كنت رجلاً عرباً لا روح لك، فكرهت أن تبيت الليلة وحيدك، وهذه امرأتك، فإذا هي قائمة من حلمه في طوبه، ثم أخذها بيدها فدفعها الباب ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء، فاستوفقت من الباب ثم تقدمت إلى الفصصة التي فيها لريت وأخبر فوضعها في ظل السراج لكيلا تراه.

ثم صعدت إلى السطح فنادت أحبرن فجاهوي وقالوا: ما شأنك؟ قلت ويحكم! زوّجني سعيد بن المسيب أبته اليوم، وقد جاء بها إلى على عدلة، وهما في الدار، فلو إليها في داري، فلع أعي الخبر فجاءت وقالت: وجهي من وجهك حرام، من مستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام. تعني تربها استعداداً للدخول بها. قال فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلت بها فرد، هي من أحمل النساء وأحفظهن لغيرهن، وأعلمهن بسنة النبي ﷺ، وأمرهن بحق الروح، ومكثت شهراً لا يأتيها سعيد بن المسيب ولا آتية، فلي أن كان قرب الشهر أتيت سعيد في حلقته، فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تمّ عرض. تفرق المجلس، فم يبق عيري، ففد ما حال ذلك لإسناد؟ فقلت: حبراً يا أبا محمد، على ما يحب الصديق ويكره العدو، فابصرت إلى مربي فوجه في عشرين ألف درهم.

أفكار إبداعية للإجازة الصيفية



• في بداية كل إجازة صيفية أفكر مع أبنائي ما الجديد الذي سيتعلمونه هذا العام؟ هي كل إجازة لا بد وأن يتعلموا شيئاً جديداً، وفي بداية الإجازة الصيفية هذا



لعام عمدت لهم مسابقة في نصميم power point، وكتبت إعلاناتاً وعلفته في صالة البيت، وحددت عشرين معص الموضوعات التي يختار كل منهم ما يدرسه من بينها، وأعطيتهم مهلة ثلاثة أسابيع يتعلمون خلالها 'البور بويت' ويتجهون من التصميمات المطلوبة، وأعلنت عن حوائز المسابقة، أسائي في إعدادي (متوسط) وناوي، هيا برى ماذا فعلوا؟ معاوبوا معاً بالرغم من أنهم متنافسون، وأجهدوا عني أعيانهم حتى يكون مديحاً، وفي ليوم المحدد أحضرت دفا شو إلى البيت نعرض إنجازاتهم في إجتيع عائلي حين حضره أقرب لأقارب من أحد والدة وغيرهم، وقام الحضور بالتعليق على أعمال لأساء وميزت كل منها، وكان الهدف من هذه الفكرة هو تعلمهم الناور بويت وإعطاءهم الحرية في مواجهة الخياهير من خلال شرح موضوعاتهم، وقام جدهم بصفته أكبر الحضور بتوزيع الخوايز ومصافحتهم والتقطوا الصور التذكارية معه. ومرت الأيام ودُعيت لأحد المؤتمرات العلمية، وأحدث أسائي معي، وفي فترة النسر الحثامية شجعت أحدهم على تقديم عررض ناور بويت الخاص به على كل الأطباء الحضور، وكان عررضاً رائعاً أعطاه ثقة كبيرة في نفسه.

• اتفقت مع زوجتي وأسائي أن نذهب للمصيف في الإجازة الصيفية، وقبيل السفر جلسنا نحطط للرحلة، وأول سؤال سألهنا لأفلسا ماذا نريد من المصيف؟ وماهي الميرانية لنقترحة؟ ثم ورعنا مهام الرحلة عليت حيناً، الميرانية والمصروفات مع لأم والسات، نذاكر السفر على الأب وأحد الأولاد، وأحد الأولاد مسئول عن ادعية السفر وأذكار ليوم طوال الرحلة فهو مسئول عن الذكر. ولقد كانت أفضل رحلة وأفضل مصيف في حياتنا بشهادة الجميع، وتنتي تكرار تلك الفكرة قريب إن شاء الله، بالماسبة آبائي كالتالي: سان (١٣ سنة و ١١ سنة)، وولدان (٨ سنوات و ٣ سنوات ونصف).

• في آخر يوم من الامتحانات، كانت أمي تتركني ألعب وأمرح، وفي ايوم



الثاني يقول لي اجلس في البيت واعمل وامسح البلاط مثل الست، أو اذهب
فابحث لك عن عمل مثل الرجال، ومر يومها لا أطيع اخموس بدون عمل، بل
وأحياح بلى صيب نفسي لبعلمي كيف أحد راحة من لعمل بها فكرة جيدة لو
كانت متوفرة

لماذا تريد انشاء؟



عندما علمت أنني حامل في ولدي، تميت أن أصنع مه فنداً مثل صلاح نديم،
فسيته، اسم صحابي حليل عرف بالجهاد والقيادة، وفي فترة الرضاعة، أكر أعني
له أعبة عادية، بل كنت أعني له أعبة عن فلسطين، مصمونها عدداً سنكر وغمر
فلسطين، ووصعت في حجرته وفوق سريره صورة كبرة للمسجد الأقصى بحجم
لخدار كله، ولما كبر قليلاً بدأت أحكي له سره التي به: وغرواته وجهاد الصحابة
وصرهم وصلاح الدين وجهاده، وجاءت الثورة المصرية فطلب من أبيه أن يأخذه
معه ليشارك حتى يسترد حقه أو يموت شهيداً، كان عمره حينها سبع سنوات ومع
ذلك وافق أبوه، ولقد سر مع أبيه مسافة كبرة ونحس ما لا يستطيع الشب الكبير
أن يتحمل، فكان أبوه يقول له مشغفاً هيبه. هل تعبت؟ فيرد قائلاً: من أجني حقي
أتحمل وإن يوماً يدعوا الله كثيراً أن يردقه الشهادة في سبيله

هذه الأم كان ما هدف من إحياء الأبناء، ومن قنهما سيدنا سليمان كان هدفه أن
يردقه الله تعالى أبه بخدمون في سبيل الله؟ روى البخاري عن النبي ﷺ قال قال
سليمان من داود لأطعمن السنة على تسعين امرأة. حمل كل امرأة فارساً يعاهد في سبيل
الله، فقال له صاحبه إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً، ولا واحداً ساقطاً أحد. شقيقه
(يعني ضللاً مشوهاً ميتاً)، فقال النبي ﷺ «لو قالوا خاهدوا في سبيل الله»



كان طلحة بن عبيد الله يسمي أولاده بأسماء الأنبياء، والزبير بن العوام يسمي أولاده بأسماء الشهداء (عبدالله، جعفر، عبيد، خالد، عروة، مصعب، عاصم، حمزة) فقال طلحة للزبير ألا أعجب مما تصنع! أسمى ولدي بأسماء الأنبياء ونسبهم بأسماء الشهداء؟ فقال الزبير: أما أنا فإني أرجو أن يكونوا من الشهداء، ولا ترجو تولدك أن يكونوا من الأنبياء! ولكل منهما هدف في تربية أبنائه ويعلم هذا الهدف قبل أن يولدوا ولذلك يسميهم بأسماء تحقق هذا الهدف.

وامرأة عمر بن أرادت أن يبرقها الله تعالى ونذا حتى تبه خدمة بيت المقدس، وعندما حملت بدرت لله ما في بطنها ليكون حادثاً في بيت المقدس، قال تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَوْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْغَنِيمُ﴾ (آل عمران ٣٥)، وعمرًا يعني حائضاً لله مفرغاً لعبادة الله وخدمته بيته لا أشغله بشيء من الدنيا، كان المحرور إذا أُخِّرَ جعل في بيت المقدس يقوم عليه ويكسبه ويخدمه ولا يرحه حتى يبلغ الحلم، ثم يُجِزَّ إن أحب أقدم وإن أحب ذهب حيث شاء، ولم يكن أحد من الأنبياء والعلماء إلا ومن سله محرراً لبيت المقدس، ولم يكن محرراً إلا العبدن، ولا تصلح له الخارية لما يصحبها من الخبض والأذى

لكن امرأة عمران لما وضعت فوجئت أنها أنثى لا تنعم أن تكون محررة، ولأنها صادقة في بينها فقد سميت اسمها مريم وهي سمعتهم العائنة والخدمة لله تعالى، ولقد تقبّلها ربها بقول حسن وأنتها ساء حساً وجاء من سببها نبي كريم هو سيدنا عيسى عليه السلام، قال تعالى ﴿فَنَزَّلْنَاهَا وَصَفَتْهَا رَبُّ إِنِّي وَصَفْتُهَا أَتَى وَاتَّاهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَفْتُ وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ فتقبلها ربها بقول حسن وأبنتها نبأاً حساً وكمّلها زكراً كُنّا

(١) نظر الطيِّبات الكبرى لأبي سعد ٩٤/٣.

(٢) تفسير البغوي ٣٠/٢.



دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْبَحْرَابَ وَخَذَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٦﴾ [الاحمر: ٣٦، ٣٧]

والآن.. أنت لماذا تريد أبناء؟ وكيف تريد لأبنائك أن يكونو؟ هل تريد حافظاً
للقرآن مدرعاً فيه؟ عالماً كبيراً؟ رياضيًا قويًا؟ فاعلاً للحبر عطوفاً عن الناس؟
وكيف ستفعل ذلك؟

كيف تكافى ابنك الكذاب؟



• عندما بلغ ابي عشر سنوات، كان كثير الكذب، فأردت ان أشجع فيه حتى
الصدق، فممت بعمل لوحة في المنزل ودرست فيها وروذاً وأرهذاً، وكتبت فيها
تهنئة من الأسرة له بمناسبة حصوله على لقب «الابن الصادق»، وكان هذه اللوحة
أثر كبير في نفسه إلى الآن...

• كان أبى دائماً يقول «أبي سعيد عمره ما يكذب» وكنت في الحفيضة
أكذب، وهو يعلم أنني أكذب، ومع ذلك ظل يقول: «أبي سعيد عمره ما
يكذب».. حتى توقفت تماماً عن الكذب.

هل عندك حزانة للأخطاء؟



هل نعاقد عن جميع الأخطاء فوراً دون تأجيل؟
لماذا لا يكون لديك حزمة للأخطاء نعطها فيها ونعالجها أو نعاقد عنها في
الوقت المناسب؟

إليك الأفكار الآتية .



• كان أبي يسرع في مكافأة المحسن ماء، لكنه لا يتسرع في عقاب المخطئ، فإذا أخطأ أحداً فإن أبي يقول له: هذا الخطأ أسجله في حرة الأخطاء عدي، وسأنتحها في الوقت المناسب، لكن يمكنك أن تجعلني أعوه من الحرة بأن تصحيح ما أخطأت فيه وتعمل شيئاً صالحاً.. وقد يضطر أبي يوماً لفتح حرة الأخطاء لأحدنا، وعندها سيكون عقابه قاسياً وعادلاً...

• عدم كان أبي في الروضة، كان مشاعياً ولغوياً جداً، ودت يوم بعد عودته من الروضة سألته: هل عندك واجب اليوم؟ فقال لي: إن المعلمة أخلفت كتابه وسبه معها.. فصدقته وسكت، وبني أن أنظف المنزل فوجئت بكتبه وراء المكتبة، لقد حياء حتى يهرب من عمل الواجب، ماذا أفعل؟ أخذت الكتاب ووضعت في حقيقته دون أن يشعر، وقلت له: هل أنت متأكد أن الكتاب ليس معك؟ فقال نعم، فقلت له: حيا تأكد معارياً تكون المعلمة وضعت لك في الحقيقة، وفتح الحقيقة أمامي وأخرجها الكتاب منه فقت له: ألم أقل لك إنك ربي نبيت، فانسهم وكتب الواجب في صمت، والخميل في الأمر أبي لم أواجهه وأجره بها حدث، إلا عندما كان في الصف الأول الإعدادي، وعندها كان سعيداً وشاكراً لما فعلته معه.

قاعدة ٧٠: عفو و ٣٠ عقاب



لقد كان أبي هادئاً في تربيته، ولقد نجح في تربيته أكثر من الآباء العصبيين، وبعد أن رزقني الله بنساء وجئتني عصبياً عصبياً، وكما ازدادت عقاباً لأبائي اردادوا أخطاء، فرب أبي يوماً وسأله عن سر هدوته مع أخته بالرغم من أهم كانوا سبعة من الذكور المتعين؟ فانسهم أبي وقال: قاعدة ٧٠ عفو و ٣٠ عقاب، فقلت: وما معنى ذلك؟ فقال أبي: أنرك الولد بخطئ ٧٠ خطأ وأوجهه وأعاص عنه، ولا أعاقبه



إلا على ٣٠ / ٧ من أخطائه فقط، والأخطاء التي أعاقب عليها هي ما كانت في أمور العبادات والأخلاق والمعاملات الرئيسية كالصلاة والكذب وغيرها.

روى الإمام أحمد أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي خادماً يسيء ويظلم أمأصره؟ قال ﷺ: 'تعفو عنه كل يوم سبعين مرة'، وفي رويته 'تعفو عنه كل يوم ليلة سبعين مرة'، وروى الترمذي أن رجلاً جاء النبي ﷺ، فقال يا رسول الله! كم أعفو عن الخادم؟ فصمت عنه رسول الله ﷺ، ثم قال، يا رسول الله! كم أعفو عن الخادم، فقال ﷺ: 'كل يوم سبعين مرة' (١).

لماذا الجَدَّ صفاته أشد؟



يتعجب البعض من تصرف الأجداد مع الأحفاد، والبعض يعترض عن حسابهم انفرادي على أحفادهم، وما سأل. ما السر في أن الأجداد أكثر حناناً وعطفاً ورفقاً وصبراً على الأحفاد؟

إن الإنسان عندما يولد يتمجر في قلبه سر الحب الأول تجاه والديه.

ورويداً، ويبدأ عندما يكبر يتمجر سر الحب الثاني تجاه إخوته

وعندما يصبح له أصحاب يتمجر السهر الثالث من أهار الحب فيحب أصحابه.

وعندما يتزوج يتمجر سر حب الزوجة

وعندما يرزقه الله تعالى بالأولاد يجهم حاً جماً، لأن سر الحب الخاص بهم قد تفجر وملا القلب حناناً.

(١) المسألة الصحيحة للآلاني ١ / ٨٨٠.

(٢) صحيح العرب نالآلاني ج ٢ ٢٢٨٩.



وإذ أصبح للإنسان أحماد تعجز به، أحب الأخير بمصارع حسد يعشي على الأرض.
هذا إذاً هو لشر، إنه أنهار الحب العظيمة التي اكتمل جربانها في قلوب
الأجداد فصاحت على الأحماد حباً وحناناً، وإليكم برنامج من رحمة الأجداد
بالأحماد:

• لما توفيت أم النبي ﷺ، أحده جدّه عبدالمطلب وصمّه إليه ورث عليه رقة لم
يرفها على ولده وكان يقربه منه ويديه، ويدخل عليه إذا حلا وإذا نام، وكان
عبدالمطلب لا يأكل طعاماً إلا يقول عليّ يا بني فيؤتى به إليه، وكان يوصع لعبد
المطلب فراش في من الكعبة، فكان منوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه،
لا يجلس عليه أحد من سبه إلا حلاً له. فكان رسول الله ﷺ يأتي وهو علام، حتى
يجلس عليه، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبدالمطلب، إذا رأى ذلك منهم
دعوا سي، فوالله إن له لشاراً، ثم يجلسه معه على العرش، ويمسح ظهره بيده،
ويسره ما يراه يصنع. وهكذا عاش النبي ﷺ مع جده عامين (من
عمراً إلى ٨ سنوات) شرب فيهما الحب واحياناً من حده عبدالمطلب حتى مات، فلما
حصرت عبدالمطلب لوفاه أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياطته^١

• وكما شرب النبي ﷺ لحسان من جده، سقاه لأحفاده لكن أكثر حالاً
وروعة، فهذا هو النبي ﷺ يقول عن حبيبه: إِنَّ الْخَيْرَ وَالْخَيْرَيْنِ قُرْبَايَ نَسَائِي
مِنْ الدُّرِّ، بمعنى ما أحب لها، ويمثلها بما يشم من الرياحين، ويذهب النبي ﷺ إلى
بيت فاطمة ليزور حبيبه زيارة خاصة، فيقف بفناء بيت فاطمة ويأذي ﷺ، ثم
تُكْع^٢ (وتطبق كع على الصغير مداعبة له)، ويتأخر لصبي لأن أمه تطفه وتسه
ملاس نظيفة، ويجلس النبي ﷺ يستظره، وما إن يخرج الصبي حتى يمد النبي ﷺ

(١) البداية وبعده ٣ / ٤٣٠ - ٤٣٢، والسير النبوية لاس هشام ١ / ١٠٩



لده فيجري الحسن نحوه حتى يعانق كل منها الآخر، ويصله النبي ﷺ ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأُحِبُّهُ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ» ولقد جعل النبي ﷺ حب حفيده (الحسن والحسين) مرتبة معه، يقول وهو يحملها على عاتقه ويقول هذه تارة وهذه تارة: «مَنْ أَحَبَّهَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» وكان رسول الله ﷺ داعية خاصة بأحفاده فكان يركبهم معه على دونه، حباً لهم وتلفظاً معهم، وكان يأخذهم معه للصلاة في المسجد ويتلفظ بهم هاتك كثيراً، روى السائي عن شداد بن اهاد عنه قال: حرج عننا رسول الله ﷺ في إحدى صلاي العشاء، وهو حامل الحسن أو الحسين، فتقدم رسول الله ﷺ، فوضعه، ثم كر للصلاة، فوصل، فوجد بين ظهري صلاته سجدة أطعها، قال: فرفعت رأسي، وإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، مرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ، قال: «الاس يا رسول الله! بك سجدة بين ظهري صلاتك سجدة أطعتها! حتى طسا أنه قد حدث أمر» أو أنه يوحى إليك! قال: كل ذلك لم يكن؛ ولكن ابني ارغمني، فكرهت أن أعمله حتى يقضي حاجته» (بمي من اللعب).

■ وكما كمل عبدالملك حميدة محمد ﷺ بعد وفاة أمه، فقد كمل النبي ﷺ حميدته أمانة بعد وفاة أمها ربيب رضي الله عنها، ولقيت أمانة من حُبَّ جدّها ما اعتقدته برحيل أمها، فكان ﷺ يلاعبه ويحملها على عاتقه إذا صلى، روى البحاري ومسلم عن أبي قتادة الأنصاري عنه قال: «بينا نحن نتظر رسول الله ﷺ في الظهر أو العصر وقد دعاه لئلا للصلاة، إذا حرج إليها، وأمانة بنت أبي العاص ست استه على عنقه، فقام رسول الله ﷺ في مُصلّاه وقفاً حلقه وهي في مكانها الذي هي فيه، قال: مكثت فكثرنا، قال: حتى إذا أراد رسول الله ﷺ أن يركع أحدها فوضعتها، ثم ركع وسجد، حتى إذا فرغ من سجوده ثم قام، أحدها فردّها في



مكاف، في رآل رسول الله ﷺ يصنع بها ذلك في كل ركعة حتى فرغ من صلاته فكأف لا تصبر عن فراقه حين يضعها فيحملكها عندما يقوم شفقة عليها وحباً لها وكان رسول الله ﷺ يترأأمة ويحضها بهديه كلما كانت ماسية، فقد روى الطبراني عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت «أهدي لرسول الله ﷺ قلادة من جرع (حور) ملمعة بالذهب وسأزه بجمععات في بيت كهم، وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع، جارية تلعب في جانب البيت بالتراب فقال رسول الله ﷺ كيف تربين هذه؟ فطردن إليها فقلن يا رسول الله ما رأينا أحسن من هذه ولا أعجب» فقال «أرددنها إلي» فلم أحدها قال «والله لأصعها في رقة أحب أهل البيت إلي» قالت عائشة فأطلعت علي الأرض بيني وبينه حشية أن يضعها في رقة عيري مهن، ولا أراهن إلا قد أصابهن مثاع الذي أصابي، ووجه جيقاً، فأقلن حتى وضعها في رقة أمامة بنت أبي العاص، فسرني عاً^(١) وفي مرة أخرى جاءت هدياً من عبد المجاشي فيها حاتم حين جعله النبي ﷺ من نصيب حبيته الحبية أمامة، روى ابن ماجة^(٢) وأبو داود عن عائشة - رضي الله عنها - قالت قدمت علي النبي ﷺ حلبة من عبد المجاشي أهذاها له، فيها حاتم من ذهب، فيه فص حشي قلت فأحده رسول الله ﷺ، يعود معرضاً عنه، أو بعض أصابعه، ثم دعا أمامة ابنة أبي العاص ابنة ابنته ريسه فقال: تحلي بهذا يا بنية.

والتوقع المعاصر مليء بالآلاف المصنع التي تدل على تلك العصبة الروائية الزائفة لشي وضعها الله تعالى في قلوب الأجداد تجاه أحفادهم، وإليك هذا النموذج

(١) روى الطبراني والبيهقي، وأحمد وحسن، وأبو يعلى، وإسحاق أحمد بن أبي يعلى حسن، انهر مجمع الزوائد

(٢) صحيح أبي داود للألباني ج ٤، ٤٢٣٥، وصحيح ابن ماجة للألباني ج ٢، ٢٩٥٥



• **نقول إحدى الأمهات:** بعدما أنجبت ابنتي أخذتني أمي لستها لترعاني وتقوم على شئوني، وبعد أسبوع مرصت أنا وابنتي مرضاً شديداً، فنزل أبي في التاسعة مساءً ليحضر لي الدواء، وكان الجو ماطرًا والبرد شديد والظلام حالك، فقلت له: كيف ستبذل الآن؟ فقال: كله من أجلك أنت وبنتك يهون. وذهب ليبحث عن صيدلية يشتري منها الدواء فلم يجد، كانت جميع الصيدليات مغلقة، وظل أبي يبحث عن صيدلية حتى أذا بالنافع، وعندها قابله رجل وأحضره عن مكان إحدى الصيدليات التي يسكن صاحبها في نفس الحارة ووصف له مكانها، ولم يعد أبي ليلاً لا بعد صلاة التحريم، جاء وملاسه مبتلة ويرتعد من البرد، لكنه قد بقي مستمراً ورثت على كفتي وقال: شفاك الله يا حبيبتي أنت وابنتك. لم أنس هذا الموقف لأبي، ولم أتوقف عن الدعاء له، وأخبرته أن ابنتي بعدما كبرت حكيت لها موقف جدتي معها وعمها أسبوع، فكانت تحب سماع هذه القصة كل فترة، وكانت سبباً في حب عجيب بين ابنتي وجدتها..

والسؤال الآن: كيف تستغل حسان 'الحمد' والخدمة في تربية الأبناء؟

القصة من الخدمة لها طعم أجمل. وصلاة الصبح مع الحمد لها

روح أفضل. وحسن الحمد والخدمة يشبع الأبناء عطشاً وحسنه

كيف تعتذر لابنك عندما تهينه؟



• ذات يوم شتمني أبي وأهانني كثيراً بسبب خطأ ارتكبته وظللت صامتة طوال فترة التوبيخ، ودخلت عروفتي حريماً، وشعر أبي أنه أهانني وكان قاسياً عليّ وربما أخطأ في حقّي، فدخل بعدها مباشرة إلى غرفتي، وصالحني وقبّل رأسي، والله من يومها حتى يومنا هذا ما سستني لأبي، عمري اليوم ٣٣ سنة وهذا الموقف حدث منذ حوالي ٢٠ سنة وأبي توفاه الله تعالى، وما زلت أجد طعم القنلة على رأسي،



رحمك الله يا أبي فلولا اعتذارك ما ساعدت أندا، ولولا قلبك الحانية لعشت كسراً
ظول عمري

• عندما كنت صغيراً سرقت مالا من بيت حائتي، فلم أعلم أبي بالخبر صرني
صرنا شديداً ومرحاً مسحداً سنكاً كهريشاً ومن شدة الصرب سالت بعض
بدماء من حمدي وتركت ثلث علامات على جدي، ويومها دخلت عرقي وأنا لا
أصدق من هو من رأيت أن هذا، وقررت أن أهرب من المنزل في اليوم التالي، وفي
منتصف الليل فوحت بأبي يفتح باب عرقي وأنا منه نائم، وأحد ينفذ جسدي
ويطش علي وهو يكي، ساعها شعرت بأن أبي لحقيقي قد رجع، وأنقطعي وقلبي
وأرصادي وقال والله يا بني ما توقعت عن الحزن والدمع من ضربتك، أنا أحبك لا
أريد أن أدخل سراً بسبب السرفة، ساعني يا بني، وأعطاني شيئاً حلواً، قد خرج عن
عجل واشتره ليصالحني به، في تلك الليلة عدت للوم سعيد رعي ما يحسمي من
لأم، وقررت أن أسامح أبي وألا أهرب من البيت أبداً

• هربت مني يوم، وشعرت بالندم وأردت أن أصالحه، فانهزت فرصة
كوبه بين اليقظة والنوم، وذهبت إليه وجلس بحوره على سريريه (وهو يمثل أنه
نائم) وحضته وهدنت في أذنه آه يا حبيبي لو تعرف كيف أحبت وكم أصحني
بحياتي من أحببت، ساعني يا حبيبي إن فسوب عليك وقبلت رأسه وانصرفت
في اليوم التالي حكى لأمه كل ما حدث وقال: أحسست كأنني طائر في الجنة عندما
فعل أبي ذلك والحمل في الأمر أنه بعد ذلك عندما يكون حرباً، يدخل حجراته
بيام ويتظن أن أذهب لأصلحه بطريقتي الخاصة



أفضل ٢ أشياء فعلها معي أبي



هناك ثلاثة أشياء لا أنساها أبدًا لأبي:

أولاً: كان يمسك يدي ويكتب بها لأتعلّم الكتابة، فهو شريك معي طوال عمري فيما أكتب من خبر.

ثانياً: كان يحرص على قص أطعمتي ويصنعي لخطورة ما تحت لأطعم خاصة وقت الطعام، وكان يقصها لي برفق وأنا جالس في حجره، ثم علمني كيف أقصها وحدي، فله لأجر كن مرة أقص فيها أطعمتي وأدعو حبيها له.

ثالثاً: كان يحرص على عدم خروجي من البيت بدون إبطار، فاليوم أنا وروحتي وأولادي لا نخرج أبداً بدون تناول الإفطار.

هذه الثلاثة لا أنساها لأبي، وأدعو له كثيراً كنّا فعلت واحدة منها

والسؤال الآن: ما أفضل ٢ أشياء كان يفعلها معك ابنتك؟ أو امك؟

قبة الصبح ودعاء الظهيرة وحضن المساء



سألت اخصور يوماً في إحدى المحاضرات: ما أهم ثلاثة أشياء حيلة بحفظ عبيد يومياً مع أولادك؟ وكانت الإجابة التالية من أفضل ما قيل:

قال أحد الأماء: قبة الصبح قبل الذهاب إلى العمل، ودعوة لكل واحد من أسائتي وأنا في صلاة العصر، وحضن المساء قبل النوم.

والآن: ما أهم ثلاثة أشياء - حيلة - فعلها أب معك ابنتك؟



ما القصة التي تربيت عليها ؟



للألعاب عدة تربيوه جيدة، وهي أن غكبي الواحدة مهن قصة معينة لأبنها أكثر من مرة، حتى يحبها الأساء ويحفظها وتختلط مشاعرهم وعواطفهم ثم تنتقل إلى فعاتهم وأفكارهم وصولاً إلى أخلاقهم وسلوكهم، وعاك ما تكون هذه الحكاية مثل فعات الأم وتوجهاتها الفكرية والأخلاقية، وكثيراً ما تسجع هذه القصة في برجمة عقول الصغار وترسح في قلوبهم، وإليك مباح من تلك انتقصس والحكايات

• كانت أمي رعم فقرا كريمة حذاء، وهك قصة كنت تخكيها لنا كثيراً، وتدر القصة حول أسرة فقيرة، عندما يأنها الصيوف تصع اللحم في رعيم الصيف وتترك أرعة الأولاد بلا لحم، وعندما يشكو الصغار تعلمهم أنهم أن لهم هو أن يأكل الصيف ويخرج من البيت مكرماً، وعندها يرصى الله عب ويبارك له، وكانت تقول أكرم الصيف في بيتك حتى يكرمك الله تعالى فأت صيفه وعده على أرضه، وتحتم القصة بقول النبي ﷺ «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صيفه» رواه البخاري وانطلاقاً من هذه القصة كنا ساعد أمي في إكرام الصيف طمعاً في كرم الله لنا وهو الكريم سبحانه، ومرت الأيام وأصبحت أنا وإخوتي الخمسة أطباء ومهندسين ومعلمين، ولنا الآن مئة بيوت تتميز بالكرم الشديد جداً والحمد لله، ما أنانا صيف إلا أكرمناه، والخجل أن قصة أمي حكيناها لأطفالنا دون أن نشعر، وأصعب ما تلك القصة التي رواها البخاري ومسلم قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجهود فأرسل إلى بعض سائنه، فقالت والذي بعثت بالحق ما عندي إلا ماء. ثم أرسل إلى أخرى. فقالت مثل ذلك، حتى قلر كلهن مثل ذلك لا والذي بعث بالحق ما عندي إلا ماء فقال «من يصيف هذا النبلة رحمه الله» فقام رح من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، عنطق به إلى رحله،



فقال لامرأته أكرمي صيف رسول الله فقالت: ما عندنا إلا قوت صباي، قال فعليهم بشيء ونؤمهم إذا أرادوا عشاء، فإذا دخل صيفنا فأطعني السراح وأريه أن تأكل، فإذا أمروا ليأكل فتزومي إلى السراح حتى تطعميه، فبهيات طعامها، وأصبحت سراجها، وبومت صبياتها، ثم قامت كمنها تصلح سراجها فأطعمته، فجعل يريه أنها يأكلان، ماتا طويين قال ففعدوا وأكل الصيف (وبات أهل البيت كنهم حياتاً وأكل الصيف وحده)، فلم أصبح عد على النبي ﷺ، فقال ﷺ: قد حسب الله من صبيعتكما يصيبكما الليلة، ومرت قوله تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [خثر ٩]

• كانت أمي تكره من يقل الكلام ويسني بالسيمة بين الناس، فكنت كثير ما تحكي في قصة تتعصم التحذير من هذا الخلق لدمهم، كانت تحكي لي أن هناك ملكاً أمر يوماً بولاءه ثلاثة من المسجونين في البحر، وقبل تنفيذ احكم قور أن يعمرو عن اثنين منهم ويرمي واحداً فقط في البحر. فأنحصر احداً من المسجونين ثلاثة ووقفوا أمام الملك وسألهم عن جريمة كل واحد منهم، فقال لأحد: به سرق ووعد بأن يرد الحقوق لأصحابها وشرب، فعما عنه الملك: أما الثاني فقد كذب عليه دبر ولم يسدده ووعد بسداده، فعما عنه الملك، أما الثالث وهو بيتي الكلام بين الناس ويعد العلاقات فيما بينهم، وطلب من الملك العفو فرفض بسب وقال: بيت الوحيد الذي لا تستصيح إصلاح ما أهدب، وعلق في رقبته حجر، رماه في البحر انطلاقاً من هذه القصة شئت كارهاً لم يقل الكلام بين الناس، وأصبحت بفصل الله حائطاً لئلا..

• كانت أمي لا تقرأ ولا تكتب، فهي امرأة ريفية بسيطة، كنت تحب الصدق، وكانت دوماً تقول: إن كان الكذب تنجي فالصدق أتحي، وكثيراً ما حكيت في القصة السابقة: كان هناك رجل يهرب من مجموعة من العائدين يريدون دينه، ويبسوا هو



في الطريق مرّ برجل يبيع قشاً، فقال له: جيتي سرعة، فقال البائع: ادخل في القش، وجاء الظالمون يبحثون عنه وسألوا البائع: هل رأيته؟ فقال: نعم هو في القش، فقالوا: هل أنت عمون كيف يجني في القش أنت تكذب، وتركوه وانصرفوا ليسحبوا في مكان آخر، وخرج الرجل غاصاً وقال للبائع: كيف تحرمهم عن مكاني؟ فقال لو كذبت وفلت هم لم أره يبحثوا في القش ووجدوك، وقول الصدق قد نجاك، وإنكذب كان سيهلكك. - ومن خلال قصة أمي أيقنت أن الصدق يسجي، وبجي من الفسق وأهم، والكذاب قلق وخائف من اقتصاح أمره، وبجي من احتشاد الناس، والكذاب يحتقره الناس ولا يثقون فيه، وبجي من المشكلات أكثر بكثير من الكذب.

كيف تستخدم الهدايا من الخصام؟



الخصام درجات، أدناها وترك أفعال المحبة (مثل عدم المادة دسم الدلع، أو ترك الذاء باسمه، وهذا ما فعلته السيدة عائشة رضي الله عنها روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال لها: إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبية قالت: فقلت من أين تعرف ذلك؟ فقال: أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غصية، قلت: لا ورب إبراهيم قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أضر إلا اسمك)، ومن درجات الخصام قبة الكلام وعدم الجلوس في نفس المكان، وأعلى درجات الخصام هي: الحجر والصمت والتوقف التام عن الكلام والسلام. والمجر أفضاه ثلاثة أيام تقونه ﷺ فيها رواه الإمام مسلم: "لا يجلس مسلم أن يجر أحده فوق ثلاث ليالٍ يلتفت فيعرض هذا ويعرض هذا وحدهما الذي يبدأ بالسلام. واليكم مائة من الأفكار العملية التي توصلح كيفية استخدام الهدايا من الخصام مع أبنائنا ونناتنا...

• كانت أمي تخافني بالآلة تطلب مني شيئاً وتطلب من إحوتي



- أمي يحاصمني بالآلاتادي عني لأجلس بجواره كي يعمل دائئاً
- عندما أعصب من اسي أحاصمها ولا أحرصها بذلك، ولكنها تعرف من حلال ردي عليها، فأنا دومًا أرد عليها قذلة نعم يا نور عيسي، أما عندما أحاصمها أرد عليها قذلة: نعم حصرتكم، نعم يا فتدوم فتعلم حينها اسي عاصمة منها وتأتي إليّ معتذرة حتى أسامعها، كل هذا وعمرها ١٠ سنوات
- كانت أمي دومًا تودعني عندما أخرج من البيت قذلة في حفظ الله، في رعاية الله كانت تفعل ذلك عندما تكون رضية عي، أما عندما كنت أعصبها لم تكن تقول لي شيئ، وكنت بدوري عندما ألاحظ صمتها أعتذر لها وأصوتب حظني حتى ترضي عي وتودعني بدعائها لي واليوم أودع أناسي بنفس طريقة أمي وأشعرهم بحظتهم بنفس طريقتها، ربحها الله
- علم أباءك كيف يستخدمون الحد الأدنى من الخصام فيهم، فقد كانت وائدي - رحي الله - عندما أعصب كأشد من بعض ابعض ونقرر خصم بعض ابعض تقول استخدموا أقل خصام، فلا يمكن للأخ أن يترقب عن الكلام مع أخيه، في فترة خصم نجس، لمراع والحوار المنروح، فقط تحدثو في الموضوعات الضرورية مثل هل رأيت قلبي؟ أين ماما؟ هل رأيت ما حدث في مباراة اليوم؟ هل رأيت شرة لأخيه، إن بها خيراً مهلاً. والطرفون ملتزمان بهذا الحوار، والعصيان يرد على أخيه ويجاوزه حسب الحد الأدنى لظفره، وكما فعل كما تقول ويترجم بأقل خصام، وطلعت انظر المخطط يحاول الحوار مع أخيه فيما هو ضروري ويجاوزه جره إلى الكلام ليرول الخصام، وكان الموقف عادة ينتهي بالعتاب والتراضي دون تدخل من أمي، ومرة الأيام وأصبح لكر ما بيته وأسرتة، وانتقلت هذه القاعدة إلى بيتنا جميعاً، وعندما أباءنا أنه غير مسموح للأخ أن يحاصم أخاه هائلاً ويهجره كاملاً، المسموح به هو الحد الأدنى من الخصام والحوار حول ما هو ضروري وجاد



كلمات صادقة من أبي محبوب وأم حنون



ما الكلمات التي صفان يمونها لك والدك (والدتك) باستمرار وتكون لها تأثيرية حياتك؟

• كانت مقولة أبي المشهورة: اقمع مع الكبير يكبرك، واقعد مع الصغير يصغرك . وكان هذه الكلمات أثر كبير في حياتي، فكنت دومًا بأمل من أحلس معهم وأسلان هل هؤلاء الذين أجلس بيهم صغار أم كبار؟ فكنت أشعر أن الكبير ناجحون ولهم هدف في الحياة وحديثهم إيجابي، أما الصغار فكنت أشعر أنهم تافهون صائعون ليس هم قيمة في الحياة حتى وإن كانوا كبارًا في السن، ولقد صدق أبي، فقد جلست مع العلماء والناجحين فزدت رفعة ومكانة.

• كاب أبي يجمعنا ونحن صغار، ويعرفنا بدخل الأسرة وكيف يتفق على الطعام والشراب وغيره، ويأخذ رأيًا ويستمع لنا، وفي نهاية تلك الجلسة كان دومًا يقول: ما دمت أحاف الله وأطعمكم من حلال، فلن أحاف عليكم أبدًا.

• كان أبي يعمل محصلًا للفرد في إحدى الهيئات، وكان دومًا يقول لي ما دمت بيدك نظيفة (يعني لا تسرق) فيمكنك أن تصعها في عين أي أحد (لأن نقي اليد وثق من معه ويعلم أن الحق معه).

• كانت أمي تقول لي أنت صيرة ومسمعة فيحب أن تكون سيرتك طيبة ومسمعتك حسنة

• أنا كنت دائمًا عصبية وأعصب لأنني الأشياء، فكان أبي يقول لي كثيرًا وديق يا ابنتي، اللين ما يكسر أبدًا، وأنت هكذا ستكسرين وتكسرين ومع الرمز عرفت أصل الحكمة «لا تكن صلبًا فتكسر، ولا لينًا فتعصر»، ومع الرمز عمدت بوصية أبي، وهذه النصيحة الطبية عاليج عصبية ابنته



الوفاء بوعدك، وأهمني الله فكرة جدول الوعود والاتفاقات الشهرية.

ناديت عليه بعد صلاة الجمعة، وفي جلسة جميلة قلت له: عدي لك مفاجأة، سنصنع جدولاً لوعدك واتفاقاتنا معك، وفي كل مرة نتفق فيها نكتب ذلك الاتفاق، وأمامه نضع علامة صح أو خطأ، ولك بكل اتفاق تمنعه أو وعد تعي به مكافأة (جيبه)، وفي كل اتفاق نُحلّ به أو وعد لا تنفذه نحصم منك (جنيهين)، والحساب يكون مرة كل أسبوع، فضحك معي في المبالغ وكيف أن هذا ليس عدلاً، وبعد حوار ضاحك وافق على الفكرة، وصممنا الجدول وعلقناه في صالة البيت، وعندها قلت له: أنت صائم هيا لتدخل للنوم، فقال سأشاهد فقط هذه الحققة من الرسوم المتحركة، فقلت له: هذا أول اتفاق بعدما تنتهي الحق بي لسام حتى تكمل صيام يومك على خير، فضحك ووافق وكان هذا أول اتفاق بيننا كتبناه.. ومرت الأيام، وأصبح ابني بمزيد من الصبر والمكافأة جيئاً في الوفاء بالوعد، وأدعو الله تعالى أن يكرمه ويكون صادق الوعد...

جدول انصني صادق الوعد			
مسلسل	الوعد أو الاتفاق	صادق الوعد	ثم يعمل
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			



أبنائي والأسودان في رمضان



ذات يوم قلت لأساتي لكم اليوم عندي إفطار عمير وحاولوا جاهدين أن يمرعوا ما هي لمعاجة لملم أحبرهم، وأعددت الطعام في سرية تامة وطلبت من ولدهم إشعاهم عني وإبعادهم عن المطبخ، وأحليت عرفة الطعام وسعتهن من دحرجها قبل المغرب حتى أضع فيها الطعام، وأذن المغرب، ودخلوا على مائدة الطعام، فصمتوا جميعاً من هول المفاجأة، لقد وجد كل واحد منهم أمامه سبع ثمرات وكوب ماء، فقالوا ما هذا؟ فقلت إفطار عمير مثل إفطار النبي ﷺ، وأحبرتهم بما رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن الزبير بن العوام أن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت ابن أخي، إن كما تسطر إلى أملا، ثم أملا، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أيام رسول الله ﷺ ماء، فقلت يا حائنه، ما كان يُمسِككم؟ فقلت للأسودان (التمر والماء)، إلا أنه قد كان ترسل الله ﷺ جيراناً من الأنصار، كانت لهم مائع (بائهم فيها لئ)، وكانوا يمسحون رسول الله ﷺ من ألبائهم ينسقبوا وأكن الجميع في صمت وعصب واستهراء، وقالوا هل هناك شاي أم موع؟ فقلت هم لا مشكلات، ومز الوقت حتى صلاة العشاء، ودعوا لصلاة التراويح وهم جوعى متصدقون، ورجعوا من الصلاة فوجدوا مفاجأة كبرى، لقد أعددت لهم مائدة صحنه عليها كن ما يحبه كل منهم، فمرحوا وقالوا هذه فعلاً لمعاجة، فقلت هم هكذا يفعل الله تعالى ما إن صبروا، قال جل شأنه ﴿وَمَا تَلَمَّ نَفْسٌ مَّا أُخِيَتْ لَهُمْ مِنْ مَّرَّةٍ أَعْيُرَ جَرَاءٍ يَتَا تَأْمُوا يَفْمُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. حدث هذا الموقف مند ما يريد على عشر سرات، لكنها كانت تجربة لا تنسى، وأثرت في شخصيات أبنائي كثيراً



الأب المشغول كيف يربي أبنائه؟



• ساعتان يوميًا، هو نصيبنا من حياة أبي:

كان والدي - رحمه الله - مهندسًا زراعيًا، لا يملك غير راتبه ومساحة متواضعة من الأرض الرزقية، وكان أبي يعمل صانعًا في عمل حكومي، وبعد الظهر مشرق على بعض المزارع الخاصة، وفي المساء يجلس ليحل مشكلات أهل القرية لأنه كان أكثرهم علمًا وحكمة باعتراف الجميع، (وكما طبعًا لا يراه طوال النهار، لا قليلًا لدقائق معدودة)

والسؤال الأب: كيف هناك يربينا؟ لقد كان أبي يمود يوميًا من الخارج في الحادية عشرة ليلاً، وطبعًا يكون قد نمتنا وخاصة في الشتاء، فيوطينا جميعًا ويحممنا في حنقة اسرية جميلة (سعة من الأنساء والبسات وأمننا الفالية)، ويعطينا ما يحضره لنا من حلوى أو طعام أو هدايا، ثم يسأنا عما فعلناه طوال اليوم من خير وشر، ويتابع صلواتنا وقراءتنا للقرآن ويكفي شيء بقربنا، ثم ينام مرة أخرى في حوالي الساعة الواحدة ليلاً، وللسوء لم ينقطع أبي عن هذه الجلسة المسائية رغم ما يلاقيه طوال النهار من تعب وعناء. لقد كانت هذه الجلسة هي الراد اليومي الذي كان سببًا في توفيق الله لنا، فلقد اصحنا جميعًا بفضل الله تعالى من الفصل الباس خلقًا وأوسعهم رزقًا

• لا مذاكرة اليوم.. بقرار من أبي الحبيب:

كان أبي مدرسًا بسيطًا يعمل تاجرًا في المدرسة، وبعد الظهر في مشروع خاص، لم يبق عن يده وعل أسانته الأربعة، كما طوال الأسبوع لا يراه إلا قليلًا، ولكي لا يصعب في راحة الحباة كان أبي يجتمع ما كل يوم خميس، فيحضر من عمله مكرًا قريبًا مع خروجنا من المدرسة، ويحتمع كلنا على الطعام، في هذا اليوم كان أبي يجمع المذاكرة، نعم يقول ما لا مذاكرة اليوم، اليوم هو للمحبة ونعرف أحسن بعضنا



وحلّ مشكلاتنا بالتشاور والحوار... لقد كان هذا اليوم هو واحة الأمان، كما تنصره أسبوعياً بصريح النصر، ليس هروناً من المذكرة، بل شوقاً للجلوس مع أبي المحب .

• تسهيل الحوادث بربدها جمالاً

كان أبي مشغولاً جداً، لكنه كان يصعنا على رأس أولويات حياته، وكان رغم إشغاله يحكي لنا قصص الأبناء وحكايات الصالحين، كان يسجلها لنا على شريطة كسيت، وكما تنتظر تلك الأشرطة بلهفة وسعادة، إذ كنا نسمعها قبل النوم وأبي خارج البيت أو مسافر، كن بدأً حكايته بقوله كم كنت أفتنى أن أكون بكم الآن فأشتم أعل شيء في حياتي، لكسي أسعى من أجلكم

كان يا ما كان يا محمد يا كرام وما يحلو الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام . وحلال حكايته للقصة كان يعلق معزات حملة باسم كل واحد منا وكما عد سماعها شعر بالسعادة والحب الأبوي الجميل، أما أهل الأيام فكانت عند وجود أبي في البيت وحين يقول لنا اليوم سأحكي لكم الحادثة مباشرة وأن بكم، حدث هذا منذ أكثر من ٢٥ سنة وما زلت أتذكر تلك القصص

• صحبة علي هامش الأعمال

أن أب مشغول جداً، كثير السفر، وددت يوم قررت أن أصطحب معي أحد أسائي في سري الطوين الذي قد يستغرق ساعات، ويكون هو مساعدتي في الرحلة، يتابع زير السيارة والطعام والشاي، وهذه الرحلة يكون لها عني هدف واحد، هو أن أسمع سماعه لساعات، فقط أسمع وأتفاعل معه وأعطيه الفرصة بكم، وكانت النتيجة مذهلة، لقد عاد الولد ليقول لأمه: أول مرة أشعر أنني أحب بابا هكذا، أنا لم أكن أعرف بابا قبل ذلك

• الأب المحروم والخصص اليومي

أنا أب مشغول جداً، وذاك يوم سمعت أن الخصص اليومي شيء مهم جداً



بلاطمان، فقررت أن أحصن أبنائي يومياً وأقبلهم وذلك في الصباح أو المساء، لهم أن هم عدي يومياً حصياً وقته، وبدأت أطبق تلك الفكرة لأشبع أبنائي، وعند أول حصص شعرت أنا بحاج كبير واستغرقت وقتاً كثيراً في زحمة الحياة، لقد كنت أنا المحروم، لقد أعاد هذا الحصص اليومي بعض التوازن إلى حياتي، والحميل في الأمر أسي إذا اشتعلت يوماً وسيت الواجب لأبوي اليومي؛ فإن استي الصغيرة تأتي إلي وتقول بابا، لقد سيت حصص اليوم لقد اكتشفت أن حصص أبنائي أفصل من تلك الأموال التي في حبيبي، وأن رصيدي في بنك العواطف في قلوب أبنائي خير من رصيدي في بنك المال بآلاف المرات .

• أبي... متى تزورني في المدرسة؟

كثيراً ما طلبت مني أبي أن أزره في المدرسة، وكثيراً ما وعدته وأجبت سبب انشغالي وسياي، ودأت يوم كنت مازاً بالقرب من مدرسته فقررت زيارته، وهناك تعجأ أنني الحبيب ولما رأيته أسرع بحوي وحضني، ثم نادى علي رملاته وقدمني لهم بفرح وسعادة قنلاً: هذا بابا... كم كان محوذاً بزيارتي له في مدرسته، ولقد رجعت يومها حرياً جداً لأبي حرمة من الفرح بأبيه بين رملاته، الآن عرفت لماذا يريدني أن أزره في المدرسة، ولقد شعرت أيضاً أسي محروم من التعرف على رملاء أبي ومدرسيه، واكتشفت ساعتها كم هو محوري وبحبيبي، رغم أنه نادراً ما يراي وقبلاً ما يجلس معي، ومن يومها قررت أن أكون أبا يحترق لاجلًا للبال فقط

سؤال: لماذا يطلب الأبناء زيارة الأب (الأم) هم في المدرسة؟

• رسائل الصغار لآباء المشغول

يقول أحد الآباء: دأت يوم أحدث طفلي معي في السيارة لنت حديثاً وأنا داهب إلى العمل، فعلت ذلك مصطراً لأن أمها مريضة وجدها صحتي بها حتى في لأحدها آخر النهار، صلت طفلي صامته لفترة طويلة، وبعجاء قالت بابا، أين يقع



ينتك؟ .. وكم حاجتي سوءاً، هل أنا أت قاس لدرجة أن طفلي تنظن أنني أعيش في بيت آخر، إنها حققة فعلياً ما تراني، وتادراً ما تلعب معي، ومن يومها قررت أن أعير مكان إقامتي من العمل إلى المنزل، ومن يرب الأصطفاء إلى الجلوس مع الأحباب

يقول اب احمد: أنا مشغول بسـ تجارتي، وأعود إلى البيت كل يوم متأخراً ومتعباً، ودمت يوم عدت إلى البيت مبكراً، فاستقبلني أبي بحض كبير وقال بابا، أنا سعيد جداً لأنك أتيت لتتجس معي، ولقد أخرجني كلمته لآسي لم آت للجلوس معه بل أتيت لأحد بعض الأوراق، وقررت أن أحترم مشغره وأحس معه، وأكسا معاً ولعنا بعض الشيء. وحين وقت النوم، فحضني قبل أن يدخل لعمري وهمس في أذني قائلاً: بابا، أنا أشعر براحة وأمان عندما تأتي إلى البيت، وفيلي ونصرف ومن يومها قررت ألا أحرمه من هذا الأمان، وبدأت أحرص يومياً على رؤيته قبل أن ينام

يقول أحد رجال الأعمال: سألني اسي يوماً؟ كم تكسب في الساعة؟ فاستعربت من سؤاله لكنه صمم على معرفة الإجابة فقلت له، فشكرني وانصرف، وبعد شهرين فوجئت به يقدم لي مظروفاً به بعض المال وقال لي. بابا، هذا هو مبلغ الذي تكسبه في الساعة، حذره ومن فصلك بيع في ساعة من حياتك. والله لقد دبحني كلمته، وطلبت منه مهنة أسبوغاً لأرد عليه، وفي هذا الأسبوع رتت حياتي من جديد واتخذت قرارات مهمة جداً، صنعت بعض المشروعات وأقمت شركة في أخرى واحتفظت بأحد الأدمى من الأعمال الذي لا يشغلي عن أبنائي، وعدت لآسي فأخبرته بالخبر وشكرته لأنه أنقذني بحه الصادق من رحمة الحياة

• روجي المشغول فكيف أجعله أباً ناجحاً؟

روجي كثير الاشغال، ونظراً لقله تواجده بالبيت؛ كادت قوات الاتصال تنقطع به وبين اسي الحية، فإذا أفعل؟ بدأت أرطها دوماً بأبيها ولا أقرر شيئاً



خاصة بها إلا بعد الرجوع إليه، بالرغم من أنه يعطيني حرية التصرف الكاملة في عيانه، لقد حمت أن أتحمّل المسؤولية وحدي، ورفضت أن تعيش ابنتي بلا أب تحبه ويحبها، فكنت كما طلعت ابنتي أمراً قلت لها: لا بد وأن تحترم بابا وستأذن معه، وأطلب منها الاتصال به ومكثته في الأمر مهما كان بسيطاً ولا يكون تافهاً، فمثلاً إن أرادت الخروج مع صديقتها أقول لها اتصلي بوالدك في العمل استأذني منه (وأنا عن يقين أنه لن يرفض)، ولقد أحبرت روحي الحبيب أنني سأجعل ابنته تتصل به كثيراً حتى لا يفقد حبها يوماً، وحتى لا يتماحاً بأنها مرتبطة عاطفياً بأحد الشباب، وكنت أحياناً أحصر وردة وأعطيها لروحي ليعطيها لها، وربما أكتب رسائل حب على الموبائل الخاصة به وأرسلها لابنتي، هذا طبقاً بالترتيب معه، لقد عملت جاهدة من مساعدة روحي ليكون أباً ناجحاً، وكنت أحرص دائماً على ربط اليتيم بأبيها حتى لا تنقطع حقيقة الوصل بينهما بسبب عيانه الكثير عن البيت، وحتى لا تتعود على حياتها بدون أب حقيقي، والسر في هذا كله هو أنني عانيت كثيراً من غياب أبي عن حياتي رغم أنه كان شخصية طيبة جداً

والآن هيا نفكر معاً:

كيف تساعد زوجك المشغول على أن يكون أباً ناجحاً؟

بماذا تهدد أبناءك؟



عندما تنصّب نتيجة لخطأ وقع فيه ابنك أو ابنتك، فإنك تهددهم في حالة تكرار منهم هذا السلوك السيء مرة أخرى، وعندما تريد أن تشجع ابنك على طاعة أمرك فإنك تخوفه بشيء ما إن لم يفعل ما تؤمر به، فبماذا تهددهم وتخوفهم؟

- ابنتي عمرها أربع سنوات، وكثيراً ما تؤدي أختها الأصغر ستان، وبعد أن



تعبت روحتي من الكلام والتهيب، بدأت تهدد البت لو أدت أختها مرة أخرى بأها ستطردها خارج المنزل لتعيش وحيدة بلا أب ولا أم، ودأت مرة غضبت روحتي شدة لأن البت أدت أختها الصغرى وقامت بإخراج البت الكبرى من الشقة وأغلقت الباب خلفها، وأتيت من العمل فوجدت البت حائسة على باب شقتي تنكي وفي عينيها نظرة خوف وقرع لم أر مثلها في حياتي، وبعدها بأيام بدأت البت تنزوق عن الطعام والشراب، وأخذتها لطبيب أطفال ثم طبيب نفسي، واكتشفنا أن الأم تسببت في إصابة البت بمرض نفسي شديد سابع من «خوف الانفصال» عن الوالدين، وبعد طول علاج أخيراً بدأت البت تتحسن وتعود إلى طبيعتها، وهما هددت أن روحتي إن عادت إلى تهديد المسكينة بالخروج من المنزل.

• كنت أقول لأبي عندما يحط: أو يعصب أنه خف من الله، ودأت يوم فوجئت به يقول لي: أنا لست خائفاً منك، أنا خائف من الله... وعمره خمس سنوات.

• كنت أهدد أبي يوماً بأبيه العائب. عندما يعود من العمل سوف أخبره بما فعلت فيصريك، سيعمل بك كد، وكند عقاباً لك، وبالعقل أول ما يحصر أبوه أخبره بها أخطأ فيه وأشجعه على عقابه وصريره، ومع تكرار المسألة حدثت مصيبتان، الأولى بدأت هبتي في قلوب الأولاد تضعف فأنا أمامهم عاجزة قليلة الخبرة غير قادرة على العقاب، الثانية بدءوا يكرهون لحظة عوده إليهم إلى البيت.

• كنت يوماً أهدد أساني عندما يحطون دلة «دا سيدحك الدرا» ودأت يوم عصبت طفلي الصغير وقال هو دا ليس عليه إلا انرا أد أكرهك، وأكره رب، وأكره النار أستعمر الله، فأنا السب فيما فعله الصغير وما شعر به، لأساني اكتشفت أنني لم أجدته يوماً عن إحنة، فطر المسكين أن الله تعالى رمر لعقاب والصرة، وبدلاً من أن أجعله يحب ربه، جعلته - والعياد بالله - يكرهه ولقد عرفت فيما بعد أن بعض العلماء يقولون إنه لا داعي لذكر النار كثيراً للطفل فلن سن



سبع سنوات، فقط الجنة وما فيها من نعيم، والتهديد يكون بأن قصره في الجنة سيكون صغيراً أو بعيداً عن بيت النبي ﷺ وهكذا...

• لكي أسطر على طفلي وأجمله بسمع كلامي، كنت أخبره بالخرافات مثل: لا تخرج إلى الشارع حتى لا يأكلك أبو رجل مسلوخة، الطبيب سيعطيك حقنة، القطة هناك فلا تدخل هذا المكان... والنتيجة طفل حائف جان.

• كنت أهدد طفلي بما لا أستطيع فعله، فمثلاً أقول له: لو لم تفعل هذا الأمر سأذهبك، سأحرمك من المصروف لمدة عام، لن تخرج معي أبداً، سأمنعك من الذهاب إلى المدرسة... وفي البداية كان المسكين يصدقني ويخاف ويسمع الكلام، لكنه مرة بعد أخرى اكتشف أنني غير صادقة وأن تهديدي لا تنفذ، وبالتالي لم يعد يسه لما أقول وزاد عناده وعصيانته.

• عندما أطلب من ابني طلباً ويتكاسل في أدائه أشجعه قائلة: لو لم تفعل ذلك فلي أحبك... وعندما يخطئ في شيء ما أقول له: هكذا لا أحبك... وبعد فترة بدأ يشعر أنني لا أحبه، وبدأ يقول: أنت لا تحبينني، أنا لست ببنك، أنت تحبين أخي أكثر مني، لماذا تكرهينني؟

لا تهدد بفقد الحب . لا تهدد بالأب العاثب . لا تهدد بأن ربنا سيخلصك النار . لا تهدد بتركه وحيداً في الشارع أو طرده من البيت . لا تهدد بحرافات التخويف . لا تهدد بما لا تستطيع فعله ..



البسات ماذا تعلمت من الأمهات؟



تعلمت من أمي ستر الروح والحفاظ على أسرار البيت...

ذات يوم في أحد المواسم كانت العادة في قريتنا أن يشتري الجميع لحماً في هذا اليوم، وكنا نسكن في بيت العائلة، فقالت زوجة عمي لأمي: هل اشتريتم لحماً؟ فقالت: وهل يبيع طعام هذا اليوم بلا لحم؟ ودخلت كل منها شقتها، ووجدت بأمي تصنع في حلة الطبخ ماء وبصلًا وفلفلًا أسود ليعطي رائحة ابدح أمام الجيران. هذا لأن أبي كان فقيرًا ولم يستطع شراء اللحم في ذلك اليوم، وفي المساء أغلق الجميع به ليأكل اللحم، أما نحن فكان طعامنا سمك سردين صغير جدًا، وكانت أمي راضية غير شاكية، ومن يومها علمتني أمي دون أن تشعر ستر الروح وكتمان أسرار البيت.

والسؤال الآن، تكل البسات والأمهات، ما الفصل شيء تعلمته من

امحكة؟ وما أفضل شيء علمته لابنتك؟

كيف نتواصي ابنك العزيز؟



• كانت أمي - رحمها الله تعالى - عبر متعلمة، ولقد كانت بالنسبة لي الصدر الحنون الذي تروى عليه كل أحرابي، فكلما تعبت نفسيًا أو وقعت في مشكلة كانت هي من يشعر بي دون أن أنكلم، فتأتي مبتسمة وتجلس بجواري وترث على كتفي وتقول: مالك يا حبيبي؟ ماذا بك يا مور عبي؟ تسألني عن حالتي بأصغر عبارات الحب. لقد كاسبت تلك الطريقة كان يحفف عني آلامي وأحزاي. حدث أن مجرد مؤاها عن حالتي بتلك الطريقة كان يحفف عني آلامي وأحزاي. حدث



هذا طوال الطفولة والمرحلة والشباب وحتى بعد أن تزوجت وورقي الله بأولاد وساب . رحلك الله يا أمي ونفس كل كُرب كما كنت تفسين عبي كُرب اندبنا، اللهم آمين...

• اسي الوحيد عمره ٤ سنوات، كان كثير البكاء، كثير الأحرار، كان بكاءه يرعجني وحره يؤلمني، فاستشرت أحد المتخصصين في تربية الأطفال، فقل لي احتض طفلك وقتك كثيرًا! وفعلت ما أوصى به، إذ كنت أقتل طفي وأحصه سبب وبدون سبب، وخلال شهر وصلت نتيجة رائعة، وأحمد الله، والعجب أن حائتي النسبة تحسنت هي أيضًا كثيرًا، يبدو أن الأحضان تعالج أحرار الطرقي الأب والعميل

كيف تنهي الحوار بينك وبين أبنائك؟



لكي لا يتوقف الحوار بيني وبين أبنائي، أجعل نهاية الحديث دومًا جيدة فيكون الالاس مشتاقًا للحوار معي مرة أخرى، أما إن أنهيت الحوار بعنف أو شتم أو طرد؛ فسيهرب من هذه النوعية من الحوارات ويقول في نفسه: حوار أبي أو أمي نهاية دومًا مأساوية، بل إنه خلال الحوار يقول في نفسه: متى تخين ساعة الصفر ويطلق أبي عاصب؟ وأنا كأب أحرص على الحوار يوميًا مع اسي لمدة نصف ساعة أو أقل، نتحاور حول يومه في المدرسة ورملائه وأحيانًا أحكي له ما حدث معي ولا بد أن أسأله عن علاقته: برمه وبأمه وبأخوته، وأحيانًا تعطيني بعض كلماته أو تصرفاته، ومهم حدث خلال الحوار من شد وجذب، لا بد وأن أحتمه قائلًا: لقد استمتعت بحوار معك، وأنا مشتق بكمله عدا إن شاء الله، مع قلة رقيقة كلم أمكن ذلك، والنتيجة أنه يعيش الحوار معي، وكثيرًا ما تأتي قائلًا: نانا، هيا يكمل الحوار... فداثًا للحوار بيننا بقية، ومحتمه بصورة إيجابية...



يا بُني . ليكن لك خيئة من عمل صالح



كان أبي يعلمني من التعامل مع المعصية، ويقول لي يا بني؛ كما أن لك معاصي مستورة لا يعلمها إلا الله تعالى، عليك لك حساسات محمية لا يعلمها إلا الله، لعن الله من يعمر لك هذه تلك، فعن الربيع بن العوام رحمه الله قال اجعلوا لكم حيئة من لعمل الصالح كما أن لكم خيئة من العمل السيئ، وكان أبي يذكرني كثيراً بوصية نبي ﷺ التي قال فيها «من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليعمل»، وأحبرني أن السلف الصالح كانوا يستحيون أن تكون للرجل حيئة من عمل صالح لا تعلم به زوجته ولا غيرها، وكان يعطي الصدقات لأعطيا لتعقروا ويقول لي لا تحبر أحداً بذلك ولا تخب شئانك ما تمنع يمينك، وكان يحبرني أن الخبيئة لها أنواع، منها.

دعاء بك وبين الله تعالى أو ذكر تداوم عليه دون علم أحد، وحينئذ هل ذلك سيئاً مكرهاً إذ قال عه تعالى ﴿كَيْفَ مَكْرَهُوا﴾ وَكُرُّ رَحْمَتِ رَبِّكَ غَنَّةٌ زَكْرِيَّا ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَّاءُ غَوِيًّا﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿وَبِإِذْ حَضَّتْ عَنَّا الْغُفَالُ مِن زُرَّانِي وَكَانَتْ أُمُّ آدَمَ عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ بَرُّنِي وَيَرْثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ وَاحْمِلْهُ رَبِّ رَحِيمًا ﴿لَمَرَّةً﴾ فدعاه سيئاً مكرهاً كان حقيقاً عن كل انشراح وكان مخلصاً به لم يطلع عليه إلا الله تعالى، وكانت النتيجة «بإنا زكرباً إِنَّا نَشْكُرُكَ بِغُلَامٍ لَّسُمُّهُ يَحْيَىٰ لَوْلَا فَخْرُكَ لَكُنَّا مِن قَتْلٍ سَاقِيًّا﴾ [مريم ٧]

وصدقة انسر حيئة، فقد ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه



قال رسول الله ﷺ: «سَمِعْتُ يُظْلَمُهُمْ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظُلْمِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.. وَذَكَرَ مِنْهُمْ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شَهَاتُهُ مَا صَعَتُ بَوْبُهُ»

وصلاة ركعتين بالليل حبيته، وحده البتاسي ومسكين حبيته. ولقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يذهب إلى بيت امرأة عجوز كحيفة النصر، يكس بيته. ويحب شايها، فدفعه ذات يوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما خرج سأل العجوز عنه فقالت يأتيك من يوم فبعص كد وكدا، فكى عمر رضي الله عنه وقال: ويحك يا عمر أعثرت أبي بكر سبع يا عمر؟!

وكان أبي كل فترة يقول لي: أريدك أن تشر في يوم القيامة عندما أرى ما خبأت من أعمال الخير. فكان أبي سألني في حبي للعمل الصالح المحصي عن أعين الناس ولا يعلمه إلا الله، ويوم القيامة موعدنا يا أبي وعنده ستعلم بإذن الله أنك أنصحت رجلاً.

ما يحدث على الطعام يحدث عند توزيع الميراث



كلما انتفت الأسرة مجتمعاً على طعام، راد الحب بين أبنائها وقل الخلاف، وتظهر نتيجة ذلك يوم توزيع الميراث، ولأشقاء الذين كانوا يجتمعون دوماً عن الطعام، ويقسم والدهم الدخول وغيرها بينهم بعدل وحكمة، وتعلم لأم الأشقاء كيف يتطرون بعضهم وتشتع روح لإيثار فيما بينهم، ترى تلك الروح الطيبة التي عايشوها سررات هي التي تسري سهم في حلقة توزيع الميراث، أما هذا الطمع الذي لم يهتأ أبوه طمعه ولم ترت عن حب إخوانه ولم يتحاور معهم كثيراً، ماذا تراه بصنع يوم تقسيم إرثه؟ إنكم التجارب الواقعية التالية.

• كانت أمي رحمها الله كل ما جلسنا على الطعام توزع جزءاً مما يخصها من لحم وغيره عن جميع كهديه صغيرة وبسطة بالرغم من وجود لحم كثير للجميع من سريرة ميسرة جداً وأحمد الله، ونقد كما في طفولتي تقفندي بأمي وبهني



الطعام لبعضها البعض، ويمرور الأيام أصبح الانتهاء والإيثار من قواعد تناول الطعام في بيئنا، حتى في وجود الصيوف كنا نعمل ذلك وكانوا طبعاً يتعصرون مما يصح، ومرت السنوات وتوفيت أمي ومعهذا أبي، وعند توزيع الميراث وحدث أن ما يحدث عند تناول الطعام يحدث في توزيع الميراث. فالتجميع يريد أن يرصّي الآخر ولا يستأثر لنفسه بشيء، وتم توزيع الميراث في حجرة أبي دون تدخل أحد عريب، وتم ذلك خلال ثلاث ساعات فقط، وخرج الجميع راضياً وسعيداً! لأن بقية إخوانه راضون وسعداء...

• ورع التركة مثل وزع الكدّة - هذا بالصسط ما فعله أبي رحمه الله تعالى. فمما عملنا كان أبي يورع علينا اللحم خلال الطعام، وإذا دبختنا دجاجة كان يعطي لكل واحد نصيبه بالعدل والنسائي. لدرجة أنه يورع كبد الدجاجة رغم صغر حجمها. عينا نحن الأشقاء التسعة، وكان دوماً يسأل: هل وزعت بالعدل؟ هن هناك من يشعر أنه مظلوم؟ ومن قال أنا مظلوم كان أبي يعطيه من نصيبه هو، وكان الجميع يقوم من على الطعام راضياً سعيداً، ومرت الأيام وبلغ أبي الثمانين من عمره، وجمعنا يوماً على مصدة الطعام مثل أيام زمان، نحن فقط بلا أرواح ولا أولاد، وقال: لقد جمعتم اليوم لأورع عليكم التركة، وقام بتوزيع التركة كي كان يورع الطعام وكبد الدجاج، وبعد أن ورع بالعدل والحب سأله المعتاد هن هلّمت أحداً؟ هل ورعت بالعدل؟ فأعلن الجميع راضين بالكلام تارة وبالدفع تارة أخرى، ومعهذا بأيام فارق الحياة وقد ترك أباء متحابين سعداء.

• كانت أمي دوماً تقول: من أطعم أخاه لله ورصيت عنه وأطعمه الله من أجرة ومن حبر ما في الدنيا، وهنا كان يحملنا نحن إيثار بعضاً على انصاف، وكانت أحياناً تعطي أحداً مصروفاً رائداً وتقول له: اشتر شيئاً لأحبك حتى يصعبك الله من الجنة، ومن كان يعطي أخاه كان ينال من أمي دعوات طيات كثيرة، ويوصل



الأمر للرجة أنه لو كان أحدا في مكان وأخذ قطعة شيكولاتة فإنه يحتفظ بها حتى يأتي إلى البيت ليأكلها، مع إخوانه، لقد عشا أكثر من عشرين سنة شعاع أمي الحميل من أطعم أحاه أصعمه الله، ويوم توزيع الميراث ظهرت ثمرة كلمات أمي، فاجتمع جلس لتقسيم راصيا متسائحا كل واحد يريد الخير لأخيه، وانتهى توزيع الميراث ليحتتم حلقة من حنقات، لأخوة الحميلة، ولتبدأ حلقة أخرى أهل وأكثر حباً ووداً، وأحمد الله الذي نجانا مما يقع فيه كثير من الأشقاء، حيث يكون توزيع الميراث هو نهاية عهدهم بالأخوة - نهاية المحبة بينهم.

• كان لأبي على الطعام نظم خاص، فالمعروف أن الأب هو من يتولى توزيع اللحوم وغيرها على الروجة والأبناء، أما أبي فكان في كل مرة يكلف أحد (ولداً أو بنتاً) بأن يقوم هو بالتوزيع نيابة عنه، بشرط أن يقسم الشيء بعدد أفراد الأسرة، وكل فرد يختار ما يأخذ، ومن قام بالتقسيم بأحد هو آخر واحد، وهذا يجعل من يقسم يعدل جداً لأنه آخر واحد سيأخذ وإخوانه سيختارون نصيبهم قبله، بعد أبي تلك الفكرة مع لسوات، فعدها في الطعام والشيكولاتة وغيرها، ومرت السنوات ورحل أبي عن الحياة، وعد توزيع الميراث كان الجميع قد ربن على التقسيم، وأخبرني مستعدين لعدد الشديد، ووجدنا أنفسنا نطبق فكرة أبي وهي من يوزع بأحد آخر واحد وتم الأمر بمحبة وتواضع جميل.

شتائم طفل الروضة



الطفل في مرحلة الروضة يبدأ في ترديد ما يسمعه خارج البيت من شتائم، وتتماحاً لأم تطعمها يردد شتائم قبيحة، والطفل يفعل ذلك تقليداً ولعباً بالأنماط دون أن يدرك معناها، فإذا تعلم الأم في مثل هذا الموقف؟

• مع دهاء طفل بل الروضة بدأ يتعلم بعض الشتائم، ويرددها في البيت،



مثل يا رسالة، يا حيوان. وحاولت جاهدة أن أقول له: عيب، لا تقل ذلك، أو رعانة. وكل ذلك لم ينجح معه، ووقفني الله تعالى لفكرة مقابلة السيئة بالسيئة، فكلمه قالي يا رسالة: قلت له يا سكر، وإذا قال يا حيوان: قلت له، يا إنسان يا جميل. وإذا قال: يا غبي، قلت له يا دكي. فبدأ بعصل الله يستبدل كلماته السيئة بكلماتي الحميدة، وتوقف عن التسيب.

• كان صبي حبيب يردد الشائعات وهو لا يعرف معناها، كد يشتم إخوته وأمه وأحياناً انصبوب، وكان الجميع يعاقبه بعاقبه ويعاتبه، لكن الخطأ يتكرر منه سريعاً، واكتسفت أن السبب في تكراره لشائعات هو أنه يرددها دون أن يعرف معناها. وبالتالي هو يستعرب لماذا يعاقبه، وبدأت أشرح له معنى كل شائعة ينطق بها، ولما بدأ يعرف معاني تلك الكلمات النقيحة بدأ يتوقف عن ترديدها، ونهت المشكلة بعصل الله تعالى.

• بدأ أبي بسمع الكلمات الفحشة من الشارع ويردها في البيت، وحاولت جاهدة مبه عن تلك الشتائم فلم اجد، والفكرة التالية هي الوحيدة التي سجدت معه، فقد بدأت أقول له: إن تلك الكلمات طعناً حلوًا ومُراً، فالكلمات السيئة (الشتائم) تجعل الغم طعمه مُرًا، يبي الكلمات الحميدة تجعل نعيم طعمه حلوًا، وبدأت أتوقف معه الكلمات، والحمين أنه بدأ يتحارب في البداية، لكنه بعد أيام بدأ يدرس احية ويمكر معي ويقول عن الكلمة السيئة بعدما يتدققها بها جنية مثل الشيكو لانه (يعمل ذلك صاحبك)، وبدأت أشرح له الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة في قوله تعالى

﴿الَّذِينَ تَرَى كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْثُهَا كُلَّ حِينٍ يَأْتِي رُثْيَا وَيَصْرُبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَتَرَى كَلِمَةً تَخْسِفُ كَشَجَرَةٍ خبيثة اجْتَنَبَتْ مِنَ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا هِيَ إِلَّا قَرَارٌ * يَنْتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالتَّوَلَّى الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الضَّالِّينَ وَيُجْعِلُ لَهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٧].

وبعصل الله ما هدوء والرفق توقف عن الشتائم المخرية



أول مرة تقول فيها لابني «أحبك»



إني أحمد باليوم الذي أرى فيه أبي الذي أنتظر قدومه بعد شهر ونصف إن شاء الله، سأمسك يده الصغيرة، وأدقق النظر في عييه، وأصمعه إلى صصري، وأقول له أحبك وأبوي يبدن الله أن أحبه يوماً - طوال عمره - بأني أحبه.. وسأذكر دوماً وقت الشدائد والمشكلات بيني وبينه لقائي الأول به يوم مولده.

ومذ أن علمت بأحمل وأنا أنرا في تربية الأولاد، والتحفت بدورات تدريبية في تربية الصغار، هذا لأني لا أريد أن أتأخر في تربية أبي كي فعل الآخرون، فقد قرأت أن مالك بن نبي^(١) ذهب إليه أحد تلامذته وقال: يا أستاذنا لي ولد كيف أربيه؟ فقال مالك: وكم عمره؟ فقال الأب: شهر، فرد عليه مالك قائلاً: لقد تأخرت؟ فقال الولد متعجباً ومستكراً: كيف ذلك إن عمره شهر واحداً؟ فقال أستاذنا: سأريث الدنيا، لو بكى طمعلك ماذا تفعلون؟ قال الأب: أمه ترصعه، فقال مالك: أفي كن لأحوال طمعلك جائع؟ قال الأب: لا (فالرصع يبكي لأنه جائع أو عبده مفنى أو يريد تغيير ثيابه أو يريد من يحمّله)، فقال مالك: إذا عققته وأساءت تربيته، هكذا علمته أن الكراه هو وسيلته لكل شيء في الحياة، فتمر به الأيام ويكبر ويذهب ناكباً في عصبة الأمم (الأمم المتحدة) باحثاً عن حقه الصائب في فلسطين.

والسؤال الآن: متى صغرت آخر مرة أحبرت فيها أسك (ابنك) أبك تحبه؟ لا تكن أنا (أماً) بحيلاً. فالحيل بالعواطف أشد من الحيل بالمال. فمع من فصلك وقل لاسك «أحبك» مهما صغان عمره، قلها له وجهاً لوجه وإن كُنت مخرجاً فاصكتها له في رسالته. وانتظر الحير.

(١) مالك بن نبي: مفكر جزائري معروف، له نظرية في كيفية التعامل مع المستعمرين، يرى البعض أنه من أسوأ الشره المثيرين شهيد في الجزائر والتي مهدت لطرد المحتل الفرنسي من آخر أثر



قل لابنك «أحبك» بلا سبب



• عندما يكون ابي مستغرقاً في اللعب أو في عمل واجباته أنادي عيه، فيقول نعم يا ماما، فأقول له. أحبك.. فيمرح جداً، ويردد حماسة فيما يفعل..

• عندما أكون جالساً في غرفتي وأبني في غرفته، أنادي عيه بأبني، هب أحضه وأقول له. لقد انتقدتك (وحشتي)، فينسم ويقلي ويمرح سعيداً مقلداً على الحياة. إن كلمة «أحبك» بلا سبب تعطي طاقة كبرى تسري في عروق أبنائنا، ونسائنا، وتجعلهم يشعرون أن أثبت أفضل مكان في الحياة، ويزيد قدرتهم على التفاوض ..

• أحياناً أتصل بابتي المراهقة، وأقول لها. لقد اشقت إليك، وأنص فقط لأقول لك «أحبك» وهذه المكرة جعلتنا أكثر من صديقين، إني أفعل ذلك لأشبعها عاطفياً، ولأهيب من كلمات الشاب المحاذين

وصفة سحرية . لتعظيم الشخصية



طفلي الأول كنت حريصة على تعوقه الدراسي، فمن أول أيامه في المدرسة كنت أجلس بجواره لأساعده في دروسه وواجباته. فأنا من يسطر له الصفحة، وأنا من أمسك باللمحة (الاستيكة) وأسمح له ما أخطأ عيه. ومرت الأيام، ورزقي الله تعالى بأح له، وعندما دخل أخوه المدرسة كنت مشغولة ومتعبة، فتركت ابي انشائي ليكتب واجباته وحده، ووسطر لنفسه، وبمحو ما أراد. . والنتيجة هي ما يلي

ابني الأكبر كل اعتماده عليّ في كل شيء في المذاكرة، إن لم أجلس بجواره لا يذاكر مع أنه في المرحلة لإعدادية، فقد نجحت في تعظيم شخصيته وتعويده كيف



يعتمد على غيره، وأشعر أبي لومت الآن لتوقف هو عن الدراسة أم الأصغر
فقبل من المتابعة والتشجيع يكتب وحانه ويعتمد على نفسه حتى كملت اللغة
الإنجليزية يحفظها بمفرده ويلون وجودي بجود.

كل واحد من أبنائي سيبنى مسجداً



جمعت أبنائي يوماً بعد أن انتهيت من بناء بيتنا الحديد، وقلت لهم بمصلي الله
نعالن وكرمه انتهينا من بناء البيت وتحجير، لكسي حرم... فقالوا لماذا؟ فقلت:
لأبي كنت أتمنى في حياتي أن أبنى لله مسجداً، لكن القنود بهتت ولم يعد معي شيئاً
أبني به مسجداً، وأحس أن أموت دون أن أحقق تلك الأمنية فقالوا جميعاً:
بعدك يا أبي عندما نكر سبيني كل واحد ما مسجداً إن شاء الله وهم إن شاء الله
صادقون في وعدهم، لأبي كثيراً ما أقول لهم لا تنسوا وعدهم، فيقولون بعزيمة:
لن نسي ونسرى ما يسعدك إن شاء الله...

والسؤال الآن: هل تكتم أبنائك عن امتيازك في الحياة؟

علم ابنك كيف يربي نفسه



عندما يحظن أبي أطلب منه أن يحكم على ما فعل، وبعد أن يُقر بالخطأ أقول له
احتر لمسك عقاباً يساعذك على ألا تقع في الخطأ مرة أخرى، شرط أن يكون عقاباً
متوازناً ومقبولاً وفي بعض الأيام أقول له لقد ارتكبت أنا اليوم خطأ كذا في البيت
أو في العمل، وقد مدمت واستعرت الله مائة مرة، أو اتصلت برميلي الذي أخطأت
في حقّه واعتذرت له وأطلب منه أن يجلس مع نفسه ويكتب أخطاء اليوم ويحاسب
نفسه عليها، مما يحتاج إلى ردة حقوق يردها قبل أن ينام (يعتذر لأمه - يعطي أحاه ما
أحده منه - يطف ما أفسد)، وما فيه من تفصيل مع الله تعالى من عبادات يفصيها،



وما تَلَفُّد به لسانه يستعصر منه ويعاقب نفسه أحياناً بالصمت ربع ساعة، تترك
الكرتوب الذي يحب، بخدمة أمه في شيء يكرهه، بتأدية أمر لأخته، بإعطاء لعبته
لأخيه لمدة ساعة وهكذا استعيت عن صربه، وجعلت رقيقاً على نفسه...

كس عبد الله بن وهب رحمه الله - يقول: نذرت أبي كلما اعتبت إنساناً أن أصوم
يوماً فأحبهدي - يعني تعبت - فكت أعاب وأصوم. أعتاب وأصوم. صوبت أبي
كلما اعتبت إنساناً أن أتصدق بذرهم، فمن حُب النذرهم تركت العيبة

علم ابنك كيف يسأل ربه



روى الترمذي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت جالس
رسول الله ﷺ يوماً (على الباقية راجعاً خلفه) قال «يا غلام، إن أعلمك كلمة،
احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت
فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينعموك بشيء، لم ينعموك إلا بشيء
قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يصروك بشيء لم يصروك إلا بشيء قد كتبه الله
عليك، رُفعت الأقاليم وحُفَّت الصحف» (١).

كيف سفل هذه الوصية النبوية الكريمة لأبنائك، كيف سفلها قولاً وعملاً؟
كيف سخر جيلاً يسأل ربه ويستعين به ويكون مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم أجمعين، فقد لقي الخليفة هشام بن عبد الملك سالم بن عبد الله بن عمر
بجوار الكعبة في بيت الله الحرام، فقال له الخليفة سلمي حاجتك، فقال سالم: والله
إني لأستعجي أن أسأل في بيته غيره فلما خرج من المسجد قال هشام: الآن خرجت
من بيت الله فاسألني، فقال من حوائج الدنيا أم الآخرة؟ قال من حوائج الدنيا،



فقال سالم: ما سألتني ممن يملكها، فكيف أسأها ممن لا يملكها^(١)

هل جرّب أبوك الدعاء يوماً؟

دأت يوم صرّب ابي الكبير (٥ ابتدائي) إخوانه، وكان علي وشك الخروج مع والده وإخوانه، فعصب الوالد منه وأقسم ألا يخرج معه، وأحد إخوانه وعادر البيت تركاً به. وحس ابي حزيناً وبكى، فقلت له: هيا صلُ العشاء ثم اجلس ادعُ الله تعالى أن يأتي بوالدك ويعود ليأحدك، فانتزع وهو لا يدري كيف يعود، ولده وبأحده معه وبعد أقسم ألا يأحده، وصلى ابي العشاء وبسبها هو جالس بعد الصلاة يدعو ربه إذا بوالده يعود ويقول: سأكفر عن اليمين، وهما تتحرج معاً فقد حزن إخوانك لما خرجوا بدونك. والله لقد فرح ابي كثيراً لبس فقط بعودة والده، بل لأنه عرف طريق الله تعالى وجرّب دعاءه، والله لقد عاد والده دون أن أتفق معه أو أتصل به، إننا نحرّم أبناءنا من تجربة الدعاء.

يا بني لا تطلب إلا من الله

مد ما يريد عن أرمن سنة ماتت أبي وكنت وقتها صغيراً جداً، ودأت يوم أعصابي أحد أصدقاء أبي (٣ جيبهات) صدقة، وكنا فقراء لدرجة أن لا نجد الطعام أحياناً، فرحمت إلى أبي فرحاً مسروراً حيث إن الخبيثات الثلاثة في وقتها مبيع كبير، وتوقفت أن تفرح أبي لأنها تشتري لنا أطيب الطعام، لكن أبي استفسرتي بحزن وقامت: يا بُني، لو لم ترجع هذه النقود لصاحبها فسوف أحاصمت، ولا تطلب إلا من الله، وإذا احتجت يوماً لأحد البشر فاستعن بالله أولاً وأطلب حاجتك منه سبحانه قبل أن تطلبها من غيره. ولأنني أحبت أبي أرحمت النقود وبدأت أطلب من الله وحده، وبارك الله لنا في حاجات أبي ومشائعه الصعبة جداً والتي كنت أسأها فيها بجهدي المتواضع، وكنا كل يوم نقا الله تعالى قائلاً: ني

(١) الزواجر في لزومات الصغرى ١٥ / ٥٤.



أرأيت؟ معاتيج الردق بيد الله وحده...

ومرت السنوات، وبارك الله في دراستي وأعمالي، ورزقي من حيث لا أحسب، وتزوجت وأنجبت أربعة أبناء، وصرتنا من بعد الفقر أعتياء، وأحييت أن أري أسائي على ألا بطيرا! إلا من الله وحده، لكن كيف أفعل ذلك؟ لقد أحذتهم إلى ست الله الحرام لؤدي العمرة معاً، وهك جيلت معهم آدم الكمة وقلت لهم لقد جئتكم إلى هذا المكان الظاهر لأمرهم، وحكيت هم قصتي مع أمي والتي سمعوها مني قبل ذلك كثير، ثم قلت لهم أحست أن أوصيكم بوصية أمي إلا تطبوا إلا من صاحب هذا البيت وحده، فهو النعمي وأصحاب البيوت الأخرى فقراء، باب بيته مفتوح صباح مساء وباب غيره يفلو، يهرج بمن يقف على بابه رجياً وغيره يعصب! فعلت ذلك معهم رغم صغر سنهم، لعل الوصية تنفعهم كما ينفعني الله بها يوماً...

اطلب من الله في الصلاة

لكني يحب «بي» الصلاة في عمر السابعة وربها قبيها؛ بدأت أقول له: كل شيء تريده اطلبه من الله في الصلاة، وسوف يعطيه لك إن شاء الله إما سريعاً أو يؤجله لوقت أفضل أو يؤخره ليوم نقيامة فتجده هالك أحمل أو يدفع عليك به الأصرار، وقبل أن تطلب مني شيئاً احده من الله أولاً في صلاتك، ودأت يوم طلب مني سيارة لعبة، فقلت له: ليس الآن اطلبها أولاً من الله تعالى في صلاتك، وذهب فصل وطلبها من الله تعالى، فانتظرت حتى المساء وقلت له: لقد طلبت العود من أبيك فقال: إن الله تعالى رزقه اليوم بمكافأة فيها تشتري لك اللعبة

ودأت يوم قال لي: ماما أريد أن أترك لألعب في الشارع، فوافقت على الفور دون أن أسأله عن أمانته، ففرح كثيراً وقال: أنا قلت لربا في صلاة العصر! يا رب ماما توافق على تزولي للشارع...



ظلم الروضة يطلب من الله

عندما كان يصعب عليّ ابنتي فتح باب الصلاة، وكانت تُنادي عليّ لتسعين بي، فكتبت أقول لها: هيا بستين معاً بالله تعالى، قولي: بسم الله. وافتحني بقوة. وكان الباب يفتح معها والحمد لله، ولو لم يفتح معها كنت سأساعدُها، وتلك الطريقة تعودت ابنتي عليّ الاستعانة بالله ودواماً تقول: بسم الله.

هل الدعاء وحده يحرك الكرة؟

سمعت من خطيب الجمعة أن الله قادر ويستجيب لمن دَعاه، وبدأت أهيل مذكرتي وأريد في دعاء ربي، أليس الله يقادر؟ إذاً سأُنجح وهو سبحانه سيقبل دعائي، مرت أسابيع علي هذا الحال، وأنا مقتنع تماماً بما أفعل، ومجأة جاءت درجات الشهر مخيبة لكل آمالي، فعاتسي أبي وقال: ماذا حدث لك لقد كنت جيداً، فقلت له: شيخ المسجد هو لسب، فقال أبي مستعزباً: وكيف ذلك؟ هل قال لك لا تذاكر؟ فقلت: أحرثنا في خطبة الجمعة أن الله يستجيب دعاء من دَعاه، ولقد دعوت الله أن يوفقني وهذا لم يحدث، فقال أبي: وهل اكتفيت بالدعاء وتركيت المذاكرة؟ قلت: نعم أليس الله قادر؟ هل أن يجعلني أنجح وأنفوق بلا مذاكرة، فابتسم أبي وسكت قليلاً، ثم قال: قم فأحضر الكرة، فقلت مستعزباً: هل سلبت الآن؟ فابتسم وقال: فقد أحضر الكرة، وذهبت وأحضرتها، فقال: صمها هنا علي الأرض، فوضعتها، فقال أبي: هيا بنا ندعو الله تعالى أن يحرك الكرة، ورفعا أيدينا ندعو الله اللهم حرك الكرة، اللهم عليك بهذه الكرة، يا رب حرك لنا هذه الكرة. وبعد دعاء طويل لم تتحرك الكرة، هنا سألي أبي: هل ستحرك الكرة بمجردنا؟ فقلت: لا، فقال: إذاً لا بد من يد أو رجل تحركها، وبدعو حسبنا قائلين اللهم ساعدنا في تحريك الكرة، هذا بالضبط ما حدث معك: أهملت العمل وظللت تدعو، إن الله قوانين في هذه الدنيا تسمى سنناً، ومن تلك السنن أن الدعاء يجمع مع



العمل، وهذا يسمى توكلاً على الله، وهناك دعاء بلا عمل وهذا يسمى توكلاً،
وسببته الحسرة، فعون الله لي بعمل مضمون، يمكنك أن تدعو قبل وأثناء وبعد
العمل، فالعمل يحتاج إلى دعاء والدعاء يحتاج إلى عمل ومن يومها بدأت أعمل
وأدعو الله تعالى، فأصبح الترفيق يحصل الله حلتي

في بيتك هل انت مدير ام حكم؟



عندما يتحرر أبناؤك ويتحاصمون ويأتي أحدهم إليك مشكياً ما تفعل؟
إن كنت تنادي على الطرف والآخر وتحث وتدق وتحكم وتعاقب إذا أنت
بين أبنائك حكم، وشرك لك القائل قاضي الأطفال شق معه لقد أنعموه
وأرفهوه من كثرة الشكوى حتى حكم على نفسه بالإعدام ليسترخ معهم
أما إذا كنت تساعدهم على الحوار فيما بينهم وتربهم على كيفية حل المشكلات
فيما بينهم، فأنت إذاً في بيتك تدبر العلاقات بين أبنائك، وسيأتي اليوم الذي
يبحسون فيه في حل خلافاتهم ولحسم على ما ستحد بينهم من مشكلات

عندما تنأمن في قضايا المحاكم تجد أن نسبة كبيرة منها عبارة عن قضايا بين
الأشقاء على الميراث، والمسؤول لذلك يقع كثير من الأشقاء في تلك المشكلة؟ هل
السبب في بعدهم عن الله؟ هل لأنهم لم يتربوا جيداً؟ هل لأنهم يكرهون بعضهم؟
إن أسس الرئيسي في وصول الأشقاء إلى ساحات المحاكم هو الوالدان، لأنهما لم
يربيا أولادهما على أحوال وحل الخلافات فيما بينهم، كان الولد دائماً هو القاضي
والحكم. وعندما مات القاضي لم يستطع الأشقاء التناهي والحوار وصولاً إلى حل
يرضي الطرفين، إن كل الأشقاء الذين احتملوا وذهبوا إلى المحكمة ليؤامروا بالصراحة
سنتين ولا بعضهم كارهين، كثير منهم لم يتربوا على كيفية حل الخلافات فيما بينهم



دون حضور طرف ثالث، وإليك بعض الأفكار التي تدعم الصغار كيفية حل المشكلات فيما بينهم عن طريق الحوار والتفاوض.

حادثة للتعلمين أو وصلاً إلى حلّ جميل.

يقول أحد الآباء: عندما يأتي أحد الأبناء مشككاً من الآخر، أنادي على الطرفين وأقول: «أنتما حيدان وتستطيعان حل المشكلة فيما بينكما، سأترككما عشر دقائق لتحللما هذا الخلاف بالحوار والتوصل لاتفاق، وإن رجعتما فكمي مني هدية». لقد وجدت فكرة المكافأة (شيسبي شيكولاتة - أيس كريم - غيرها) في توصيل الصغار إلى اتفاق وإلى حل ما بينهم من مشكلات. والطريف في مسألة أنهم جاء يوماً وقد تشاوروا، فقد تمّ كالعادة لكني مكافأة إن حللتها المشكلة، وخرجت من العرفة وتركتهما، ووجدت بهما يجرحان خلفي وقد حلا الخلاف ويطلبان المكافأة، فأعطيتهم ما وعدتهما، فصحكا فشكلت في الأمر. وبعد حوار معهما كنت متأكدة أنهما قد اتفقا عليّ، لقد اصطلحا الشجار ليحصلوا معاً على المكافأة.

إدارة الحوار بين الصغار.

أطلقني صغار في مرحلة الروضة، ومن الصعب أن أتركهم ليديروا أحوالهم فيما بينهم لحلّ ما بينهم من خلاف، لذلك أدير بنفسي الحوار فيما بينهم، مثلاً إذا جاء أحدهم شاكياً من أخيه أنه أخذ قلمه دون إذن، فأناذي على أخيه وأقول للشاكي:

قل لأخيك: إنك حرين لأنه أخذ قلمك بغير إذن؟

فيجيب: أحاه.

فأقول للمشكو: قل لأخيك لماذا أحدثته بغير إذن.

فيحكى ما يشاء.



فأقول للشاكي هل يرصيك ما حكاه من أمي، أم تريد شيئاً آخر؟
 فيقول ما يشاء.. وأساعد في اقتراح حلول كأن يعتذر له أخوه أو يعطيه قلمه
 المدة نفسها أو يسمح.. أو يذهب لدقائق لبغكر في حل للمشكلة ثم يتصرف
 لستأنف الحوار

وبعد إدارة الحوار بينهما بحاج والتوصل لنتيجة ترصي انطوين؛ أمدحها
 وأكافئها. و مرة بعد مرة يديران الحوار فيما بينهما بقيل من التدخل من جانبي.. إلى
 أن يأتي اليوم الذي يصبحان في حل مشكلاتهما بالحوار والتدريس دون تدخل أحد
 يوم الشكوى الأخوي؛

كان أبي يجعل لي يوماً في الأسبوع للشكوى من الأشقاء، كان أبي يسميه «يوم
 المحبة لأخوي» وفيه يجلس أبي فيما بيننا ومن له شكوى من أخيه على مدار الأسبوع
 يقول وأبي يفتش ويحل، وكذا أبي يقول إنه يوم المحبة لأنه يريد ما بين الأشقاء من
 محبة ويهيئ ما بينهم من خلاف، لأن الخلاف بين الأشقاء صبيحي والجلوس لعلاجه
 ضرورة، فكان طوال الأسبوع مضطرب للتحاور فيما بيننا، ولعمل على حل
 مشكلاتنا بأنفسنا، وكان أحداً يتوعد أحاه بأنه سيشتكوه في يوم المحبة، ويسرع
 الطرف الآخر بالمصالحة، وفي ذلك اليوم كنا نسي ما حدث بيننا خلال الأسبوع من
 خلافات عادية ولا نتذكر إلا المشكلات الكبرى، وكنا عابدين ما نكون قد حسنا تلك
 المشكلات، فبعدئنا أبي ويقدم لنا المكافآت، وهذه الفكرة جعلتنا نتعود على حل ما
 بيننا من خلافات قبل تصعيدها وبدون تدخل الآخرين إلا في أوصق الظروف

التدخل بين الصغار قد يريده الشجار *

كنت عندما أنشأ أحزناً وأحبي، تتدخل أُمي بسرعة لحل المشكلة، فكان أبي
 يقول لها تركهم، إنهم أشقاء وسحلون مشكلاتهم فيما بينهم وتتصلحون ثم



يوحه كلامه لنا ويقول إذا لم يستطيعا حل المشكلة فيما يمكنهما فعلها لأساعدهما على الحل ولقد كان أبي عملاً، فالمشكلات الطبيعية المتكررة بين الأخت وشقيقها إذا تدخل فيها طرف ثالث ربما يريدنا إشغالاً، ويحاول كل طرف الانصار لنصه وإظهار أنه البريء، كل طرف سيحاول جامداً، ألا يخرج مهروماً أمام الآخرين، لا يريد أن يبدو سيئاً أو محطاً أمام أمه أو أبيه، لذلك سيقاوم ويعاند وربما يكذب، أما فيما بيننا وبين بعضنا فالأمور أكثر سهولة، والدليل على ذلك أنه في كل مرة كنت تدخل أُمِّي أو جدتي فيها بسا كانت الأمور تتعقد لأن كل طرف يحاول جدهم ناحيته، وإن حكمت الأم لست ظنت لأخرى أنها تفصلها عندي لقد استطعت بفعل الله أب وأختي أن نحل كثيراً من خلافاتنا عن طريق الحوار، وفي بعض الأحيان كنا نلجأ لأبي لا ليس مشكلاتنا؛ بل ليرشدنا إلى الحلول المقترحة ونحن نختار من بينها ما يرضي الطرفين...

كيف تقلد الشجاري في بيتك خلال الإجازة الصيفية؟

نكل واحد منا مادة دراسية يحسها ويتقوى فيها، ومن هذا المطلق قدرت في بداية الإجازة الصيفية أن أفتح لي بيتي معنئة، ويكون طلابها هم بابي نور حبيبي، ومن معلومات أيضاً، فكل واحدة منهن تكون معلمة لأחותها في المادة التي تتقوى فيها، فهذه متوقعة في اللغة العربية وهذه في الإنجليزية وهكذا، وكل ست تُعلم أختها شيئاً كل يوم لا يريد على دقيقتين بل خمس دقائق، وذلك في اجتماع جميل لا يريد على ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة، وهناك تقييم كل شهر . ومريح الجميع تلك التجربة وكانت وسيلة لزيادة تقوى كل منهن في المادة التي تحسها، واستعدادات كل منهن من أختها لقد كان الهدف من تلك التجربة أن أريد حينئذ لبعضهن، وأن أقلد الشجر يهين، وأعلمهن أن يقمن العزم ولو من أصغرهن سنًا، وريادة على ذلك تحسن مستوياتهن الدراسية...



تعلمت من جارنا يوم العيد



كما في مساء يوم العيد، وكمساعدة مي لزوجتي المتعة خرجت إلى شرفة المنزل لأشتر الملابس مدلاً منها، كان ذلك في ظلمة الليل، وسمعت جارنا (شبيع المسجد) يتكلم مع أولاده، كان صوتهم مرتفعاً ولم أتعلم سماع كلامهم، والحمد لله أني خرجت إلى الشرفة وسمعت حوارهم، كانوا يتحدثون عن بصاب الركة وسوعد حراحها، كانوا يتحاورون مع أبيهم، وحقاً قال أحدهم كلاماً أعجب أبي، فقال لأب فوراً وبصوت رائع نعم بارك الله في عمرك كلامك صحيح لقد سمعت دعوات الرجل لأنه يقضي، وعرت منه عبرة شديدة، وقلت في نفسي ماذا لا أكون مثله وأدعو لاسي كما أحس، لماذا لا أعوذ لاسي على تلك المدة، عادة الدعاء بالأسماء كما فعلوا حيناً كاحصار كوب ماء وفتح الباب ورمي القهمة ونحو شيء، حس صحيح، ومن حصنها قررت أن أدعو لاسي دوماً كم أحس ببارك الله في همرك، وأخبرت زوجتي بالخبر، وقررنا أن فعل ذلك معاً

ب من حقوق، لخبرة أن تعلم الحمار جاره شيئاً طيباً يمتدح أبنائه، وبهذه التعف عن شر يعمده، فإن رة بصرت ابه بنسوة تنظف معه وبها عسده، سيقبل الحسد بين الخيرين، ويمن مكنه الحب والوفاء، ولئن تعلم جارك حيناً أفصل من أن تعطيه رعمناً، وإن كنت مأموراً بفعل الاتيين معاً

روى لبحاري في الأدب المفرد أن رسول الله ﷺ قال: «ما آمن بي من مات شعاع وجاره جائع إلى حسه وهو يعلم» وكذا أن الطول شاع، قدسوس ولعقول يحوعان، فهناك جوع عاطفي وجوع معري، فلا تشبع ابك من لظعدم



و حب والمعرفة وتترك اس حارك حائع، ولقد حطب رسول الله ﷺ ذات يوم هائى على طواغيت من المسلمين حبراً ثم قال.

«ما بال أقوام لا يُعْقهون حبراسهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرهم ولا بهونهم. وما بال أقوام لا يتعلمون من حبراسهم ولا يتعقون ولا يتعظون، والله ليعلمن قوم حبراسهم ويعقونهم ويعظونهم ويأمرهم وينهونهم، وليتعمن قوم من حبراسهم ويتعقون ويتعظون، أو لأحاطلهم العقوبة».

ثم نزل ﷺ (من على لبر)، فقال قوم من ترونه عبي هؤلاء؟ قالوا، الأشعرين، هم قوم فقهاء ولهم حبران حفاة من أهل لياه والأعراب، فلع ذلك الأشعرين فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله، ذكرت قومًا بحير وذكرنا بشر ما بالها؟

فقال ﷺ «ليعلمن قوم حبراسهم وليفتقنهم وليعظسهم وليأمرهم لينهونهم، وليعلمن قوم من حبراسهم ويتعظون ويتعقون أو لأحاطلهم العقوبة في الدنيا»
فقالوا يا رسول الله معنى حبرنا؟ فأعاد قوله عليهم وأعادوا قوههم أعضس غيرنا؟ فقال ذلك أيضاً، فقالوا أمهلنا سنة (أتركنا سنة وستري بإذن الله ما سصع مع حبرنا)، فأمرهم ﷺ سنة ليعقوههم ويعلموهم ويعظوهم

ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية «لَمَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُلْ لِنَسْأَلُ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُسْكِرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» [النساء ٧٨، ٧٩]





كيف تعالج أخطاء أبنائك في الشارع؟



• ذات يوم، ستأدست من والدي أن أذهب للمذاكرة عند صديقي «حمدي». كنت يومه في الصف الثاني الثانوي، وحرص والدي بعدي لزيارة عمتي في بيتها، يساهم في الطريق وجدني واقفاً مع فتاة تتحدث، ماذا فعل؟ لقد أنقضى عني السلام وانصرف دوبر أبو يوحنا لي أي كلمة رائدة، وفي اليوم التالي على الإفطار سألتني والدي: كيف حال المذاكرة مع حمدي؟ وطعاً مهمت ما يقصده فكتُ، وفي اليوم معه دحل عليّ ونُدي عرفني وبم بجواربي عن السرير، وأخبرني أنه كان في شهاده مرشحاً ومعتقاً، لكنه لم يكن (بذلاً)، وذهمت معي كمنته، وأصاف قنلاً أنت لث أخوات بسات، فانتقي الله . وكانت هذه الطريقة من أبي كميّلة بقطع تلك «لعلاقة الشائكة»...

• عندما كنت في الصف الثالث الابتدائي، اشتركت يوماً مع زملائي في البرول إلى ماء يتم تصفيته من حقول الأرز، وكما نلهو وبصطاد صغار السمك بأيدينا، ورجعتُ إلى بيت جدتي وكانت تجلس مع صديقة لها، ودخلت عبيهم وقد ابنت ملاهي وتعلق الطين بقدمي، فقالت صديقة جدتي هذا الولد نزل في الماء وانعيب، فقلت والله ما برلت (طبيعاً كذاب)، فصالت جدتي وهي تميم الحقيقة. أبا لا يكذب - ومن يومها قررت ألا أسب حرجاً لجدتي لأن أحفادها لا يكذبون، ويعلم الله أنني تركت الكذب من هذه اللحظة

• عندما كنا صغاراً كانت أمي قل أن نخرج معها ونذهب إلى أي مكان - وخاصة السوق والمحلات - تقول لنا بكل حب عندما تريدون شيئاً تقولون لي في أدب برفق، ولو معي بقود سأشتري ما تريدون، ولو لم يكن معي سأشتريه مرة أخرى . وكانت أمي تكافئنا بعد عودتنا من الخارج لأب كما حيلدين في خروجنا



معها، وشك الطريقة أندكر أسألم تتب أمي كثيرًا خلال رحلاتنا خارج البيت، والنوم أستعمل المكرة نفسها مع أناتي، والحمد لله الوقدية مطرقة، لاتعاق قبل الخروج حير من علاج المشكلات في الشارع وأمام الناس

روى الإمام مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقًا، فأرسلني يومًا لحاجة، فقلت ، والله! لا أذهب وبني نصري، إذ أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ فخرجت حتى أمر عن صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بعملي من ورائي، قال فمطرت اليه وهو يضحك، فقال ﷺ : يا أنيس! أذهبت حيث أمرتك؟ قال قلت نعم، أذهب، يا رسول الله!

• ذات يوم كنا في السادي، وبينا نحن جلوس جاء صديق ابني شاكياً لأن اسي كسر المبدالية الخاصة به، فسألت ابني هل فعلت ذلك؟ فقال: نعم، فقلت له: شتر! نه غيرها، هن معك بقود؟ فقال نعم. كان من الممكن أن أقول له ذلك منشجاً عابساً صارخاً، لكني قلت له هذه الكلمات مبتسماً في وجهه، ولم أسبه أو أوبخه، واطلق ابني ليمعل ما أمرته به. حدث ذلك وقت الظهيرة، وفي المساء جاء اسي من الخارج وبام واضعاً رأسه عن رجلي وقال: بيا، أحبك .. كأنه فعل ذلك ليكافئني عن حسن نصرتي معه اليوم وحفاظتي على كرامته أمام الناس..

أبي خذني معك لزيارة قبر جدي



كنت أذهب مع أبي كل أسبوع للمسجد لصلي الجمعة، وبعد الصلاة بأحدني معه إلى المقابر ليزور قبر جدي وجدتي، وهك يدعو لها بالرحمة والمغفرة ويمدني عن ذكرياته الطيبة معها، وكيف أن الميت يشعر ممن يرووه ويشناق لمن يحب وممرت



عندما يموت ما الذي سيفتقده ابناؤك؟



دانت يوم سألت عددًا من الناس: ما أكثر شيء ستفتقد عندما يموت أبوك أو أمك؟ ما أكثر شيء يفعله معك أبوك أو أمك وستفتقده عندما يموت؟

قال أحد الشباب: سأفتقد إيقاف أبي في لصلاة العجر، أبي - جمعه الله - منذ حوالي ٣٠ سنة يوقظني لصلاة العجر بلا مقطع إلا لعل قهرا، حتى بعد رواجي يفعل ذلك معي، بل به في سري يتصل بي قبل العجر ليتأكد أنني مستيقظ لصلاة العجر

وقال أحد الأطفال: سأفتقد حدوده قبل النوم التي عودني أمي عليها منذ سنوات، فقد كنت تحكي لي في فصولتي قصصًا بسيطة، والآن في صدي تحكي لي كل ليلة قصة من قصص السيرة النبوية لشريعة

وقالت إحدى الأمهات: سأفتقد اتصال أمي اليومي للاطمئنان علي وعلى أطفالي، فبعد أن تروحت عودني أمي أن تتصل بي يوميًا ونوئدقائق بسيطة

وقالت إحدى البنات: سأفتقد جلسة الحوار اليومية مع أمي، فكم أحب أن يسهي عمل المنزل وأن أحلّس مع أمي على أفراد لتحكي لي ذكرياتها وأحكي لها ما ألقاه يوميًا من تعب لحياة، أحيانًا هي تشاورني رعم صعر سي، وأحيانًا تفكر معي، وأحيانًا نكتفي بشرب كوب من الشاي.

وقال أحد الأطفال (٩ سنوات): سأفتقد سماع سورة هود مع أبي كل ليلة قبل النوم، فقد تعودت أنا وأبي أن نسمعها معًا قبل النوم.

يقول أحد البنات: في أحد الأيام سألت أباي عندما أموت ماذا ستفتقدون؟ سكنت جميع من وقع السؤال، وحملني الكبار بعض العبارات اللطيفة، لكن أصغر أباي وأصدقهم قال فجأة: سأفتقد أموالك فقد صدمتني كلمته، لكنه



عني، فقليلًا ما أعطيتهم حبًا ووقتًا وحنانًا وعطفًا وصحة وأنت، لقد صدمتني تلك الكلمات لكها كانت سبًا في تغيير حياتي...

هناك أب يموت يستريح أولاده وهناك أب يموت يستريح من أولاده

روى البخاري أن رسول الله ﷺ مرّ عليه بجارة، فقال: «استريح واستريح»
 معه قالوا: يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟ قال: «العبد المؤمن يستريح
 من نصب الدنيا وأدائها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح من العمد والبلاد،
 والشجر والدواب»

والآن السؤال هو: لآباء والأمهات: عندما تموت ما الذي سيستفده أبناؤك؟
 هل سيمقتدون مالك، حيك، اتسامتك، وقتك، دعاءك، لعبك معهم؟ أم
 سيرتاحون منك ومن تعبك وغضبك وقسوتك وبخلك؟

مشروع طفلك الصغير



كيف تُرغف ما تملكه من مشروع - مهما كان صغيرًا - في تربية طفلك
 اقتصاديًا؟ وكيف تستخدم مكافآت النجاح وغيرها في إنشاء مشروع صغير لابنك
 أو ابنتك؟ بدلاً من الموبايل أو الكمبيوتر الذي تحصره لابنك هدية لنجاحه أو
 غيرها، بنفس المبلغ يمكنك أن تؤسس مشروعًا صغيرًا يملكه ابنك، وبذلك تكون
 هديتك لابنك في نجاحه عبارة عن مشروع جديد يملكه ويديره ويتعلم منه
 مهارات الحياة ورب يكبر أنشروع معه، وإليك الأفكار والتجارب التالية

• عندما كنت صغيرًا في حوالي الثامنة من عمري، كان والدي - رحمه الله -
 يأخذني معه إلى الصبيلية التي يمتلكها لمساعدته، كنت في هذا الوقت حزينًا
 ومتصرّيًا لأنه يقتطع من وقت اللعب ومشاهدة التلفزيون، ومع الوقت وبمريد من
 التشجيع من والدي والمكافآت وإشعاره في أنني وحل بدأت أحب المكان. حتى



أصبحت متمرسًا في عملي، وكان أبي يأخذني معه إلى شركات بيع الأدوية والمستحضرات العسة لشترتي ما يلزم صيدليًا، وكان يشجعني على ادخار مصروفي حتى أذهب معه لأشترتي شيئًا أتيحه لحسابي في الصيدلية، وكان والدي يشجعي على ذلك ويبريد في الملعق ويصحر بما أفعل، ومررت بالسوان وأصبحت صيدليًا بارعًا وتاجرًا، محترفًا، والحمد لله رب العالمين...

• أملك محلًا لبيع الأسماك البحرية، ويومًا أذهب إلى الجلاء بعد الفجر لأشترتي السمك لأتيحه في المحل، واسي عُثُ للتجارة ويسعد كثيرًا بالفوف معي في المحل، ولتشجيعه على الدراسة قلت له إذا تفوقت هذا العام في دراستك فسوف تكون شريكًا في المحل، شريكًا بحره وليس بالنصف، وظهرت النتيجة، وحصل عن مجموع جيد والحمد لله، ووفيت له بوعدي، وقلت له من اليوم سيكون لك صندوق سمك باسمك سبعة في المحل لحسابك، وأنت تعاودني وتتابع حركة بيع صندوق السمك الخاص بك رثك ربحه، وفرح بالفكرة وبدأ نشاطه يزداد، بدأت معه تلك الفكرة عذب كان في الصف الرابع الابتدائي، وفي كل عام كان يتفوق فيه كان يحصل على صندوق جديد، ول يوم هو في الثانوية العامة ويملك تقريبًا ٨ صديقي من أصل ٥٠، وهو سعيد جدًا حيث يتابع العمل عن طريقي أثناء الدراسة، وفي الإحارة يباشر العمل معي نفسه، وله أرباحه الخاصة التي ينفق منها على نفسه.

• عدي بفضل الله عمل كبير لإكوارات البوت من لوازم الحيوانات والستائر وغيرها، وشريكي في المحل رجل طيب وكريم، جلست معه يومًا لنفكر في مستقبل أبنائنا، وفررنا أن شرك أسيا (أبي ١٣ سنة وابنه ١٤ سنة) معًا في التجارة، فأحصرناهما يومًا فقلنا «نقد كرتما شاركونا في المحل، ما رأيكم أن سيعكم ركنًا من المحل لتديروه وتتابعوه وتحصلوا على ربحه بحوار دراستكم». وبدأت معي برف صغير حاص بالمسامر ومعاهم إياه فقص ر ٢٥٠ جهًا، ومن يومها بدأ لولدن يجر دن المسامر ويتابعان حركة البيع ويتصلان بالتجارة، ومع



الأيام اودادت تجارنا بركة، فقد أصبح أربعة شركاء وأصبح الرزق لأربعة بدلاً من اثنين، وهكذا حصل الشراء على ٢٥٪ من الأرباح يأخذون جزء منها شهرياً، وكانت المفاجئة أنها يخرجان من ربحهما في وجوه الخبز للعجدة كي يصنع محض، وكم جلسنا معاً ليمكرا في تطوير نصيبها ندرجة أنها قررنا شراء ترينكل (دراجة بها درج حديدي لحمل البضاعة) لتوزيع على المحلات التي تعمل في نفس تخصصتنا، وبمرور الأيام قد يفتح أولئذان مشروعاً باسماً أو فرعاً مستقلاً

• نعوذت أن أحضر لأسائي جوائز قيمة عندما تظهر النتيجة لأشجعهم على التمسك، كنت أحضر لهم ألعاباً وموبايلات وهدايا قيمة، ودأت عام فكرت قليلاً وقت في نفسي: لاند وأن أحرب هذا العام أمراً جديداً، واستشرت روجتي، ووفضا الله تعالى لفكرة الثانية جمعت أسائي يوم ظهور النتيجة وقلت لهم أنتم رانعون وكانت لكم عيدي مكافآت وهدايا كنت سأشترى لكم، لكسا هذا العام سحبر معاً فكرة جديدة، فقلوا حيناً وما هي؟ فقلت لهم سأعطيك ثمن المكافآت التي كنت سأشترى لكم، وبفكر معاً لمدة أسبوع في كيفية استثمار هذه المبالغ في مشروع صغير بحدده معاً، ولكم أن تنفقوا على مشروع حماعي، أو يكون لكن منكم فكرته الخاصة، ولقد أعجبتهم الفكرة، وطلبنا أسبوعاً بذكر ونشاور واتقنا على الثاني اسبي نكبر (ثالث إعدادي) قرر أن يشتري بملع المكافأة حصص به مستلزمات مدرسية بالخصمة (كراسات أفلام وغيرها) ويبيعها لزملائه مامش ربح معتدل، أما سبي الثاني (خامس ابتدائي) فيها أنه يحب للتصوير فقد قرر أن يشتري بهالة طيوراً يربها على السطح ويبيع بؤد الله بيبها ولحمها وقد كانت تجربة جيدة وطريقة، وتعلم أسائي منها كثيراً، واتمعت معهم على تكرار الفكرة بضمها كل عام، وكل مرة يأخذون به مالاً يضيفونه إلى مشروعهم ليكبر وسمو، والحيل التي فوحتهم يدخرون العينية وغيرها ويضعونها في مشروعهم الصغير لينمو ويزدهر..



عقبه، فإني أواجهه بحزم وأعاقه بتمقل وبعداً أنصرف من أمامه وأقف في مكان لا يراي فيه أحد وأستم وأقول: وإلى اللقاء في المعركة القادمة وهذه الطريقة قلّت عصبيتي وتحكمت في عصبي، ولم أستهلك كل طاقتي ولم أستخدم كل أسلحتي لعقاية، لأنني على يقين أن المشكلة القادمة ستكون أشد، وأنا أحول الاستعداد لله، والله المستعان. أما زوجتي الحية فلم تحرب تلك الفكرة بعد، وفي كل مرة تعصب فيها وتنهمل لأقصى درجة فإني أقول لها اعصبي نوعاً ما وودري جهنماً للمعركة القادمة، فالمسوار طويل، والله المستعان.

افكار إبداعية لعلاج العصبية



الآباء في العصب والعصبية أنواع؛ روى الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: إلا وإن منهم (من سي آدم) الطيء العصب سريع التيء، ومنهم سريع العصب سريع التيء، فذلك مثلك، ألا وإن منهم سريع العصب بطيء التيء، ألا وحيرهم بطيء العصب سريع التيء، وشهرهم سريع العصب بطيء التيء^(١). والعصبية ليست مرضاً لا يمكن الشفاء منه، فهناك كثير من الآباء والأمهات كانت عصبيتهم لا حدود لها، ويفضل الله نعموا كيف يتحكمون في غضبهم ويعالجون أخطاء أبنائهم المستمرة بشيء من العفو والحكمة، والتدريب يمكنك أن تنتقل من فئة سريع الغضب بطيء التيء إلى فئة بطيء العصب سريع التيء، وإليك الطريقة

إني انرك الغضب خارج البيت:

كنت أعود من العمل متعباً جداً، وتتلقاني زوجتي بمشكلات الأولاد، وهم يستقبلونني بشوق وحب مملوح بلعب ودلال، ومن تعب طول اليوم لم أكن أحمل منهم لا حُلواً ولا مرء، كنت فقط أريد بيتاً هادئاً وبيئة صامتة، ولأن هذا مستحيل

(١) من الترمذي ج ٢، ٢١٩١. وصحيف الترمذي للألباني ج ٢، ٣١٩١



فقد كنت أعصب عليهم وأوبخهم وأحوّل انتظارهم لي من لحظة جئته إلى لحظة خروجه، وددت يوم قال لي: بابا، اترك العصص خارج البيت قل أن ندخل في الحقيقة لم أهمم بكلامه ولم أعلق عليه. وبعد أيام سمعت قور النبي ﷺ: ثلاثة كلهم ضامن على الله: برّ عاشر كُفّي، وإن مات دخل الجنة من دخل بيته سلام فهو ضامن عن الله ﷻ، ومن حرج إلى المسجد فهو ضامن على الله ومن حرج في سسله فهو ضامن على الله^١.

فقررت أن أدخل بيتي بسلام وأترك الغضب خارجة، أدخل بسلام فأسلم عليهم ويدخل لسلام والسعادة معي، ولكي أفعل ذلك كنت أقف على الباب قبل أن أدخل تصب دقيقة أو دقيقة أتاخي فيها ربي وأقول يا رب، أنت تعلم أنني متعب ولا أفعل، لكن المساكين الذين بالدخل ليس لهم أب غربي، فأرجوك ساعدي، ثم أستمّي الله وأفتح الباب.. والله لقد وجدت أبواب الرحمة تفتح معي، ووجدت أن الله تعالى يعطيني طاقة لا أدري من أين أتت، وأصبحت قادرٌ على ترك العصص خارج البيت كما أوصاني النبي الحبيب

عليه السلام: اصبري بالوسادة ولا تصبري بي.

كنت أمّا عصبية إلى أن نفذت الفكرة التالية، كلما أعصبي سي وأوشكت على ضربه، استسحتت فوراً من أمامه، وتوجهت إلى غرفة النوم، وأسكت بالوسادة وأخذت أصرّب بعنف وبلا رحمة أفعل ذلك حتى أخرج ما بداخلي من عبط وطاقة سلبية، وعندما أتعب وأهدأ، أعود لابني هادئة لأريه بدلاً من أن أصريه فقط.

دقائق بلا أولاد

اكتشفت أن سبب عصبيتي هو الإجهاد وأني أعمل فقط من أجل أسائي



وَأَسَى نَفْسِي، فَرَرْتُ يَوْمًا أَنْ أَعْمَلَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ حُدٌّ»^(١)،
إِنَّمَا الْأَبَايَةُ الصَّحِيَّةُ وَالصَّحِيحَةُ وَلَنَتِي تَعْطِي الْمَسَّ حَمَاهَا لَتَكُونُ قَادِرَةً عَلَى الْوَفَاءِ
بِحَقِّكَ غَيْرَهَا، وَفَكَرْتُ فِي كِتَابَةِ قَائِمَةِ أَشْيَاءَ بَسِيطَةٍ تَسْعِدُنِي، جَلَسْتُ أَكْتُبُهَا وَأَنَا
هَادِئَةٌ النَّالِ، كُنْتُ كُلَّ مَا يَسْعِدُنِي مَعَهَا كَأَن بَسِيطَةً بِشَرَطٍ أَنْ يَكُونَ حَلَالًا وَمَتَاحًا
مِثْلَ شَرْبِ كُوبِ شَيْ قَهْوَةٍ عَصِيرٍ، الْوُقُوفُ فِي اللَّكُونَةِ، الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ
لِدَقَاقِ، مُشَاهَدَةُ بَرَامِجٍ مُعْضَلٍ، أَكْلُ شَيْكُولَاتَةٍ، آيَسُ كَرِيمٍ وَوَضَعْتُ هَذِهِ
الْقَائِمَةَ قَرِيبًا مِنِّي، حَتَّى إِذَا شَعُرْتُ نَارَ الْعَصَبِ تَسْرِي فِي دِمَاجِي، أَسْرَعْتُ بِحَوْهَا
وَأَفْرَأُ وَأَفْعَلُ شَيْئًا يَسْعِدُنِي مَعَهَا كَأَن بَسِيطَةً، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى لَبِي أَكْثَرَ تَعْقُلًا وَهَدوءًا.

كَيْفَ تَقْلِلُ مَدَّةَ عَصَبِكَ؟

يقول أحد الأباء: كُنْتُ أَعْصِبُ كَثِيرًا عَلَى أَطْفَالِي، وَكُنْتُ أَعْتَرُ هَذَا عَادِيًّا حُدًّا
لَهُمْ بِصَافِي نَفْسِي، وَدَتِ يَوْمَ قَالَ لِي أَبِي الْكَبِيرُ «بَابَا، إِنَّمَا تَعْصِبُ كَثِيرًا وَلَا تَصَالِحُ إِلَّا
بَعْدَ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَقْلِلَ فِتْرَةُ عَصَبِكَ؟ وَقَعْتُ كَلِمَاتِهِ فِي قَلْبِي وَبَدَأْتُ أَلْتَقِ
نَفْسِي وَأَحْسِبُ الرِّقَّةَ الَّتِي أَفْصِيهِ عَاصِمًا مِنْهُمْ مَخَافَتًا لَهُمْ، فَوَجَدْتُني أَعْصِبُ بِالسَّاعَةِ
وَالنَّصْفِ، فَالْتَمَسْتُ هَذَا كَثِيرًا، فَأَنَا أَبْ مُشْغُولٌ حُدًّا، وَلَا أَتَمُّ فِي الْبَيْتِ سِوَى سَاعَتَيْنِ
تَقْرِيبًا فِي الْيَوْمِ، أَفْصِي نَصْفَهَا تَقْرِيبًا كُلَّ يَوْمٍ عَاصِمًا، كَيْفَ أَصْبَحُ الْمَحْفُظَاتِ الَّتِي أَفْصِيهَا
بَيْنَ أَسَانِي فِي حِصَامٍ وَعَصَبٍ؟ وَمِنْ لِحْظَتِهَا قَرَرْتُ أَنْ أَقْلِلَ فِتْرَةَ عَصَبِي وَأَتَحْكَمَ فِيهَا،
وَأَحْصُرْتُ سَاعَةَ لَمِصِّ وَقْتُ الْعَصَبِ، وَقَرَرْتُ أَلَّا أَعْصِبُ أَكْثَرَ مِنْ حَمْسٍ دَقَاقِ،
وَأَحْبَرْتُ رَوْحَتِي بِالْمَكْرَةِ تَعْمِيقِي عَلَى تَطْلِيقِهَا، وَبِالْعَمَلِ بَدَأْتُ كُلَّمَا أَغْصَبَ أَصْطَلَسْتُ لِسِي
أَوْ سَاعَةَ الْمُرَدِّيلِ عَلَى حَمْسٍ دَقَاقِ، وَأَبْدَأْتُ فِي الْعَصَبِ وَالْعَنَابِ حَتَّى يَرِنَ الْجَرَسُ عِندَهَا
أَتَفَسَّرُ بِمَعْنَى وَأَقُولُ: لَقَدْ انْتَهَى وَقْتُ الْعَصَبِ. وَتَحْيِيلُ لَقَدْ نَجَحَتْ الذِّكْرَةُ وَتَعْلَمُ

(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ حُدٌّ، وَرَبُّ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ حُدٌّ».



أولادي أيضاً كيف يدبرون مشاعرهم العاصية ..

الخطايا بدلاً من الكلمات:

أن أم عصية جداً، فإذ أخطأ أحد الأبناء أصرخ وأرخ وأصرخ وأستمر عن تلك الحال متوسط عشر دقائق، وبعد فترة تمت وتعب أصغاني، فصلت ركعتين وبكيت لله تعالى أن يلهمني حلاً يعدي وينقذ أبنائي، وفي اليوم التالي جاءني فكرة وبدأت أطبقها

عندما يحط أحد أبنائي أكظم عظمي وأسكت، وأدخل عرفتني لأكتب للمعطين - في ورقة صغيرة ركعتين مختصرة - الخطأ الذي وقع فيه، ومادا كان يجب عليه أن يفعل، وأنني لم أصرح احتراماً له، ولم أصره حلاً له، ثم كيف يعالج خطأه ثم أخرج وأدله الورقة في صمت وأصرف . فيكون رده برسالة مشابهة تحوي اعتذاراً مع نصوب خطئه عملياً، وقد يناقشي بعد قليل بعد أن يفعل التصوب والله لقد أصبحت تلك المكرة البسيطة بديلاً جيداً عن الصراخ والشتائم، وكانت استجابة أبنائي ه رائعة وحيلة، وراة اختر مهم لي لأني قد احترمتهم

من حناع غصبه اصناع فديه:

أنا أب عصبي جداً، وغصوب بطريقة لا توصف، وعصبيتي تسبب في حسائر مدهشة، منها أني ذات يوم عصيت على أبي وروحتي ومعدت جداً، وكنت أمسك في يدي علقة مبيد حشري من المعدن، فقدتها في الأرض وخرجت من العرفة عاصاً، وجسست بالصالاة وبعد دقائق فوجئت بروحتي وأبي يبكيان قلباً لبعيها أحس بالخطأ، لكن الكاء راد أكثر، فذهبت عاصماً لأسكنتها، لكن ما رأيته جعلني أصمت تماماً، لقد وجدت لدم يسيل من روجتي وأبي، ماذا حدث؟ لقد اصدمت اعلقة المعدنية بالأرض ثم سحدر ثم توجهت بسرعة نحو جهة روجتي ومنها إلى ذراع أبي، فأسرعت إلى المشتكى - وتم تحييط الخروج ومداولها، ورجعت للبيب



حزينا، وحاولت الاعتذار لروحتي واسي، فعوجنت بانتي يقول بابا، لقد أخطأنا في مدرسة حكمة جملنا، من أطاق عصه أصاع أذنه... وكم كانت كلمات ابني قاسية لكنني صادقه، ومن يومها مررت ألا أطعم غصبي، وقررت أنني كلني عصب أترك المكان وأنصرف، أتركه سلام دون أن أرمي شيئا لها أو هناك

يا بَنِي.. كيف تولف غصب ابنيك؟

كنت دائم أنور لأقل صندوق خاطن من انني الكبير، وكنت كثيرا ما أصربه، وبعد ذلك أندم من نصري فندفع والعاصب، فقلت لاسي في ساعة رصا عندما تربي في حالة العصب الشديد من أفعالك! ذكرني بالحديث الشريف "لا تعصب" (١)... وبجحت المفكرة

وهناك طريقة جميلة بعدها أب عصبني آخر! فقد جمع أسياء وقال هم أن عصبني وأنا أعتذر عما أسبه لكم من ألم، وألآن هي أفكر معا كيف نوقفون عصبني ونساعدوني عن تقبيل العصية ولقد أبدع لأساء في التفكير، وصدق الأب في التطبيق

كيف تحفظ أبناءك من الشيطان؟



حفظ الآباء من الشيطان مسألة مهمة حرص عليها الأبياء والصالحون، و امرأة عمران دعت لانتها مريم عليها السلام بالحفظ من الشيطان، فعلمت ذلك في أول لقاء بينها بعد الولادة مباشرة، إيا لحظة بداية الحرب بين الشيطان وابنريد الحديد، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَصَّعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ ابْنِيْ وَصَّعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَّعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ فَوَيْلٌ لِّمَنِ امْسَحَتْهَا فَمَرَيْتُمْ وَوَيْلٌ لِّمَنِ أُنْثِيَتْهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ

(١) روى الترمذي أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: علمني شيئا ولا تكثر علي لعل أمي، قال: لا تعصب، فردد ذلك مرارا (طلب النصيحة أكثر من مرة)، كل ذلك (وفي كل مرة) يقول ﷺ لا تعصب صحيح الترمذي للألباني ج ١ ص ٢٠٤.



الرَّحِيم ﴿آل عمران ٣٦﴾، فاستجيب الله دعاءها، وأعاد الله تعالى استنها مريم ودرستها من الشيطان الرحيم. روى البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مولود يولد الا والشيطان يمه حين يولد، فيستهل صارخاً من مس الشيطان ياء، إلا مريم واسها ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَدُرِّبْتُهَا بِنِ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ﴾، والمراد بلمسها للمس الحقيقي أي الحسي لقوله ﷺ في رواية البخاري: «كلُّ بني آدَمَ طعمُ الشَّيْطَانِ في جسده يَأْصِبُهُ حين يُولَدُ، غيرَ عيسى ابنِ مريمَ، ذهب بطنُ طعمُ في حجابٍ»، فإن الله سبحانه اقتضت حكمته أن وكل بكل واحد من ولد آدم شيطاناً، فشيطان المولود قد حس بتطر حروجه لبقدره ويتوكل به، فإذا انفصل عن أمه استقله الشيطان وطعمه في خاصرته تحرقاً عليه وتعيط واستقالا له بالعداوة التي كانت بين الأبوين قديماً فيكي المولود من تلك العضة، إلا مريم واسها فبه ذهب بمس عن عادته فجعل بيه وبه ذلك، ووضع الله تعالى حجاباً فلعن فيه..

ولقد علمنا النبي ﷺ كيف تحفظ أبنائنا من الشيطان الرحيم، فقد روى البخاري أن النبي ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين، ويقول: «إِنْ أْبَاكُمَا كَانَ يَمُودُ بِهِ إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ أَهْوَدُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ»، وفي رواية ابن ماجه كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين يقول: «أَعُوذُ فِي رُيَّةِ أَعْيُنِكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ»، قل ﷺ: «وَكُنْ أَبُوبَا إِبْرَاهِيمَ يَمُودُهَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ أَوْ قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَيَعْقُوبُ» ولقد أوصى النبي ﷺ عقبه بن عامر أن يرقى بعنه وأهله بالمعوذتين فقال له: يا عقبه؟ ألا أعلمك خير سورتين قرأت؟ ﴿قُلْ أَغْوَدُ بِرَبِّ الْمُتَّقِينَ﴾، و﴿قُلْ أَغْوَدُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، يا عقبه! قرأها كلها نمت وقمت، ما سألت



سائل، ولا استعبد مستعبد بعثلهما^(١)، وروى الترمذي والسياتي عن أبي سعيد قال كان النبي ﷺ يتعوذ من عيب الجذع وعيب الإيس فيما ترلت المعودتان أحدهما وتركه سوى ذلك^(٢) وقال النبي ﷺ لعبد الله بن حبيب، «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» والمعودتان حين نفي وحين نصح ثلاث مرات؛ تكفيك من كل شيء^(٣).

أيها الطبيب الكريم، من الجميل أن تشعر وأنت ترقى طفلك أنك تفعل ما فعلته امرأة عمرن مع استنها مريم، وما فعله سيدنا إبراهيم مع إسحاق، ونقتدي بما فعله النبي ﷺ مع الحسن والحسين. ويمكنك أن تحبر طفلك بأنك تعوّذه وترقيه به فعله المرسلون والصالحون فلما وعندما تفعل ذلك ستجد تغييراً إيجابياً في حياة ابنتك أو ابنك، وربما يبدأ ابنتك في رقيت أنت كما تفعل معه.

يقول أحد الآباء: تعودت كل مساء أن أرقى ابني وأعيذه من الشيطان الرجيم قبل أن ينام، أصح يذني عليه وأمررها على شعره وجسده وأدعوه له بصوت حات، ودأت مساء عوجبت به يصح يده عليّ ويمررها كما أفعل معه، فقلت له: ماذا تصنع؟ قال أرقيت كما ترقيني والله لقد كانت من أسعد لحظات حياتي، ومن يومها أصبحت الرقية المتبادلة بيني وبين ابني عادة يومية جميلة. اللهم أدمها علينا بالخير والبركة

فوائد أخطاء الأبناء



سألني أحد الآباء يوماً، لماذا يحطى أساؤا رغم ما بذله من جهد في تربيته عن الخير؟

فقلت له إن من حكمة الخالق سبحانه أن جعل الخطأ أصلاً في الشر. قال

(١) صحيح الجامع للألباني ج ٢ ص ٧٩٤٨.

(٢) صحيح ابن ماجه للألباني ج ٢ ص ٢٨٢٠.

(٣) صحيح أبي داود للألباني ج ٢ ص ٥٠٨٢.



رسول الله ﷺ: «كل من أدم خطأ، وحير الخطئين التوابون»^(١)

وخطأ الأئمة على ما فيه من نعت وبكذ ومشكلات، إلا أن تلك الأخطاء تعمل في طياتها فوائد كثيرة، للأئمة وللأئمة، ومن فوائد أخطاء الأئمة بالنسبة إلى الأئمة ما يلي

لو كان أسوأ ما لا يخطئون لكنا أحباهم أكثر من حبنا لله تعالى، ولأن الله تعالى رحيم بنا، فقد جعل أئمة ما يخطئون حتى لا نشرك مع الله أحداً، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنَحْوُكُمْ وَارِثُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبُيُوتٌ تَبْنُونَ عَلَيْهَا وَمِثْلُ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُحِبُّ الْيَوْمَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهْدْ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَهُوَ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة ٢٤] إن الله يخطئ حتى لا نعتق به، يخطئ لئلا نعتق به، وذلك تنبيهاً لوصية النبي ﷺ: «أحب قال أحب حببت هربا ما، عسى أن يكون بعصت يوم ما، وانعص بعصك هربا ما، عسى أن يكون حبس يوم ما»^(٢).

وابك يخطئ حتى يكون حاك لله تعالى ولرسوله ﷺ الكريم صافياً خالصاً، يبيح حاك للأئمة يكون مخلوطاً بعص الغضب وكرهية أفعالهم، فتكون في الحب ٨٠ / حب مخلوط به ٢٠ / كراهية للأفعال وغضب منها، وهكذا يكون حب الأئمة متوازناً بلا إفراط ولا تفريط.

وابك يخطئ حتى تدعو الله له، ويكون خطؤه وسيلة لربطك بالله تعالى دعاء وتذللًا، قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات يستجاب لمن لا شك فيها دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الثوب المبلل»^(٣)، وفي رواية: «ثلاث دعوات لا ترد دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الثوب المبلل»^(٤).

(١) صحيح الرمزي للألباني ج ٢ ص ٢٤٩٩

(٢) صحيح إجماع تلاليف ج ١ ص ١٧٨

(٣) صحيح ابن ماجه للألباني ج ٢ ص ٣١٢٩

(٤) السلسلة الصحيحة للألباني ج ١ ص ١٧٩٧



واسئ يطحن حتى تزداد صبراً وعندها ترداد عند الله قدره وتأخذ يوم القيامة أجرك بعير حساب، قال تعالى: ﴿يَتَّبِعُونَ النَّاسَ يَحْرَمُهُمْ بَعْدَ فَتَاهُ﴾ [الرعر ١٠].

اما عن قوله: «حطاء بالنسبة الى الاسماء» فبما تذكر منها أن أبك يطحن حتى يشعر بعض النقص، فيجوز من مرض العجب والكبر، وصديق اس عطاء الله السكندري حين قال: رَبُّ مَعْصِيَةٍ أَوْرَثَكَ ذُلًّا وَانْكَسَارًا، كانت حيرة من طاعة أورشك عراً واستكساراً.

واسئ يطحن ليعلم من حطته ويأخذ لعة والعطة

واسئ يطحن ليعلم ويرجع إلى ربه ويحدد إيمانه، وذلك استجابة لقول الله تعالى في الحديث القدسي: «يا صادي. انكم ح...» دليل والهار، وأد غفر الدوب ممنا فاستعنروني أعمر لكم، رواء مسلم

ان دور الاسماء والامهات ليس يقتضاه انشاء لاسماء والقضاء عند تحديد مهمة مستحيلة لكن دور المرئ هو ان يعلم ابناؤه الأخطاء وخفيف يملكون عليها ويصححون به، الخيرية لموسم أكثر من...

ماذا تفعل مع الرسم على الجدران؟



الأصنام يحون الرسم والكتابة على الجدران، وهذا يصابق الأمهات ويتسهن في التنظيف، فكيف نسعد لأمهات وتحافظ على نظافة الجدران، وفي الوقت نفسه نعطي أطفالنا فرصة للكتابة على الجدران؟ ماذا تفعل الأم عندما تكشف أن طفلها قد كتب أو رسم على الجدران؟

• إحدى الأمهات دحلت على طفلها يوماً فوجدته قد ملأ جدران الحجرة



رسومات، فقالت له رسوماتك رائعة، فهل تستطيع نقلها على ورق لتكون أجل؟ فقال بكل مسعادة نعم، فألصقت الأم بجوار كل رسمة ورقة بيضاء لقل فيها رسمه، وعندما فعل البعض ذلك مدحته أمه وقالت له أنت رائع، هيا نظف الحدار منّا وأحضرت الأدوات واشترك معها في التطبيع، وعندما اتفقت معه على أن تملأ جدران حجرتي بالأوراق حتى يرسم عليها كلها أحب ذلك، ومرة الأيام والطفل يرسم وأمّه تلصق له الأوراق البيضاء وتحتفظ بالرسومات وتشي عليه، ودت يوم أحضرت له أمه ثلاثين ورقة بيضاء كبيرة خاصة بالرسم وقالت له سألصق لك هذه وترسم في كل منها رسماً غمه ويكون جيداً، وعندما تفعل ذلك سأقيم معرضاً لرسوماتك، وفرح الولد واجتهد في المهمة وبعد شهرين أو ثلاثة رسم الثلاثين لوحة. وكانت الأم صادقة فقامت معرضاً سنوياً للوحاته، ودعت لأقارب والغير من أجل الافتتاح، وأحضر الجميع الهدايا للطفل وشجعوه جميعاً، ومرة الأيام وأصبح هذا الطفل رسماً عالمياً تباع لوحاته بالملايين

• كنت أهوى الكتابة والرسم على الحيوانات والحدائق والدواليب، فتعاست أمي معي برفق، وأهداني أبي سورة وكراسات للرسم، وكانت النتيجة أنني تميرت في مجال الرسم وحصلت على جوائز في الخط العربي واليوم أُلصق لأطفالي بلاستيك شفافاً على الحدائق ليكتبوا ويرسموا عليه ما أرادوا...

• ذهبت يوماً لزيارة صديقي في بيته، ودخلت غرفة الصيوف، فوجدت رسماً طفولياً كبيراً بأمر من الحداد كنه، فقلت له من صاحب تلك اللوحة الجملة، فابنم صديقي عيظاً وقال إنه سي أس (حسن سوات) هو صاحب تلك المصبة، فقلت له ماذا حدث؟ فقال منذ شهر كنت قد انتهيت من أيام من دهان لشقة ونترين الحداد، كلمني هذا مبلغاً باهظاً، ورجعت يوم من العمل فوجدت تلك الكارثة، فقلت لزوجتي من معن ذلك؟ فقالت إنه أس وقد عاقبتني، فاديت عليه وهدت له، ما هذا الذي صمعت؟ ومن غبضي رجعت يدي لأصربه على وجهه، فتدخلت أمه



لتدفع عنه، وهنا حدثت كارثة أخرى، لقد وقعت يدي على وجه زوجتي، والله لقد ضللت علامة يدي على وجهها أسبوعاً كاملاً من شدة الصدمة، فقلت له مبتسماً الحمد لله أن الله تعالى قد نجا أنس أبوك من موت محقق فلو وقعت يدك على وجهه بتلك القوة لربما قتله، قال والد أنس ومن ساعتها أقسمت ألا أعيد دهان الجدار لتظل تلك الرسمة دليلاً على جريمة أنس... وبعد حوار ومزاح قلت له يادى أنس ليشرح لي تلك اللوحة الحميلة، فبادى على أنه متعجباً مما أفعل، وجاء الولد حائفاً، فقلت له رسمك هذا رائع هل يمكن أن تشرحه لي؟ فظفر الولد بحواشيه متردداً، فقال أبوه، شرح لعمت، هنا مرجح الولد وقال: هذا هو بائع الخبر، وهذا هو الرجل المعجور الذي يصلي في المسجد على كرسي متحرك، وهذه حالتي.. فأنبت عليه وشكرته، فقال الأب متعجباً والله هذا هو الشرح نفسه الذي قاله لي منذ شهر ولا زال يتذكره، فقلت له: ربما يكون لك موهبة في الرسم، فلو استطعت أن تصور تلك الرسمة بكاميرا أو بجوالتك وترسلها لمتخصص يكون أفضل، ولو أحضرت له معلومة للرسم وشجعتة ربما تصنع منه مبدعاً

متى يسمح الابن أباه؟



سألتني إحدى الأمهات يوماً. ابنتي عمرها ١١ سنة، معاملتي معها طوال السنوات الماضية كانت قاسية وفظيعة ومتوحشة، وأنا اليوم نادمة على ما مضى، فهل معاملتي أخيذة معها بداية من اليوم تستطيع أن تحو معاملتي ١١ سنة قاسية؟ وماذا أفعل حتى تسامحني؟

أحدث السؤال وطرحته على كثير من الأولاد والبنات منهم من قال: تشاهد البنت معاملة أمها الخديلة وتحكم بنفسها؟ هل تسامح أم لا؟ وقال آخر: طبعاً تسامح، والبعض سكت ولعلت الموع في عيبه. وهنا حكيت هم التجارب الواقعية الثانية



• اشكت لي إحدى الأمهات يوماً من علاقتها السيئة مع ابنها المراهق (ثاني إعدادي)، وأخبرتني أن الحوار بينهما متوقف تماماً، والسبب في ذلك عصبيتها وحنونة طبيعتها، فاقترحت عليها الفكرة التالية:

حذي ورقة وقلماً، واكتبي ما يلي: ابي العزيز أشعر أنني فسوت عليك كثيراً فأرجوك سامحني، وأنا في البيت بانتظارك وقد صنعت لك الطعام الذي تحبه توقيع أمك الحبيبة . وحذي الرسالة وصمميها ليلاً في كتاب المدرسة في الصفحات التي سيدرسها ابنك عدداً في المدرسة، افعلي ذلك حتى يتعاجأ بالرسالة هناك، وانتظري ماذا سيحدث..

فعلت الأم ما اقترحته عندها، واتصلت بي لتخبرني بما حدث فقالت ذهب ابي إلى المدرسة حاملاً الرسالة دون أن يشمر، وفي الحصة الثانية أخرج الكتاب وهو جالس في المقعد، قرأها ولم يصدق نفسه، فرك في عييه حتى يتأكد، ثم قال لزميله: اقرأ هذا الكلام وأخبرني بما فيه، فقرأ زميله الرسالة وقال له: هذه الأمهات وإلا فلا، يا حظك بأمت الطيبة نقول الأم: فلما تأكد الولد من الرسالة ومحتواها، ففر من فوق سور المدرسة وجاء إلى البيت، ودخل البيت وهو يلهث، فقالت له ماذا بك؟ ولم يحدث مكرراً؟ فقال: هل أنت سليمة؟ إني لما قرأت الرسالة ظننت أنك تموتين أو مريضة بالسرطان أو حدث لك أمر خطير وأنت تودعينني هذه الرسالة، لأنها المرة الأولى التي تقولين فيها لي كلمة حانية

فهذه الأم: لقد كتبت قاسية جداً عليه، للدرجة أنه لم يسمع مني يوماً كلمة طيبة، ولقد قررت أن أخبر لأرى ما فيه من خير وأمدحه وأعمره بحب، الأم الصافي

• يقول أحد الآباء: أبلغ من عمر حوالي ٥٨ سنة، ذات يوم حصرته محاصرة في تربية الأبناء عن مهبج السوء، واكتشفت أنني ظنمت أبنائي كثيراً، فقرررت أن أفعل شيئاً يساعدهم به، فدعوتهم يوماً لتناول العشاء عندنا في البيت، كل واحد وروحته وأهلك،



وكل واحد وروحها وأنتها، وأكرمهم جدًّا وأكلوا وجرحوا، وبعد تناول الشيء قنت هم لقد جمعتمكم اليوم لأمر مهم، لقد شعرت أنني خلال تربيتكم قد ظلمتكم كثيرًا، فأرجوكم سامحوني. وهذا سكنت الجميع، وبعد الصمت قال أحدهم رب يدرك فيك يا نانا لا تقن ذلك، وقال آخر: ربما يعطيك طول العمر، هل بك شيء. وأحسست أن الموت اقترب؟ وقال ثالث: حفظك الله يا بابا... ورويتنا رويًا تحول الجو إلى مريح وتسام، ومسست يدي في أحدى قنينة بابا أريدك على انفراد، وذهبت معها إلى عرفة أخرى، فقاتت والدمع في عينيها. أتذكر يا نانا منذ ١٧ سنة، كنت في مرحلة البراءة وانبهتني ظلي أنني أكلهم شاةً وكنت مظلومة، لم أسمع طوال هذه السنين، وكما تذكرت الظلم نكيت، وأنا اليوم فقط أسألك. وبعد انتي بدأ كل واحد منهم يأخذني على انفراد لبصار حي ويسمعي، ومن يومها وأنا أعيش في بيتي أهل أيام حياتي، لو مت اليوم ساموت مرتاح.

• يقول أحد الألباء: اكتشفت يومًا أنني أسأت لأبائي سنوات، فقررت أن أعرضهم عن الأيام الحرة بأخرى سعيدة لعلمهم بما عومس ويعمرون لي، وقدوب في دنش سهيل بن عمرو ووحشي بن حرب، سهيل بن عمرو كان مشركًا نصيبًا، عاذي النبي ﷺ وأساء إليه بلسه كثيرًا. وبعد فتح مكة دخل النور قلبه وأسلم، وحيه قرر أن يعرض ما مضى وكان يقول: والله لا أدع موقفًا وقفته مع المشركين. لا وقفت مع المسلمين مثله، ولا عفة أنفقتها مع المشركين إلا أنفقت على المسلمين مثنها، لعل أمري أن يتلو بعضه بعضًا. أما وحشي بن حرب فيقول عن نفسه: قتلته بحريني حبر، لاس وشرك لاس، قتل بها حمرة، وقد في عروة أحد عندما كان وحشي مشركًا، وقتل مسيلمة الكذاب في موقعة اليمامة عندما أصبح وحشي مسلمًا. ومن هذا المطلق قررت أن ألبس التي ضربت بها أحوجها، والوجه الذي عس لسنوات يبدأ في الانسجام، وكل مكان صرت فيه سأسعد أبائي فيه، وكل نقفة أنفقتها في حربه سأنقنها في إسعاده.



الفهرس

٣	المقدمة
٥	شارع سبحة الله . وشارع الحمد لله
٥	كروت التحفيز .
٦	مشروع تمهاري لعلاج الصعف الحسي ..
٦	خطة مقدّمة .. لعلاج التبول اللاإرادي
٧	كيف تبدأ مع ابنتك مراهقة ناجحة ؟
٧	كيف تربي طفلك الرضيع ؟
٨	كيف تملك يد ابنتك العنيدة ؟
٨	قصة عذرت حياء بي طالب المحروق
٩	سيرة أحيار لدار
٩	عهد بيبي وبيبي جدتي
١٠	الأحصان هل نعالج ضعف التحصيل الدراسي ؟
١٠	حضانة حروف العيد
١١	في حيتي .. م أشعر سحان أبي إلا مرتين
١١	لوحة مميزات بي
١٢	حرجت صبا معصولاً .. وعُدت إليه ذكورا
١٣	كوب انكزرت الملوحة
١٣	روحي حبيب .. وألعاب اللعب واسركيب
١٤	بي الخائف .. أحزنا وجدت ما يطمئنه
١٦	هل تأخذ اسك في مكان عمك ؟
١٨	إجابه السؤال كنت متفاجئ انترامي
١٩	علمت كيف يتحكم في شهواته



- ٢١ كيف تجعلين ابنتك تحكي لك أسرارها ؟
- ٢٢ أبي هل أنت صادق بلوعده ؟
- ٢٢ لوجه الشرف العائلي
- ٢٣ مفردات الرحلات لأسرية
- ٢٣ أمي .. ولإبداع في عبارة الفقر
- ٢٤ عين التحلل وعين الذناب
- ٢٥ متى يبدأ الحوار بين البيت وأنها ؟
- ٢٦ كيف تسعد أبنائك أيام الامتحانات ؟
- ٢٩ جعل أريداء الخجبات
- ٣٠ لن أكون مثل أبي وأمي
- ٣٠ يا حماتي هب نعب معاً
- ٣١ كيف نكسب قلب ابنت ؟
- ٤٠ كيف نحمي ابنت المراهقة من العلاقات العاطفية ؟
- ٤١ بعد المدرسة احدث واستمع
- ٤٢ علم بك كيف يخرج مشاعره السلبية
- ٤٣ شجرة تمنح لعلاج أعطاء ابنتي
- ٤٣ كيف تعطي المصروف لأبنائك بطريقة تربية ؟
- ٤٤ أفكار .. في مصروف الصغار
- ٤٥ في بيئنا يوم غير
- ٤٥... كيف نوظف ما نملك في تربية أبنائك ؟
- ٤٩... السكركرى شريكة في تربية إخوانها الصغار
- ٥٠ كيف يجعل ابنتك يحكي لك أسرارها ؟
- ٥١ أبناؤنا .. وإدارة المال
- ٥٨ هدية لمرسب وحصى الناجح
- ٥٨ كيف جعلني أبي محلاً سياسياً ؟



- ٥٨ كيف تجعل أبنائك يُحِبُّون بعضهم أكثر ؟
- ٦٥ كيف تجعل ابنك يذاكر . دون أن تقول له «ذاكر» ؟ ..
- ٦٧ ماذا تقول لابتنتك (لست) وأنت تُغفلها ؟ ..
- ٦٧ ابنتي وحصل له انصداقات
- ٦٨ ماذا تفعل عندما تذهب مع ابنك إلى المطعم ؟ .. .
- ٦٨ بعد وفاة أم كيف يربي الأب وحده ؟ ..
- ٦٩ الإبداع في إبعاد الأبناء عن الكرم ..
- ٧٠ كيف تصبح صديقًا لأصدقاء ابنك ؟ .. .
- ٧٢ كيف تجعل ابنك يتخذ قراراته بمفرده ويحتاج ؟ ..
- ٧٢ كيف تُحوّل مناطق التميز السلبية إلى إيجابية ؟ ..
- ٧٧ متى كانت آخر مرة زرت فيها مفروسة ابنك (ابنتك) ؟ ..
- ٧٧ ماذا تفعل لو هرب ابنك من المدرسة ؟ ..
- ٧٨ الأخلاق تُعدي مثل الأمراض تمامًا ..
- ٨٠ كيف نُحلّ مشكلاتك مع ابنك المراهق ؟ .. .
- ٨٠ دور الأحوال في تربية الأطفال
- ٨٢ جدران حساسات واستشعارات لتعديل السلوك ..
- ٨٣ « أفضل وقت للحضور مع ابنك أو ابنتك ؟ ..
- ٨٥ متى تعطني ابنك نسخة من مفتاح البيت ؟ ..
- ٨٦ كيف تقلل الخلافات بين أبنائك ؟ .. .
- ٩٠ ماذا تقول وأنت تعاقب أبنائك ؟ .. .
- ٩١ الصدقة محمية في البيع والشراء
- ٩٢ الشمسية محتني من الإهمال عشر سنوات
- ٩٢ شراء الملابس الجديدة فرصة تروية أكله .. .
- ٩٥ ماذا تفعل عندما لا تعجبك ملابس ابنك ؟ ..
- ٩٧ كيف تتعامل مع ابنتك المشاعبة ؟ .. .



٩٨. كيف تشجع أبنائك على طاعتك ؟
١٠٠. أفكار يطبقك بها الصغار
١٠٣. أمي هل أنت حمامة سلام أم غراب انتقام ؟
١٠٤. ما غير نكل عام دراسي جديد .
١٠٥. كيف تسعد أسك في يوم مولده ؟
١٠٥. يوم الودء الشهري
١٠٦. كيف تجعل أبنائك يوقروا في الماء والكهرباء ؟ وتلبسوا ؟
- ١٠٧... أبي أمي أربد ملك موعدًا عن أفراد
- ١٠٩... الكلاب سلاح خطير فاستخدمه مع أبنائك بحكمة
- ١١٢... حتى لا تشرب من يد أبتك كوب الدئل .
١٢٠. امدح الخير بردد فاعبه إحسانًا
١٢١. تحارب وأفكار في اجنحات أهل الدر
١٢٨. ابي طبيب العائلة ...
١٢٨. كيف تربي بتيها ؟
١٣٠. أبوك كذ مجنك ويدعو لك بهذا الدهاء
١٣١. هذا دهاء أمي منذ أصبحت بتيًا .
١٣١. هذه كلمات أبي يوم وعلة أمي
١٣٢. ما أحمل هدية أحضرها لك أبوك (أمك) ؟
١٣٤. ما أحمل هدية أحضرها لأنك (لاستك) ؟
١٣٥. كيف تسعد أبنائك يوم استلام المراتب ؟
١٣٦. أكل اللقم .. يمنع النغم
١٣٦. أفكار إبداعية .. لملاح الانطوائية
١٣٨. الأب الأعمى .. كيف يمدح حال ابته ؟
١٣٨. ومن يومها ترفف عباد للرافقه
١٣٩. اسك الموهوب كيف تشجعه ؟ ...



- ١٤٠ كيف تنمى مع طفلي الروضة ؟
- ١٤١ كيف تسعد أبنائك يوم ظهور السيحة ؟
- ١٤٤ لا تكن أباً سهلاً .. وليسعلك بيتك
- ١٤٥ تجرب وأفكار في حفظ الصغار
- ١٥٢ كيف تنصح ابنك المراهق دون أن يشعر ؟
- ١٥٣ ارقص .. لكن أوجد بديلاً .
- ١٥٥ صون التعامل مع الشتام المحتزقة .
- ١٥٦ كيف تجعل ابنك يحبك وتستمع لحاجة ؟
- ١٥٦ أمي احترمي عقلي من فضلك .
- ١٥٧ علم ابنك كيف يدعو لك .
- ١٥٨ كيف تحترم مشاعر أبنائك ؟
- ١٥٩ هل تنق في البيت ؟
- ١٦٠ كيف تستغل مرصتك لترقي ابنك ؟
- ١٦١ يا بني ماذا ستفعل معي عندما أكبر ؟
- ١٦٥ أمي ، أنت السبب في طهارة يدي .
- ١٦٥ كيف تستغل الصيوف في تربية أبنائك ؟
- ١٦٦ متى قبضت في وجه ابنك (ابنتك) ؟
- ١٧٠ يا بني .. لا نحرّم نفسك من دهاء والديك
- ١٧١ كيف نحتمي أبناء من التدخين ؟
- ١٨١ هل يتبع ابنك المحظن أن تحضه ؟
- ١٨٢ أبي .. لماذا تحمل هذه الأشياء في جيبيك ؟
- ١٨٢ كراسة الأدب .. لعلاج أخطاء الأبناء .
- ١٨٣ ثلاث قبلات قبل النوم .
- ١٨٤ كيف تدخل ابنك في تحدّ ناجح ؟
- ١٨٥ كيف تشجع ابنك امراهقة على ارتداء الحجاب ؟



- ١٨٥ أفضل هدية لطفل الابتدائية ..
- ١٨٦ كيف تودعين أطفالك قبل خروجك من المنزل ؟
- ١٨٧ نأني .. أحب أن أراك قبل أن أنام
- ١٨٨ منكرون أحسن . بدلاً من . أنت سيئ
- ١٨٨ كيف يدير الأطفال بيوتهم ؟
- ١٨٩ أمي .. وأظرف المصروف الأربعة ..
- ١٩٠ بهذا تشعرون عندما يمسك والفك بيدك في الطريق ؟
- ١٩٠ كيف تستقبل ابنك ؟
- ١٩١ كيف تعاقب طفلك بقصة عجيبة ؟
- ١٩٢ أفكار مبدعة لتشجيع الآباء عن المرأة ..
- ١٩٤ يا بني أصل أديك بالاستعمار ..
- ١٩٥ كيف تسعد التلاميذ في تربية أبنائك ؟
- ١٩٧ أسعد أبناءك بأكل الحلل ..
- ٢٠٠ كيف تربي طفلاً أميناً ؟
- ٢٠٢ ماد تفعل حتى يثق بك أهلك (أمك) ؟
- ٢٠٣ كيف يطرقي بطنك الباب برفق ؟
- ٢٠٥ متى تفقد الأمل في تحسن سلوك ابنك ؟
- ٢٠٥ متى تتوقف عن الدعا لابل أو ابتك ؟
- ٢٠٦ جدول الامدادات الأسبوعية
- ٢٠٦ سلوك الأمهات عند زيارة المفرومة
- ٢١٠ ماذا تفعل لو كانت هذه ابتك ؟
- ٢١٠ يا بني .. رتب يومك بنفسك .
- ٢١١ كيف تُسع ابنك المراهق بوجهة نظرك ؟
- ٢١٢ الأب الصغير .. كيف يُسعد أبنائه ؟
- ٢١٣ بهذا توصي بلك وهو ذاهب للامتحان ؟



- ٢١٤..... هل تمارس مع أبنائك عملاً تربوياً ثابتاً؟
- ٢١٦..... هل ضرب الأبناء يتقل عبر الأجيال ؟
- ٢١٦..... هذه آخر مرة أغضب فيها على الطعام.....
- ٢١٨..... مراسم الوداع اليومية.....
- ٢١٩..... كيف نحول بخل الأبناء إلى كرم وسخاء ؟
- ٢٢٣..... كيف تسعد ابنك عندما يمشي معك في الطريق ؟
- ٢٢٤..... كيف تسعد أبنائك يوم الإجازة ؟
- ٢٢٥..... كيف تسعد أبنائك يوم استلام الراتب الشهري ؟
- ٢٢٥..... كيف تسعد أبنائك على الطعام ؟
- ٢٢٦..... كيف كان والدك (والدتك) يمدكم على الطعام ؟
- ٢٢٧..... علّم ابنك كيف يبرّ أمه.....
- ٢٣١..... علّمي ابنك كيف يُحبّ أباه.....
- ٢٣٣..... يا أبنائي .. لا تردّوا اليتامى بعد وفاتي خائنين.....
- ٢٣٤..... فن توزع الحبّ على الأبناء.....
- ٢٣٥..... كيف تُسعدُ أبنائك يوم العيد ؟
- ٢٣٦..... كيف تعطي أبنائك الحلوى .. بطريقة تربوية حلوة ؟
- ٢٣٨..... من أجلك يا بُني.....
- ٢٣٩..... أمي .. أين اللعب في المنزل ؟
- ٢٣٩..... كيف تعالج فتور العلاقات بينك وبين أبنائك ؟
- ٢٤٠..... ماذا أحضرت لنا يا بابا ؟
- ٢٤٢..... الحبيب لا يُعذّبُ حبيه.....
- ٢٤٤..... جدول السعادة الأسرية.....
- ٢٤٥..... كيف تجعل طفلك ينام سريعاً وسعيداً؟
- ٢٤٩..... كيف تبدأ مع ابنك (ابنتك) مرحلة المراهقة ؟
- ٢٤٩..... يا بُني .. في المستقبل تسعد ثمرة ما أفعل.....



- ٢٥٠ يا بُنَيَّ .. المسلم مثل المصباح
- ٢٥٠ عقاب الدقيقة الواحدة
- ٢٥٠ صراع التواضع متى يتوقف ؟
- ٢٥١ كيف تصنع من طفلك خطيئاً بارعاً ؟
- ٢٥١ طريقة جميلة بحفظها أطفالنا الدعاء
- ٢٥٣ أبي .. أنا لست خادمة في هذا البيت
- ٢٥٥ كيف نعطي ابنك الضعيف درسيّاً أُملاً في الحياة ؟
- ٢٥٩ متى نحضن أبنائنا ؟
- ٢٦٢ المدرس كيف يربي أبنائه ؟
- ٢٦٣ التاجر كيف يربي أبنائه ؟
- ٢٦٣ الفلاح كيف يربي أبنائه ؟
- ٢٦٤ بائع الخضار كيف يربي أبنائه ؟
- ٢٦٤ الاحترام هل يعالج التبول اللاإرادي ؟
- ٢٦٥ فنون وأفكار في حكايات الصغار
- ٢٦٨ كيف تصنع من طفلك الصغير رجلاً كبيراً ؟
- ٢٧٢ كيف نُحب أطفالنا الصلاة في المسجد ؟
- ٢٧٣ حفظت القرآن .. لأنتي أحب أبي
- ٢٧٤ كيف تدفع النقود ويكسب القلوب ؟
- ٢٧٦ يا ابنتي .. الله وكيلى
- ٢٧٦ علاج السرقة هل يكون بالرفق أم بالقسوة ؟
- ٢٨٠ ابني الفقير .. كيف يرفع رأسه بين الأغنياء ؟
- ٢٨٢ ثواب يتقبله هم الأجيال
- ٢٨٤ بالضرب والتهديد .. يتكسر المزيد
- ٢٨٥ كيف تستخدم أبنائك .. لعلاج أحزانك ؟
- ٢٨٨ هل تحبب لأهل بيتك دعوات ومضامير مخصوصة ؟



- ٢٨٩..... علم ابنك كيف يشكر ربه
- ٢٩١..... كيف تتقبل ابنك بين أصدقائك ؟
- ٢٩١..... أهم ورقة في لحظة تفردني
- ٢٩٣..... أبي.. أمي .. كيف أحافظ على شيء لم أتعب فيه ؟
- ٢٩٤..... كيف تربي ابناً راضياً؟
- ٢٩٨..... أفكار إبداعية .. للإجازة الصيفية
- ٣٠٠..... لماذا تريد أبناء ؟
- ٣٠٢..... كيف تكافئ ابنك الكذاب ؟
- ٣٠٢..... هل عندك خزانة للأخطاء ؟
- ٣٠٣..... قاعدة : ٧٠ عفو .. و ٣٠ عقاب
- ٣٠٤..... لماذا الجذ حنانه أشد ؟
- ٣٠٨..... كيف تتعلم لابنك عندما تهيئه ؟
- ٣١٠..... أفضل ٣ أشياء فعلها ممي أبي
- ٣١٠..... قبلة الصباح ودعاء الظهيرة وحضن المساء
- ٣١١..... ما القصة التي تريت عليها ؟
- ٣١٣..... كيف تستخدم الحد الأدنى من الخصام ؟
- ٣١٥..... كلمات صادقة من أب عُب وأُم حنون
- ٣١٦..... جدول الفتى صادق الوعد
- ٣١٨..... أبنائي والأسودان في رمضان
- ٣١٩..... الأب المشغول .. كيف يربي أبناءه ؟
- ٣٢٣..... لماذا تهدد أبناءك ؟
- ٣٢٦..... اثبتات .. ماذا تعلمت من الأمهات ؟
- ٣٢٦..... كيف نواصي ابنك الحزين ؟
- ٣٢٧..... كيف تنهي الحوار بينك وبين أبنائك؟
- ٣٢٨..... يا بُني .. ليكن لك خبيثة من عمل صالح



- ٣٢٩..... ما يحدث على الطعام .. يحدث عند توزيع الميراث
- ٣٣١..... شتائم طفل الروضة
- ٣٣٣..... أول مرة أقول فيها لابني «أحبك»
- ٣٣٤..... قل لابنك «أحبك» .. بلا سبب
- ٣٣٤..... وصفة سحرية .. لتحطيم الشخصية
- ٣٣٥..... كل واحد من أبنائي سيبنى مسجدًا
- ٣٣٥..... علم ابنك كيف يربي نفسه
- ٣٣٦..... علم ابنك كيف يسأل ربه
- ٣٤٠..... في بيتك .. هل أنت مدير أم حكم؟
- ٣٤٤..... تعلمت من جارنا يوم العيد
- ٣٤٦..... كيف تعالج أخطاء أبنائك في الشارع ؟
- ٣٤٧..... أبي .. عذلي معك لزيارة قبر جدي
- ٣٤٩..... عندما يموت ما الذي سيفتقده أبنائك ؟
- ٣٥٠..... مشرف طفلك الصغير
- ٣٥٣..... وللم لقاء في المعركة القادمة
- ٣٥٤..... أفكار إبداعية .. لعلاج العصبية
- ٣٥٨..... كيف تحفظ أبنائك من الشيطان ؟
- ٣٦٠..... فوائد أخطاء الأبناء
- ٣٦٢..... ماذا تفعل مع الرسم على الجدران ؟
- ٣٦٤..... متى يسامح الابن أباه ؟
- ٣٦٧..... الشهورس